

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الحادى والستون: يناير - فبراير - مارس ٢٠٠٢
السنة السادسة عشرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

العدد الحادي والستون، يناير - فبراير - مارس ٢٠٠٢. السنة السادسة عشرة



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تكمدمد 0737 - 1110

٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة :

أ. د : سمير سرحان

مدير التحرير :

د. محمد إبراهيم

سكرتير التحرير :

وردة عبد الحليم

المشرف الفنى :

صبرى عبد الواحد

رئيسة التحرير :

أ. د : كاميليا عبد الفتاح

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

- كلمة التحرير ٤
- دراسات وبحوث :
 - ٦ - تطور مفهوم الرمزية فى التحليل النفسى «المحور الثالث» أ.د. عادل كمال خضمر
 - ٢٨ - فعالية برنامج تدريبي لتنمية التمييز البصرى لدى طفل الروضة د. فرقية حسن عبدالحاميد
 - ٤٦ - مصادر ومستويات السعادة المدركة فى ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين، وبعض المتغيرات الأخرى د. عادل محمد هريدى
 - ٨٠ - المشاركة الوجدانية: تمتعتها من خلال برنامج تدريبي وعلاقتها ببعض المتغيرات الوظيفية د. أيمن غريب قطب
 - ١٠٢ - مدركات العميل عن المعالج - دراسة فى نتائج العلاقة العلاجية لبعض الأعصاب النفسية د. محمد دريش محمد
 - ١٢٢ - التشابه والاختلاف فى الأسلوب المعرفى لدى الزوجين وعلاقتهما بإدراك التوافق الزوجى د. هشام محمد الخولى
 - ١٤٦ - المشاركة فى صنع القرار وعلاقتها بكل من: الرضا عن العمل، وجهة الضبط، ونوع الرؤوس د. محمد محمود نجيب
 - ١٧٢ - صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من مرحلة التعليم الثانوى رؤية نفسية، د. جمال مختار حمزة
- رسائل جامعية :
 - ١٩٠ - فاعلية بعض الأنشطة العلمية فى نمو قدرات التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة (رسالة ماجستير) إعداد/ عبيد محمد فهمى منسى

كلمة التحرير

يتضمن هذا العدد بحوثًا ودراسات في موضوعات متفرقة سبق للمجلة أن نشرت بعض موضوعاتها ولكننا نرى رؤية جديدة للباحثين مختلفة عما سبق وتعتبر إضافة للعلم.

ونذكر من هذه البحوث بحثًا عن صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء في مرحلة التحليم الثانوي، وقد أضاف الباحث تحديدًا وهو «رؤية نفسية».

وقد اهتم البحث في بدايته بالتركيز وتوضيح أهمية مرحلة الطفولة باعتبارها المرحلة التي يتم فيها غرس القيم وتبلور الذات. بعد ذلك يناقش موضوع تفاعل الآباء مع الأبناء، ثم يوضح رؤية التحليل النفسي والتي تؤكد على أهمية دور الأب في تنشئة الأطفال وخاصة في المرحلة الأوديبية خلال الخمس سنوات الأولى من العمر.

وقد اهتم الباحث بوضع مقياس للمعاملة الوالدية، وهذه إضافة هامة للبحث، كذلك استخدم أسلوب دراسة الحالة من خلال المقابلة الأكاديمية.

أما البحث الثاني والمتعلق بمصادر ومستويات السعادة المدركة فإننا نشير إلى أن موضوع السعادة من الموضوعات التي لم تُطرق كثيراً في البحوث العربية. وقد استطاع الباحثان دراستها في ضوء عوامل الشخصية والتدين ولقد جاءت الدراسة النظرية للموضوع متميزة وضحت أموراً متنوعة نرجو أن يقوم الباحثان بدراستها، كما جاءت المعالجة العلمية ممتازة.

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

مقدمة

يتضح من خلال المحورين الذين عرضنا لهما في العددين السابقين أن مفهوم الرمزية في التحليل النفسي قد بدأ لدى فرويد معبراً عن اللاشعور والمكتوب، والجنس، والتعبيرات الثابتة أحادية المعنى، غير أن هذا المفهوم قد تطور من قبل فرويد وأتباعه، ولعل أهم ملامح تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي وفقاً للتصورات الباحث الحالي، يمكن إيجازها في عدة نقاط أساسية نخضعها للبحث في هذا المقام.

مفهوم الرمزية في التحليل النفسي

(٣)

تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي

د. عادل كمال خضر.

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة بنها

ويمكن إيجاز أهم ملامح تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي في العناصر سابقة الذكر فيما يلي:

١- الرمز من الغموض والإبهام إلى التعبير والإعلام أيضاً:

كان حديث فرويد عن رموز الحلم باعتبارها أحد ميكانيزمات عمل الحلم، التي هي وسيلته للتعبير عن المكبوتات، وإشباع للرغبات المرفوضة، وهي في الآن نفسه تعمل على استغلال الحلم على الفهم... حيث يقول: أنه بسبب الرمزية فإن الحلم يستعصى على الفهم والتأويل، لأنه يحتم علينا أن نترجم اللغة الرمزية للأحلام إلى لغتنا في حالة اليقظة، وعلى هذا فإن الرمزية إذ تعمل على مسح الحلم وتحريره، فإنها تخدم الرقابة في جعل الحلم مستظفاً على الفهم (٤١). فالرمزية في الأحلام لها خاصية الإبهام، بينما يمكن أن تكون الرمزية في نواحي أخرى لها خاصية الإعلام والوضوح، وهذا ما تشير إليه مها الكردى من أن الرمز أو الصور الرمزية تعبر بالضرورة عن معنى غامض أو مبهم، أى إضفاء معنى لشيء غامض أو مجهول، أو هو كما يرى ديورمان تجلى لشيء غامض (٧٢)، غير أن الباحث الحالي يرى أن الرمز يملك التقيضين معاً، الإبهام والإعلام، وأن الفيلسوف في ذلك هو الوظيفة التي يؤديها الرمز، فعلى مستوى الوعي والتفاعل اليومي لابد أن تكون وظيفة الرمز هي الإعلام والوضوح وهذا ما يتضح من استخدام اللغة، بينما على مستوى اللاوعي والعمليات اللاشعورية الأولية تكون وظيفة الرمز الغموض والإبهام، وهذا ما يتضح في

وهي تمثل رؤية خاصة للباحث، ومن ثم فليس لهذه الرؤية بالضرورة أن تكون محل اتفاق الجميع، بالتقدير الذي يمكن أن تكون هناك تصورات أخرى لم يتم التطرق إليها في هذا المقال، ولزم فيما بعد الإمعان فيها، وهذه التصورات التي رأينا أنها تعكس تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي هي:

١- الرمز من الغموض والإبهام إلى التعبير والإعلام أيضاً.

٢- الرمز من التعبير عن العام فقط إلى التعبير عن الخاص والعالم معاً.

٣- الرمز من التعبير عن الماضى والغرائز فقط إلى التعبير أيضاً عن اللغويات المستقبلية.

٤- الرمز من التعبير عن الجنس إلى التعبير عن الاجتماعى.

٥- الرمز من التعبير الأبعد الثابت إلى التعبير متعدد المعنى والدلالة.

٦- الرمز من الدلالة الثابتة دوماً إلى الدلالة المتغيرة عبر الزمن.

٧- الرمز من التعبير عن المترادف أو السند إلى التعبير عن الأضداد والدلالات المزدوجة.

٨- الرمز من إشباع الرغبات المكبوتة أو كنفها إلى اعتباره توفيقاً وترصنة أو حلاً وسطاً كنتاج لصرع القوى.

٩- الرمز من كونه إندال عيانى يعانى إلى إندال عيانى يعانى ومجرد.

١٠- الرمز من التفسير الأعمى إلى التفسير الذى يصح للمفحوص والدعوى في الاعتبار.

مجتمعه عن طريق النماذج للفظية المدونة والإشارات، فالرموز هي أفعال أو أشياء أو أحداث تتجسد بصورة غير مباشرة أو بصيغة مجردة، وما أن يصبح الرمز ذا معنى تقليدي منمط Patterned أو منسق في المجتمع فإنه يصبح جزءاً من لغة ذلك المجتمع (٥٧). ومن ثم فالرمز قد يتسم بالغموض إذا كان منبعه اللاشعور كما يبدو في أحلام النوم، بينما يكون واضحاً جلياً إذا اصطلح عليه شعورياً كما في اللغة والنوتة الموسيقية.

٢- الرمز من التعبير عن العام فقط إلى التعبير عن الخاص والعام معاً؛

حدث تطور في الدلالات الخاصة بالرموز من كونها رموزاً تعبر عن دلالات عامة، تنطبق على جميع الأفراد في كل المجتمعات، إلى كونها رموزاً تعبر عن دلالات فردية وجماعية أيضاً، فبعد أن صاغ فرويد الرموز العامة، باعتبارها تنطبق على جميع الأفراد في كل المجتمعات، انضح له أن هناك رموزاً خاصة بالثقافات المختلفة، ومن ثم رموز خاصة بالفرد، وبدأ يفسر الحلم في إطار صاحبه، أي حياته الخاصة، طفولته، وبقايا اليوم السابق.

والرموز قد تكون عامة عند كل الناس (الأسد أو الذئب كرمز للأب، والمركبات والمياه كرمز للجنسية) الخ. وقد تكون خاصة بثقافة بعينها، وقد تكون خاصة بخبرة الفرد. ومن الرموز الشهيرة فقدان الشعر أو فقدان البصر أو يرى أو قدم أو فقد أحد الأسنان كرمز للخصاء، ومن قبيل ذلك أيضاً كل ما هو مذهب في رمزه لعنوا للتكثير، وكل ما هو مجوف في رمزه لعنوا للتأنيث (٤٣).

ويشير فرج طه إلى الرموز العامة باعتبارها الرموز التي تستخدمها الأحلام، والأمراض النفسية، والطقوس

الأحلام والفنون التشكيلية، والرمز إذا عبر يكون جلياً في تعبيره المركز الشامل، لكونه نداج فهم عميق، فالرمز أعلى مراتب الفهم، وهو لذلك يعبر بجلاء كما في اللغة (كرمز)، وعلى النقيض قد يكون مبهماً أشد الإبهام كبعض رموز الأحلام التي هي تعبيرات مبهمة لأشياء مجهولة (كونها مكبوتة)، فالرمز إن عبر عن معنى غامض زاده غموضاً.

ومن جهة أخرى فإن النظرية الوظيفية في تفسير الأحلام ترى أن المقصود بالرمز لا يمكن أن يكون الترميز على العالم وتزوير شيء مكروه إليه ويغيب عنه ما كان يمر وهو في اللحظة، فهي ترى أن الرموز توجد في الأحلام لا لكي تخفي أموراً ولكن لتخدم وظيفة، وهي ليست وظيفة الإخفاء والدمويه ولكنها وظيفة التعبير عن الشيء وليس إخفاء الشيء (٤٩). ويرى عادل خضراء أن التعبير عن الشيء من خلال الرمز وكذلك إخفاء الشيء من خلال الرمز لا يتعارضان.. فالأحلام إذ تعبر بالرموز فإن ذلك في الآن نفسه يتضمن إخفاء. ذلك أن طبيعة الرمزية هي للتعبير بالقليل عن الكثير، وبالحروف عن الكلمات والجمل والعبارات.. أي أن الرمز إنما هي تعبير عن الرغبات بشكل خفي.. وبالتالي فليس هناك تناقض بين ما يقوله فرويد بأن الرمزية إخفاء للشيء، وما تقوله النظرية الوظيفية بأن الرمزية هي تعبير عن الشيء، من حيث كون الرموز في الأحلام تجمع بين النقيضين، فهي جاءت في الحلم كي تعبر عن شيء ما لتخفي معالمة، أي أن الرمزية في الحلم هي: أسلوب للتعبير الخفي (٤٤).

أما اللغة والكلام كرموز فهي لها وظيفة الإعلام، إذ أن أهم أدوارها هي كونها الأساس المركزي للاتصال والتفاعل الاجتماعي، فهي تتدخل في تسيير شؤون الإنسان مع أفراد

البدائية، والأساطير القديمة، والآداب الشعبية والفنون والآداب والكتابات الحديثة، كل ذلك يعنى موحداً، على اختلاف الصور والأمكنة، مثل استخدام النظم للدلالة على العضو الجنسي للذكور، أو التكيف للدلالة على عضو الأنثى الجنسي، أو الأرجوحة للدلالة على العمالة الجنسية، أو الخروج من الماء أو البحر للدلالة على الميلاد (٥٤).

ويشير مصطفى زهير في هذا إلى أن هناك نوعين من الرمزية في الأحلام، النوع الأول رمزية فردية تتصل بخبرات العالم الذاتية، ويكشف التحليل من معانيها في يسر. أما النوع الثانى فهو رمزية مشتركة بين أفراد الجنس الإنسانى بأسره، نجد آثارها في الأساطير والأمثال والأغاني الشعبية لدى جميع الشعوب منذ أقدم المصور إلى يومنا هذا. فضلاً عن آثارها في مفردات كثير من اللغات، ثم في الشعر وبغيره من ألوان الإنتاج الفنى، وأخيراً في الأمراض النفسية فكانت إزاء لغة قديمة قُبعت مخلفاتها في زاوية خفية من النفس تعود إلى الظهور في أحوال خاصة كالذم والمرض النفسى ونشوء الإبداع الفنى وما إليها (٧١).

ويمكن القول مع أحمد أبو زيد بأن هناك هدفاً مخططاً لكل من الرمزية الخاصة والعامة، فهدف الرمزية الخاصة هو التعبير عن الحالة الماطفية أو الانفعالية للفرد الذى يصدر عنه السلوك الذى تعتبره رمزاً لهذه الحالة، بينما هدف الرمزية العامة هو تحقيق التواصل أو الاتصال Communication بين أعضاء المجتمع، والرموز العامة التى يعبر عنها الفنان لا تقع من أن يكون له رموزه الخاصة، وأن الإبداع هو تحقيق رؤية خاصة بالفنان أيضاً وفيها تلعب الرمزية دوراً هاماً وأساسياً، فالفنان (البدعى) يهتم في المحل الأول بعرض الرموز المعترف بها اجتماعياً

بالفعل ولا يبتكر في الأغلب صوراً رمزية خاصة به ثم يترك للمجتمع مهمة محاولة فهمها وإدراكها كما هو الحال بالنسبة للفنان الرمزى الحديث، ومع ذلك فإن كثيراً من التكوينات والتراكيب الفنية (البدائية) تكشف عن درجة معينة من الرؤية الخاصة. فالمطوابع في كثير من المجموعات القبلية رموزاً عامة، ولكن الأسلوب الذى يرسم به الفنان البدائى هذه الحيوانات الطوطمية والألوان التى يستخدمها في الرسم وتغيير مواضع أجزاء الجسم وتغيير النسب بين هذه الأجزاء تجعل من هذه الرسوم والتصورات رموزاً خاصة تعكس فكرة الفنان الشخصية وتطلب من أعضاء المجتمع بذل الجهد لمحاولة فهمها وإدراك معانيها، ففى كلا الحالتين نجد في أعمال الفنان الرمزى الحديث والفنان البدائى مزيجاً من الرموز العامة والخاصة ولكن للنسبة تفاوت وتختلف (٣). كذلك يرى صبرى منصور أن الرموز العامة التى تتضمن قيماً يقوم به الفنان من أعمال، لا صنع من أن يكون للفنان رموزه الخاصة به (٤٢).

والخلاصة هي أن الرموز قد تكون نتاج العامل الفردي (خبرة الفرد للخاصة)، أو تكون محدودة للعمومية (مستمدة من عادات وتقاليد المجتمع)، أو تكون عامة (ناتجة عن اللاشعور الجمعى) (٨٧).

٣- الرمز من التعبير عن الماضى والغرائز فقط إلى التعبير أيضاً عن الغايات المستقبلية:

يشير فرويد إلى الرمزية باعتبارها من السمات الأثرية في الأحلام، حيث التزده عبر الأحلام إلى لغة مصورة بدائية تشبه للغة الهيروغليفية، ثم هي أيضاً عود إلى الطفولة من خلال التحقيق الرمزى لمشغقات الغرائز

المكبوتة في اللاشعور، ومن ثم فالنكوص في الأحلام ليس نكوصاً شكلياً فحسب (مصور)، بل نكوص مادي كذلك (ردة إلى الطفولة) (٤١).

وبالإضافة إلى كون يونج قد أقر بكون الرمز تقود الفرائز خطاه، إلا أنه أضاف تطوراً جديداً لهذا المفهوم، حيث قال بأن ثمة جانب مستقبلي لمفهوم الرمز، تقود خطاه الأهداف النهائية للجنس البشري، واعتبر يونج أن الجانبين (الفرائزي، والمستقبلي) وجهان لعملة واحدة، وأنه يمكن تحليل الرمز لكلا الجانبين، فالنمط الرجعي من التحليل يكشف عن الأساس الفريزي للرمز، أما للنمط المستقبلي فيكشف عما يطمح الجنس البشري إليه من كمال وولادة جديدة، وانسجام ونقاوة وتطهر وما إلى ذلك. وللنمط الأول من التحليل نمط يقوم على التماس العلية والإرجاع إلى أسباب أولية قليلة، أما النمط الأخير فنمط غائي يقوم على التماس العلل النهائية، وكلاهما ضروري لتوضيح الرمز توضيحاً كاملاً. ويعتقد يونج أن الطبقة المستقبلية للرمز قد أهدمت وضلت عليها النظرة إلى الرمز بوصفه نتاج للدفعات المحيطة وحدها (٧٧).

ولا يقتصر تناول الرمز إذن باعتباره ردة إلى الماضي أو تعبير عما هو غرائزي فقط، بل يتم تناوله كذلك باعتبار أن له دلالة تقليدية وغايات مستقبلية، خاصة فيما يتعلق برمزية الحلم، وهو أمر معروف منذ القدم، ومسجل في القرآن الكريم في سورة يوسف، حيث يقول تعالى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَايَهُمْ فِي سَاجِدِينَ (سورة يوسف: آية ٤)، وقرب نهاية السورة يشير سيدنا يوسف عليه السلام إلى الدلالة الرمزية المستقبلية لتحقيق رؤياه سابقة الذكر، حيث يقول

المولى عز وجل: وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَنِي رَبِّي حَقًّا (سورة يوسف: آية ١٠٠).

فالتأويل بالمستقبل هو إذن أمر معروف منذ أمد بعيد، وهذا ما يشير إليه جورج بوزنر وآخرون في معجم الحضارة المصرية القديمة، بقوله: كثيراً ما يخلو الحلم من أي ضوضاء، فيما أن يوضح المستقبل بجلاء، أو يبينه في صورة رمزية يمكن فهمها بعد قليل من التفكير (١٨).

٤- الرمز من التعبير عن الجلسي إلى التعبير عن الاجتماعي:

يرى فرويد أن الغالبية الساحقة من الرموز في الأحلام رموز جنسية، وأن الرمز على كثرتها وتنوعها ترمز غالباً للأعضاء التناسلية الذكر والأنثى، فكل ما هو مستحيل وممنوع رمز للقنصيب، وكل ما هو دالري ومجروف رمز للمهيل. كما يرى فرويد أن الرمزية ليست وقتاً على الأحلام وحدها، بل توجد كذلك في الأساطير والخرافات، وفي الأقوال والأغاني الشعبية، وفي اللغة الدارجة وأخيلة الشعراء، غير أن الرمزية في هذه الميادين سابقة الذكر لا تنحصر في دائرة الموضوعات الجنسية وحدها في حين أنها في الأحلام تكاد تكون مقصورة على الرموز والصلات الجنسية (٤١). وقول فرويد بأن رموز الحلم أغلبها رموز جنسية لهو أمر لا يتناقض مع قوله التالي بأن الرمزية في مواطن أخرى غير الحلم لا تنحصر في دائرة الموضوعات الجنسية.. لأن للرمز في الأحلام وظيفة تختلف عن وظيفته في الميادين الأخرى، فالحلم السلطوي على رموز جاء كي يجز عن رغبات لا أخلاقية، ومنازية للتقاليد والقيم، وهذه الرغبات تنطوي في معظمها على

إحباطات الإشباع الجسدى الذى يعانیه المرشد، أو عن رغبات عدوانية موجهة إلى الآخرين، ومن ثم فإن الرموز تمثل مطية الرغبات - الجنسية والعدوانية المرفوضة من الذات أو المجتمع - التى تعجزها نحو التحقق عبر محتوى الحلم الظاهر كحل وسط بين التحقق والتمنع، حيث تم التحقق عبر الرموز التى يخفى معناها عن العالم .

وعندما بدأ فرويد تحليل رموز الحلم، كما سجل ذلك فى كتابيه تفسير الأحلام، و محاضراته تصهيدية فى التحليل النفسى، كان يمرض لأحلام المرضى، وخلال علاجه للحالات المرضية وأثناء قيامه بالتداعى الحر، كان المرضى يتكبرون أحلامهم، فالتفت فرويد إليها ووجدتها مليحة بالرموز، فرأى أن هذه الرموز ترتبط بمشكلاتهم.. ولما كان فرويد يرى أن المرضى يسمون فى المرض لتخفيفهم على مراحل النمو النفسى وخاصة المرحلة الأوديبية، فكان طبيعياً إذن أن يفسر الرموز باعتبارها ذات دلالات جنسية تعبر عن المكبوتات التى فى اللاشعور. ومن ثم فإن قول فرويد بأن معظم الرموز فى الأحلام ذات طبيعة جنسية صحيح وفقاً له لأمرين هامين: الأمر الأول: يتعلق، كما سبق أن ذكرنا، بكون الأحلام التى تتناولها فرويد بالتفسير فى البداية كانت للمرضى للتفسيين الذين وفقاً لنظرية التحليل النفسى وقعوا فى المرض من جراء الكبت للأموال الجنسية، والتثبيت أو العودة إلى مراحل النمو النفسى المبكرة. والأمر الثانى: يتعلق بنظرية الحلم وعملها، فالرموز الحلمية وفقاً لفرويد إنما هى تحقيق غير مباشر لرغبات مكبوتة أغلبها جنسية، وحتى لا يتعرف عليها الرقيب خلال النوم فلا بد لها أن تظهر بخلاف شكلها، من خلال الرموز، عبر الإشارة والتلميح والاستعارة والصور، حتى يتأخ اللوم أن يستمر.

وقد تعرض فرويد للكثير من الانتقادات بسبب ما قاله عن الرمزية الجنسية فى الأحلام، على اعتبار أنه قد حصر أغلب الرغبات المكبوتة فى دائرة الرغبات الجنسية، وأن فى هذا للرأى شيء من المبالغة، إذ أن المخيلة وبالتالي الأحلام تتم عادة عن طابع الشخصية بأكملها، ومن الخطأ حصر جميع دوافع الشخصية فى دائرة واحدة. ففئة رغبات أخرى قد تتخذ من الحلم سبيلاً وهمياً لإرضائها، لأنها لا تجد فى عالم الواقع ما يرضيها مباشرة، وقد تلبت الحكمة الشعبية إلى هذه الحقيقة حين تقول مثلاً إن الجائع يحلم بسوق النخيل (٧٩).

غير أنه من الإنصاف أن نذكر أن فرويد بعد أن عمم ما هو جنسى على كل المحتوى الظاهر، وفقاً لأحلام المرضى التى أخصصها للدراسة، تراجع عن ذلك بعد دراسته لأحلام الأطفال والأسرىاء، حيث اتضح له أن الأحلام لا تستخدم الرموز لكل المحتوى الباطن من أفكار الحلم، بل فقط لما تجده رقابة الأنا خطر على الذات، ومن ثم ففى إطار حديثه عن أحلام الأطفال ربطها ليس بخبرات لاشعورية منكبة مكبوتة فى حياة الطفل ترجع إلى ماضى سحيق فى تاريخه الشخصى، بل بخبرات اليوم السابق له. واعتبر المحتوى الظاهر لحلم الطفل مكافئ لضميره الباطن.. وهذا ما اتبعه كذلك فى تفسير الأحلام ذات الطابع الطفلى لدى الراشدين من قبيل أحلام الجوع والملبس والسكر والامتحان.. وكلا النوعين من الأحلام لا يمثل خطورة على الأنا خلال النوم، وبالتالي لا يلجأ لإخراج الحلم إلى استخدام الرموز، ومن ثم يكون محتوى الحلم الظاهر فى هذه النوعية من الأحلام بمثابة تحقيق سافر صريح للرغبة الناشئة خلال النوم.

ويؤيّد Cracks أن يميز الأحلام تختلف دلالاتها من مجتمع لآخر، كما تختلف من حيث تكرارها وفقاً لدرجة اعتقاد الناس في معانيها، فاعتقاد ثقافة ما في أن وقوع المنزل رمز يدل على موت معتدل، يصبح هذا الرمز سلماً تعبيراً في هذه الثقافة (٨٣). ويقول النابلسي في ذلك: واعلم أن العلم الولد يختلف باختلاف لغتين كالسفرجل عز وجنال وراحة لمن يعرف لغة اللبرس لأنه بلغتهم بهاء، وهو للعرب وابن عاشورهم قال على السفر والجلال لاشتقاقه (٤٦)،

ويؤيّد أحمد أبو زيد أن الرمز يستمد قيمته أو معناه من الناس الذين يستعملونه، أي أن المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه، فليس في الرمز خصائص ذاتية تجدد بالضرورة ذلك المعنى وتفرمته فرماً على المجتمع، وليس هناك في اللون الأسود مثلاً ما يجعله بالضرورة رمزاً للحداد، كما أنه ليس من الضروري أن يكون هذا اللون الأسود هو اللون الوحيد المناسب للحداد، إذ ليس ثمة ما يمنع أبداً من أن يكون ذلك اللون هو الأصفر أو الأخضر أو غير ذلك حسبما يصطلح عليه المجتمع، وذلك على الرغم من كل ما يقوله كارل يونج عن الجانب اللاشعوري الذي يصعب تحديده أو تفسيره في الرمز. والصينيون مثلاً يتخذون اللون الأبيض رمزاً للحداد، كما أن سكان جزر الأندمان Andaman Islanders الذين درسهم الأستاذ رانكلييف براون Radcliffe - Brown يغطون أجسامهم بالطين الأبيض رمزاً للحزن والحداد على الميت، فالمجتمع هو الذي يحدد معنى للرمز، أو هو الذي يضفي على الأشياء اللامدية معنى معيناً فتصبح رموزاً (٣). كذلك يشير أريك فروم إلى أن دلالة بعض الرموز قد تختلف باختلاف الحضارات، فالشمس كرمز لها دلالة الأمان

ومهاو فرويد ذاته يؤكد على أن محتوى الحلم الظاهر ليس بالضرورة أن يكون له دلالات جنسية، حيث يقول في ذلك: لا شك أنكم معتمدين من قبل ما يقال عن التحليل النفسي من أنه يرى أن الأحلام جميعها تنطوي على دلالة جنسية، فقد رأيت أن هناك أحلاماً تقوم على تحقيق الرغبات، وتدور على إرضاء الحاجات الأساسية كالاجتماع والعطش والسجاجة إلى الحزينة، كما رأيت كذلك أحلام الاستسهال، وأحلام الاستعجال، وأخرى تثير في صراحة إلى الشره والأنانية، ومع هذا يجب أن نتذكروا أن نتائج التحليل النفسي قد أسهمت إلى أن الأحلام الشديدة للحريف تكون في الغالب (ولا أقول على الإطلاق) تعبيراً عن رغبات جنسية (٤١).

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث الرموز الجنسية قام Althouse بدراسة لفحص الدلالات المميزة للمفاهيم الرمزية الجنسية عند كل من فرويد و يونج، حيث قام بإعطاء بعض المفاهيم علمية الجامعة من الذكور والإناث لتصنيفها في فئتين، إما رموز جنسية ككرية أو رموز جنسية أنثوية، وتبين من النتائج أن بعض الرموز قد تم تصنيفها وفق نظرية التحليل النفسي، بينما لم يتم تصنيف بعضها الآخر وفقاً لهذه النظرية، بل أخذت دلالات جنسية عكسية، مثال ذلك أن بعض المفاهيم الذكرية (مثل: مبرد الأنفا، بالين، الرأس، طائر) تم تصنيفها على أنها رموز أنثوية، كذلك فإن بعض المفاهيم الأنثوية (مثل جحر نفق)، الباب المسحور، صندوق، أرض، حوت، الخشب، شبكة صيد) تم تصنيفها على أنها رموز ذكرية، وهذه النتيجة تدعونا أن نكون على حذر في تقبل المحكات التحليلية عن الرموز الجنسية في تحليلنا للمادة الإكلينيكية (٨١).

والمحبة والحياة والدفء في البلدان الشمالية، بينما يكون لها دلالة الخوف والرغبة والموت في البلدان الاستوائية (١٠).

إن الرموز إذن ذات دلالة اجتماعية، وليس بالضرورة أن تكون هذه الدلالة جنسية كما عمم فرويد، فإننا أخذنا رمز الثعبان، نجد أن فرويد اعتبره رمزاً للخصيب، بينما يشير هامر Hammer إلى كون الثعبان كرمز له معاني مختلفة في الأساطير، فالثعابين قد تكون رمزاً لكل من: الموت، حارس كثر الحياء، صائم الفرائز، للخطر، للشهوانية، الملوحة المسطوية، الخوف المستمر من كسر تابو معاقرة المحارم، تدمير العالم، الضيف لدى كبار السن، المرض الجسمي، النشاط اللاسوي للأشعور، لدى الشباب الخوف من الحياة، لدى الفتيور الخوف من الموت، الإنذار بالمرض العقلي، أداة التضحية، التجديد، نطق الدخول إلى الحياة ذاتها، الأم المصرية، منبع الحياة، خلق أو صنع المعجزة.. ومعظم هذه المعاني مشتقة غير أنه يمكن إدماجها استثنائياً تحت ثلاثة معاني رئيسية: (أ) منبع الحياة (يميل إلى مبدأ الخلق)، (ب) منبع الموت (مبدأ العقاب)، (ج) منبع المعلومات المسطوية (المبدأ الجنسي، أعلى اللاشعور) (٨٥).

وقد خلص صادق خضرت إلى كون رموز العلم يتم استيفائها من المجتمع، ومن العادات والتقاليد، وتضع في اعتبارها تراث الشعوب والحكم والأمثال، وحتى تلك الرموز الجنسية في الأحلام - التي قال عنها فرويد بأنها تمثل السرد الأعظم من رموز العلم - هي في النهاية أيضاً مستقاة من ثقافة الشعوب، أي من المجتمع، ومن ثم فإن الرمزية في الحلم هي رمزية اجتماعية - وإن الحلم هو

صورة مختزلة للواقع أو هو اختزال للعلاقات الاجتماعية عبر الرموز.. وهكذا فإن الرمزية في الأحلام هي رقيقة الحياة الاجتماعية التي يحياها الفرد، فهي نابعة من عاداتنا وتقاليدها المتوارثة، والفرد يكتب الرمز ومعناه من أحداث الحياة الاجتماعية التي يحياها والتي يتفاعل فيها مع غيره من الأفراد.. فالرموز ليست مسبوقة لدخل الفرد، بل هي نتاج للتفاعل الاجتماعي. ولذلك نجد أن أحلام صغار الأطفال تكون خالية من الرموز، لأن قدرة الطفل الصغير على تكوين الرموز وفهم معانيها لم تكتمل بعد، كما أن عقله ما زال قاصراً عن إدراك فحش رغباته حتى يلجأ عمل الحلم لديه إلى الرموز، أما الراشد فهو على العكس من ذلك يستخدم الرموز في الحلم لفهم معانيها الاجتماعية، وإدراكه فحش رغباته ومضرورة إشباعها بطريقة اجتماعية وفقاً لتقاليد المجتمع. وعلى هذا فإن الأحلام لا تقتصر في تعبيرها فقط على الدلالات الجنسية - كما يعتقد فرويد - ولكنها أهم وأشمل من ذلك لتبرهن عن الدلالات الاجتماعية، وما الدلالات الجنسية سوى أحد جوانب الدلالات الاجتماعية (٤٤).

٥- الرمز من التعبير الأوسع الثابت إلى التعبير متعدد المعنى والدلالة:

يطلق فرويد اسم العلاقة الرمزية على هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته، أما عنصر الحلم نفسه فهو - وفقاً لفرويد - رمز للفكرة اللاشعورية في الحلم (٤١)، وأن التفسير بالشفرة الرمزية للحلم لهو أمر شائع منذ القدم. ويشير جورج بوزنر وآخرون في معجم الحضارة المصرية القديمة، إلى الرمزية الثابتة في تفسير الأحلام، بقولهم: أن الكتابة المقدسين الذين يطلق عليهم

الكهنة المرتلون ومفسرى النصوص السماوية، ومفسرى الأحلام لدى الإغريق قد حظوا بشهرة فائقة في تفسير الأحلام، وأنهم استعملوا مفتاحاً مفصلاً يضم جميع أنواع الأحلام الممكنة لفك رموزها، ومثال ذلك: إذا رأى شخص نفسه في الحلم يطل من النافذة، فهو حلم حسن، لأنه يدل على أن الرب قد سمع صلاته. وإذا رأى قحلاً سميناً، فالحلم يدل على الخير - إذ سيبنى محصولاً وفيراً. وإذا رأى أنه جالس تحت شجرة، فهو حلم أمين، لأنه يعنى زوال كل همومه ومشاكله. وإذا رأى القمر يابس، فهو حلم طوبى، لأن الرب سيفغر له ذنوبه. وإذا رأى نفسه في الحلم ينظر إلى قزم، فالحلم ينطوي على نحس، إذ سيؤخذ نصف حياته (أي سيموت في منتصف العمر للعادي). وإذا رأى نفسه يطل على بحر عميقة، فالحلم شر، إذ يدل على أنه سيقبض في السجن (١٨).

ويشير الحظي إلى أنه في حين يرى فرويد أن الرمز يرمز للشئ مباشرة وبالتالي فإن الرمز يكون ثابتاً غالباً، فكل ما هو مشقوق مثلاً قد يصلح رمزاً للفرج، نجد في النظرية الوظيفية أن تفسير الأحلام أن الرمز صورة ذهنية عدد الحالم هي تصوره للرموز ولا تتفصل عن الحالم وتكس ديناميات شخصيته، ولذلك فعل شفرة الرمز مسألة صعبة تحتاج إلى الإحاطة بتصورات الحالم عن العالم المحيط به واستقراء النص الحلمى الذى ترد فيه الصور الرموز بها عن الشئ (٤٩). وقد اتضح من دراسة Ruth والذى أجراها على المجتمع الأمريكى أن الرمز الجسدية الفرويدية (الذكورية والأنثوية) يكون لبعضها نمطاً ثابت الدلالة لا يتغير (مقرباً) حضارياً، بينما تكون بعض للرموز الأخرى (ذكورية أو أنثوية) محايدة ثقافياً بحيث تكسب دلالاتها من المجتمع للترعى (٩٧).

أما كون دلالة الرموز عامة وثابتة، فقد أصبح الاعتقاد السائد الآن بين المشتغلين بتفسير الأحلام، أنه إلى جانب الرموز العامة التى لها دلالة ثابتة، ويصفها خاصة تلك الرموز التقليدية الدالة الانتشار التى لها نظائر فى مدلولات العقائد والأساطير؛ هناك رموز أخرى فردية خاصة، أى تختلف دلالاتها من فرد إلى آخر. ويرى شيكل أنه ليس للرموز دلالة ثابتة بل تختلف دلالاتها من حالة إلى أخرى، لأن مصدرها فى النهاية هو نوع المشكلة النفسية وطبيعة الصراع النفسى (٧٤). ومن ثم فإن وجود رموز فى الأحلام لا يعنى أن الرمز الواحد له معنى محدد فقط، ولكن يعنى أن هناك دلالات متعددة للرمز الواحد. وعلى سبيل المثال فإن الثعبان كرمز يمكن أن يكون له دلالات كثرية، فقد يرمز إلى القسب، أو المعرفة والحكمة، أو الشفاء، أو العدو، أو كيد للنساء.. (٧٥). وفى إطار حديثه عن الثعبان كرمز، يشير بالشرح إلى كونه يرمز إلى كل صفات اللزاجة والاشتمزاز والبرودة الكثرية، كما أنه علامة للشر والفساد والضياع، وتمبير عن المحرمات الجنسية، وله دلالة القيد والحبل المثلوى الملف حول عنق الإنسان فيخلفه، وهو أيضاً رمز القموض والتحولات الغريبة وطالع شوم ونحس (٦٦).

ويرى أحمد أبو زيد أنه إذا كانت الثقافات والمجتمعات المختلفة ترمز إلى الشئ الواحد. أو الظاهرة الواحدة (للحداد مثلاً) برموز مختلفة (كاللباس الأسود أو الطين الأبيض.. الخ)، فإن الرمز الواحد كثيراً ما تكون له معانٍ كثيرة فى المجتمعات المختلفة، بل وأيضاً فى المجتمع الواحد، فإذا كان الطين الأبيض يرمز إلى الحداد عند سكان جذر الأنمان، فإنه يرمز عند بعض القبائل الأخرى، مثل قبيلة الإندنبو Ndembu التى درمها فيكتور

تبرنر Victor Turner إلى عدة أشياء في نفس الوقت؛ فهو يرمز إلى المُنَى وإلى النقاء والطهارة الشعائرية وإلى البراءة من ممارسة السحر والشعوذة وإلى قوة ارتباط بأرواح الأسلاف والأجداد (٣).

ويؤكد النابلسي تعددية المعنى للرمز الواحد حيث يقرر ذلك في تأويله لرمزية الأنف بقوله: إن الأنف في المنام دال على ما يتجمل به الإنسان من مال أو ولد أو ولد أو أخ أو زوج أو شريك أو حامل، فمن حسن أنفه في المنام كان دليلاً على حسن حال من دل عليه ممن ذكرنا.. وسواد الأنف أو كبره دال على الإرغام والقهر، كما أن مناسبة الفقار الطبيعي أو استنشاقه الرائحة الطيبة دليل على علو الشأن وطيب الخاطر. وربما دل الأنف على ما يصل من الإنسان من الأخبار على لسان رسول، وربما دل الأنف على الجاسوس الآتي بالأخبار التي لا يطلع عليها أحد، وربما دل على الفرج أو الدبر لما ينزل منه من الصفاط والدم، أو على القنصيب لما ينزل منه من ماء .. وغيرها (٤٦).

وفي إطار حديثه عن الدلالات الخاصة برمزية الطيور birds، يشير هامر إلى تعددية المعنى للرمز الواحد، بقوله: بالرغم من أن كل الطيور تمد رموزاً للهروب، وتوجيه الحركة، ورغبة نحو الحفريات النفسية، ومعاني خاصة عديدة تختلف باختلاف الطائر المعين. فإن هناك فرقاً كبيراً بين العقاب والكارى (طائر حسن الصوت)، وبين (الدجاجة والدرس، وهناك طيوراً للتربية، وطيوراً كثة لحم البشر، وطيوراً مفترسة، وطيوراً طفيلية، وطيوراً مفردة، وطيوراً استعراضية (الماورس)، وطيوراً عديمة الحيلة (البط الكسيف)، وطيوراً محاملة (الحمام)، وطيوراً أنثوية

(اليعام)، وطيوراً ذلت المعن الطويل.. الخ، وكل طائر من بين هذا الجمع من الطيور له دلالة خاصة أو معنى نوعي يستمد من نوعه الخاص كطائر، علاوة على ذلك فإن مجمل المعاني للرمزية المنسوبة إلى الطائر المعين إنما ترجع إلى مبدعه الخاص (الحالم أو الرحام) (٨٥).

ويشير نظمي أوقا إلى أن نجاح رمز معين في إخفاء معالم معنى معين لا يعنى بالضرورة أن هذا الرمز سوف يحتكر التعبير عن هذا المعنى تحديداً، فمن الممكن للحلم أن يستخدم رمزاً آخر للتعبير عن ذات المعنى، فمثلة مرونة في لغات الأحلام للرمزية، وأنه في أحيان كثيرة يدل الرمز الواحد في الحلم على أكثر من معنى، مثلاً تدل الكلمة الواحدة في اللغة أحياناً على أكثر من معنى.. ويكون المعول في فهم المعنى التقصود في الحالين على سياق الحلم في جملة (٧٦). كذلك يشير أريك فروم إلى أن دلالة الرمز للمخصوصة لا يمكن أن تتعدى إلا بناء على السياق العام الذي يندرج ضمنه هذا الرمز.. فالوادي كرمز يمكن أن يدل على الأمان والحماية ضد المخاطر الناجمة عن للخارج، كما أنه قد يدل كذلك على كونه رمز للسجن والسعتل (١٠).

ويقول مصطفى صفوان في مقدمة كتاب فرويد تفسير الأحلام فيما يتعلق بمفردات الحلم بأن الرمز هي الدوال الأساسية في لغة اللاشعور، وأنها لتراها في أحلام المرء وأعراض مرضه وشعره وأساطيره، وفي حين أن ما يميز اللغات الدهارية هو ما سماه أحد اللغويين المتحدثين بحق ظاهرة القرار من الاشتراك، بمعنى أن اللغة لا تمل من ابتداع الوسائل للفرقة بين الدوال تجلياً للاشتراك وازدواج المعاني، غير أن لغة الأحلام تفلت كل الإفلات

من هذا التفرار من الاشراف، بل ويتمن في الاتجاه
المخالف، فلا حد للمعاني التي يمكن أن تحملها صور
ورمز الحلم (٣٤).

وتعددية المعنى للرمز الواحد لم يكن فريدو يفاقل
عنها، حيث يقول في ذلك: إن الرمز تملك في كثير من
الأحيان أكثر من معنى واحد - إن لم تملك العدد الكبير
من المعاني - بحيث لا يمكن فهمها في كل مرة فهماً
صحيحاً إلا من السياق العام (٣٤). ذلك أن الرمز الواحد
في الحلم لا يدل بالضرورة على شيء واحد بعينه، بل قد
يدل على العديد من الأشياء مجتمعة في هذا الرمز، وهذا
هو التكثيف. كذلك فإن الرمز الواحد قد يدل على شيء
معين في حلم ما، ويدل على شيء آخر في حلم آخر على
الرغم من أن صاحب الحلمين شخص واحد. وأكثر من
هذا فإن الرمز الواحد قد يدل على معنى محدد في بداية
الحلم، وعن معنى آخر في وسط الحلم خلال تطور أحداثه،
بل وعن معنى ثالث في نهاية الحلم.. (٤٤).

وعلى هذا نلاحظ أن الرمزية قد تطورت من الرمزية
الثابتة أحادية المعنى، المطلقة، والتي تطبق على جميع
الأفراد كجبرهم وصغيرهم سويهم ومريضهم، وفي كل
المجتمعات على حد سواء، إلى الرمزية ذات المعاني
والدلالات المتعددة، النسبية، التي تأخذ معطاه من السياق
الذي تتضمن فيه، حيث يتم انتقاء المعنى وفقاً للحالة
موضع الشخص صغيراً أم كبيراً، سوياً أم مريضاً. وكذا
وفقاً للثقافة المجتمع الذي تعيش فيه الحالة وتتنمى إليه.

وإذا كنا قد وصلنا إلى أن الرمز الواحد قد يكون له أكثر
من معنى، فإنه على الوجه المقابل يقرر فرويد بأن الرموز
المستخدمة في بعض الأحلام قد تعني على تنوعها ذات

الشيء، فلعمة مرونة خاصة للمادة النفسية للحلم (٣٤).
وعلى هذا فالرمز الواحد إذا كان له معان متعددة، فإنه من
جهة أخرى قد يكون للرموز المتعددة ذات المعنى نفسه.

٦- الرمز من الدلالة الثابتة دوماً إلى الدلالة المتغيرة عبر الزمن:

لتصبح مما تقدم أن مفهوم الرمزية قد تطور من المعنى
الأوحد الثابت للرمز إلى المعاني المتعددة له، كذلك أيضاً
تطورت للرمزية من الدلالة الثابتة دوماً إلى الدلالة
المتغيرة عبر الزمن، وفي هذا يشير صبري منصور إلى
أنه كما تختلف دلالات الرموز من منطقة إلى أخرى فإن
معناها يتبدل كذلك باختلاف الأزمنة (٤٧). أي أن الرمز
الواحد ليس بالضرورة أن يكون له معنى ثابت عبر الزمن
فقد تغير دلالة الرمز في حقبة تالية من الزمن عما هو
مكتسب من معنى الآن، وهذا يعنى ضمناً أن المجتمع هو
الذي يفسر المعنى على الرموز، ولذلك على ذلك بما
يشير إليه جورج بوزنر وآخرون من أن المعرب يعد رمز
نموذجي في للتقوى الهيروغليف. وادى العامة أنه كائن
مخيف يلدغ بقسوة، ومن ثم قد يرمز لدى التكثير للشعر،
وعلى العكس من ذلك كان المعرب لدى قدماء المصريين
- ككثير من المخلوقات الخطرة الأخرى - (إنها عبد بأسما
مختلفة، أشهرها عقوبة أنثى هي الربة سكت (أو سكتس)،
وكانت شخصية خيرة في أساسها، أعطت القوة لـ سحرة
سكت على مظاهرها الأرضية (١٨).

كذلك تغيرت دلالة بعض الأنوار عبر الزمن ففي
الحضارة المصرية القديمة استخدمت الأنوار رموزاً في
الطقوس الدينية والصور المقدمة، فاستخدم للين الأسود
الذي بلون اللقار، كالذي تملأ به الوسماء، رمزاً للبعث

والحياة للخالدة، وأحياناً صور أوزيريس بلون أسود ولكنه غالباً ما صور بلون أخضر، لون الحياة للنباتية والشباب والصحة، أما اللون الأبيض فكان لون الحظ السعيد والفرح ويشير بالنصر (١٨). بينما يعبر الصينيون اللون الأبيض رمزاً للحداثة، وهذا يعنى أن المجتمع هو الذى يحدد قيمة الرمز، وهو الذى يمتص على الأشياء المادية معنى معيناً فتصبح رموزاً، تكتسب دلالات معينة خلال حقبة زمنية محددة (١١).

وعلى هذا ففى حين تغيرت الدلالة الرمزية لبعض الألوان فى الحياة المعاصرة مثل اللون الأسود باعتباره يدل حالياً على الموت والحسد وليس الحب والحياة للخالدة كما كان لدى قدماء المصريين، فإنه قد ثبتت الدلالة الرمزية لألوان أخرى مثل اللون الأخضر باعتباره دليل على الصحة والشباب والحياة، بينما اكتسب اللون الأبيض دلالات متناقضة فهو فى الغالب يرمز للتفاؤل والسعادة والإقبال على الحياة، فى حين يرمز فى الصين إلى الحزن. ومن ثم فرمياً، فى فترة زمنية لاحقة، تكتسب بعض الرموز الحالية دلالات أخرى جديدة..

٧- الرمز من التعبير عن المراتب أو الضد إلى التعبير عن الأضداد والدلالات المزدوجة:

يرى فرويد أن الرمز يرمز للرموز لأنه يشبهه، فالمحراث يخذ فى الأرض كما ينفذ التخصيب فى الفرج، وصعود السلالم يشبه تزايد الرغبة الجنسية، وكل شيء مديب كالقلم أو الحقنة يمكن أن يشبه عضو الذكورة.. الخ. وكذلك التشابه فى القيمة يفسر لنا لماذا يمكن أحياناً أن نضرب أعضاء المرأة التتاسلية بأنها كتورزا.. والتشابه فى التكيف قد يجعلنا نحلم بالحيوانات كرموز للشهوة. ولكن

من جهة أخرى نجد التأويل بالمضادات كذلك مثال ذلك أن نحلم بأننا نسير فى زحام شديد فيكون الزحام رمزاً للوحدة التى نعيشها، أو نحلم بأننا نموت والموت عكس الحياة، أو أن نحلم بأننا مرتدون لليابس فنكون الغياب رمزاً للعكس وهو الحزن، ومبدأ التأويل بالمضاد قال به أيضاً ابن سيرين من قبل فرويد بنحو ألف سنة، فالكهك قد يرمز للفرح والضحك قد يرمز للحزن (٤٩). ثم تطور مفهوم الرمز للتعبير عن الدلالة المزدوجة، من ذلك ما أشار إليه أريك فروم إلى أن الماء قد يكون تعبيراً رمزياً عن العزب والفوضى ملئاً أنه تعبير عن الارتياح والسلام (١٠)، كذلك يشير مرسياً لإياد إلى الدلالة المزدوجة لرمز الماء حيث يقول: انطوت رمزية المياه على الموت ملئاً انطوت على الولادة الجديدة. وهو فى حديثه عن الأرض يعبرها رمزاً للألم، حيث أن الاعتقاد الشائع على مستوى عالمي هو ولادة الأرض للأحدين، ففى عدد من اللغات يسمى الإنسان ويولد الأرض، كما أن لدى الإنسان رغبة بدخله فى العمدة إلى الأرض (الألم) عند دنو أجله، وأن يدفن فى الأرض التى ولد فيها (٧٠).

وفى اللغة العربية نلاحظ أن اللفظ الواحد قد يتضمن المتضادين معاً، فكلمة مولى تعنى خادم وسيد. كذلك نجد أن المتضادات تفسر إحداها الأخرى، فالتأكيد على النفي يتضمن الإثبات، وفى ذلك يشير سامى على إلى الكلمات ذات المعانى المتضادة، ويذكر أن عددها يناهز الثلاثمائة.. والأضداد جمع ضد ومعناه الخلاف والمثل، وهى إما كلمات ذات دلالتين متضادتين، أو كلمات متعددة الدلالات فيها دلالتان متضادتان تماماً، وقد وردت الأضداد فى القرآن، حيث يدل فعل الظن مثلاً على الشك واليقين. ومن أمثلة ذلك أيضاً: الجلل: الصغير

والكبير، أسر: أظهر وكنم، باع: باع واشترى، وراء: وراء وأمام... فكل شيء هاهنا ذلك وغيره، ومن ثم فالفهم يتطلب مواجهة عدد من الاحتمالات قبل البلوغ، عبر لحظة من التخيل، إلى البلورة النهائية (٢٥).

والحق أن الأضداد والدلالات المزدوجة للرمز لم تكن بمنأى عن فكر فرويد، بل كان مدركا لها، وقد أشار إليها باعتبارها خاصية من خواص اللاشعور، حيث يقول: ونظما دراسة صياغة الحُلم أن العمليات التي تجري في اللاشعور لا تخضع للمنطق، إذ أن اللاشعور يتضمن عناصر متعارضة، لا هي متصارعة مع بعضها ولا هي متوافقة، غير أن الأضداد لا تظل منفصلة الواحدة عن الآخر، بل تعالج كما لو كانت شيئا واحداً، بحيث يمكن لأي عنصر في الحلم للظاهر أن يدل على نقيضه تماماً، وهذا يصدق على أقدم اللغات، فالأضداد مثل: قوى و ضعيف، منير ومظلم، مرتفع ومنخفض... كان يبرع عنها في الأصل بمصدر واحد. ويبدو أن آثار هذا المعنى البدائي المزدوج بقيت حتى في اللغات التي وصلت إلى مرتبة عليا في التطور كاللغة اللاتينية، كما نجد في استخدام كلمة *altus* ومعناها (مرتفع ومنخفض)، وكلمة *acre* ومعناها (مقدس ونفس)، وغيرهما (٣٢).

٨- الرمز من إشباع الرغبات المكبوتة أو كلفها إلى اعتباره توفيقاً وترضية أو حلاً وسطاً كنتاجاً لصراع القوى:

يتضح مع فرويد أن الرموز سواء في الأحلام أو الأعراض تقدم إشباعات للرغبات المقموعة، حيث يرى فرويد أن الأحلام المحرفة والمتضمنة للرموز هي إشباع مقنع لرغبة مكبوتة (٤١ ٣٥). كذلك فإن العرض علامة

تدل على رغبة غريزية لم تشبع، وإشباع بديل لهذه الرغبة (٣١). وأن الأعراض العصابية تهدف إلى الإشباع الجنسي للمريض وهي بديلة عن هذا الإشباع حين لا يتوفر به المريض في حياة الواقع، فالمرضى ليس في صميمه غير تحقيق لرغبة، مثله في ذلك مثل الحلم، وفوق هذا فهو تحقيق لرغبة جنسية، وهذا ما لا يكون دليلاً في حالة الحلم، غير أن هناك أعراضاً تبدو أنها تنطوي على عرض مضاد للإشباع الجنسي، ومن ثم يرى فرويد أن الأعراض إما أن يكون للفرض منها إشباعاً جنسياً أو درماً لهذا الإشباع وصدء، ففي الهستيريا مثلاً يتحقق الإشباع غالباً، بينما يكون اللع هو الغالب في الوسواس القهري (٤١).

والأعراض إذ تتيح للفرد إشباعاً بديلاً عن الإشباع الذي حرمة الواقع منه، يكون عن طريق تكوّن اللبىدو إلى أطوار سابقة تتميز بموسوعات جنسية خاصة أو تنظيم جنسى خاص كان يمثل للمريض إشباعاً ما، وليس العرض إلا تكراراً - على نحو ما - لذلك الإشباع الذى كان يتوفر به في طفولته الأولى، ولو أنه إشباع تذكره الرقابة المتضمنة في الصراع ويصعبه في العادة إحساس بالألم، ومن ثم لا يغلن المريض إليه. فالعرض ينشأ نتيجة لإرغام الدافع الغريزي على الكبت، فإذا فشل الكبت فإن الدافع الغريزي يجد إشباعاً بديلاً لا يدركه على أنه إشباع نتيجة ضعفه والنقل والتكف... ويشعر بما أسميه الإشباع كأنه نوع من الألم يتخذ صفة القهر ويكون مصدره لشكواه، وليس هذا التحول الوجداني إلا نتيجة للصراع النفسى الذى يتكون بتأثير ضغط الدافع الغريزي والحاحه، فما كان يستشعره الفرد في الماضى إشباعاً لا بد أن يستشعره في نفسه اليوم إرضاءً ونفوراً (٤١ ٣١).

ثم تطور فكر فرويد إلى أن اعتبر كل من الأحلام والأعراض العصبية حلول وسط بين الرغبة والدفاع، حيث يرى فرويد أن الأحلام تنتج عن حلول وسط Com-promises، وأنها تنتج أساساً عن الدوافع المكبوتة في اللاشعور، وأن هذه الدوافع اللاشعورية تعارض أن تستفيد من ذلك التراخي الليلي للكبت في أن تجد المسبيل إلى الشعور بواسطة الحلم، غير أن مقاومة الذات لما هو مكبوت لا تتلاشى في حالة النوم، ولكنها تقل فقط، ويبقى جزء منها في هيئة رقابة على الأحلام تمنع الدوافع اللاشعورية من التعبير عن نفسها بشكل صريح، ويرتبط على صرامة للرقابة في الأحلام أن تنظر أفكار الحلم الكامنة إلى أن تخضع للتغيير إخفاء للمعاني المحظورة التي يطوى عليها الحلم، وذلك ما يفسر تشويه الحلم (٣٥). وعلى هذا فإن الحلم يصاغ في اللاشعور أولاً، ويكون بمثابة تحقيق لرغبة لاشعورية، ثم لا يلبث أن يرتطم بنشاط قهشعوري معين يفرض على الحلم اللاشعوري رقابته، فيجسم عن ذلك حل ودي يبدؤ أثره في الحلم الظاهر (٤١)، ويكون من شأن ذلك أن تبدو الأحلام في صورة رمزية غير مترابطة ولا معنى لها (٨٩). وهكذا تبين أن الأحلام تكون كأى عرض عصابي: فهي محاولات توفيق بين مطالب دافع مكبوت وبين مقاومة تبذلها قوة الرقابة في الذات، وحيث أن لهما أصلاً واحداً كان كلامهما غير مفهوم ومفتكراً إلى تأويل (٣٥). فالحالم إذ يحقق رغبته عبر الرموز، فهو يرغب دون أن يعرف رغبته، ويشبع تلك الرغبة دون أن يشعر بالإشباع، فهو إشباع ليس للأنا بل للرغبة في أن تتحقق وتصدر من اللاشعور إلى الشعور من خلال لغة رمزية قديمة مصورة (٧)، أي أن الحلم الذي يطوى على رموز لا يحقق رغبة

بقدر ما يسعى إلى إخفائها (حل وسط بين التحقيق والدفع) (٤٤)، وهو نتاج خفامي للقوى المتصارعة (المكبوتات والدفاعات).

والأعراض المرضية شأنها شأن الأحلام هي تسوية بين للزغبات المكبوتة ودفاع الأنا (٢١). حيث يرى فرويد أن الأعراض العصبية تنجم عن صراع يقوم حين تنقسم للبيدو وجهاً جديداً من وجوه الإشباع، حيث يتم تكوّن للبيدو إلى أحد للتنظيمات التي اجتازتها من قبل، أو إلى أحد الموضوعات التي هجرتها سابقاً وبمساعدتها على ذلك مركز التحديق التي خفقتها في تلك المراحل من تطورها. فإذا لم تستدر أساليب الكوص أية مقاومة من الأنا، لم يجم عن ذلك مرض نفسي، بل انحراف جنسي، وإذا لم يرض الأنا عن أساليب الكوص التي تتخذها للبيدو ترتب على ذلك صراع نفسي، هنا تعتقل للبيدو وتقوى بالتجديتات وتعمل وفق منطق العمليات والحيل اللاشعورية حيث التكيف والتقل.. فالأفكار والمرسوعات التي تتلق بها للبيدو في اللاشعور تعرض لمقاومة الأنا القهشعوري، ويرغمها على أن تتخذ أسلوباً جديداً من التعبير، يستطيع به الأنا أن يفصح عن نفسه في الوقت عينه، آنذاك تتلقى الترتان المتعارضتان في العرض مرة أخرى وتكراراً يفضّل الحل الودي الذي يتضمنه العرض.. أما الأعراض هي إذن نتائج لحلول ودية بين نزعتين متعارضتين تتلخّل إحداهما الأخرى، فهي تصور ما هو مكبوت، وكذلك ما كان السبب في الكبت وأفضى إلى ظهور الأعراض، وقد يكون تصوير أحد هذين العاملين غالباً على الآخر في العرض، لكن يتدرجاً أن يكون العرض تصويراً لأحدهما فقط من دون الآخر، ففي الهستيريا تصور للزغبات عادة في عرض واحد، أما في

ومما تقدم نجد أن فرويد بداية اعتبر الرمز بديل للإشباع الجنسي، ثم تطور به الأمر إلى أن اعتبر الرمز بديلاً عن كل من الإشباع والعقاب على الإشباع للشعور بالذنب (في العرض)، أو بديل عن الإشباع والتمنع (كما في الأحلام)، وأن كل من الحلم والعرض العصابي حل وسط، أو حل تفيقي، أو لفلنل ترصنية للقوى المتصارعة (المكبورات والدفاعات). بينما يرى يونج أن الرمز له وظيفة ثنائية: (للإشباع (للتعويض غير المكتمل) ومقاومة الإشباع (حيث تصريف الطاقة عبر التسمي) وأن الرمز هو النتائج للتحاميل التفاعل بين الطاقة الغريزية والأهداف المتعالية. ومن ثم نخلص إلى أن كل من فرويد ويونج قد اتفقا في النهاية على أن يكون الرمز نتاجاً لصراع القوى، وإن اختلف تصور كل منهما عن كنه القوى المتصارعة.

٩- الرمز من كوله إبدال عياني يعياني إلى إبدال عياني يعياني و مجرد:

في البداية اعتبر فرويد للرموز ما هي سوى إبدال عياني يعياني (أي شيء مادي مجسم بمجسم آخر)، ففي الحلم نجد أن الملك والملكة يرمزان إلى الأب والأم، والأمير إلى الحالم نفسه، وجميع الأشياء المستحيلة أو المدلاة كالقلم والعمود والآلات الحادة المستحيلة، والصغار ورباط الحق، والزوجات ترمز إلى القسوة، بينما ترمز الكهوف والصناديق والغرف والعربات والقفل إلى المهبل (٧٨). ثم تطور الرمز باعتبار أن الرمز هو شيء عياني يعبر عن فكرة أو معنى مجرد، فالميزان رمز للمدالة والحمامة رمز للسلام. ثم تعدد المعنى وراء الرمز بحيث يمكن للشيء العياني أن يرمز إلى شيء ملموس وشيء مجرد في نفس الوقت (٣). فاللعبان قد يرمز إلى القسوة

الوسواس القهري فتكون للزعتان منفصلتين متميزتين في أغلب الأحوال، ومن ثم يكون العرض مزيجاً: يتلخص في قطبين متعاقبين يبطأ أحدهما الآخر (٤١).

أما الرمز في سيكولوجية يونج فيتمثل محاولة إشباع دفعة غريزية قد أصبحت.. من ذلك أن ممارسة الرقص كشكل فني يعد مثال لمحاولة الإشباع الرمزي لنفحة محببة كالنغمة الجنسية. وأن هذا التمثيل للرمز للشغاف الغريزي لا يمكن بحال أن يكون مصدر إشباع كامل، مهما كان الأمر، ذلك أنه لا يصل إلى الموضوع الحقيقي ولا يفرغ كل التليد. والرقص لا يحل تماماً محل الأشكال المباشرة بقدر أكبر في التعبير للجنسي، ومن ثمة يشد الشخص دوماً أشكالاً رمزية أكثر كفاءة في التعبير عن الغرائز المحببة. ويعتقد يونج أن اكتشاف رموز أفضل، أي رموز تفرغ طاقة أكثر، وتخفيض التوتر أكثر، تمكن للمنية من التقدم إلى مستويات حضارية أعلى وأسمى.. ويتفق يونج مع فرويد حيث يرى أن الرمز يقوم كذلك بدور المقاربة للدفعة الغريزية إذ مادام الرمز يعكس الطاقة فإن ذلك يجعل من غير الممكن استخدامها - أي الطاقة - في تفرغ الدفعة الغريزية. فعندما يرقص المرء مثلاً، فإنه لا يكون قائماً بإثبات نشاط جنسي مباشر، ومن وجهة النظر هذه يكون الرمز مماثلاً للتسمي، فهو تحويل في التليد.. كذلك يرى يونج أن الشدة النفسية للرمز تكون دائماً أعظم من قيمة السبب الذي أنتج الرمز، والذي يعنيه هذا هو أن هناك قوة دافعة وقوة جانبية وراء خلق الرمز. ويأتي النفع من الطاقة الغريزية ويأتي الجذب من الأهداف المتعالية، ولا يكفي واحد منهما فقط لخلق الرمز، ونتيجة لذلك فإن الشدة النفسية للرمز هي النتائج لتجمع المحددات الطية والغائية، وهي لذلك تكون أكبر من العامل الطي وحده (٧٧).

أو يرمز إلى الشغاف (أو الموت)، وللقلم قد يرمز للمعشر
الذكوري أو يرمز للتفكر... الخ. ومن ثم يستمد المعنى ليس
من الرمز ولكن من السياق الذي يتضمن فيه الرمز.

١٠- الرمز من التفسير الأعمى إلى التفسير الذي يضع المفحوص والتداعي في الاعتبار:

في إطار الرمزية العامة للحلم التي بدأ بها فرويد، كان
يمكن للمحلل أن يصل اكتشافاً بها إلى فهم غالبية أجزاء
الحلم وعناصره الظاهرة (٤٣). وأن هناك مصادر يعتمد
عليها في التعرف على دلالة الرموز في الأحلام، مثل
الأساطير والخرافات، ومن الذكوات والفتايات ومن الأدب
للشعبي، أي مما نعرفه من العادات والعرف وللحكم
والأغاني والشعر واللغة الدارجة، حيث يرى فرويد أن
هناك علاقة رمزية ثابتة بين عنصر الحلم وتأويله،
مقتضاه أن عنصر الحلم نفسه ما هو سوى رمز لفكرة
اللاشعورية في الحلم، وهو يرى أن الرموز قد تشكلنا في
أحوال محيطة من أن نؤول حلماً دون أن نسأل صاحبه الذي
لا يملك، في الواقع، أن يخبرنا بقىء عن هذه الرموز.
فمتى عرفنا الرموز للمأرفة للشاعمة في الأحلام، وعرفنا
كذلك شخصية الحالم والظروف التي تلاعبه، وانطباعاته
النفسية التي أعقبها الحلم، فأغلب الأمر أننا نستطيع أن
نؤول الحلم رأساً، وأن نترجمه لرجلاً إلى صبح التعبير. غير
أن هذه الطريقة في للتأويل التي تقوم على الإلمام بالرموز
ليست مما يمكن أن تسبدل بطريقة للتداعي العليلق، أو مما
يمكن أن تثارن بها، فهي لا تمحو أن تكون تنمة لطريقة
التداعي، كما أن النتائج التي تتخص عنها ليست بذات
وزن إلا حين تفكرن بطريقة للتداعي.. وليس معنى هذا أن

تكفى بالتداعي حول رموز الحلم، فإلى جانب التداعي
للحلم حول عناصر الحلم وأجزائه، فإن الإلمام بدلالات
الرموز يعد أمراً ذا أهمية في تأويل الأحلام، فالبحث عن
معنى الرموز يعد تنمة لطريقة التداعي (٤١)، ومع ذلك
فإن للرموز في الحلم لا تسهل مهمة التفسير فحسب بل
يزيدها أيضاً صعوبة (٣٤).

ونخلص من هذا إلى أنه يتم تأويل رموز الحلم من
خلال الرجوع إلى شخصية الحالم وحياته الاجتماعية،
وعاداته وتقاليده وخبراته والأحداث التي يمايشها،
فالأحلام كما يقول Cracco تعكس مشاعر الحالم عن
الأحداث والعلاقات الاجتماعية، وهي تعكس كذلك
رغبات الفرد لللاشعورية وتخيالاته، ولذا فإن دلالة
الأحلام تختلف من حضارة لأخرى ومن شخص إلى
آخر، وذلك ببساطة لكون خبرات الناس مختلفة (٨٣)،
وتؤول رموز الحلم في ضوء ذلك، فالرمز يجب أن يفسر
في إطار صاحبه، فهناك أحلام معقدة، وتحتاج إلى
معلومات تفصيلية عن الحالم قبل أن يتم تفسيرها (٨٩)..
فالبدهي من الأمور الذي قال عنه فرويد لقد أرتيت حتماً
لا يؤتى العمر مرتين، هو أنه لنشقل بالفكر من الحلم إلى
الحالم، فلقد كان أساس المنهج التحليلي هو نقل الاهتمام
من أمراض الإنسان (حلمه - هفوة - مرضه) إلى
الإنسان نفسه، وبذلك ارتفع الفموض عن هذه الأعراض،
فمحاولته ذهنية بسيطة وصل فرويد إلى أمر بدهي واضح
كان فيه الحل للتعرق الأحلام، إن اختلاف الأحلام في
غموضها ووضوحها وفي نسيانها وتذكرها وفي زوالها
ودوامها يعود إلى الحالم وليس إلى الحلم. فالبدهي الذي
كشفه فرويد أن ما اعتبرته البشرية سبباً كان نتيجة فالحلم
خاصية الحالم (٧). وفي هذا يقول النابلسي: ويتغير رؤيا

المؤمن والكافر والمستور والفاقد، فإن المستور إذا رأى في منامه أنه يأكل عسلاً فإن تأويله حلالة للقرآن وللذكر في قلبه، وهو لكافر حلالة الدنيا وغنيمة لها .. وقال بعضهم ينبغي أن يعبر الرؤيا المستور عنها على مقادير الناس ومراتبهم ومذاهبهم وأديانهم وأوقاتهم وبلدانهم وأزمنتهم وفصول سنتهم (٤٦) . ويقول بن سيرين في ذلك: أن كل ماله وجهان وجه يدل على الخير ووجه يدل على الشر، أعطى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه وأعطى لرائيه من اللالحين أقبحهما... وقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تعج، وأتاه آخر فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تقطع يدك.. قيل له كيف فرقت بينهما، قال: رأيت للأول سيما حسنة فأولت: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)، ورأيت للثاني سيما غير صالحة فأولت: (ثُمَّ أَذِّنْ مَوْتَنَ أَيَّتُهَا الْجِبْرِائِلُ إِنَّمَا فَسَّادُ الْفِئَةِ) وفي هذا أيضاً رأى رجل أعزب كأنه وجد بيساً، فقص رؤياه على معبر فقال: هو للأعزب امرأة وللمتزوج أولاد (٢) . ويرى الظاهري أنه ينبغي أن يكون المعبر ذا حذقة وفطنة، وأن يميز رؤية كل أحد بحسب حاله وما يليق به، وما يناسبه، ولا يساوى الناس فيما يروونه (٢٠)، وهذا مما يدل على اعتبار علماء الدين لشخصية الحالم عند تفسير رؤاهم، فالعلم يفسر في إطار صاحبه. وهذا يعنى أيضاً أن البيهقي من الأمور الذي أتى به فرويد بخصوص الأحلام هو إذن أمر معروف وعمل به قبل فرويد بأكثر من ألف عام، ولم يكن إذن هذا البيهقي من اكتشافه، ولكن يظل فرويد مع ذلك أكثر من أتى بالبرهان عليه.

ويرى فرويد أن هناك أحلاماً يستحيل الوصول إلى تفسيرها إذا استبعد الشرع رمزية الحلم، غير أنه يحذر من المغالاة في تقدير أهمية الرموز في الحلم ويرى أنه يجب

أن تظل ترجمة الرموز في مثلنا من حيث هي منهج مساعد إلى جانب المنهج الأساسي الذي يستند إلى مستدعيات الحالم. فالولجب هو أن تكمل كلتا الطريقتين الأخرى (٣٤) . فنظرًا لتعدد العلاقات وغموضها بين الحلم الظاهر والمضمونات الكامنة خلفه، فإننا لا نستطيع أن نعتمد على للتخمينات في الوصول إلى معنى الحلم، حتى لو عززتها ترجمة الرموز التي ترد في الحلم الظاهر، ولكن للحل كما يطرحه فرويد هو الاستعانة بمستدعيات الحالم حول عناصر المضمون الظاهر للحلم. فمن شأن هذه المستدعيات أن توضح الحلقات الوسطى التي نتمكن بمساعدتها من ملء الفجوات بين المضمون الظاهر والأفكار الكامنة، وأن نبحث بواسطتها المضمون الكامن للحلم وأن نفسره (٣٧) . وعلى هذا فلكي نفهم الأحلام فإن أمامنا طريقتين تكمل إحداها الأخرى: استدعاء خواطر الحالم وتكرياته حتى يتسنى لنا الدخول إلى الفكرة المستدرة وراء بديها الظاهر، والتكثف عن معاني الرموز من معلوماتنا الخاصة بالموضوع (٤١) .

كذلك وجد عادل خضر من دراسته عن استخدام الرسم في العلاج النفسي أنه يجب علينا عندما نقوم بتحليل رسم ما أن نضع في اعتبارنا الشخص القائم بالرسم، بمعنى أن نحلل الرسم ونبحث عن دلالته في إطار الكل من خلال إرجاعه إلى الشخصية الدوئية للشخص القائم بالرسم، لا إلى إطار ثابت من الرموز والدلالات.. وأنه يمكن أن يتم التداعي حول الرسومات وما تتضمنه من رموز للتعرف على دلالتها ومعناها (٤٥) .

ويقتضى من المفسر أن يكون واسع المعرفة باللغة ودلالاتها والتفكير، وأن يكون حذرًا فلا يساق وراء الهوى

فى للتصير، لأن الرموز تملك فى كثير من الأحيان أكثر من معنى واحد بحيث لا يمكن فهمها فى كل مرة فهما صحيحاً إلا من السياق وحده (٤٩).

ومما تقدم نرى أن الرمز قد يكرر فى أحلام كثيرة لدى أشخاص مختلفين، غير أن المعنى لا يستمد مباشرة بطريقة ثابتة من الرمز، بل من صاحب الرمز (روام فى الحلم أو الرسم أو العرض للصائى). فالنظم بالتأويل يجب أن يضع فى اعتباره دلالة الرمز فى إطار السمات الشخصية والحياة الاجتماعية لصاحبه.

خاتمة :

فيما سبق عرضنا رؤيتنا فيما يتعلق بتطور مفهوم الرمزية فى التحليل النفسى، حيث عرضنا بداية مفهوم الرمزية وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى، ثم عرضنا بعد

ذلك لمفهوم الرمزية عند كل من فرويد و يونج وأريك فروم وباشلار ولاكان، وأخيراً عرضنا لتصورنا لما حدث من تطور لمفهوم للرمزية. وما من شك أن رؤيتنا المطروحة حول هذا المفهوم تحتاج إلى إعادة فحص وتحصيص، وهى بعد ليست بالرؤيا المكتملة التى تعد نهاية عمل، بل بالأحرى هى افتتاحية تتطلب مزيد من الجهد لاستكمال البحث..

وختاماً فإن مصير التحليل النفسى مرتين بمصير الإنسان، فالتحليل النفسى يكشف الإنسان لنفسه، فإذا كان مصير الإنسان هو تعمل هذا الكشف عايش التحليل، أما إذا رفض الإنسان معرفة نفسه فإنه سيقط التحليل.. ومما يدعو إلى التفاؤل بصدد التحليل النفسى أن الإنسان مهما بدا عزوفاً عن الحقيقة، فإنه نزاع إليها، ومهما أظهر ميلاً إلى التجاهل، فإنه يفرغ من الجهل (٧).

المراجع العربية

- ١٣ - أنا فرويد: الأنا وميكانيزمات الدفاع. ترجمة: صلاح مخيمر وعبد رزق، للقاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧.
- ١٤ - أنيكا لومير: استعمال لاكان للمصطلحات اللسانية. في مجلة بيت الحكمة، للمدد الثامن، المغرب: نوفمبر ١٩٨٨.
- ١٥ - ثيفا بروس: أسس التعليم في الطفولة المبكرة. ترجمة: ممدوح سلامة، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢.
- ١٦ - جابر عصفور: بلاغة المقموعين. في ألف مجلة البلاغة المقارنة، العدد الثاني عشر، تصدر عن قسم الأدب الإنجليزي والمقارن، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٢.
- ١٧ - جمعه سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. سلسلة عالم المعرفة - العدد (١٤٥)، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٠.
- ١٨ - جورج بولز، سيرج مولرون، جان بويوت، أ. م. ادواردز، ف. ل. ليوليه و جان دوريس: معجم الحضارة المصرية القديمة. ترجمة: أمين سلامة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، ط١.
- ١٩ - جون ماكورري: الوجودية. ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة - العدد (٥٨)، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٨٢.
- ٢٠ - خليل بن شاهين الظاهري: الإشارات في علم المباريات. في هامش كتاب عبد الله النابلسي لتفسير الأنام في تعبير المنام، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨.
- ٢١ - دانييل لاجاش: المجل في التحليل النفسي. ترجمة: مصطفى زبير وعبد السلام اللقائى، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٩.
- ٢٢ - دولت صالح العرب: وتايغة الخيال بين اللغة والفلسفة عند جان بول سارتر. في مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني عشر - العدد الثاني، يوليو/ أغسطس/ ديسمبر، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨١.

- ١ - القرآن الكريم:
- ٢ - إبراهيم محمد الجمل: تفسير الأحلام للإمامين الجليلين ابن سيرين والنابلسي. القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٢.
- ٣ - أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي. في مجلة عالم الفكر، المجلد السادس عشر - العدد الثالث، أكتوبر / نوفمبر، ديسمبر، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٥.
- ٤ - أحمد أبو زيد: بناية الفن. في مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس عشر - العدد الثاني، يوليو / أغسطس / سبتمبر، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٤.
- ٥ - أحمد أبو زيد: لغة الفكر. في مجلة عالم الفكر، المجلد السادس عشر - العدد الرابع، يناير / فبراير / مارس، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٦.
- ٦ - أحمد فائق: الأمراض النفسية الاجتماعية. القاهرة: مطبعة السر النحبي، ١٩٨٢.
- ٧ - أحمد فائق: التحليل النفسي بين العلم والفلسفة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧.
- ٨ - أحمد مصد المتعوق: الحمصيلة اللغوية. سلسلة عالم المعرفة - العدد (٢١٢) - تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٦.
- ٩ - أرست فيشر: ضرورة الفن. ترجمة: أسعد حليم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- ١٠ - أريك فروم: ثلاثة المصية. ترجمة: حمن قبيسي، للدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥، ط١.
- ١١ - أنكرم فالمر: للتصوير للشعب العربي. سلسلة عالم المعرفة - العدد (٢٠٣) - تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٥.
- ١٢ - أنا أوليغيفريو فيراريس: رسوم الأطفال ومخانيها. ترجمة: مياسة قصار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

٢٣- روبن أسبورن: الماركسية والتحليل النفسي. ترجمة: سعد الشقار، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ط ٢.

٢٤- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٩٠.

٢٥- سامي علي: العربية ولغة التصوف - الألفاظ المتحاذية المعاني ومفهوم اللاشعور. في - مصطفى صغول، سامي علي، أحمد فائق، وحسين عبد القادر: مصطفى زيور - في ذكرى العالم والفنان والإنسان، تحرير: أسامة خليل، مطبوعات معهد للغة والحضارة العربية بباريس - المركز الثقافي المصري، ١٩٩٧.

٢٦- سولانا ميلر: سيكولوجية اللعب. ترجمة: رمزي حليم يسي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

٢٧- مول شيدلنجر: التحليل النفسي والسارك الجماعي. ترجمة: سامي محمود علي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠، ط ٢.

٢٨- سيد محمد خليم: سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار للهيئة العربية، ١٩٧٥.

٢٩- سيجموند فرويد: الأنا والهر. ترجمة: محمد عثمان نجاني، بيروت: دار للشرق، ١٩٨٢، ط ٤.

٣٠- سيجموند فرويد: الطير والكتاب. ترجمة: بوعلى ياسين، سورية - اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ط ١، أ، ب.

٣١- سيجموند فرويد: الكف والعرض والقلق. ترجمة: محمد عثمان نجاني، بيروت: دار للشرق، ١٩٨٣، ط ١، ب، ج.

٣٢- سيجموند فرويد: المرز في التحليل النفسي. ترجمة: سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ط ١، أ.

٣٣- سيجموند فرويد: الهذيان والأحلام في لافن. ترجمة: جورج الطرابيشي، بيروت: دار السليمة، ١٩٨٦، ط ٣.

٣٤- سيجموند فرويد: تفسير الأحلام. ترجمة: مصطفى صغول، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١، ط ١، أ.

٣٥- سيجموند فرويد: حياتي والتحليل النفسي. ترجمة: مصطفى زيور وعبد السلام السليحي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١، ط ١، ب.

٣٦- سيجموند فرويد: خمس حالات من التحليل النفسي. الجزء الأول، ترجمة: صلاح مخيمر وعبد ميخائيل زرق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢.

٣٧- سيجموند فرويد: خمس حالات من التحليل النفسي. الجزء الثاني، ترجمة: صلاح مخيمر وعبد ميخائيل زرق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣.

٣٨- سيجموند فرويد: قرايات في التحليل النفسي. ترجمة: فرج أحمد فرج، بدون دار نشر، ١٩٨٠، ط ١، ب.

٣٩- سيجموند فرويد: ليوناردو دافنشي، دراسة في السارك الجنسي الشاذ. ترجمة: عبد السلام الحفني، القاهرة: دار مأمون للطباعة، ١٩٧٧، ط ٢.

٤٠- سيجموند فرويد: ما فوق مبدأ اللذة. ترجمة: أسحق رمزي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ط ١، ج.

٤١- سيجموند فرويد: محاضرات تهيئية في التحليل النفسي. ترجمة: أحمد عزت راجع، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ط ٤.

٤٢- سيوري منصور: الرمزية في الفن الحديث. في مجلة عالم الفكر، المجلد السادس عشر - العدد الثالث، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٥.

٤٣- صلاح مخيمر: التدخل إلى الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩، ط ٣.

٤٤- عادل كمال خضرم: الرمزية في الأحلام. في مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٤٩)، القاهرة: ١٩٩٩.

٤٥- عادل كمال خضرم: الفائدة التكنيكية لاستخدام الرسم في العلاج النفسي. في مجلة علم النفس، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٨) القاهرة: ١٩٩٣.

٤٦- عبد الفتى النابلسي: تصوير الأنام في تعبير العلام. القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٩ هـ.

٤٧- عبد الفتى النابلسي: عروسة السواد. القاهرة: دار للكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

٦٠ - ماركولم بوي: جاك لاكان. في البنيوية وما بعدها ،
تحرير: جون ستروك، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم
المعرفة - العدد (٢٠٦) ، تصدر عن المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٦ .

٦١ - مجمع اللغة العربية: السمع الوجيز. القاهرة: الهيئة
العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٧ .

٦٢ - محمد بن سيرين: منتخب الكلام في تفسير الأحلام.
في تطوير الألف في تعبیر المنام تأليف: صبد الفنى
النابلسي، القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٩ هـ .

٦٣ - محمد سامي هنا: التفكير التجريدي لدى المعاصرين
القهريين - دراسة تجريبية نفسية. القاهرة: دار النهضة
العربية، ١٩٦٤ .

٦٤ - محمد سويرتي: اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي
للمصطلح البلاغي في مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن
والعشرون - العدد الثالث، يناير/مارس، تصدر عن المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ٢٠٠٠ .

٦٥ - محمد صفوت: الأمثال الشعبية. القاهرة: مكتبة
مصر، ١٩٧٨ .

٦٦ - محمد علي الكردى: نظرية الخيال عند جاستون
باخلار. في مجلة عالم الفكر، المجلد الحادى عشر - العدد
الثانى، يوليو / أغسطس / سبتمبر، تصدر عن وزارة
الإعلام - الكويت، ١٩٨٠ .

٦٧ - محمود اليمسوي: أصول التربية الفنية. القاهرة: دار
المعارف، ١٩٧٥، ط٢ .

٦٨ - محمود اليمسوي: التربية الفنية والتحليل النفسي.
القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣، ط٢ .

٦٩ - محمود اليمسوي، لطفي زكى، محمود الشال
ونعمت علام: طرق تدريس التربية الفنية. القاهرة:
الجهاز المركزي للكتاب الجامعية والمدرسية والوسائل
التعليمية، ١٩٧٨ .

٧٠ - مرسيا إلهاد: المقدس والندوى، رمزية الطقس
والأسطورة. ترجمة: نهاد خياطة، دمشق: العربي للطباعة
والنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ط١ .

٤٨ - عبد المقصود عبد الكريم: جماليات الحلم
تداعيات. في ألفت مجلة البلاغة الفخرية ، العدد الرابع
عشر، تصدر عن قسم الأدب الإنجليزي والفن، للجامعة
الأمريكية بالقاهرة، ١٩٩٤ .

٤٩ - عبد المنعم الحفني: التحليل النفسي للأحلام.
القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ .

٥٠ - فرج أحمد فرج: التحليل النفسي وألف ليلة وليلة
دراسة منهجية. في مجلة فصول ، المجلد الثاني عشر -
العدد الرابع، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، ١٩٩٤ .

٥١ - فرج أحمد فرج: حلة رجل اللباب. بدون دار نشر،
ب.ت.أ. .

٥٢ - فرج أحمد فرج: ميكولوجية الشخصية. بدون دار
نشر، ب.ت.ب. .

٥٣ - فرج عبد القادر طه: علم النفس وقضايا المعمر.
القاهرة: مكتبة سيد رأفت، ١٩٧٨ .

٥٤ - فرج عبد القادر طه، شاكرا عطية قنديل، حسين
عبد القادر محمد ومصطفى كامل عيد الفتح:
موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت: دار سعاد
الصباح، ١٩٩٣، ط١ .

٥٥ - فؤاد البهي السيد: انكفاء. القاهرة: دار الفكر
العربي، ١٩٧٦، ط٤ .

٥٦ - فؤاد ب.شمالا: لاكان واللغة. في مجلة بيت الحكمة ،
العدد الثامن، المغرب: نوفمبر ١٩٨٨ .

٥٧ - قيس التوري: لتفاعل الرمزي. في مجلة عالم الفكر ،
المجلد الخامس عشر - العدد الرابع، يناير / فبراير /
مارس، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٥ .

٥٨ - لطفي عبد الوهاب يحي: الأسطورة والحضارة
والمرح في مسأله أروبي. مكتاً. في مجلة عالم الفكر ،
المجلد السادس عشر - العدد الثالث، أكتوبر / نوفمبر/
ديسمبر، تصدر عن وزارة الإعلام - الكويت، ١٩٨٥ .

٥٩ - لويس كامل مليكة: دراسة لشخصية عن طريق
الرسم. الكويت: دار الفلم، ١٩٩٠، ط١ .

٧٥ - نجيب يوسف بدوي : الكتابوس . القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٥٧ .

٧٦ - نظمي لوقا : فرويد يفسر أحلامك . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٠ .

٧٧ - هول و ليندزي : نظريات الشخصية . ترجمة : فرج أحمد فرج ، قدرى حفي ، لطفي فطوم ، القاهرة : دار الشايح للنشر ، ١٩٧٨ ، ط ٢ .

٧٨ - وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ ، ط ١ .

٧٩ - يوسف مراد : مبادئ علم النفس للعام . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ط ٨ .

٨٠ - يوسف ميخائيل أسعد : معتقدات وخرافات . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ .

٧١ - مصطفى زيور : الأحلام والرموز للحلمية . في مجلة الثقافة النفسية ، تصدر عن مركز الدراسات للنفسية والنفسية - الجسمية ، بيروت : دار النهضة العربية ، العدد التاسع ، ١٩٩٢ .

٧٢ - مها محمد الكروي : تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي . رسالة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

٧٣ - نبيلة إبراهيم : الرمز والأمثلة في التعمير الشعبي . في ألف مجلة البلاغة المقارنة ، العدد الثاني عشر ، تصدر عن قسم الأدب الإنجليزي والمقارن ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٢ .

٧٤ - نجيب يوسف بدوي : الأحلام للصنوجية ودلائلها التحليلية . العدد رقم (٩) من سلسلة مكتبة الثقافة الشعبية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ .

المراجع الأجنبية

81- Allbouse, R. H. : A semantic Differential investigation of sexually symbolic concept: Freud and Jung. Journal of projective techniques & Personality assessment. 1979, vol. 34, no. 6, PP. 507-512.

82- Choungourlian, A. : Introversion - Extraversion and color Preferences. Journal of projective Techniques & personality assessment. 1967, vol. 31, PP 92-94.

83- Cracke, W.H. : Cultural Aspects of Dreaming. In Encyclopedia of Sleep and dreaming, Edit by : Mary A. Carskodon, New York : Macmillan Publishing Company, 1993.

84- Greengross, L. E. : Psychoanalysis and symbolism : the space between self and world. Dissertation Abstracts International. 1982, vol. 34, no. 10 A. P. 3272.

85- Hammer, E. : The clinical application of projective drawing. Springfield : Charles C. Thomas , 1958.

86- Harre & Lamb : The Encyclopedic Dictionary of Psychology. Cambridge : The MIT press, 1984.

87- Jerotic, V. : How to use symbols in psychotherapy. Psihijatrija-Danas. 1998, vol. 30, no 10, PP 99-105.

88- Lewis, L. & Langer, K. : Symbolization in psychotherapy with patients who are disabled. American Journal of psychotherapy. 1994, vol. 48, no. 30, PP. 231-239.

89- Lewis, J. R. : The dream encyclopedia. New York : Gale Research Inc. 1995.

90- Lexicon Universal Encyclopedia : New York, Lexicon Publication, Inc. 1985.

91- Norman & Scott : Color and Affect: A Review and Semantic Evaluation. The Journal of General Psychology, 1952, 46, PP. 185-223.

92- Ruth, William : Cultural stereotyping versus neutrality of Freudian sexual symbols : A brief survey. Psychological Reports. 1991, vol. 680, no 30, PP. 895-898.

93- Stratton & Hayes : A Student's Dictionary of Psychology. London : Edward Arnold. 1993.

مقدمة

إن الدعوة إلى الاهتمام بما يقدم لطفل الروضة من اهتمامات عملية الكم والكيف وما يقدم من معلومات وتنمية قدرات ومهارات مناسبة تساعد في تأهيله لمرحلة لاحقة من الأمور الضرورية، إذ أظهرت بعض الدراسات الحديثة منها على سبيل المثال دراسة فليتشر وآخرون. Fletcher et al ١٩٩٧ ودراسة كيلي وآخرون. Kelly et al ١٩٩٨ ودراسة شولت وآخرون. Schulte et al في نفس العام ودراسة ماركهام Markham ١٩٩٩ أن الأطفال الذين يمتلكون القدرة على الاتصال البصري والسمعي كمهارات خاصة بالقراءة والكتابة في مرحلة رياض الأطفال يتعلمون بسهولة ويسر في مراحل لاحقة.

فعالية برنامج تدريبي لتنمية التمييز البصري لدى طفل الروضة

د. فولية حسن عبد الحميد رضوان

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة الزقازيق

ومن هنا لابد من إثارة وعي الطفل بإمكاناته اللفظية مع استثمار هذه الإمكانيات خاصة إذا كان بها أعراض أو علامات هي السبيل إلى وضع برنامج تربوي أو علاجي أو تدريبي مبني على أسس علمية سليمة.

هذا وتأتي أهمية دور اللطعم في مرحلة الرياض في كونها مرحلة تنمية وتدريب وإعداد لتكوين مهارات واستعدادات وقدرات لازمة للتعلم في المدرسة الابتدائية.

والبحث الحالي يسعى لتشخيص مستوى الضعف والقوة لأحد هذه القدرات ألا وهي مهارة التمييز البصري السمعي لدى طفل الروضة ثم إعداد برنامج تربوي للتنمية هذه المهارات كي نهض بالطفل إلى مستوى أعلى مما هو فيه.

مشكلة البحث:

مما يؤكد ضرورة أخذ أطفال الروضة باستراتيجية خاصة بإعدادهم للتعلم الأكاديمي في مرحلة المدرسة الابتدائية، ما يلاحظ من أن كثيراً منهم يلحقون بالصف الأول الابتدائي ولديهم رغبة في تعلم الكثير والكثير عن الكتابة والحساب والقراءة. ولكن ما هي إلا أسابيع حتى يرى أغلبهم وقد فقدوا ما كان لديهم من شوق واهتمام نتيجة لإخفاقهم، وهذا مرجعه إلى أنهم بدّلوا يتعلموا بطريقة مقفلة وهم لا يمكن للمهارات أو للقدرات أو الاستعدادات الكافية.

ومن هنا لو قدم إليهم أساليب تدريبية معدة بطريقة سليمة لفتحة من الزمن تنمي فيهم ولو جزء من الاستعدادات والقدرات اللازمة للتعلم بوجه عام، لو فرنا عليهم هذا الإخفاق وما يصاحبه من ضعف في سير العملية التعليمية فيما بعد، والبحث الحالي ما هو إلا محاولة لتنمية بُعد من أهم الأبعاد اللازمة للتعلم الأكاديمي

بوجه عام وتعلم القراءة بوجه خاص. وهو بُعد التمييز البصري باعتباره من أهم المهارات المهمة لتعلم الطفل القراءة والكتابة وبناء عليه جاءت فكرة هذا البحث بحثاً عن التساؤلات الآتية:

١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المتباينة: غير ناضج، ضعيف، متوسط، قوى، ناضج.. في أبعاد التمييز البصري.

٢ - هل تسمى بعض المتغيرات الخاصة بالطفل (العمر الزمني - الذكاء - الجنس) دون غيرها بالقدرة على التمييز البصري.

٣ - هل للبرنامج التدريبي التنموي تأثير في درجة التمييز البصري لدى طفل الروضة.

٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال البرنامج التدريبي التنموي في التمييز البصري بعد التطبيق مباشرة وبعد مرور شهر من المتابعة.

أهداف البحث:

تبدو أهداف البحث الحالي في النقاط التالية:

١ - تحديد نسبة مستوى للضعف والقوة في الأبعاد الخاصة بالتمييز البصري.

٢ - إعداد برنامج تدريبي مبني على فنيات سلوكية (التدعيم - التعزيز - الرجايات المعزّية) من أجل تنمية التمييز البصري لدى الأطفال ذوي المستوى الضعيف.

٣ - الكشف عن مدى تأثير كل من العمر الزمني والذكاء في درجة التمييز البصري لدى طفل الروضة.

٤ - إعداد وتقييم استبانة التمييز البصري لدى طفل الروضة.

٥ - التوجيه بالاستفادة من نتائج البرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التمييز البصري في استخدامه لمجموعة أخرى تحتاج إلى تنمية المهارات المختلفة المرتبطة بالتمييز البصري.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتصدى له الباحثة، حيث يسمى إلى الكشف عن جوانب القوة والضعف في القدرات والمهارات الخاصة بالتمييز البصري لدى طفل الروضة، ولا شك أن هذا يطوّر على أهمية كبيرة من الوجهتين النظرية والتطبيقية.

فمن الوجهة النظرية: تبين ندرة الدراسات والبحوث المصرية التي أجريت في مجال تشخيص القدرات والمهارات الخاصة بالتمييز البصري لدى طفل الروضة، فهذا المجال لا يزال في حاجة إلى المزيد والمزيد من البحوث العربية، التي تمهد لتقليل نسبة الاحتمالية لضعف الطفل لصعوبات التعلم الأكاديمي في مراحل لاحقة والتي تتمثل في الصعوبات الخاصة بتعلم القراءة باعتبار أن التمييز البصري أحد الأبعاد الرئيسية لتعلمها.

أما من الوجهة التطبيقية: فتتمثل في البرنامج التدريبي المبني على الفنيات السلوكية (الواجبات المنزلية - التعزيز) وذلك بهدف تنمية المهارات الخمس المتضمنة التمييز البصري لدى طفل الروضة.

مصطلحات البحث الإجرائية:

مهارات التمييز البصري: وتتضمن هذه المهارات خمسة أبعاد هي:

١ - **مهارات التحريك البصري:** وهي قدرة الطفل على القيام بتحريك بصره يمينا ويسارا وأفقيا ومتعامدا بالإضافة إلى التحرك البصري المكاني.

٢ - **تمييز الحروف الهجائية:** وهي قدرة الطفل على التمييز بين المتشابه والمختلف ممن الحروف بالإضافة إلى معرفة الحروف من خلال الكلمات المكتوبة.

٣ - **تمييز الكلمات:** وهي قدرة الطفل على إدراك المتشابه من الكلمات والتمييز بين المتشابه في بدايات الكلمات والتعرف على الكلمات المختلفة.

٤ - **العلاقات البصرية:** قدرة الطفل على الربط بين الشكل والصورة بالإضافة إلى الربط بين الكلمة والصورة.

٥ - **التمييز بين المختلف والمتشابه:** أي قدرة الطفل على إدراك أوجه الخلاف بين صورتين والتمييز بين المختلف والمتشابه من الأشكال والصور.

حدود البحث:

يحدد مجال البحث الحالي بالأبعاد التالية:

١ - البعد الجغرافي:

تم للتطبيق على أطفال الوحدة الثانية والثالثة بروضة مركز الخدمات المتكاملة بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية.

٢ - البعد المنهجي:

استخدمت الباحثة إستراتيجية التمييز البصري لدى طفل الروضة - ومقياس جود إنف للكلام وبرنامج تدريبي مبني على فنيتي التعزيز والواجبات المنزلية بالإضافة إلى فنية التعزيز، وذلك للتحقق من صحة فروض البحث الحالي.

٣ - البعد الزمني:

استمرت الدراسة التشخيصية لمدة ١٠ أيام، تم خلالها تطبيق إسبانة التمييز البصري لدى طفل الروضة، بواقع التطبيق على ١٠ أطفال يرمياً، حيث تم التطبيق بطريقة فردية ومدته تستغرق من ١٥ - ٢٠ دقيقة. أما مدة البرنامج التدريبي فقد استمرت لمدة ١٠ أسابيع، أجرى خلالها ٢٠ جلسة، بمعدل جلستين أسبوعياً حيث كانت الفترة الزمنية لكل جلسة تتراوح ما بين ٤٠ - ٦٠ دقيقة.

٤ - البعد البشري:

تم إجراء البحث على عينة قوامها ١٠٠٠ طفل وطفلة، أعمارهم تمتد ما بين ٤ - ٥,٥ سنة بمتوسط عمر زمني ٥,١٩ شهر وانحراف معياري ٠,٦٠.

أما عن الدراسة التدريبية فقد أسفرت الدراسة التشخيصية عن وجود ٢٧ طفلاً تم اختيار ١٠ منهم كعينة للبرنامج التدريبي بناءً على شروط تكررتها الباحثة في خطة البحث.

ثانياً - دراسات سابقة:

١ - دراسة فليتشر وآخرون (١٩٩٧).

Fletcher et al

هدفها هو الكشف عن علاقة كل من التمييز البصري والتمييز السمعي والقدرة المعرفية بالتحصيل اللغائي. وتحقيقاً لهذا فقد أجريت على عينة قوامها ٢٨ طفلاً متوسط أعمارهم للزمنية ٣,٨ سنة. مع العلم أن هؤلاء الأطفال لديهم اضطراب في التوافق بين السمع والروية أثناء القراءة. ويعد تطبيق مقاييس خاصة بكل من التناقص

الحركي Motor coordination واللغة والقدرة الخاصة

والتمييز البصري والتأخر الحركي البصري والتشويه

الصوتي والقراءة واللهجي، أفادت النتائج بأن:

- التمييز للسمعي كان أكثر العوامل ارتباطاً بالقدرة على القراءة واللهجي لدى عينة الدراسة.

- وجود علاقة ارتباطية بين القدرة على التمييز البصري وكل من التناقص الحركي والأداء في نهجي الكلمات.

- وجود علاقة بين القدرة على التمييز البصري وتعلم القراءة لدى أطفال عينة الدراسة.

٢ - دراسة ثوميسون وماركسون (١٩٩٨).

Thompson & Markson

أجريت بهدف معرفة السرعة في التمييز البصري للأشياء بالتقدم في النمو. ولهذا كان أفراد عينة الدراسة في أعمار زمنية متباينة (مرحلة الحضانة - المرحلة الابتدائية - المرحلة الوسطى - المرحلة الثانوية). وبعد إجراء التطبيقات الخاصة بكل مرحلة والخاصة بقياس مهارة السرعة في التمييز البصري للألوان والكلمات والحروف والصور والجمل والاختلاف والتشابه بين الكثير من الأشياء. أسفرت النتائج عن أن القدرة على تمييز العلاقة بين شيئين كان واضحاً لدى أطفال الفهم سنوات، أما أطفال العشر سنوات وما بعدها كان لديهم مهارة أسرع في التمييز البصري بين الأشكال والكلمات والرموز والأرقام والصور وهذا يدل على أن للتمييز البصري يكون أوضح وأسرع بعد عمر الخامسة.

٣ - دراسة كيلي وآخرون (١٩٩٨) .

Kelly et al

كانت دراسة حالة لطفل عمره خمس سنوات، إذ تم تدريبه على برنامج خاص بتنمية كل من التمييز البصري والتمييز البصري السمعي مع كمهاراتين لازمتين للتعلم الأكاديمي. وبعد استمرار البرنامج لمدة ٣ شهور بولقع ٢ جلسة كل أسبوع تم تطبيق مقياس خاص بالإدراك السمعي البصري لكل من الصور والكلمات والأرقام وسُجلت درجات الطفل قبل البرنامج وبعده وقد أسفرت النتائج عن أن الطفل يستطيع أن يميز الصور المتشابهة بصرياً وسمياً وبصرياً معاً بمقدار ٩٥ ٪، بينما محارلته في التمييز البصري للحروف والأرقام كانت أقل.

٤ - دراسة شولت وآخرون (١٩٩٨) .

Schulte et al

أجريت على عينة قوامها ٣٠ طفلاً وظفة وكذا ٣١ مراهقاً لمعرفة علاقة التمييز البصري بكل من القدرة على تعلم القراءة والقدرة على التهجى واضطرابات اللغة. وبعد استخدام عدد من المقاييس الخاصة بالذكاء والاستعداد للقراءة وبطارية اضطرابات اللغة. تبين أن الفخل في التمييز البصري يؤدي إلى عدم القدرة على إدراك مفردات الكلمة وكذا مكونات الجملة، الأمر الذي يجعل الأطفال غير قادرين على تعلم القراءة أو تهجى الكلمات.

٥ - دراسة كايس وشايبوش (١٩٩٩) .

Kies & Schebusch

كان هدفها المقارنة بين مستوى مهارة التخاطب لدى العاديين من الأطفال وأقرانهم الذين لديهم اضطرابات في التمييز البصري. وتحقيقاً لهذا الهدف أجريت الدراسة على عينة قوامها ٥٠ طفلاً بمتوسط عمر زمني ٨,٨ سنة، تم

تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى تجريبية قوامها ٢٥ طفلاً لديهم اضطراب في مهارة الاتصال البصري، والثانية ضابطة قوامها ٢٥ طفلاً من الأطفال العاديين بالإضافة إلى أنهم متجانسين مع أطفال المجموعة الأولى من حيث الجنس والعمر الزمني والذكاء. وبعد تطبيق بطارية القدرات اللازمة لعملية التعلم تبين:

- أن القدرة على التمييز البصري يسهم بدرجة كبيرة في عملية التعلم الأكاديمي.

- وجود علاقة إرئباطية مرجبة بين القدرة على التحدث والإدراك البصري.

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين أطفال لمجموعة الضابطة وأطفال المجموعة التجريبية في مهارتي التحدث والتمييز البصري، حيث كان أطفال المجموعة التجريبية في الوضع الأفضل.

٦ - دراسة ساوندرز وآخرون (١٩٩٩) .

Saunders et al

فكانت من الدراسات التجريبية التي هدفت إلى تنمية التمييز البصري لدى الأطفال في مرحلة الروضة (٤ - ٥ سنوات)، ولهذا تم إختيار مجموعتين متكافئتين من حيث العمر والجنس.

المجموعة الأولى تم تدريبها على مجموعة من الأنشطة والتدريبات الخاصة بإدراك المتشابهة من الحروف في بدايات الكلمة والمتشابهة من الحروف في الكلمة ككل، بالإضافة إلى المقارنة بين زوج من الكلمات، وذلك من خلال برنامج مبنى على فئتي التدعيم والتغذية للرجحية. بينما لن تتعرض المجموعة الثانية إلى أي نوع من التدريبات. هذا وقد أسفرت النتائج عن أهمية فعالية

دور البرنامج التدريبي في تنمية القدرة على التمييز البصري كأحد المهارات اللازمة لتعلم طفل الروضة.

٧ - دراسة بيك وإدوارد (١٩٩٧).

Pick & Edward

أجريت بهدف تشخيص وعلاج اضطراب الدوافق الحركي ما بين البصر واليد لدى عينة قوامها ٧٦ طفلاً من أطفال المدرسة الابتدائية، وبعد تطبيق بطارية التقييم الحركي تبين أن هناك ٣٧ طفلاً أعمارهم تتعد ما بين ٩: ١١ سنة لديهم اضطرابات في التأخر الحركي ما بين اليد والعين أثناء الكتابة، وقد تم علاج هؤلاء الأطفال عن طريق برنامج تدريبي لتنمية الدوافق الحركي من خلال تدريس مواد أكاديمية. بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة تقدم للأطفال عن طريق المدرسين، وبعد انتهاء جلسات البرنامج، تبين أن للمدرسين القدرة على تحسين الدوافق الحركي بين البصر واليد لدى الأطفال بنسبة ٢٥% بينما أسهمت المواد الأكاديمية بنسبة ٤٩%.

٨ - دراسة راينور (١٩٩٨).

Raynor هدفها الكشف عن مدى انعكاس الصلابة في الإدراك البصري على اضطرابات المهارات الحركية البصرية اللازمة لتعلم القراءة. وقد أجريت على عينة قوامها ٨٠ طفلاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى قوامها ٤٠ طفلاً لديهم اضطراب في النمو التناسقي (DCD) (*). والثانية قوامها ٤٠ طفلاً ذوي نمو تناسقي عادي (Normal Coordination). هذا وقد تم تقسيم المجموعتين بالتساوي إلى أربعة أقسام:

(*) DCD: developmental coordination disorders.

- أطفال أعمارهم ٩ سنوات من الـ DCD مع أقرانهم من مجموعة الـ NC وبعد استخدام الـ Anova كأسلوب إحصائي تبين أن أطفال السادسة في مجموعة DCD لديهم إدراك بصري أقل من أقرانهم في مجموعة NC، وهذا يدل على أن استجابة الأطفال في مجموعة DCD أقل من أقرانهم في تعلم القراءة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً - من حيث الهدف:

- هدفت دراسة بيك وإدوارد (١٩٩٧) إلى تشخيص وعلاج اضطرابات الدوافق الحركي بين اليد والبصر أثناء كتابة الطفل. وسعت دراسة قلندر وآخرون (١٩٩٧) إلى الكشف عن علاقات أخرى وهي العلاقة بين القدرة على التمييز البصري والتمييز السمعي وتعلم القراءة لدى طفل الروضة. وكذلك أجريت دراسة ثوميسون وماركسون (١٩٩٨) بهدف معرفة علاقة السرعة في التمييز البصري للأشياء بالعمر الزمني. أما دراسة كيلي وآخرون (١٩٩٨) ودراسة ساوندرز وآخرون (١٩٩٩) فكان هدفهما علاقة التمييز البصري والتمييز السمعي بالتعلم الأكاديمي. ودراسة شولت وآخرون (١٩٩٨) التي أجريت بهدف معرفة علاقة الإدراك السمعي بكل من القدرة على تعلم القراءة وتهجي الكلمات. أما دراسة راينو (١٩٩٨) فكان الهدف منها الكشف عن مدى انعكاس الصلابة في الإدراك البصري على اضطراب المهارات الحركية البصرية اللازمة لتعلم القراءة.

والبحت الحالي كان هدفه التشخيص ثم للتنمية باستخدام برنامج تدريبي، حيث أجرى بهدف معرفة جوانب القوة والضعف في المهارات الخاصة بالتمييز البصري لدى طفل الروضة.

ثانياً - من حيث العينة:

معظم الدراسات التي جاءت في البحث الحالي، أجريت على أطفال ما قبل المدرسة. فقد امتدت أعمار الأطفال في الدراسات الحالية ما بين ٣ - ٥ سنوات. مثل فليتشر وآخرون (١٩٩٧). ودراسة كيلي وآخرون (١٩٩٨). ودراسة ساندروز وآخرون (١٩٩٩). أما من حيث عدد العينة في الدراسات والبحوث الواردة في البحث الحالي فقد امتدت ما بين ١ - ٧٦ طفلاً، حيث أجريت دراسة كيلي وآخرون على طفل واحد، ودراسة فليتشر وآخرون على ٢٨ طفلاً، ودراسة شولت وآخرون (١٩٩٨) على ٣٠ طفلاً ودراسة كايس وشايبوش (١٩٩٩) على ٥٠ طفلاً، ودراسة بيك وإدوارد في نفس العام على ٧٦ طفلاً.

والبحث الحالي أجرى على عينة قوامها ١٠٠ طفل وطفلة معينة تشخيصية أعمارهم الزمنية في نفس مدى الأعمار الزمنية لعينات الدراسات السابقة. أما عن عينة البرنامج فقط أسفرت نتائج التخصيص عن وجود ٢٧ طفلاً لديهم ضعف في المهارات الخاصة بالتمييز البصري وقد أشارت الباحثة من بينهم ١٠ أطفال فقط لأسباب تم ذكرها في خطة البحث.

ثالثاً - من حيث الأدوات:

استخدمت دراسة ساوندروز وآخرون (١٩٩٩) برنامج تسمى كأداة لتمييز الإدراك البصري لدى الأطفال. أما دراسة توميسون وماركسون (١٩٩٨) فقد استخدمت مقياس مهارة السرعة في التمييز البصري للأولاد والكلمات والحروف والصور والجمال.

هذا بالإضافة إلى مقياس الإدراك البصري السمعي الذي استخدم في دراسة كيلي وآخرون في نفس العام. ومقياس الاستعداد للقراءة المستخدم في دراسة شولت وآخرون عام ١٩٩٨ أيضاً.

رابعاً - من حيث النتائج:

أكدت دراسة كيلي وآخرون (١٩٩٨) أن الطفل يستطيع أن يميز الصور المتشابهة بمقدار ٩٥% بينما محاولته تمييز الحروف والأرقام كانت أقل. وأشارت دراسة شولت وآخرون في نفس العام أن الفشل في الإدراك البصري يؤدي إلى عدم القدرة على إدراك مفردات الكلمة وكذا مكونات الجملة. وتبين في دراسة كايس وشايبوش (١٩٩٩) أن التمييز البصري يسهم بدرجة كبيرة في عملية التعلم الأكاديمي.

وأثبتت دراسة كل من ساوندروز وآخرون (١٩٩٩) ودراسة بيك إدوارد (١٩٩٧) فعالية التدريبات المستخدمة في البرنامج للتدريب الخاصة بالمهارات والقدرات البصرية.

فروض الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة، تم صياغة فروض البحث الحالي كإجابات محتملة عن التساؤلات التي أثيرت في مشكلة البحث الحالي على النحو التالي:

- ١ - توجد فروق دالة إحصائية بين المستويات المتباينة؛ غير ناضج، ضعيف، متوسط، قوى، ناضج في أبعاد التمييز البصري لدى طفل الروضة.

- الذكاء - (الجلس) دون غيرها بالقدرة على التمييز البصرى.

٣ - للبرنامج التدريبي التموى تأثير فى درجة التمييز البصرى لدى طفل الروضة.

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال البرنامج للتدريبي التموى فى درجة التمييز البصرى بعد التطبيق مباشرة وبعد مرور شهر من المتابعة.

خطوة البحث :-

أولاً - عينة البحث :

تقسم عينة البحث الحالى إلى مجموعتين:

(أ) مجموعة الدراسة التشخيصية.

(ب) مجموعة البرنامج التدريبي.

(أ) مجموعة الدراسة التشخيصية:

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ طفل وطفلة ممن شتد أعمارهم بين ٤ - ٥,٥ سنة بمتوسط عمر زمنى ٥,٢ وانحراف معيارى ٠,٦٠ وقد تم تقسيم هذه العينة طبقاً لمتغيرات البحث، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

عينة الدراسة التشخيصية موزعة طبقاً لمتغيرات مستوى ذكاء - جلس - عمر زمنى.

المتغير	مستوى الذكاء	جلس	العمر الزمنى	الجملة	البيان
٩٠	١٠٠	ذكور	١ سنوات	٥,٥ سنة	
٨٣	١٧	٤٩	٥١	٨٨	١٢
١٠٠					

(ب) مجموعة البرنامج التدريبي:

طبق البرنامج على عينة قوامها ١٠ أطفال ممن لديهم ضعف فى مهارات التمييز البصرى تم اختيارهم من بين ٢٧ طفلاً وذلك بناءً على:

١ - للتأخر فى العمر الزمنى.

٢ - للتأخر فى نسبة الذكاء

٣ - عدم الإصابة بأى مرض وخاصة لأمراض الجون. وقد تم التأكد من هذا بمساعدة طبيب الحضانة.

٤ - التأكد من عدم وجود إعاقة سمعية أو مشكلات انفعالية مثل عدم الشعور بالأمن أو توتر العلاقة بين الطفل وأمه أو بين الطفل وأبيه.

ثانياً - أدوات البحث :

استخدمت الباحثة الأدوات التالية لتحقيق أهداف البحث الحالى:

١ - أداة التشخيص (استبانة للتمييز البصرى لطفل الروضة) إعداد الباحثة.

٢ - أداة لقياس الذكاء (رسم الرجل لجودلف).

٣ - البرنامج التدريبي ... إعداد الباحثة.

وقد يلى عرض لهذه الأدوات كل على حدة:

(١) استبانة التمييز البصرى لطفل الروضة:

(ملحق رقم ٣) (٥):

تقوس هذه الاستبانة أداء الطفل من خلال مهارات وقدرات مقدمة له فى خمسة أبعاد للتمييز البصرى (مهارات للتحرك البصرى - التعرف على الحروف

(٥) الإطلاع على الملاحق الخاصة بالبحث يمكن الرجوع إلى الباحثة.

- المجموعة الأولى: ب ت ث ن ي - / ف ق / ك ل.

- المجموعة الثانية: ج ح خ / ع غ.

- المجموعة الثالثة: د ذ ز و.

- المجموعة الرابعة: ص ض / ط ظ.

- المجموعة الخامسة: م ه أ.

بالإضافة إلى ازدياد الحروف التي لا تتميز إلا بالنقط مثل:

دذ- رز- س- ش- ص- ض- غ- ع- ف- ق. واستخدام

أسلوب التنقيط في اللغة العربية الذي يتميز بين الحروف التي يكرر التشابه بينها مثل:

ب- ت- ث- ن.

ح- ج- خ.

ثانياً - إعداد الاستبانة في صورتها المبدئية:

بناءً على ما سبق وضعت الباحثة أبعاد التمييز

البصري على النحو التالي:

- إدراك الحروف الهجائية - تمييز الكلمات - إدراك

العلاقات البصرية.

- مهارات التحرك البصري - التمييز بين المختلف

والمتشابه. مع لقران كل بعد بعدد من الأسئلة

والهام التي يقوم بها الطفل.

ثالثاً - التجريب المبدئي:

تم تجريب الاستبانة في صورتها المبدئية على عينة

من الأطفال قوامها (١٢٠) طفل من أطفال الصف الأول

والثاني بدار الحضنة - والهدف من هذا التجريب المبدئي

يضمن:

الهجائية - إدراك الكلمات وتمييزها - إدراك العلاقات

البصرية - التمييز بين المختلف والمتشابه - وتعتبر هذه

الأبعاد هامة لجراح الطفل في عملية القراءة وتوفير الجانِب

التشخيصي لمظاهر القوة والضعف في أي بعد لكل طفل

وقت الأداء.

تصميم الاستبانة:

كانت نقطة البداية في تصميم هذه الاستبانة هي

جميع الحقائق العلمية التي تتعلق بأبعاد التمييز البصري -

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بما يلي:

أولاً - الدراسة الاستطلاعية:

والتي تمثلت في التحقق من أبعاد بطود ومفردات

الاستبانة والكشف عنها - وذلك عن طريق فحص المقاييس

المابقة والاختبارات التي تمت في هذا المجال مثل:

١ - اختبار جيتز لقياس الاستعداد للقراءة.

The Gates Reading Readiness Test.

٢ - اختبارات متروبوليتان لقياس الاستعداد للقراءة.

The Metropolitan Readiness Tests.

٣ - اختبار ستيفنز لقياس الاستعداد للقراءة.

The Stevens Reading Readiness Test.

٤ - اختبار كلارك لقياس الاستعداد للقراءة.

The Lee - Clark Reading Readiness Tests.

بالإضافة إلى الاستفادة في تقسيم الحروف العربية في

وضع بعض الاختبارات داخل الاستبانة - فجدير بالذكر أن

تذكر الباحثة أن الحروف العربية تنقسم إلى مجاميع

تشابه من حيث الرسم إلى:

١ - معرفة مدى فهم أفراد المينة لفقرات كل بُعد من أبعاد الاستبانة.

٢ - توضيح بعض الصور التي تحتاج إلى إيضاح لتتناسب وطفل عينة البحث.

٣ - الوصول إلى الأوزان النسبية لأجزاء الاستبانة إحصائياً.

٤ - تحديد الزمن المناسب للاختبار إحصائياً.

٥ - الوصول إلى التوزيع الوزني لدرجات الاستبانة إحصائياً.

وقد استخدمت الباحثة الحيلولات والمعادلات الإحصائية لتحقيق هذه الأهداف.

رابعاً - مكونات الاستبانة:

١ - كراسة الأسئلة:

مدون بها طريقة الإجراء وطريقة التصحيح لكل بُعد من الأبعاد الخمسة. (ملحق رقم ١) مع ملاحظة أن هذه الكراسة تحتوي على ٤٧ سؤال في خمسة أبعاد رئيسية هي:

البُعد الأول - مهارات التحرك البصري التي تتمثل في:

مدى الأسئلة (١:١٠)

(أ) التحرك البصري يميناً ويساراً.

(ب) التحرك البصري للإدراك المكاني.

(ج) التحرك البصري الأفقي والعمودي.

البُعد الثاني - تمييز الحروف الهجائية التي تتمثل في:

مدى الأسئلة (١١:١٥)

(أ) التمييز بين المتشابه والمختلف من الحروف.

(ب) معرفة الحروف من خلال الكلمات المكتوبة.

البُعد الثالث - تمييز الكلمات التي تتمثل في:

مدى الأسئلة (١٦:٢٠)

(أ) تمييز الكلمات المتشابهة.

(ب) تمييز المتشابه في بدايات الكلمات.

(ج) التعرف على الكلمات المختلفة.

البُعد الرابع - العلاقات البصرية التي تتمثل في:

مدى الأسئلة (٢١:٢٨)

(أ) الربط بين الشكل والصورة.

(ب) الربط بين الكلمة والصورة.

البُعد الخامس - اختبارات التمييز بين المختلف والمتشابه.

مدى الأسئلة (٢٩:٤٧)

(أ) اختبار التمييز بين المختلف والمتشابه من الأشكال.

(ب) اختبار التمييز بين المختلف والمتشابه من الصور.

(ج) اختبار إدراك لوجه الخلاف بين صورتين.

٢ - جدول التشخيص:

يمكن من طريق هذا الجدول تعيين مواطن الضعف والقدرة لدى الطفل في أي بُعد من الأبعاد الخمسة السالفة الذكر أو في الدرجة الكلية للتمييز البصري، وفيما يلي توضيح ذلك:

جدول رقم (٢)

جدول التشخيص لمواطن الضعف والقوة في أبعاد التمييز البصري لدى طفل الروضة

الأبعاد الخمس	درجة البعد	نسبة كل درجة وتقديرها				
		غير ناضج أقل من ٪٥٠	ضعيف ٪٥٠	متوسط ٪٥٠	قوى ٪٧٥	ناضج ٪٨٥
١ - مهارات التحرك البصري	٣٠	١٤-٠	١٩-١٥	٢٢-٢٠	٢٨-٢٣	٣٠-٢٩
٢ - التعرف على الحروف الهجائية	١٠	٤-٠	٦-٥	٧-٦,٥	٨-٧,٥	١٠-٨,٥
٣ - إدراك الكلمات وتمييزها	٢٠	٩-٠	١٢-١٠	١٤-١٣	١٦-١٥	٢٠-١٧
٤ - إدراك العلاقات البصرية	١٦	٧-٠	٩-٨	١١-١٠	١٣-١٢	١٦-١٤
٥ - التمييز بين المختلف والمتشابه	٣٦	١٧-٠	٢٢-١٨	٢٦-٢٣	٣٠-٢٧	٣٦-٣١
المجموع	١١٢	٥١-٠	٦٨-٥٦	١١٥-٧٢,٥	٩٥-٨٤,٥	١١٢-٩٩,٥

كفاءة الاستبانة:

(أ) ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل ثبات الإستبانة بطريقة ألفا كرونباخ وذلك من خلال برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والاجتماعية. وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

نتائج معاملات إستبانة التمييز البصري لدى طفل الروضة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

مهارات التمييز البصري	الأبعاد الفرعية	معامل α كرونباخ
١ - مهارة التمييز البصري.	أ - التحرك البصري يميناً ويساراً. ب - التحرك البصري للإدراك المكاني. ج - التحرك البصري الأفقي والعمودي.	٠,٧٤ ٠,٧٣ ٠,٧٣
٢ - التعرف على الحروف الهجائية.	أ - التمييز بين المتشابه والمختلف من الحروف. ب - معرفة الحروف من خلال الكلمات المكتوبة.	٠,٧١ ٠,٧٢

نتائج معاملات استبانة التمييز البصري لدى طفل الروضة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

مهارات التمييز البصري	الأبعاد الفرعية	معامل α كرونباخ
٣ - إدراك الكلمات وتمييزها.	أ - تمييز الكلمات المتشابهة. ب - تمييز المتشابه في بدايات الكلمات. ج - التعرف على الكلمات المختلفة.	٠,٧٣ ٠,٧٣ ٠,٧٣
٤ - إدراك العلاقات البصرية	أ - الربط بين الشكل والصورة. ب - الربط بين الكلمة والصورة.	٠,٧٤ ٠,٧٣
٥ - التمييز بين المختلف والمتشابه	أ - اختبار التمييز بين المختلف والمتشابه من الأشكال. ب - اختبار التمييز بين المختلف والمتشابه من الصور. ج - اختبار إدراك أوجه الخلاف بين صورتين.	٠,٧٦ ٠,٧٥ ٠,٧٦

(ب) حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي: تشمل عليها الاستبانة بالدرجة الكلية لها وجدولي (٤)، تم حساب معامل الارتباط بين الدرجات الفرعية التي و(٥) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)
ليبيان معاملات الارتباط لأجزاء استبانة التمييز البصري مع الدرجة الكلية

أبعاد التمييز البصري			
م	الاختبار	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	مهارات التعرف البصري	٠,٠١	٠,٠١
٢	التعرف على الحروف الهجائية	٠,٠١	٠,٠١
٣	إدراك الكلمات وتمييزها	٠,٠١	٠,٠١
٤	إدراك العلاقات البصرية	٠,٠١	٠,٠١
٥	التمييز بين المختلف والمتشابه	٠,٠١	٠,٠١

جميع معاملات الارتباط في جدول (٤) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١).
كما تم حساب معاملات الارتباط للمعاملات الفرعية التي تشمل عليها استبانة التمييز البصري بعضها ببعض، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)

يوضح معاملات الارتباط الداخلية للاختبارات الفرعية التي تشمل عليها إستبانة التمييز البصري لدى طفل الروضة

م	الاختبارات	مهارات التحرك البصري	إدراك الحروف الهجائية	إدراك الكلمات المتشابهة والمختلفة	إدراك العلاقات البصرية	التمييز بين المختلف والمتشابه
١	مهارات التحرك البصري	-	٠,٦٣	٠,٥٧	٠,٣٠	٠,٥١
٢	التعرف على الحروف الهجائية	-	-	٠,٧٩	٠,٥٢	٠,٤٩
٣	إدراك الكلمات وتمييزها	-	-	-	٠,٤٦	٠,٤٦
٤	إدراك للعلاقات البصرية	-	-	-	-	٠,١٠
٥	التمييز بين المختلف والمتشابه	-	-	-	-	-

٣ - البرنامج التدريبي: (٥)

التخطيط العام للبرنامج:

تتضمن عملية التخطيط العام للبرنامج التدريبي الخطوات التالية:

أولاً - تحديد اللغة التي وضع من أجلها البرنامج.

ثانياً - أهداف البرنامج.

ثالثاً - الإجراءات العملية لتنفيذ البرنامج، وهي:

(أ) محتوى البرنامج (الإضافات + للتدريبات + الأنشطة).

(ب) التقنيات المستخدمة.

(ج) الأدوات والوسائل.

رابعاً - إجراءات تقييم البرنامج.

وقبل الحديث عن هذه النقاط بالتفصيل توضح الباحثة الشكل التخطيطي العام للبرنامج للتدريبي المستخدم في البحث الحالي.

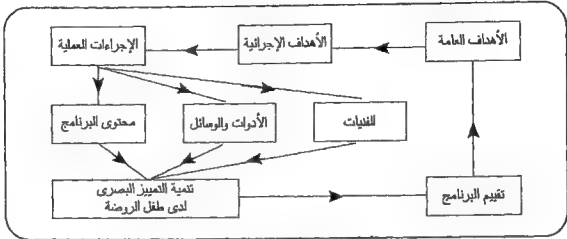
(٥) تكتفي الباحثة بعرض هذه النقاط البسيطة للمطة البرنامج نظراً لظروف النشر.

يتضح من جدول (٥) أن معظم معاملات الارتباط بين الاختبارات للفرعية التي تشمل عليها الاستبانة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١).

٢ - أداة قياس الذكاء:

اختبار رسم الرجل «لجود إنف».

تم استخدام هذا الاختبار لقياس متغير الذكاء بالنسبة لمعينة الدراسة الحالية، إذ تبين من بعض الدراسات التي وردت في البحث الحالي وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء وبعض المظاهر المتعلقة بالتعلم ولهذا قامت الباحثة باستخدام وتقيدين هذا الاختبار، على عينة قوامها ٨٠ طفل وطفلة بنفس العمر الزمني لمعينة البحث، وكان معامل الارتباط بطريقة إعادة التطبيق ٠,٧٠ بينما وصل معامل الصدق ٠,٨٣.



شكل (س)

يمثل التخطيط العام للبرنامج التكرري المستخدم في البحث الحالي

نتائج البحث:

أولاً - نتائج الدراسة التشخيصية:

تم خلال هذه الدراسة التحقق من صحة الفروض الأولى والثانية، باستخدام اختبار χ^2 ، في الأولى، وتحليل الإنحدار المتعدد في الثانية.

اختبار صحة الفرض الأول: ونصه

توجد فروق دالة إحصائية بين المستويات المتدبابة: غير ناضج، ضعيف، متوسط، قوى، ناضج، ضعف وقوة و.... في مهارات التمييز البصري لدى طفل الروضة. ولتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار χ^2 لدلالة الفروق بين التكرارات وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

دلالة الفروق بين المستويات المتدبابة في مهارات التمييز البصري لدى طفل الروضة

م	الاختبارات	تكرارات الإجابات غير الناضجة أقل من ٥٠٪	تكرارات الإجابات الضعيفة ٥٠٪	تكرارات الإجابات المتوسطة ٦٥٪	تكرارات الإجابات القوية ٦٥٪	تكرارات الإجابات الناضجة ٨٥٪	٧٢،١ و دلالتها
٣٠	مهارات التحرك البصري	-	٢	٢٣	١٣	٦٢	٠٠٧٧،١
١٠	التعرف على الحروف الهجائية	-	-	٦	١٤	٨٠	٠٠٥٩،٠
٢٠	إدراك الكلمات وتمييزها	-	٨	٢٠	١٥	٥٧	٠٠٥٧،١
١٦	إدراك العلاقات البصرية	١٠	١٢	١٨	١٥	٤٥	٠٠٣٧،٤
٣٦	التمييز بين المختلف والمتشابه	-	٥	١٥	١٩	٦١	٠٠٧٤،٢

٠٠ دالة عند مستوى (٠.٠١).

يصنح من الجدول (٦) ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين المستويات المتجانسة؛ غير ناضج، ضعيف، متوسط، قوى، ناضج في مهارات التمييز البصري لدى طفل الروضة.

فمن حيث مهارة التمييز البصري:

تبين أن ٢ من الأطفال ذو مستوى ضعيف، حيث حصلوا على ٥٠٪ من درجة المجال، ٢٣ طفلاً ذو مستوى متوسط في مهارات التحريك البصري، حيث حصلوا على ٦٥٪ من الدرجة، ١٣ طفلاً ذو مستوى لغوي قوى، حيث حصلوا على ٧٥٪ من الدرجة، ٦٢ طفلاً ذو مستوى ناضج، حيث حصلوا على ٨٥٪ من درجة المجال.

ومن حيث مهارات التعرف على العرواف الهجائية:

تبين أن ٦ أطفال ذو مستوى متوسط، حيث حصلوا على ٦٥٪ من درجة مهارات التعرف على الحروف الهجائية، هذا وقد تبين أن ١٣ طفلاً ذو مستوى قوى في هذه المهارات، حيث حصلوا على ٧٥٪ من الدرجة، وأن ٨٠٪ من الأطفال ذو مستوى ناضج في هذه المهارات، حيث حصلوا على ٨٥٪ من الدرجة.

ومن حيث إدراك الكلمات وتمييزها:

تبين أن ٨ أطفال من عينة الدراسة ذو مستوى ضعيف في هذا البُعد؛ حيث حصلوا على ٥٠٪ من درجته، و ٢٠ طفلاً ذو مستوى متوسط، حيث حصلوا على ٦٥٪ من الدرجة، ١٥ طفلاً ذو مستوى قوى، ٥٧ ذو مستوى ناضج، حيث حصلوا على ٧٥٪، ٨٥٪ على التوالي من درجة بعد إدراك الكلمات وتمييزها.

ومن حيث إدراك العلاقات البصرية:

تبين أن ١٠ من أطفال عينة الدراسة غير ناضجين، ١٢ ذو مستوى ضعيف، ١٨ ذو مستوى متوسط، ١٥ طفلاً ذو مستوى قوى، ٤٥ ذو مستوى ناضج، حيث كانت هذه الأعداد تمثل مستويات أقل من ٥٠٪، ٥٠٪، ٦٥٪، ٧٥٪، ٨٥٪ من درجة هذا البُعد على التوالي.

من حيث التمييز بين المختلف والمتشابه:

أشارت النتائج بأن ٥ من الأطفال ذو مستوى ضعيف في هذا البُعد، ١٥ طفلاً ذو مستوى متوسط، ١٩ طفلاً ذو مستوى قوى، ٦١ طفلاً ذو مستوى ناضج، حيث حصلوا على ٥٠٪، ٦٥٪، ٧٥٪، ٨٥٪ من درجة هذا البُعد على التوالي.

اختبار صحة الفرض الثاني: ونصه

تتنبأ بعض المتغيرات الخاصة بالطفل (العمر الزمني - الذكاء - الجنس) دون غيرها بالقدرة على التمييز البصري لدى طفل الروضة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام طريقة تحليل الانحدار المتعدد. وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة التدرج لبعض المتغيرات (العمر الزمني، الذكاء، الجنس)

المتغيرات	الارتباط المتعدد	قيمة بيتا B	نسبة المساهمة R ²	قيمة F،
العمر الزمني	٠,٢٨	٠,٦٤	٠,٧٠	١٠,٩
الذكاء	٠,٣٠	٠,٧٠	٠,٢٩	١٠,١١
الجنس	٠,٢١	٠,٠٨	٠,٠٨	٨,٢٥

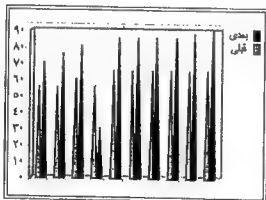
(**) دالة عند مستوى (٠,٠١) قيمة الثابت = ٥٤,٩٠
أي أن القدرة على التمييز البصري = ٠,٦٤ × العمر الزمني + ٠,٧٠ × الذكاء + ٠,٠٨ × الجنس + ٥٤,٩٠.

ويعد تطبيق البرنامج التدريبي حيث كانت الفروق لحساب القياس البعدي. ويوضح ذلك من الرسم البياني الموضح بالشكلين (١)، (٢).



شكل (١)

يمثل الرسم البياني للفروق بين متوسطي درجات أطفال البرنامج التدريبي في التمييز البصري قبل وبعد تطبيق البرنامج



شكل (٢)

يمثل الرسم البياني للفروق بين الدرجات الخام لأطفال البرنامج التدريبي في التمييز البصري قبل وبعد تطبيق البرنامج

يتضح من جدول (٧) ما يلي:

- ١ - يبنى العمر الزمني بالقدرة على التمييز البصري لدى طفل الروضة بنسبة ٧٪.
- ٢ - يبنى متغير الذكاء بالقدرة على التمييز البصري بنسبة مساهمة ٨٪.
- ٣ - يبنى الجنس بالقدرة على التمييز البصري بنسبة ٢,٩٪.

ثانياً - نتائج الدراسة التدريبية:

تم خلال هذه الدراسة للتحقق من صحة الفرض الثالث والرابع باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لدلالة الفروق بين المتوسطات.

اختبار صحة الفرض الثالث: ونصه

لبرنامج التدريبي للتعمي تأثير في درجة التمييز البصري لدى طفل الروضة.

وجداول (٨) وشكل (١)، (٢) لتوضيح النتائج الإحصائية لهذا الفرض:

جدول (٨)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال البرنامج التدريبي في التمييز البصري قبل وبعد تطبيقه

البيان	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
قبل/بعدي الرتب السالبة	صفر	٥,٥	٢,٨٢	٠,٠٠٥
الرتب الموجبة	١٠			
للتساوي	صفر			
الإجمالي	١٠			

يتضح من هذا الجدول:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات التمييز البصري لدى الأطفال قبل



شكل (٤)

يمثل الرسم البياني للفروق بين الدرجات الخام لأطفال البرنامج التدريبي في التمييز البصري للقياسين البعدي والتنبؤي

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البرنامج أمكن للباحثة وضع مجموعة من التوصيات لتفعيل دور البرنامج التدريبي في تنمية القدرات والمهارات التي تساعد طفل الروضة على التعلم في مراحل لاحقة.

١ - إعداد برامج تؤكد على المهارات المعرفية مقابل برامج تؤكد على المهارات الوجدانية.

٢ - إعداد برامج تعتمد على الاستكشاف والابتكار وحب الاستطلاع لدى طفل الروضة.

٣ - تقديم الأنشطة والتدريبات في جو مرح وفي هواء طلق كلما أمكن.

٤ - لا بد من التنوع في برامج الروضة؛ برامج محددة البنية مقابل برامج غير محددة البنية، بشرط السماح لتلقائية وحرية الطفل في كلاهما.

٥ -حث الباحثون على تصميم برامج تدريبية بغية الإرتقاء بمستوى الأداء في المهارات المتباينة اللازمة لمعاية القراءة.

إختبار صحة الفرض السادس: ونصه

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال البرنامج التدريبي والتنبؤي في درجة للتمييز البصري بعد التطبيق مباشرة وبعد مرور شهر من المتابعة.

وجداول (٩) والشكلين (٣)، (٤) لتوضيح النتائج الإحصائية لهذا الفرض.

جدول (٩)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات أطفال البرنامج التدريبي للقياسين البعدي والتنبؤي في التمييز البصري

البيان	العدد	متوسط الترتيب	قيمة Z	الدلالة
بعدي/ تنبؤي الترتيب السالبة	٣	٢	١,٧٣	٠,٠٨٣
الترتيب الموجبة	٧	صفر		
التساوى	١٠			
الإجمالي				

يوضح من جدول (٩)

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات أطفال البرنامج التدريبي في درجة التمييز البصري في القياسين البعدي والتنبؤي. ويوضح ذلك من الرسم البياني التالي الموضح في الشكلين (٣)، (٤).



شكل (٣)

يمثل الرسم البياني للفروق بين متوسطى درجات أطفال البرنامج التدريبي في التمييز البصري للقياسين البعدي والتنبؤي

- إلى أن الأدوات هي أفضل معلم للطفل.
- ٩ - الاكتشاف المبكر لمواطن الضعف والقوة للمهارات والقدرات الخاصة بالتمييز البصري لدى طفل الروضة.
- ١٠ - إعداد برامج لتنمية القدرات العادية وأخرى لعلاج جوانب الضعف المرتبطة بالتمييز البصري لدى الطفل.

- ٦ - تدريب المتفوقين والموهوبين على اكتساب المهارات اللازمة للتمييز السمعي البصري.
- ٧ - إعداد برامج لتنمية الملاحظة التعبيرية فهي رسالة العقل إلى الآخرين وهي من مظاهر الصحة العقلية والنمو العقلي للطفل.
- ٨ - استخدام الأدوات بقدر الإمكان أثناء تنمية قدرات الطفل ومراهبه وحلوه وعقله حيث أشارت منسوري

المراجع الأجنبية

- 1 - Fletcher, F.; Elmes, H. & Strugnell, D. (1994). "Visual - perceptual and Phonological factors in the acquisition of literacy among children with congenital developmental coordination disorder". *Developmental Medical Child Neurology*, V01. (39), No. (3), p. 158 - 166.
- 2 - Kelly, S.; Green, G. & Sidman, M. (1998). "Visual identity matching and auditory - Visual matching: a Procedural Note. *Journal Of Applied Behavior Analysis*," V01. (31), No. (2), p. 237 - 243.
- 3 - Kiese, H. & Schiebusch, R. (1999). "Haptic form discrimination. Group comparison of children with normal speech development and former speech development disordered patients. *HNO*, V01. (47)), No. (1), P. 45 ~ 50.
- 4 - Markham, R. (1999). "Reality monitoring in auditory & visual modalities: developmental trends & effects of cross - modal imagery". *Journal Development Psychology*. V01. (27), No. (1), p. 51 - 70.
- 5 - Plek, J. Fitcher. T. & Hay. D. (1999): "Motor coordination and Kinesthesia in boys with

- attention deficit hyperactivity disorder". *Developmental Medical Child Neurology*, V01. (41), No. (3), p. 159 - 165.
- 6 - Raynor. A. (1998). "Fractioned reflex and reaction time in children with developmental coordination disorder", *Journal of Motor Control*, V01. (2), No. (2), P. 114 - 124.
- 7 - Saunders, R.; Drake, K. & Spradlin, J. (1999). "Equivalence class establishment, expansion, and modification in preschool children". *Journal of Experimental Analytical Behavior*, V 0001. (71), No. (2), p. 195 - 214.
- 8 - Schulte, K.; Deimel, W.; Bartling, J. & Renschmidt, H. (1998). "Role of auditory temporal processing for reading and spelling disability". *Perception Motor Skills*, V01. (86), No. (3), p. 1043 - 1047.
- 9 - Thompson, L. & Markson, L. (1998). "Developmental changes in the effect of dimensional salience on the discriminability of object relations". *Journal Of Child Psychology*, V01. (70)), No. (1), p. 1 - 25.

تبحث الدراسة الحالية في متغيرات
ثلاثة رئيسية هي: الشخصية والسعادة
والتمدين، ولقد حظى المتغير الأول
الشخصية، باهتمام من قبل علماء نفس
الشخصية، بينما تعرض المتغيران
الأخيران لإهمال شديد، فبرغم ما للسعادة
من مكانة بارزة في تاريخ الفكر
الإنساني، إذ اتفق الفلاسفة - حتى
العدميون - على عظم شأنها(*)؛ فقد
تجاهل علماء النفس - لعقود عديدة -
السعادة Happiness أو الوجود الشخصي
الأفضل Subjective well Being، بينما
قلت العناية من صميم اهتماماتهم (٢٥):
٥٤٥ (**) . فقد أشار ما يريز، وداينز
(1995) Myers & Diener إلى نسبة قدرها
١٦:١ للدراسات النفسية المتصلة
بالحالات الوجدانية السلبية مقارنة
بالحالات الإيجابية (٢٦: ٢٧٦) .

Encarte Encyclopedia

(*) تنظر

(**) الرقم الأول بين التوسمين يشير للترتيب، والرقم الثاني

يشير لرقم الصفحة.

مصادر ومستويات

السعادة المدركة

في ضوء العوامل الخمسة
الكبرى للشخصية، والتمدين،
وبعض المتغيرات الأخرى

د. عادل محمد هريدي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة المنوفية

د. طريف شوقي لرج

أستاذ علم النفس المساعد

كلية أدب بنى سويف - جامعة القاهرة

مطلبة على الكيفية التي يتبنى الشخص أن يعيش بها حياته (١٩ : ١١٠٥ - ١١١٣)؛ الأمر الذي يجعل علم نفس الشخصية - بحق - جديراً بلقب «البُيت الطبيعي» لدراسة الدين والروحانية، كما يذهب لي كيركباتريك (1999) Lee Kirkpatrick (٣٨ : ٩٢٢)، وأصبحت الروحانية بمثابة العامل السادس للشخصية، وفق الاقتراح بايديمونت (1999) Piedmont (٥١ : ٩٨٥).

الإطار النظري :

تصنف البحوث النفسية المتصلة بالسعادة ضمن ما يعرف بعلم النفس الجماهيري أو الشعبي Popular / Flk Psychology كما يذهب بارديكي (١٩٩٥) Parducci، ويروى (1990) Brunner (٥١ : ٤٠٧، ٢٢ : ٦٧٤، ٥٣٩ : ١٧).

وإمل ذلك يعود لارتباط السعادة باعتدال الحالة المزاجية، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات، والشعور بالهبة (٣٩ : ٢٤٨)، ومن ثم نسمي إليها جميعاً (٥١ : ٤١٧، ٣٦ : ١٥٧).

إضافة لتشابه مكوناتها الأساسية صير مختلف الثقافات، وتفاوت مستويات ما يدركه الأفراد منها في ضوء ما يقرره كل منهم مصدراً لمعقلته (٢٩ : ٣٥١)، لذا يعتبر زيكريليمياليا، وونج & Csikszentmihalyi (1991) Wong السعادة بمثابة المؤشر الوحيد الجدير بمفرده أن يتبنى بالوجود الأفضل، وذلك لأن بوسع أي شخص أن يقيم ما يعنيه لفظ السعادة (٢٢ : ٦٧٤)؛ كما بينت دراسات بايور (1976) Bauer، و (1992) Wu، أن السعادة يطمح إليها في كافة الثقافات بوصفها هدفاً نهائياً للحياة (٤٣ : ٨٧)، ومن ثم فهي تحظى بأهمية

تقد أدرج مصطلح السعادة لأول مرة ويقامه موضوعات المستخلصات النفسية عام (١٩٧٣)، وفي عام (١٩٧٤) ظهرت مجلة البحث في المؤشرات الاجتماعية فيها العديد من المقالات المتصلة بالوجود للشخصي الأفضل (٤٤ : ١٨، ٥٧ : ٤١٧، ٢٥ : ٤٥٢)، ثم توالت الدراسات النفسية عن السعادة على نحو متسارع، فبلت نحو ثمانية آلاف دراسة خلال ثمانينيات القرن العشرين (٤٥ : ٩٨٨).

والحال كذلك فيما يتصل بالدين Religiosity، والروحانية Spirituality، فبالرغم من إغفالهما على نحو واضح، الأمر الذي تنبأ به ألبورت (1950) Allport، ورصد إيمونز (1999) Emmons نماذج له (٢٨ : ٨٧٣)؛ إلا أنه ومنذ البدايات التاريخية للبحوث للفنسية عن الدين والروحانية على يد ستاريك (١٨٩٩) Starbuck، وحتى جهود شافرانسك (1996) Shafrausk، وسكوت (انظر المراجع رقم ١٦، ٥٣، ٣٣، ١٩، ٥١). إضافة لجهود العديد من علماء النفس والباحثين العرب، الذين علوا بتناول علاقة علم النفس بالدين (٥)؛ وإنهاء بما توجت به جهود علماء نفس الشخصية، بإصدارهم الخاص من مجلة علم نفس الشخصية Journal of personality of، في ديسمبر ١٩٩٩، والذي اتخذ من علاقة الدين بالشخصية محوراً أساسياً.

ويعود ذلك لما للمعتقدات الدينية من أهمية بوصفها أحد المكونات الأيديولوجية للشخصية، والتي تعد فلسفة

(٥) تميزت جهود علماء النفس العرب في هذا السدد بمسبقة تأسيسية، ولم تنح محض إمبيريقياً واضحاً سوى بعد محدود منها. (إباحثان).

قطاع من علماء النفس، والرأى العام، وأصبح مصطلح السعادة شائعاً في البحث والحياة عامة (٤٤ : ١٨١) .

السعادة والوجود الشخصي الأفضل :

لقد ركزت البحوث التي أجريت تحت عنواني السعادة، والوجود الشخصي الأفضل، على ذات الموضوعات، مما يشير إلى ترادف ظاهري في استخدام الباحثين لهما، إلا أن غلبة الطابع المعرفي، ولحكم القيمي تهدر واضحة في بحوث الوجود الأفضل، بينما يظل الطابع الوجداني على تداخل الباحثين للسعادة. (٢٥ : ٥٤٢، ٥٧، ٥٧٢، ٢٢ : ٦٧٤، ٤٤ : ١٨٢) .

- ويكرر أرجايل وآخرون (1989) Argyle et al. أن معظم الباحثين يتفقون على أن للسعادة مكونات ثلاثة هي: الوجدان الإيجابي Positive Affect، والوجدان السلبي Negative Affect، والرضا عن الحياة ككل Overall life Satisfaction (٢٥ : ٥٤٣، ٢٦ : ٢٧٦، ٢٢ : ٢٧٤، ٢٤ : ١٩٨، ٤٤ : ١٨٢) - وقد أورد داينر وآخرون (1999) Diener et al. بياناً تفصيلياً لمكونات الوجود الشخصي الأفضل وما يشتمل عليه من عناصر : (انظر ٢٦ : ٢٧٧) .

- ويتضح مما تقدم أن السعادة أو الوجود الشخصي يتميز بثلاث خصائص، هي :

١ - الخبرة الذاتية، والتي تنبثق لدخل الفرد، كما يرى كمبرل (1976) Campbell، مما يعنى تأثيراً مباشراً للعوامل الأكثر التصاقاً بالشخص في سعادته، ويؤكد مقولة أيرليوس Aurelius, M. بأن ليس الرجل سعيداً ما لم يعتقد ذلك في نفسه (٨ : ٥٤٣ - ٥٥٢) .

٢ - يتضمن الوجود الشخصي الأفضل قياسات إيجابية، فهو لا يعنى - بصورة أساسية - بغياب العوامل السلبية . وفيما يتعلق بالوجدان الإيجابي وغياب الوجدان السلبي، فقد ثار جدل نظري هائل بشأنه، انتهى بالاقترار بأنهما يكف أحدهما الآخر، ومن ثم فهما مرتبطان على نحو عكسي (٢٥ : ٥٤٩، ٦٤ : ٦٤٤، ٢٦ : ٢٨٠) كما أشارت لذلك دراسات ليكن ويكليجن Lykken & Tellegen, 1996، وإيمد وآخرون Emde et al., 1992، بلومين وآخرين Plomin et al., 1993 (٤ : ١٩٨) ونلمس ذات المضمون في قول مارك توين Mark Twain بأن جماع الألم والسعادة يظل بمضهما بعضاً في مقياس متكافئ (٥٠ : ٤٠٦) .

٣ - تتضمن مقاييس الوجود الشخصي الأفضل - على نحو نمطي - تقييماً شاملاً لكافة جوانب حياة الشخص على نحو متكامل، (انظر ٢٥ : ٥٤٣، ٤٤ : ١٨١، ٢٢ : ٢٧٥، ٢٦ : ٢٧٧) .

ويعد ما تقدم من عرض وجيز لأدبيات السعادة (للوجود الأفضل) ومكوناته، يبقى تساؤلان هامين، تختلف إجابات علماء النفس بشأنهما وهما : ما الذي يجعل الفرد سعيداً؟ ومن هو الشخص السعيد ؟

السعادة (الوجود الشخصي الأفضل) والتدين :

ويرى الباحثان أن غياب تصور مشترك - لدى الباحثين في المجال - عن ماهية الإنسان، بوصفه مستخلف في الأرض، حالته ممتدة منذ نفع الروح فيه وحتى خلوده بأى من التدين، هو السبب المباشر في اختلاف النظريات بشأن السعادة ومصادرها، والسعيد وخصائصه .

حقاً إن تحقيق الأهداف يبحث على الشعور بالرضا، والإحساس بالسعادة، كما يذهب لذلك and San- Cantor derson, Emmons, 1989, 1992; Omodei & Wear- ing, 1990, Plays & Little, 1983; Comtor & San- derson, in Press; Diemer & Fujita, 1995. : ٢٦) ٢٨٤، ٣٧، ٧١٣)؛ إذ يعنى إشباع مختلف الحاجات بدءاً بما حدده روسر Rousseau بحساب جيد بالبنك، وطعام مطهى جيداً، وهضم جيد ...، وللتهاه بما توصل إليه داير Diener, 1984 من اعتداد بالذات، وعلاقة حب وزواج واتصالات اجتماعية جيدة، وممارسة للرياضة العادية، وقدرة على الدم المريح، وإيمان ديني ذي معنى (٥٦ : ٤١٧ - ٤١٨، ١٨ : ٧٦٩) وما يخلصه ما سلقوله إن إشباع الحاجات الأساسية البيولوجية والاجتماعية والفنية، ومواجهة التحديات بأقصى حدود القدرة يعد مصدراً مباشراً للشعور بالبهجة، وهو ما يطلق عليه قمة للخبرة والتي تجر عن أسعد لمحات العمر (١٥ : ٢٢)؛ مما يعنى قدراً أكبر من السعادة لدى من هم بالمستويات الأعلى من الهرم (تتقن الذات) (٢٥ : ٥٦٢).

وإذا أخذنا بمقولة أرسطو بأن كل هدف لا يعد هدفاً إلا بالغاية النهائية التي يسلم إليها ... وما تتضمنه الأديان من مفهوم للحياة الآخرة Afterlife، حيث الحساب للختمى، وللنعم أو اللعيم (٣٦ : ١٥٧ - ١٥٨)

فإن السعادة بحق - وكما يذهب جابر عبد الحميد وعلاء كفاي - وجدان يصاحب تحقيق الذات ككل (١٥ : ٢٤) وفي هذا الصدد أسفرت دراسة لـ Compton, Smith, Cornish, and Qualls، عن وجود علاقة بين الوجود الشخصى الأفضل وبين تكامل الشخصية (٢٣ : ٤٠٦) .

وإذا كانت السعادة والمفاهيم القريبة منها تجتمع فى محور الإشباع، وما يبعثه من هذاء وإرتياح، فمن المهم أن نتعرف على نوعية الحاجات المشبعة (٢٥ : ٥٦٢، ١٥ : ٢٤) والتي يحتل التدين مكانة بارزة بينها بوصفه دافعاً فطرياً لدى الفرد للتوحيد وعبادة الله وطلب العون منه سبحانه (٥ : ١٠٦، ١٤ : ١٤) واعتباره للهورت حاجة نفسية إنسانية مررونة (٥١ : ١٠٠٩، فمعظم الناس عبر تاريخ البشرية يمارسون شكلاً ما من التدين، ويمثل لهم محدداً لهويتهم، وسبباً من أجله يعيشون أو فى سبيله يموتون [يستشهدون] (٤٦ : ١٢١١) . وفى هذا الصدد ميل موراي (Murray 1962) بين حاجات ملحة وحاجات نهائية (٢٨ : ٨٧٥) ، مما ييجسلوكيات التسامح والإيثار والتضحية والاستظهار والتي تكون وثيقة الصلة بالتدين والذي يرتبط بدوره، وعلى نحو على بغرضية ما بعد الموت (٣٦ : ١٥٨) .

إن غرضية ما بعد الموت فى حد ذاتها جديرة بأن توفر معنى للحياة . وفى منزه ما أسفرت عنه بحوث عديدة من أهمية معنى الحياة للوجود الأفضل والسعادة، ويمكن اعتبار التدين عاملاً مركزياً للوجود الجسمى، والمقلى، والانفعالى الأفضل وهذا ما أشارت إليه كتابات عديدة (انظر مراجع ٤٨، ٤٠، ٥) .

كما أكدت دراسات عديدة ارتباطاً جوهرياً مرجحاً بين الوجود الشخصى الأفضل SWB وكل من اليقين اللدنى، وخبرات الصلاة، والجوانب التعبدية الفردية والجمعية، إضافة لوجود علاقة بين التدين وكل من الرضا عن الحياة، والروح السكونية العالية، والسعادة (٤٩ : ٣١٩، ٤٧ : ٧٨) . ويوفر التدين إحساساً بمعنى الحياة اليومية

أن الافتقار إلى الرضا عن الذات يعد عقبة أساسية في سبيل السعادة (١٦ : ١٥٦) ؛ كما بنيت دراسة لشيأسون، دى جو، ويلوندين، Chisson, Du Be, and Blondin، 1996 أن التقييم الدينية تمثل مصدراً هاماً للسعادة للذكور والإناث على السواء (٢٢ : ٦٨٣ - ٦٨٤) إضافة لما يحققه من أغراض، Kirkpatrick, Shillito, and Keltas، 1999. (٣٧ : ٥٢١) أغراض اجتماعية (Taylor & Chatters، 1988) إذ يشجع سلوكيات المسؤولية الاجتماعية رعاية الأطفال - الإخلاص الزوجي، السلوك القويم (٢٨ : ٨٧٦) كما أنه يسهم في علاج بعض الانحرافات السلوكية الإجرامية (انظر الصنيع، ١٩٩٨) . فالتدين ظاهرة نفسية متكاملة الأبعاد : معرفياً، وجدانياً، وزيوعياً، فاللجودية، تنظيم نفسي سلوكي اجتماعي متكامل (٣٨ : ٩٢٩، ٣٤، ١١٩٦، ٣٨ : ١٦، ٢٩، ١٣، ١٤ - ١٥) وهي قطاع من الشخصية موجه نحو المطلق واللائهائي، يوفر تكاملاً مميزاً داخل الشخصية، وتولد معنى وسلاماً في مواجهة مآسى وفوضى الحياة كما يذهب لذلك ألبورت (٥١ : ١٠٠٨)

كما أن التدين يسهم في تحقيق السواء النفسي . فقد أورد طه تصوراً لإطار معياري متعدد الأبعاد للشخصية السوية وضمنه بعداً أساسياً مؤداة تبني الشخصية للتقيم الخيرة والبناء، مؤكداً على ضرورة التزام الفرد بها في سلوكه وأسلوب حياته (٩ : ٦٧٧) ويرى الباحثان أن ذلك البعد هو عين التدين الصحيح خاصة في جانب المعاملات (انظر أيضاً مرجع : ٦٠) .

ومما تقدم يمكننا القول بأن آراء دوركايم وفرانكل بشأن الدين ووظيفته للفردية والاجتماعية قد تحققت، أمبريقاً

(Pollner، 1998) وحتى أثناء الأزمات (Mc Intosh، 1993) كما أشارت دراسات عديدة إلى ارتباط التدين بالأمن النفسي، إذ أن الاعتقاد من جانب الشخص بأن لديه علاقة شخصية حميمة آمنة بالله سبحانه يقلل من مشاعر الوحشة والوحدة، كما أشارت لذلك دراسات- Poloutzian & Ellison، 1982؛ Kirkpatrick، et al.، 1999. ومن ثم يسهم التدين في تحقيق الرضا عن الحياة، حيث توصفت دراسات لكل من Kirkpatrick & ahaver، 1992 Bajjewe & Jegede، 1999؛ Johnson et al. 1986؛ Jylha & Jokel، 1990. إلى أن التدين يقلل من أعراض الاكتئاب (٢٠ : ٢٥٦)، ويعين التدين على مواجهة الضغوط (Parament 1990) إذ أن الإيمان بالله سبحانه يمنح الثقة والقوة لمواجهة التحديات بالحياة اليومية وهو أيضاً الملاذ الآمن وقت الشدة أو الأزمة، Kirpatrick، 1994، فالؤمن على يقين بأن الله يتدخل في الأحداث الهامة من أجل الأفضل دائماً Spilka et al. 1985، فالدعاء والصلوات تتضمن الرجاء بالنهاية والمساعدة والشكر والاستخارة؛ Poloma & Gal- lup، 1991 فالتدين والعلاقة الحميمة بالله سبحانه توفر اسمى صور الدعم والطمأنينة كما يذهب لذلك Sarrason 1997. Pargement، 1994؛ Pierce & (٧ : ٣٩، ٩ : ٢٢٢) . ومن ثم تتخلص مشاعر الخوف من الموت وتقل السكينة كلما ازداد الإيمان بأن هناك إلهاً واحداً ويعبأ وحساباً ونعياً وعذاباً ربحاً أخرى بعد الموت، فالؤمن مطمئن لمصيره بعد الموت، بل إنه يعتبر الموت ولادة جديدة له (٩ : ١٤) . وبذلك يوفر التدين للشخص درجة مرضية من الرضا عن الذات، وبالتالي يوفر أحد أهم مقومات السعادة. إذاً أشارت أناس Annas، J، 1993 إلى

(انظر مرجع ٢٦ : ٢٨٩) ، بينما لم تتأيد آراء ماركس وفرويد (٥١ : ١٠٠٨) .

معنى الحياة والسعادة والوجود الشخصي الأفضل:

بالرغم من أهمية معنى للحياة، كمفهوم نفسي، إلا أنه لم يحظ سوى بقليل من البحث، ركز معظمه على العلاقة بين معنى للحياة والمرضى العقلي .

وتعد كتابات فرانكل Frankl إسهاما أساسياً لتطوير أساس نظري لمعنى الحياة مفاده أن للحياة معنى تحت كافة الظروف، حتى تلك التي تسبب المعاناة؛ ولعل تلك صياغة مستقلة لها أصلها في حديث رسول الله محمد ﷺ ، حال المؤمن كله خير . وهذا ما أكتنه دراسات Mc In-tosh, Silver, & Wortman, 1993; Folkman, 1997 (٢٦ : ٢٨٦ - ٢٨٩) .

ولمعنى الحياة أثره الإيجابي في الصحة النفسية والعقلية، وإذا أعيق تحقيقه، فإن إحباطاً وجودياً يظهر، مما يؤدي إلى العصاب الوجودي . وقد أكدت دراسة زيكنا وشمبرلين (1992) Zikna & Chamberlain ما لمعنى الحياة من أهمية بالغة في تحقيق شعور قوي بالوجود الأفضل واستمراره (٦٥ : ١٣٣ - ١٤٥)، وأشارت دراسة كينج، نانا (1998) King & Napa إلى أن الأشخاص الأقل معنى للحياة هم الأقل سعادة (٣٦ : ١٥٩) .

وقد خلص ونج Wong 1989 إلى أنه ينبغي للشخص أن يعهد شخصاً ما أو شيئاً ما من أجل الشعور بهذا المعنى (٢٢ : ٦٧٥ - ٦٨٥) . ويرى الباحثان أن تهمل النفس بإشباعها وتساميها من أهم مصادر توفر معنى

للحياة؛ وتزخر نظريات جيمس وفرانكل وما سلو بتلك المتضامين (٥١ : ١٠٠٩ - ١٠١٥) .

عوامل الشخصية والسعادة والوجود الشخصي الأفضل:

بعد البحث في علاقة عوامل الشخصية بالوجود الأفضل والسعادة أجد ثلاثة اتجاهات نظرية رئيسية في هذا المجال، ويطلق عليها اتجاه القمة - القاع Top-Down، ويتخذ من منظور الشخص Person Perspective، ومطلقاً له، وتعد نماذج الشخصية Models أمثلة دقيقة له، والتي تنظر للسعادة كما لو كانت سمة شخصية ثابتة Stable Trait، ذات طابع جلي (٢٤ : ١٩٧، ٦٣ : ١٠٩١)؛ وأكثه دراسات عديدة أهمها :

(Andrews & Witty, 1976; Campbell, Converse, & Rodgers, 1976; Costa & McCrae, & Zonderman, Costa, and Janoff-Bulman, 1978; Costa & McCrae, 1980, 1984.)

وجدير بالذكر أن كافة التفسيرات النفسية والسلوكية والوجدانية تصب في مسار تأكيد قوى الدور الشخصية في الوجود الشخصي الأفضل حيث تذهب إلى أن الأشخاص يولدون مزودين باستعدادات تهيؤة للسعادة أو عدم السعادة، ومن ثم تندرج ضمن اتجاه القمة القاع . انظر مراجع رقم (٤٠ : ٥٨، ٢٩ : ٣٤٩) .

وفي المقابل يوجد اتجاه القاع - القمة Bottom-up، ويتخذ منه منظور البيئة Environment Perspective، ومطلقاً له، وتعد نماذج أحدثت الحياة Life Events Models أمثلة دقيقة له؛ إضافة لاتجاه ثالث يعرف بالنموذج التوفيقى

Strack, 1993; De Neve & Cooper, 1998. الباحثان يتظران لدراسة لور، وستراك بوصفها الأكثر أهمية لبروفيلات الشخصية لقائمة NEO-PI لكوسنا وماكه كرا (١٩٨٥) للعوامل الخمسة، حيث أسفرت عن تغطيات Clusters السمات المميزة للعوامل الخمسة تراوحت نسبها بين ١٦,٦٪، ١٩٪ من مجموع عينات الدراسة مما يؤكد أن العوامل الخمسة الكبرى تقيس تغطيات من صفات الشخصية متمايزة (٤٢ : ٩٢) كما تأكدت مصداقية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في دراسة Deborah, Williams, Patterson, an Fogle 1995 (النظر مرجع ٢٧) .

وعلى الرغم من أن العوامل الخمسة الكبرى قد لا تقدم خريطة شاملة للفروق الفردية كما يذهب لذلك بلاك Block (1995)، إلا أنه ينظر إليها على نطاق واسع بوصفها توفر تصنيفاً ملائماً لها . (John, 1990) (١٣٥ : ٦١) .

كما أن نموذج العوامل الخمسة للشخصية يعد أداة مفيدة في مجال تقييم الشخصية والتنبؤ بها، وما يزال يمد الباحثين بمجموعة من الصيغ المصنوعة على تقويم أهمية ودلالة الشخصية لأى متغير نفسى، كما تعد منبهات بمخرجات شديدة للتنوع، ومن ثم فهو مفيد في فهم ظاهرة ما في أى ثقافة . ومن ثم فهي قادرة - وكما يذهب بيد مونت، وهوشا - Piedmont & Hochae (1997) على توفير لغة مشتركة حقيقية للتناول ظاهرة الشخصية فهي وكما يذهب بيد مونت (١٩٩٩) Piedmont بمثابة نزعات وراثية لدى الأفراد للتفكير والتصرف والشعور على نحو منسق (٣٤ : ١١٦) .

Adaptational Model والذي اقترحه هيدى، ويرنج Heady & Wearing, 1989، ويخذ من منظر التفاعل Interaction Perspective منطلقاً له، وينظر لكل من العوامل للشخصية والعوامل البيئية على قدر متماثل من الأهمية في علاقتهما بالسعادة (٤٣ : ٧٩، ٢٤ : ١٩٨) .

ويخفق علماء للشخصية سواء من أصحاب منظر السمة، أو المنظور النفسى الحيوى على أن الشخصية حاسمة للوجود للشخصى الأفضل، كما أشارت لذلك دراسات ليكن وتيلجن 1996، Lykken & Tellegen، إيميد وآخرون 1992، Emde et al., بلومين وآخرون 1993، Blomin et al. (٢٤ : ١٩٨) والدراسة الصالية محنية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتي تلقى قبولاً واسع النطاق بين الباحثين في مجال الشخصية، كما يشير لذلك Digman, 1990; John 1990 .

لقد وفرت الأعمال المبكرة لديويس وكريسفال (1961) Tupes & Christal، نورمان (1963) Norman، وجولدبرج (1981) Goldberg - أول من أطلق هذا الاسم عليها - دليلاً لهذا التصنيف من خلال استخدام اللغة العادية الخاصة بالصفات اعتماداً على بيانات كاتل، وبيانات أخرى . ثم طور كوسنا وماكه كرا Costa & Mac Crae (1985) قائمة للشخصية (NEO) لقياس الصياحية - الانبساطية - الانفتاحية، طورها فيما بعد عام ١٩٨٧ لتشمل سمين إضافيتين هما يقة الضمير (C)، والمجاعة (A)، وأطلقاً عليها القائمة المنقحة للشخصية NEO-PI .

وبالرغم من توافر جهود أخرى في هذا الصنعار Digman & Taketonon- Chak, 1981 Colne, 1985، Botwin & Buss, 1989; Goldberg, 1992; Lorr &

وقد استخدمت للعوامل الخمسة كأداة رئيسية في عشرات الدراسات وترجمت لغوي الإنجليزية وطُبقت في دراسات عبر ثقافية . (انظر مراجع رقم ٥٢، ١١ : ٤٢١)؛ وفي الثقافة العربية استخدمت قولم لمواضع الشخصية للخمسة في دراسات كل من، فريخ العسزي (١٩٩٩)، وبدر الأنصاري (١٩٩٧) (انظر مرجع ١١، ١) .

وفيما يتصل بالدراسة الحالية نعرض بعض جوانب التراث النفسي للتعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وعلاقة كل منها بالسعادة والتدين ومكونات الوجود الشخصي الأفضل، وذلك على النحو التالي :

١ - الانبساطية *Extraversion*، وتضمن السمات الشخصية التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية، والمخالطة الاجتماعية، والسيطرة، الانفعالية الإيجابية، مستوى الطاقة، والبحث عن الإثارة (٢٤ : ١٩٩، ٥٢ : ١٣١) . وترتبط الانبساطية بالوجدان الإيجابي، فقد أسفر بحث لـ فوجيتا (1991) Fujita عن ارتباط موجب وبك قدره ٠,٧٠، بسمة الوجدان الإيجابي للكاملة؛ كما أكد لوكاس، وديلر، وجروب، وسوه، وشاو (١٩٩٨) Lucas, Diener, Grob, Suh, and Shao وجود علاقة ارتباط دالة بين الانبساطية والوجدان السار . تصل إلى ٠,٧٤، لذا فقد اقترح ولسمون وكلاكرك (1997) Watson & Clark أن الوجدان الإيجابي يمثل قلب السمة الكبرى الانبساطية (٢٦ : ٢٨٠) . وقد تحقق ارتباط الوجدان الإيجابي على نحو فريد بالانبساطية على نطاق واسع . وتفسيرا لذلك، يذهب البعض من أمثال Li- Gray, 1971, 1981, 1987;

sen. & Ketelear 1991. إلى أنهما مؤسسان على نص اللبية العصبية وافترض كوستا وماك كرا (١٩٨٠-١٩٩١) أن الأشخاص الانبساطيين يتمتعون بمزاج من شأنه أن يهيجهم لأن يشعروا بوجدان إيجابي (٢٤ : ٢١٠) .

ويذهب جراي (1991) Gray، ولوكاس وآخرون Li- (1998) cas et al. إلى أن الانبساطية قد تنشأ بالفعل عن الوجدان الإيجابي، كما تشير كتابات عديدة إلى تأثير السعادة والحالة المزاجية الراهنة بالانبساطية (١٨ : ٧٦٩) وتوصل باحثون آخرون منهم أرجايل، لو Argyle (1990) Li، وبافوت، وديلر، فرجينا Pavot، Diener، and Fujita 1990 Diener, Sandivik, Pavot, and Fujita 1992. it إلى أن الانبساطيين أكثر سعادة مقارنة بالانطوائيين سواء كانوا يعيشون بمفردهم أو مع آخرين، يعملون بأعمال اجتماعية أو غير اجتماعية، سواء عاشوا في مناطق ريفية أو مناطق حضرية (٢٦ : ٢٨٠)؛ كما ترتبط الانبساطية على نحو موجب ودال بأمنيات السعادة كما أشارت لذلك دراسة (1997) King, Broyles ونخلص مما تقدم إلى تحقق وصف يونج Young للانبساطي بأنه هو السعيد (٣٦ : ٢٤٨) .

٢ - العصبية *Neuroticism*؛ ويضمن سمات عدم التوافق مثل الذمائية، الكرب، إضافة للسمات الانفعالية والسلوكية السلبية من قلق، واكتئاب، وعدارة (٢٤ : ٢١٠، ٥٢ : ١٣١، ١٥ : ٢٩) .

وتؤثر العصبية في الوجدان السلبى، مما دفع واطسن وكلاكرك (1984) Watson & Clark إلى أن يطلقوا على سمة العصبية وصف الوجدانية السالبة Negative A-

الفعالية، ومراجعة القانون، وسمات الضبط، والانفعالية (٢٤ : ١٩٨) ، والوفاء بالواجبات على الوجه الأمثل، والكناح من أجل الإنجاز، وتهذيب النفس (٤٥ : ١٧١٣) ؛ والمشاركة والتنظيم (٥٢ : ١٣١) .

وترتبط نقطة الضمير بالرضا عن الحياة، ففي دراسة لـ ديليف وكوير، وأخرى لما برز ودايرز Deneve & Myers (1995) Cooper (1998) تحقق أعلى ارتباط بين المتغيرين مقارنة بقيّة العوامل الخمسة؛ تؤدي نقطة الضمير غرضاً مزدوجاً، فالأشخاص يفتقر الضمير يضعون أهدافاً أعلى ويميلون لإنجاز المزيد في أوضاع العمل، كما يذهب لذلك Bar- rick & Munt, 1991; rik, Mount & Strauss, 1993 ومن ثم يكون الأشخاص يفتقر الضمير أكثر ميلاً للشعور بأنهم راضين عن حياتهم (٢٤ : ١٩٩) .

٥ - الانفتاح على الخبرة - Openness to Ex-

perience : ويتضمن السعي الدهوب، والإعجاب الشديد بالخبرات الجديدة (٥٢ : ١٣١) (والذكاء، والانفتاحية والإبداعية، والاعتقاد في عالم عادل، والانتماء العقلي، والحاجة للتنوع، والحساسية الجمالية، وقيم للاتسالية (٢٤ : ١٨٩) إضافة للانفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم الانفعالية ومن ثم الانخراط في استجابة تعاطفية (١٥ : ٢٨) ؛ وتعد أكثر عوامل الشخصية الخمسة ارتباطاً بالثنين كما أشارت لذلك دراسات ماك كرا وكوستا ١٩٩٧، وماك كرا ١٩٧٦، ودراسة ستريفلر، وماك ناللي (١٦٤ : ١٢١٤) .

fectivity (٢٦ : ٢٨٠) . وقد حققت العصبانية معامل ارتباط سالب ودال بالوجود الشخصي الأفضل في دراسات كل من ويلسون 1967، Wilson، ودايرز 1984، Diener . كما أشار ماك كرا وكوستا ١٩٨٠ إلى أن العصبانية تؤدي إلى وجنان سلبى على نحو مباشر وترتبط العصبانية على نحو موجب ودال بتوقعات تتصل بأهداف مشكلة (٢٥ : ٥٥٩، ٢٤ : ٢١٠) وعلى نحو سالب ودال بالفسرية (الإيلار) (٣٥ : ٤٩ - ٥٦) ؛ كما توصل كل من Cameron, 1975; Hartmann, 1934) إلى أن العصبانية مرتبطة بعدم السعادة (٢٥ : ٥٥٩) .

٣ - العجاجة Agreeableness، ويتضمن هذا العامل سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات الينفسية من قبيل التعاطف، والندفء والحنو (٥٢ : ١٣١، ٢٤ : ١٦) ، والتسامح، ويحقق المتدينون درجة عالية من العجاجة (٤٥ : ١٢١٣) ، وترتبط العجاجة بالأهداف الإيجابية في الحياة كما أشارت لذلك دراسة Little, Leoci, and Watkinson, 1992 . كما ترتبط على نحو موجب ودال كذلك بأمنيات الفرية والإيثار كما أشارت لذلك دراسة كينج، وبرويلز (١٩٩٧)، وترتبط على نحو مماثل بالرضا عن الحياة، وعلى نحو سالب ودال بالوجنان السلبى، الأمر الذى دفع دى نيف وكوير (١٩٩٨) للاعتقاد بإمكانية اعتبار العجاجة متنبأ جيداً بالوجدان الإيجابى وقد أكد ذلك ما برز وديير (1995) Myers & Diener بقولهم أن السعداء يسمون بسمات شخصية بعينها إلى جانب تمتعهم بعلاقات قوية (٢٤ : ٢١٠ - ٢٢١) .

٤ - نقطة الضمير Conscientiousness : ويتضمن هذا العامل السلوك الموجه نحو هدف من قبيل

وقد اعتبر روجرز 1961 Rogers الانفتاح على الخبرة سبيلاً للسعادة إلى جانب بذل الجهد، مما يمكن الفرد من تحقيق كامل إمكاناته (٢ : ٢٥٠) .

إلا أن نتائج دراسة دي نيف وكوير De Neve & Coper (1998) أشارت إلى أن الانفتاح على الخبرة هو ألبعد ما يكون كثيراً عن الوجود الشخصي الأفضل، ويفسرآن ذلك في ضوء ما ذهب إليه مالك كرا وكوستا (1٩٩١) من أن الانفتاح على الخبرات يؤدي إلى زيادة في كافة الانفعالات سواء كانت إيجابية أو سلبية .

الخصائص الحيوية - الاجتماعية والسعادة والوجود الأفضل :

تزر أدبيات الوجود الشخصي الأفضل بدراسات عديدة، رائدها ويلسون (1967) Wilson الذي حدد خصائص الشخص المؤهل لأن يكون سعيداً بأنه : شاب، متمتع بصحة جيدة، حسن التربية، ذو دخل جيد، مبسط، متفائل، متحرر من الهم، متدين، متزوج، متمتع باعتدال مرتفع بالذات، لديه روح معنوية عالية بالعمل، معدل الطموحات (٢٦ : ٢٧٦، ٢٥ : ٥٤٢) .

ويوضح الباحثان فيما يلي ما أشارت إليه الدراسات المتلحة من علاقات للسعادة والوجود للشخصي الأفضل ومكوناته بكل من النوع، للعمر، للتعليم، للحالة الزوجية والدخل .

النوع والسعادة :

تشير معظم أدبيات الفروق بين الجنسين في السعادة والوجود الشخصي الأفضل إلى فروق ضئيلة غير دالة (انظر مرجع ٤٧، ٦٢، ٢٥، ٢٦) .

وأشارت دراسة لـ Mercier et al., 1998 إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الرضا عن الحياة (٤٣ : ٤٨٧) . كما لم تظهر فروق في ضوء النوع بشأن المصادر المدركة للسعادة إلا عند مقارنة عينات من الثقافات الفردية Individualism بعينات من الثقافات الجمعية باستثناء نفع النساء بدرجة أكبر من الرضا عن الحياة الأسرية مقارنة بالرجال كما أشارت لذلك دراسة Chias-son, et al., Argyle, 1987 (٢٢ : ٦٧٨) .

ويشير إيتون، وكيسلر Eaton & Kessler, 1981 إلى تناقض ظاهري في نتائج للبحوث السابقة والتي أشارت إلى تكافؤ الرجال والنساء تقريباً في السعادة العامة، بوصفها تتعارض مع ما هو مقرر أميريقياً من سيادة الاكتئاب والوجدان غير السار بين النساء . ويقترح داير وزملاؤه 1٩٩٠ تفسيراً لذلك مفاده أن الانفعالات الإيجابية والسلبية تتأثر على النساء على نحو أكثر حدة من الرجال، ويعرضون لنتائج دراسات ثلت علاقة (انظر مرجع ٢٦ : ٢٩٢) . وهذا ما يتضح في تقرير النساء، وجدلناً سلبياً أكثر، وأظهراهن شعوراً بالمرح أكثر كذلك. (٢٥ : ٥٥٤) .

ومع ذلك توصل Lucas and Gohm إلى أن النساء يعبرن عن مزيد من الوجدان الإيجابي مقارنة بالرجال (٢٦ : ٢٩٢) ؛ كما حصن على درجات أعلى من الرجال بفارق دال في دراسات كل من Palmore, Luikert, 1972; Sorensen & Pedersen, 1988; Baiyewu & Jegede, 1992 (٢٠ : ٢٥٧) .

ومما يؤكد تفاعل النوع مع العمر، أشارت دراسات كل من : Medley, 1980, Spreitzer & Snyder, 1974 إلى أن الإناث الأصغر سناً كن أسعد حالاً من الرجال الأصغر

٢٠٠١، بين للحالة الزوجية وإدراكات الوجود الأفضل مما يجعل الحالة الزوجية مبدئاً بالسعادة . (٤٨ : ٧٥) .

ولتفسير العلاقة الطيعة بين الحالة الزوجية والوجود الشخصي الأفضل يتوافر دليل تدعي على أن الأشخاص السعداء وحسن التكيف يكونون أكثر ميلاً للزواج، والاستمرار فيه، مقارنة بالآخرين كما أن المتزوجين يقررون سعادة بدرجة أكبر ودالة مقارنة بالعزاب، وأن الصحة هي المبنى الأكبر بالسعادة، وأن المتزوجين أفضل من العزاب في الصحة، وأن الزواج يزيد من السعادة لدى النساء، وأن الرجال المتزوجين أكثر سعادة من الرجال العزاب . (٥٣٦ : ٥٣١ : ٥٣١) .

وفي تحليل بعدى آخر أجراه رانك وديفيز Rank & Davis (1996) ، أفاد غالبية أفراد العينة بأن السعادة ستكون شديدة السوء أو سيئة خارج إطار زواجهم الحالي . (٤٣٥ : ٥٤) .

العمر والسعادة :

وفقاً لمرجمة ويسون (١٩٦٧) فإن الشباب مبدئياً دائماً بالسعادة (٢٦ : ٢٩١) ، وقد تأكد ذلك في دراسات ميكرة لكل من- Gu- Wessman, 1957; Kuhlén, 1948; Bradburn & Caplovitz, 1965. rin et al., 1960 (٢٥ : ٥٥٤ :) .

وقام دايفر وسو (١٩٩٨) Diener and Suh وقد سبق أن توصلت دراسة لشموتكين 1990 Shmotkin إلى أن المسنين يظهرون تفاقماً في السعادة العامة .

واتفق أوكما، وفينهرفن (Okma and veenhoven) 1996 مع نتائج لشموتكين في وجود تناقص في الوجدان

سداً، وأن النساء الأكبر سداً كن أقل سعادة من الرجال المسنين (٢٦ : ٢٩٢) ويذهب إيدن 1980 Eden إلى أن النوع لأحد منبهات الوجدان الإيجابي والوجدان السلبي والرضا عن الحياة، وهي المكونات الثلاثة للوجود الشخصي الأفضل (٢٤ : ٢١٨) .

وبما يؤكد تفاعل النوع مع الحالة الزوجية، أشارت دراسة لكومبس 1991 Coombs إلى أن الزواج مرتبط بالسعادة لدى الرجال على نحو قوى مقارنة بالنساء (٦٢ : ٢٢٨) .

الزواج والسعادة :

بالرغم من إغفاق العديد من الدراسات في العثور على تأثيرات دالة إحصائية للزواج على الوجود الشخصي إلا أن عندنا كبراً من الدراسات يشير إلى أن الأشخاص المتزوجين يقررون وجوداً شخصياً أفضل بدرجة أكبر من غير المتزوجين، أو ممن طلقوا، أو انفصلوا، أو ترملوا . (٦٢ : ٤٨، ٢٢٧ : ٤٨ : ٢٦ : ٢٥، ٢٨٩ : ٢٤ : ٢١٧) .

وأشار جلين إلى أنه بالرغم من أن النساء المتزوجات يقررن أعراض الانسقاط بدرجة أكبر من النساء غير المتزوجات، إلا أنهن يظهرون رضاً أكبر، وتوصل جلين ويوفر إلى أن الزواج كان المبنى الأقوى بالوجود الشخصي الأفضل حتى عندما تم ضبط للتعليم والدخل والوظيفة (٢٥ : ٥٥٦) كما أجرى فريد مان (1978) man Freed مسحاً وتوصل إلى أن الأزواج المتزوجين أسعد من كل من العزاب أو حتى الشاق غير المتزوجين (٥٣ : ٢٤٨) .

وتعد دراسة هارشا موخيرجي Harsha N. Mook- herjee (1998) إلى وجود معاملات ارتباط دالة فيما وراء

التعليم والسعادة :

لقد ظهر التعليم بوصفه ميثاقاً قوياً يندرج تحت الوجود الشخصي الأفضل كما أشارت لذلك دراسة مؤرخة موكهرجي Mookherjee (٤٨ :) في حين لم تظهر دراسات كل من , 1976a Clement & Sauer , 1974, Toseland & Rasch, Spreitzer & Snyder , 1980 - 1979 تأثيرات جوهرية على الوجود الشخصي الأفضل، وأشارت دراسات أخرى للتأثيرات الإيجابية للتعليم على الوجود الأفضل لدى النساء، ويذهب برادبيرن، وكابوفيلدر (١٦٥ :) إلى أن التعليم يتفاعل مع غيره من المتغيرات الأخرى، كالدخل مثلاً وأكدت تحليلات كامبل 1981 , Campbell , ذلك، إذ اعتبر التعليم بمثابة مصدر قوة للشخص، يزيد من طموحاته، ويشط الشخص لأنشطة متعددة من الحياة (٢٥ : ٥٥٥)

وفي هذا السياق أشارت دراسات لكامبل , Campbell 1981 , ودايبر وآخرون 1993 , Diener et al. , وفيلوفن 1994a , Veenhoven, إلى ارتباط مرتفع للتعليم بالوجود الشخصي الأفضل من نوى الدخل المنخفض في المجتمعات الفقيرة.

الدخل والمعاداة :

بالرغم من أن العديد من مباحث الحياة لا تشترى ولا تباع (٤٠ : ٥٧)؛ إلا أنه يتوافر قدر هائل من البرهان يبين وجود علاقة إيجابية بين الدخل Income وبين الوجود الشخصي الأفضل داخل مختلف المجتمعات (Larson , 1978) كما أشارت دراسات Braun, 1977 , Campbell et al. , إلى ارتباط موجب ودال بين

الإيجابي في مرحلة الرشد وتوصلاً إلى عدم وجود تناقص بذلك الفترة في الرضا عن الحياة . (٢٦ : ٢٩١) وقد قرر براون (1977) Braun أن المبحوثين الأصغر سناً أفادوا بمستويات أعلى من كل من الوجدان الإيجابي والسلبى، في حين قرر المبحوثون الأكبر سناً مستويات أعظم من السعادة العامة وفي ذات السياق سبق أن قرر كامبل وآخرون (1976) , Campbell et al. ارتباطاً موجباً دالاً بين العمر والرضا عن الحياة والوجود العام الأفضل Overall Well Bing بينما تناقصت تفريرات المستثنى بشأن السعادة، إذ قرروا رضا أكبر عن كل مجالات الحياة باستثناء الصحة (٢٥ : ٥٥٤) وتفسيراً للتناقض بين نتائج الدراسات، يذهب دايبر، وساندفيك ولارسن 11985 , Diener, Sanduik, & Larsen إلى أن الشدة الانفعالية تتناقص مع التقدم في العمر، وإذا كانت مقاييس الوجدان الإيجابي والسلبى والرضا عن الحياة تقيس الشدة الانفعالية فليس من المستغرب أن يبدى المسنون حالة من عدم السعادة (٢٦ : ٢٩١) فإذا نزع صغار السن من المبحوثين لإبداء شعور بمستويات أعلى من الابتهاج، نزع المسنون لتقييم حياتهم على نحو أكثر إيجابية (٢٥ : ٥٥٤) .

وفيما يتعلق بتفاعل العمر مع النوع، أشارت دراسة لجريبيرت (١٦) Joubert إلى أن الإناث الأصغر سناً أكثر شعوراً بالسعادة، ولهن توقعات عظيمة لحياتهن الشخصية، وتوقعن أن يعشن حياة طويلة . وقد سبق أن فسر هاندال Handal ذلك بأن للنساء عموماً يعانون من قلق متزايد من الموت، الأمر الذى يسهم فى تقليل السعادة لدى العديد من النساء المسنات . (٣٢ : ٦٥٠) .

أهمية الدراسة :

أوصى الباحثون 1996 Nicole Chiasson et al. بأن تغطي الدراسات التالية بتحديد الأهمية النسبية للعوامل المدركة بوصفها مؤدية للسعادة ومستويات السعادة ولقد عُولِجَ اللّكتين في التراث النفسي العالمي على نحو متفاوت، بوصفه انعكاساً، ومبتدأً، وكذلك مكوناً للوجود الأفضل (S: ٤١: ١٥٤) الأمر الذي يبنى أهمية بدائية ووظيفية في أن واحد للكتين بالنسبة للسعادة والوجود الأفضل .

ولما كانت السعادة خبرة انفعالية سارة، وأنها بمثابة السكن الوجداني للوجود الشخصي الأفضل الذي يشير إلى حكم معرفي يتصل بالوجدان الإيجابي والوجدان السلبي والرضا عن الحياة ككل فقد عني التراث البحثي النفسي بدراسة علاقة معنى الشخصية الأماميتين (الانبساطية، والعصابية) بالوجود الأفضل ومكوناته، ثم علاقة عوامل الشخصية الخمسة الكبار بها . وباطلاع الباحثين على ما أتبع من دراسات متخصصة منشورة حتى نهاية عام ١٩٩٩ تبين لهما حاجة ماسة لدراسة تبحث في تلك المتغيرات في المجتمع العربي عامة والمصري خاصة وذلك للاعتبارات التالية :

- ١ - لم تجر بحوث عن السعادة لدى الراشدين، بل أجريت دراستان فقط عن السعادة لدى الأطفال، الأولى أجراها جمال شفيق (١٩٩٤)، والثانية أجرتها كريمة بندير (١٩٩٥)، إضافة لدراسة ثالثة عن السعادة لدى المسلمين، قامت بها مايه الليال، وماجدة خميس (١٩٩٥) (انظر المراجع ٢، ١٤) ومن ثم يرى الباحثان حاجة ماسة لإجراء دراسة عن السعادة على عينات من فئتي متوسطي العمر والكهولة .

الرضا عن الدخل والسعادة، وقد خلص استرلاين East- 1974 ertlin إلى أن الأشخاص الأكثر ثراء كانوا أكثر سعادة من الأشخاص للفقراء لدخل نفس المجتمع (٢٥ : ٥٥٣) وقد حققت دراسة موخيرجي (١٩٩٨) نتائج تشير إلى ارتباط لحالة المالية بالوجود الشخصي الأفضل على نحو موجب ودال (٤٨ : ٧٦) وتشير دراسات أخرى إلى أن الأشخاص الأكثر ثراء كانوا سعداء بدرجة متوسطة مقارنة بالأشخاص الفقراء، وأنه لم تكن هناك زيادة في السعادة بمرور السنين سواء في المجموعات ذات الدخل فوق المتوسط أو ذات الدخل المنخفض (٢٥ : ٥٥٣) وفي عام ١٩٧٨ قرر فريدمان Freedman أن الأغنياء ليسوا أكثر ميلاً لأن يكونوا سعداء مقارنة بمتوسطي الدخل، وأن أفراد الطبقة الوسطى لم يكونوا سعداء مقارنة بمنخفضي الدخل، حيث أفاد بعض الفقراء بأنهم سعداء للغاية، أو متوسطي السعادة، وأفادت الأكثرية بأنهم ربما سبق يمكن القول بأن الأهداف الحقيقية المرتبطة بدوافع الفرد هي التي تحقق له الوجود الأفضل، فالأشخاص قد يتوافقون مع أهداف غير متسجمة مع احتياجاتهم، ونجاحهم في تحقيق هذه الأهداف لن يبرز شعورهم بالوجود الأفضل ولعل أوضح مثال على ذلك، ما ينكره داينر 1984 Diener من أن الفئازيين بالانصيب لم يكونوا أسعد من الناس الذين يوسعهم سد للضرورات . (٥٦ : ٤١٨) ومن ثم فالأموال لا تؤدي إلى السعادة إلا بقدر ما تضيّع من ضرورات الحياة . (٥٣ : ٢٤٨)، وقد أشارت دراسة لكابير 1998 Kacapyer، استخدمت فيها قائمة للوجود الشخصي الفضل، عن أن ليست هناك علاقة بين الذروة والسعادة . (٣٣ : ٢٤) .

٢ - لم تُجرَ دراسة عن العوامل الخمس الكبرى في علاقتها بالسعادة والوجود الأفضل في الثقافة العربية، وإن نشرت دراسة عن كفاءة العوامل الخمسة بالمجتمع الكويتي ليدر الأنصاري (١٩٩٧)، والأخرى عن علاقة العوامل الخمسة باللقمة بالنفس على عينة كويتية (١٩٩٩) (انظر مرجع ١، ١١) ومن ثم تكون الحاجة ماسة كذلك لإجراء دراسة عن العوامل الخمسة بمصر، وما يحيط ذلك من توفير أدلة سيكومترية مقبولة لها، إضافة لعدة مقاييس لجوانب الوجود الشخصي الأفضل، والصادر المدركة للسعادة ومستوياتها.

٣ - أن الاهتمام بأثر الدين في الوجود للنفس الأفضل في البحوث النفسية العربية ما يزال خجولاً مقارنةً بظهوره في مختلف الثقافات، الأمر الذي يبعث على الدهشة في ثقافة ترعى للأديان قدسيته، وتعتمد دساتيرها منها؛ كما عتبت الدراسة بتناول علاقة بعض المتغيرات الحيوية - الاجتماعية لتبين أوجه الاتفاق أو الاختلاف - فيما تصل إليه من نتائج - مقارنة بنتائج بعض الدراسات بالثقافات الأخرى .

أهداف الدراسة :

١ - توفير خلفية نظرية عن أدبيات السعادة والوجود الشخصي الأفضل وما يتصل بهما من تأثير للدين والشخصية والعوامل الحيوية - الاجتماعية في صوره التراث النفسي العالمي ذي العلاقة .

٢ - إعداد وتقييم واستخدام أدوات ملائمة لمتغيرات الدراسة وهي :

الوجدان الإيجابي، الوجدان السلبي، الرضا عن الحياة، محط الحياة، الدين، مصادر السعادة، مستويات السعادة .

٣ - التعرف على طبيعة العلاقات بين المتغيرات الأساسية والفرعية للدراسة .

٤ - الكشف عن بعض التأثيرات الطية لبعض المتغيرات الشخصية والحيوية الاجتماعية على الوجود الشخصي الأفضل والسعادة .

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:
ما طبيعة العلاقات بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، والدين من جهة، والسعادة والوجود الشخصي الأفضل، ومكوناته من جهة أخرى ؟

- هل توجد فروق بين أفراد عينة عشرين من الراشدين في صوره خصائصهم الحيوية - الاجتماعية (نوع - عمر - حالة زواجية - تعليم - دخل) على المتغيرات المتصلة بالسعادة والوجود الأفضل ؟

- ما القدرة التنبؤية النسبية لكل من عوامل الشخصية، والدين، بالسعادة والوجود الأفضل ؟

- إلى أي مدى تختلف مصادر ومستويات السعادة في صوره متغيرات الشخصية، والدين، والمتغيرات الحيوية الاجتماعية ؟

التعريفات الإجرائية :

مصادر السعادة : هي المستويات الداخلية (مشاعر - قيم ...) والخارجية (الأحداث والعلاقات ...) التي يقيمها الشخص على نحو ذاتي بأنها مصدر لإدخال البهجة والرضا والسرور بدرجات أكبر وأوقات أطول على نفسه .

جوانبها، إضافة لما تمثله الحياة له من معنى مما يؤدي إلى غلبة الوجدان الإيجابي وتلحى الوجدان السلبي .

الأدوات :

قائمة الخمسة الكبار : The Big Five Inventory

أعدهما John, O. P., & Donahue, E. M. (1994) وأوربما Rashmi, R. Sinha & Joachin Kluger, 1998 وتعد أداة ثابتة وصادقة سيكومترياً صالحة لتقدير الأبعاد الخمسة الكبرى (انظر مرجع ٦١ : ١٥٢) .

وقد تؤكد صدق الاتساق الداخلي، وللثبات بمعامل ألفا، للقائمة في سيفتها العربية والتي ترجمها الباحثان، وذلك من خلال استجابات عينة عشوائية من الراشدين مجموعها ٢٠٠ مبحوثاً على بطارية المقاييس المستخدمة، ويوضحها الجدول (١)

مستويات المساعدة هي الدرجة التي يحدد بها المبحوثون ذواتهم على أنهم سعداء أم لا .

التدين هو تقرير الشخص المُكَلَّف لمدى ما يعتقد فيه ويمارسه من أمور إيمانية، سواء كانت متصلة بملائقه بالله سبحانه وتعالى أو بالغييب، أو بنفسه وبالأخرين، على متصل الدنيا - الآخرة .

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية : هي خمس تملكات Clusters (تجمعات) لأبرز سمات P-BFF الشخصية، يمثل كل عامل تحريداً لمجموعة من السمات المتكاملة وهي : الانبساطية والعصابية والمجاعة وبقطة الضمير والانفتاح على الخبرة .

الوجود الشخصي الأفضل : تقييم معرفي ذاتي في ضوء ما يدركه الشخص من رضى عن الحياة بكافة

جدول (١)

نماذج لمعاملات التجانس والثبات لبعض عبارات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (٥)

م	العبارات	المقاييس الفرعية	التجانس	الدلالة	ألفا	ملاحظات (٥٥)
١٣	أحب للحدث كثير مع الآخرين .	الانبساطية	٠,٣٥٩	٠,٠٠١	٠,٦٥٢	+
٢٤	أفعل مع الضمير بهدوء واسترخاء .	العصابية	٠,٣٢٢	٠,٠٠١	٠,٦٨٣	-
١٩	أثق بالآخرين .	المجاعة	٠,٤٦٣	٠,٠٠١	٠,٦٧٤	+
١٤	أرؤى عملي على لوجه الأكل .	بقطة الضمير	٠,٤٠٨	٠,٠٠١	٠,٦٧١	+
٢	استمتع بالنم / الموسيقي / الأدب .	الانفتاح	٠,٦٦٧	٠,٠٠١	٠,٦٨٣	+

(٥) كافة الأدوات وتقنياتها متوفرة لدى الباحثين، ومراعاة اقتراع النشر تم اختزال عرضها .

(٥٥) اتجاه التقدير الكمي للاستجابة .

وقد تم استبعاد عبارتين من مقياس المجازاة (٢٣، ٣١)، وكذلك عبارتين من مقياس نقطة الضمير (٣٩، ٤٠) ليصبح مجموع عبارات قائمة العوامل للخمسة الكبرى ٤٠ عبارة فقط، منها (٨) عبارات للاتبساطية، (٨) عبارات للمصائبية، (٧) عبارات للمجازاة، (٧) عبارات ليقظة الضمير، (١٠) عبارات للانفتاح على الخبرة .

يطلب من المبحرث بعد قراءتها بعناية أن يختار واحدة من الإجابات (تطبق تماماً، تطبق، بين بين، لا تطبق، ولا تطبق أبداً) .

مقياس الدين : Religiosity Scale

بعد اطلاع الباحثين على عديد من الدراسات المتصلة بالدين، لاحظا شيوخ بعض المصطلحات منها : الدين الجوهري (الداخلي) Intrinsic Religiosity، والدين الظاهري (الفارجي) Extrinsic Religiosity، أو الروحانية الشخصية Personal Spirituality مقابل الدين المؤسسي Organized Religiosity (نظر مثلا: ٤٩ : ٣١٩ - ٣٢٢) .

ويرى الباحثان أن الدين في الإسلام كل متفق، يصعب الفصل فيه بين تلك الأتباع من الدين، إذ أن الإيمان - كما حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما وقر بالقلب وصدقه العمل؛ كما أن الدين في الإسلام يتجاوز مفهوم الاتجاهات الدينية للذقية (٧ : ١٨٠)؛ وفي ضوء ما تقدم، وبعد اطلاع الباحثين على بعض مقاييس الدين، منها (مقياس مستوى الدين، وأعداه الصنيع ١٩٩٨، ومقياس الدين والذي أعداه عبد المحسن حماده ١٩٩٢)، قاما بصياغة اثنين وخمسين عبارة تشمل مختلف جوانب الاعتقاد بالله وملائكته وكتبه ورسله، والقضاء والقدر، والجنة والنار، إضافة لعبارات مثل جوانب العاطفة الدينية، والمعاملات في ضوء الكتاب والسنة، وقد حُصيت معاملات المصدق بالانساق الداخلي، وكذلك معاملات ألفا للثبات، ووضوحها الجدول (٢)، وقد جاءت جميعها دالة باستثناء العبارة رقم (٤) لم تبلغ معامل ارتباطها بالمقياس الكلي للدين حدود الدلالة الإحصائية. وبذا أصبح مجموع عبارات مقياس الدين لكل نوع (٥٠) خمسين عبارة، إذ أن العبارة الأخيرة صيغت بطريقتين إحداها لتسبب التكرار، والأخرى تناسب الإناث .

وفيما يلي نماذج لعبارات من مقياس الدين .

جدول (٢)

نماذج لمعاملات التجانس والثبات لبعض عبارات مقياس الدين

م	العبارات	التجانس	الدلالة	ألفا
١	أعتقد في أن الإيمان الحقيقي بالقلب بصرف للنظر عن التصرفات والأفعال .	٠,١٥١	٠,٠٥	
٢٧	أذكر تسجيل الملائكة لأعمالى .	٠,٤٧٣	٠,٠٠١	٠,٧٩٥
٤٤	استمع لأحاديث الآخرين دون علمهم .	٠,٤٢٤	٠,٠٠١	
٥٠	أحرص على أداء الصلوات في أوقاتها .	٠,٥٩٥	٠,٠٠١	

ويعود الأساس النظري لهذه المعادلة إلى طريقة بريدبيرن التي استخدمها في مقياس التوازن الوجداني إذا احتسب درجته بطرح مجموع درجة الفقرات السلبية من مجموع الفقرات الإيجابية (٥٤٥ - ٥٤٨) .

مقياس الرضا عن الحياة : Life Satisfaction Scale

يذهب كامبل وآخرون Campbell et al., 1976، وإليسون وآخرون Ellison et al., 1989 إلى أن الرضا عن الحياة هو أفضل مقياس شامل للوجود النفسي الأفضل (٤٨ : ٧٢) وفي هذا السياق استخدم الباحثان الحاليان الدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة، والذي أعده مجدي الصوقي، ونشره عام (١٩٩٩)، كما هو باستقائه تحويل صيغة الفقرة رقم ٢٥ لا أعالي من مشاعر اليأس أو خيبة الأمل إلى صيغة الإثبات أعلى من مشاعر اليأس أو خيبة الأمل .

ويتكون المقياس من ٣٠ عبارة تقيس الرضا العام عن الحياة ويتمتع بصديق عاملي وثنائي وتمييزي وتجريبي، وتحقق ثباته بإعادة الاختبار، والتجزئة النصفية، ومعامل ألفا، ومضيقيات دلالة عدد ٠,٠١، وقام الباحثان الحاليان بحساب صدق الاتساق الداخلي بمعادلة سبيرمان فتراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٣٣٧، ٠,٧٣٢، وجميعها دالة عند ٠,٠٠١، كما تأكدنا من ثبات المقياس، بمعامل ألفا، حيث بلغ ٠,٧٨٠، وللجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٣)

نماذج لمعاملات التجانس والثبات لبعض عبارات مقياس الرضا عن الحياة

م	العبارات	التجانس	الدلالة	ألفا
١	أنا أسعد حالاً من آخرين كثيرين .	٠,٣٣٧	٠,٠٠١	
١٣	أنا راض بما وصلت إليه .	٠,٧١٥	٠,٠٠١	٠,٧٨٠
٢٤	ينظر الآخرون إلي باحترام .	٠,٥٤٢	٠,٠٠١	
٣	ظروف حياتي ممتازة .	٠,٥٨٣	٠,٠٠١	

ويبقى للمبحوث أن يجيب على عبارات مقياس التدين بأن يضع علامة في الخانة التي تعبر عن مدى انطباقها عليه من خيارات خمسة هي تنطبق تماماً - تنطبق - بين - لا تنطبق - لا تنطبق أبداً .

مقياس الوجود الشخصي الأفضل :

لقد صاغ موضوع الوجود الشخصي الأفضل SWB من قبل الباحثين - في الماضي - بوصفه موضوعاً واحداً، ولكن اتضح الآن أن هناك مكونات منفصلة، الأمر الذي يسفر عن نماذج فريدة للعلاقات مع استخبارات مختلفة (٢٦ : ٢٧٦) وفي ضوء ما أشار إليه التراث البحثي، وما استقرت عليه قناعة الباحثين الحاليين من وجود علاقة ارتباط وتفاعل متبادل بين الوجدانيين الإيجابي والسلبي، وأن غياب الوجدان السلبي لا يعني بالضرورة توافر الوجدان الإيجابي، إضافة إلى ارتباط الوجدان الإيجابي والوجدان السلبي بمشغرات مختلفة، يرى الباحثان أن من أهمها : الرضا عن الحياة، ووجود معنى للحياة، لذا فقد ارتأى الباحثان وجوب تضمين معنى الحياة ضمن مكونات الوجود الشخصي الأفضل، على أن تصيب درجة الشخص على النحو التالي:

الوجود الشخصي الأفضل = الرضا عن الحياة +

معنى الحياة + الوجدان الإيجابي - الوجدان السلبي.

مقياس معنى الحياة: Life Meaning scale

طور الباحثان خمساً وعشرين فقرة من مقياس معنى الحياة لهارين الرشيدى (١٩٩٨)، وقاما بصياغتها فى جمل تقريرية بدلاً من طريقة الاختيار من متعدد، ومن ثم اختلفت طريقة الإجابة لتصبح تنطيق تماماً -تنطيق - بين بين- لا تنطيق - لا تنطيق أبداً وتمثل العبارات المطورة الأبعاد الأساسية للمقياس وهى أهداف الحياة، للتحقق الإيجابى بالحياة، التحقق الوجودى، اللذراء الوجودى، نوعية الحياة، الرضا الوجودى، ويتمتع المقياس

الأصلى بصديق عاملى، وبصدق التكوين للفرضى، إضافة للمعنى بلبات إعادة الاختبار حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٩٨٦، وبعد تطوير المقياس قام الباحثان الحاليان بالتأكد من صدقه بالاتساق الداخلى الذى أسفر عن صدق ٢٢ عبارة تراوحت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٢١٤، ٠,٥٩، جميعها دالة عند ٠,٠٠١، حيث (ن = ٢٠٠)، واستبعد الباحثان العبارات رقم ١٣، ١٧، ٢٥، حيث لم تبلغ معاملات ارتباطها حد الدلالة الإحصائية. كما تأكدت من ثبات المقياس بمعامل ألفا = ٠,٦٨١، وهذا ما يوضحه الجدول (٤):

جدول (٤)

نماذج لمعاملات التجانس والثبات لبعض عبارات مقياس معنى الحياة

م	العبارات	التجانس	الدلالة	ألفا
٤	أفكر فى المعنى النهائي للحياة.	٠,٢٨٣	٠,٠٠٠١	
٢٠	يوماً بعد يوم... أحقق ذاتى.	٠,٥٩٥	٠,٠٠١	٠,٦٨١
٢٤	لكل شخص مهما كان، دورة فى الحياة.	٠,٤٢٢	٠,٠٠١	

مقياس الوجدان الإيجابى / الوجدان السلبى:

Positivel/Negative Affect:

أحد واره، (1983) Warr,p., Patter Brownbridge, G.

عن مقياس بريد بيرن (1969) burn Brad؛ ويتكون من ثمانى عشرة فقرة، تسع منها تعبر عن الوجدان الإيجابى، وتسع منها للوجدان السلبى .

ويتمتع المقياس بصديق مرتفع وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين مجموعة عبارات الوجدان الإيجابى ومجموعة الوجدان السلبى فبلغ - ٠,٠١، كما يتمتع المقياس بثبات مرتفع حيث بلغ معامل ارتباط ألفا ٠,٦٦، ٠,٦٤ للوجدان الإيجابى والوجدان السلبى على التوالى .

ويجب المبحوث على كل عبارة بأن يحدد إلى أى مدى تكرر الوجدان المتضمن بها خلال الأسابيع القليلة الماضية، وذلك بوضع علامة فى خانة (دائماً - أحياناً - نادراً) وتصحب درجة كلية مستقلة للوجدان الإيجابى، وأخرى للوجدان السلبى، وقد تأكد الباحثان من صلاحية المقياس، بترجمته العربية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين مجموع عبارات الوجدان الإيجابى، وعبارات الوجدان السلبى فبلغ (- ٠,١٦) بدلالة عند (٠,٠٠٥) حيث (ن = ٢٠٠)، مما يصدى إلى الأطمئنان إلى صدق العكس، وبحساب معامل ألفا، بلغ ٠,٦٩٣، ٠,٦٦٧،

(١١) لأهم مصادر للسعادة، والدرجة (١) لأقل هذه المصادر أهمية لسعادة الشخص. وتتضمن القائمة مصادر عديدة منها استقرار الحياة الأسرية، الصحة، الثروة، حياة مطمئنة، الابتهاج والسرور .. وغيرها .

التقدير الذاتي لمستويات السعادة:

Self - Report of Happiness levels

يشير باردوكي (1997) Parducci إلى أن المنحى الممكن للتقدير العلمى للسعادة هو ببساطة أن نسأل الناس : إلى أى مدى هم سعداء ؟ (٥٠ : ٤٠٦) ؛ وذلك لكون السعادة نسبية، وتفاوتت في شدتها، فأحياناً تكون غامرة، وأحياناً أخرى تكون محدودة (٥٦ : ٤١٧) . وتتنسق هذه الطريقة مع التعريف الإجرائى لمستوى السعادة الذى أورده سناك وإشلمان 1998 Stack and Eshleman نقلاً عن 1979 Gleen & Weaver . وأخذ به الباحثان فى الدراسة الحالية وهو السعادة هى الدرجة التى يحدد بها الباحثون ذواتهم على أنهم سعداء أم غير سعداء . ويتضمن التقدير الذاتى للسعادة خمسة مستويات للسعادة، ويطلب من الباحث أن يصف ما يشعر به بصفة عامة فى حياته : غير سعيد على الإطلاق (صفر) ، غير سعيد (١) ، سعيد بدرجة متوسطة (٢) ، سعيد بدرجة كبيرة (٣) ، سعيد للغاية (٤) وقد ارتأى الباحثان أفضلية التقدير الخماسى للدرجة بدلاً من التقدير الرباعى الذى استخدمه سناك وإشلمان حتى تتوافر درجة متوسطة من الشعور بالسعادة ضمن الخيارات المتاحة للمبجوثين .

عينة الدراسة (٥) :

طبقت بطارية المقاييس على عينة عشوائية من الراشدين، تذكراً وإناثاً من حالات زواجية ومستويات من التعليم والدخل مجموعها ٢٨٧ مبجوثاً .

(٥) جميع أفراد العينة من المسلمين وذلك لخصوصية الموباب السائدة التى تتضمنها صياغة عبارات مقياس الدين.

للوجدان الإيجابى، والسلبى على التوالى، ومن ثم يتحقق ثباته. والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥)

نماذج لعبارات من مقياس الوجدان الإيجابى/ السلبى

م	العبارات	الوجدان
١٣	هل تشعر بأنك مبتهج؟	إيجابى
١٧	هل تشعر بالملل الشديد؟	سلبى
١٦	هل تشعر بالخوف من أحداث المستقبل؟	سلبى
١٨	هل تشعر بالسرور كلما أتجرت شيئاً ما؟	إيجابى

قائمة المصادر المدركة للسعادة:

Perceived Source of Happiness:

فى حين تولى المفاهيم الغربية مزيداً من التأكيد على تقييم الرضا والقناعة والسعادة بوصفها أموراً فردية شخصية داخلية، فإن المفاهيم الشرقية (فى الصين وكوريا مثلاً) تولى تأكيداً على التقويم للشخصى والخارجى للرضا والسعادة (٤٤ : ١٨١) .

ويرى الباحثان أن كلاً من المتغيرات الشخصية والبيئية، والاجتماعية جديرة بأن تؤخذ فى الاعتبار عند تحديد مصادر السعادة، ومن ثم اقتبس الباحثان بعض مصادر السعادة من نموذج اقتدره Liao Liao (1999) للمصادر المدركة للسعادة، وقاما بتطوير صياغتها بعد ترجمتها، وأضافا إليها مصدرين يعتقدان فى أهميتهما للمشعور بالسعادة، خاصة فى الدول النامية، ومنها مصر، وهما : تولى منصب ذو سلطة ونفوذ، امتلاك ثروة كبيرة .

وبيل مجموع مصادر السعادة أحد عشر مصدراً، يطلب من المبجوث قراءتها ووضع تقدير تنازلى من ١١ : ١، وفق أهميتها النسبية لكل منهم، على أن تكون للدرجة

جدول (٦)
خصائص عينة الدراسة

النوع		العمر					الحالة الزوجية			التعليم			الدخل				
تعداد	نسبة	٣٥ -	٣٠ -	٢٥ -	٢٠ -	١٥ -	أعزب	متزوج	متطلق	أرمل	ثانوي	معدل أقل	جامعي	مراسات عليا	متخصص	متوسط	مرتفع
١٦٩	١٠٩	١٤٧	٩٥	٢٩	٣	٤	٥٨	٢٠٩	٦	٥	٥٣	٢٠	١٥٢	٥٣	١١	١٨٠	٨٧
٦٠,٨	٣٩,٢	٥٢,٩	٣٤,٢	١٠,٢	١,١	١,٤	٢٠,٩	٧٥,٢	٠,٢٢	٠,١٨	١٩,٧	٧,١٩	٥٤,٧	١٩,٧	٣,٩٦	٦٤,٧٥	٣١,٣٠

فروض الدراسة :

في ضوء الطبيعة الاستكشافية للدراسة، حدد الباحثان فروضها على النحو التالي :

١ - تتفاوت دلالة معاملات ارتباط عوامل الشخصية والذين من جهة بكل من متغيرات الوجود الشخصي الأفضل والسعادة من جهة أخرى .

٢ - توجد فروق ذات دلالة بين العينات الفرعية في ضوء بعض خصائصها الحيوية الاجتماعية على مقاييس الوجود الشخصي الأفضل والسعادة بمصادرها ومستوياتها المدركة .

٣ - تختلف المصادر المدركة للسعادة باختلاف الخصائص الحيوية الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة .

٤ - لعوامل الشخصية والذين قدرة على التنبؤ بالوجود الشخصي الأفضل والسعادة .

الأساليب الإحصائية :

في ضوء الفروض استخدم الباحثان معامل الارتباط المتعدد لحساب، معاملات التجانس، وحساب ارتباط المتغيرات ببعضها البعض، وكذلك معامل الارتباط الجزئي لمعرفة تأثير بعض العوامل على الأخرى، في ظل ضبط متغيرات بعينها، ومقاييس دلالة الفروق،

ومعامل ألف للثبات، وتحليل الانحدار المتعدد للتعرف على المتغيرات المتنبئة بالوجود الشخصي الأفضل والسعادة، إضافة للتركيزات والنسب المئوية .

النتائج ومناقشتها :

أولاً - فيما يتعلق بنتائج الفرض الأول، تشير بيانات المصفوفة الارتباطية بجدول (٧) إلى ما يلي :

١ - دلالة جميع معاملات الارتباط، عدا ارتباط الانبساطية بكل من العصابية والذين . ولعل أبرزها ارتباط الوجود الأفضل بالسعادة على نحو موجب ودل عند ٠,٠١، إذ تشير إلى ارتباط جوهري بينهما مما يؤكد تأثيراً متبادلاً بين الأفكار والحالات المزاجية كما أشار لذلك شوارتز وآخرون & Schwarz, N. (1983) Cloro, Gi (٥٧ : ٥١٣) .

٢ - علاقات العصابية بكافة المتغيرات الواردة بالمصفوفة سالبة ودالة، باستثناء علاقتها بالوجدان السلبي فهي موجبة ودالة عند ٠,٠١ ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يميز العصابيين من نزعة للشعور بوجدان سلبي، من قبيل القلق والاكتئاب والحزن والعدوانية، والتهور، إضافة لكونهم ينجأون للتركيز على الانفعال وللأساليب غير التكيفية عند تعاملهم مع ضغوط التواصل البيئشخصي في العلاقات القربانية والعيمية . (٦٥ : ٣٢) .

٣ - علاقات عوامل الشخصية (الانبساطية، العجارية،

بطقة الضمير، الانفتاح على الخبرة) موجبة ودالة بكل من الوجود الشخصي الأفضل ومكوناته (الوجدان الإيجابي، معنى الحياة، والرضا عن الحياة)، وبالمساعدة، وسالبة دالة بالوجدان السلبي، بينما حقق عامل العصابية عكس تلك النتائج تماماً، وجميع معاملات الارتباط دالة عند (٠,٠١) وتتنسق هذه النتائج مع ما سبق وأن أوردته الباحثان بالإطار النظري. وأبرز ما يلفت الانتباه ارتباط الوجدان الإيجابي والوجدان السلبي على نحو عكسي ذلك (٠,٠١) مما يفيد ادعاءات بريد بيرن (١٩٦٩) بانفصالهما، ويؤكد في ذات الوقت صحة ما توصل إليه برنر وآخرين ١٩٨٣.

٤ - علاقات اللذين بكل من الوجدان السلبي والعصابية سالبة دالة (٠,٠١)، وبالانبساطية موجبة وغير دالة، وموجبة دالة بكل من الرضا عن الحياة، ومعنى الحياة، والوجدان

الإيجابي، والوجود الشخصي الأفضل، والعجارية وبطقة الضمير، والانفتاح على الخبرة، وجميعها عدد مستوى ٠,٠١ ويتحقق ذلك للتأثير مع ما توصلت إليه كريستينيل وأرنولد كاهن Neill, C. & Kahn, A. عام ١٩٩٩ من ارتباط اللذين بالرضا عن الحياة، وما توصل إليه ماك انتوش وآخرين ١٩٩٣ Mc Intosh, et al., من دور اللذين في تغيير معنى للحياة.

٥ - علاقات الوجدان السلبي، سالبة دالة لجميع المتغيرات باستثناء عامل العصابية فهي موجبة دالة عدد مستوى ٠,٠١ وليس الأمر بحاجة لتفسير.

وللتعرف على طبيعة العلاقة بين عوامل الشخصية الكبرى الخمسة واللذين من جهة وبين الوجود الشخصي الأفضل ومكوناته، وبالمساعدة من جهة أخرى في ظل ضبط كافة المتغيرات البيرواجتماعية، استخدم الباحثان معامل الارتباط الجزئي Partial Correlation، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٨).

جدول (٨)

معاملات الارتباط الجزئي بين عوامل الشخصية واللذين، والسعادة، والوجود الأفضل ومكوناته

البيان	الانبساطية		العصابية		العجارية		بطقة الضمير		الانفتاح على الخبرة		اللذين	
	الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة
السعادة	٠,٠١٧	-	٠,٢١-	٠,٠٠١	٠,١٦٥	٠,٠١	٠,١١٦	٠,٠٥	٠,١١٦	٠,٠٥	٠,٢٦٧	٠,٠٠١
الوجود الأفضل	٠,١٥٩	٠,٠١	٠,٤١٨-	٠,٠٠١	٠,٣٣٢	٠,٠٠١	٠,٤٧٦	٠,٠٠١	٠,٤٧٠	٠,٠٠١	٠,٤٨٨	٠,٠٠١
الرضا عن الحياة	٠,١١٤	٠,٠٥	٠,٣١٨-	٠,٠٠١	٠,٤٠٤	٠,٠٠١	٠,٤٠٨	٠,٠٠١	٠,٤٢٧	٠,٠٠١	٠,١٢١	٠,٠٥
الوجدان الإيجابي	٠,٢٢٤	٠,٠٠١	٠,١١٦-	٠,٠٥	٠,٣٠٤	٠,٠٠١	٠,٣١٦	٠,٠٠١	٠,٣٦٦	٠,٠٠١	٠,٢٠٩	٠,٠٠١
معنى الحياة	٠,١٣٣	٠,٠٥	٠,٤٢٨-	٠,٠٠١	٠,٢٢٠	٠,٠٠١	٠,٣٨٣	٠,٠٠١	٠,٣٨٢	٠,٠٠١	٠,٢٨٨	٠,٠٠١
الوجدان السلبي	٠,٠٧٦-	٠,٢١٣	٠,٤٠٧	٠,٠٠١	٠,٢٢٢-	٠,٠٠١	٠,١٥٩-	٠,٠١	٠,١٥٩-	٠,٠١	٠,٣١٤-	٠,٠٠١

وأبرز ما يلتفت الانتباه في النتائج الموضحة بالجدول (٨) عدم وجود ارتباط دال بين السعادة والانيساطية فبالرغم من وجود ارتباط بين الانيساطية وكل من الوجود الأفضل والرضا عن الحياة، والوجدان الإيجابي، الأمر الذي يتفق مع ما أورده هريدي نقلاً عن مالك كرا me (1992) Crane ومالك كراوكويتا وكوسنا ١٩٨٧ بشأن انصاف مرتقي الانيساطية بالميل لاستعمار الانفعالات الإيجابية وبالدفع الاجتماعي، وبأنهم محبوبون، ومرحون، وبأنهم يحاولون رؤية شيء ما جديد وإيجابي في خبرتهم بالموقف المضاعف عن طريق إعادة التفسير الإيجابي كما توسلت دراسات تيلجين (1995) Tellegen، وولمن وكنارك (1992) Watson & Clark (هريدي : ٣٠) إلا أن عدم ارتباط الانيساطية بالسعادة يوحي بأن السعادة تتفاعل مع واحد على الأقل من متغيري (معنى الحياة، التدين) إذ أن النتائج الواردة بجدول (٧) تشير إلى دلالة

لا ارتباط موجب بين الانيساطية والسعادة عند مستوى ٠,٠١ .

- كما يلتفت الانتباه ارتباط الانفتاح على الخبرة على نحو موجب وبالد وجدان الإيجابي عند مستوى ٠,٠٠١ وعلى نحو سالب وبالد وجدان السالب عند مستوى ٠,٠١ فبالرغم مما تشير إليه نتائج دراسات عديدة أوردها هريدي في (١٩٩٩) تؤكد واقعية هذه النتيجة في ضوء ما يتصف به الانفتاحيون، إلا أن هذه النتيجة تتعارض مع ما أشارت إليه دراسات دي نيف وكوبر (١٩٩٨) ، وماكرا وكوس (١٩٩١) من أن الانفتاح على الخبرات يؤدي إلى زيادة في كافة الانفعالات سواء كانت إيجابية أو سلبية (١٥ : ٢٧ - ٢٩) ولعل الأمر بحاجة إلى مزيد من حسم أميرقي .

ثالثاً - فيما يتعلق بنتائج الفرض الثاني، يوضحها الجدول (٩) :

جدول (٩)

ملخص بالفروق الدالة بين فئات العينة على مقاييس السعادة والوجود الأفضل ومكوناته في ضوء الخصائص الحيوية - الاجتماعية

فئات المتغيرات الحيوية الاجتماعية	السعادة	الوجود الأفضل	الرضا عن الحياة	الوجدان الإيجابي	معنى الحياة	الوجدان السلبي
النوع : ذكور - إناث		٠,٠٥		٠,٠١	٠,٠٠١	٠,٠١
الفروق لصالح: العمر:		تكرر		تكرر	تكرر	إناث
٢٥ - ٣٥						
الفروق لصالح:						
٢٥ - ٤٥					٠,٠٥	
الفروق لصالح:					-٤٥	
٢٥ - ٥٥				٠,٠١	٠,٠٠١	
الفروق لصالح:				-٥٥	-٥٥	
٢٥ - ٦٥		٠,٠٥	٠,٠٥			
الفروق لصالح:		-٦٥	-٦٥			

تابع جدول (٩)

ملخص بالفروق الدالة بين فئات العينة على مقاييس السعادة والوجود الأفضل وبمكوناته في شroom الفضائل الحيوية - الاجتماعية

الوجدان المبلى	معنى الحياة	الوجدان الإيجابي	الرضا عن الحياة	الوجود الأفضل	السعادة	فئات المتغيرات الحيوية الاجتماعية
	٠,٠٠٥	٠,٠٥				٢٥ - ٥٥
	٥٥	٥٥				الفروق لصالح
			٠,٠٥			٣٥ - ٦٥
			٦٥			الفروق لصالح
	٠,٠٥	٠,٠٥				٤٥ - ٥٥
	٥٥	٥٥				الفروق لصالح
						التعليم :
					٠,٠١	ثانوى - جامعى
					جامعى	الفروق لصالح
					٠,٠١	ثانوى - دراسات عليا
		دراسات عليا			دراسات عليا	
		٠,٠١				معهد فنى - دراسات عليا
		دراسات عليا				الفروق لصالح
	٠,٠٥	٠,٠٠١	٠,٠٥	٠,٠٥		جامعى - دراسات عليا
	جامعى	دراسات عليا	دراسات عليا	دراسات عليا		الفروق لصالح
			٠,٠١			الحالة الزوجية :
		اعزب				أعزب - مطلق
		اعزب				الفروق لصالح
	٠,٠٥	٠,٠٥				أعزب - أرمل
	أعزب	أرمل				الفروق لصالح
			٠,٠١			متزوج - مطلق
		متزوج				الفروق لصالح
	٠,٠٥	٠,٠٥				متزوج - أرمل
	متزوج	أرمل				الفروق لصالح
		٠,٠٥				مطلق - أرمل
		أرمل				الفروق لصالح
						الدخل :
					٠,٠٥	منخفض - متوسط
					متوسط	الفروق لصالح
			٠,٠٥		٠,٠١٥	منخفض - مرتفع
			مرتفع		مرتفع	الفروق لصالح
	٠,٠٠٥	٠,٠٠١	٠,٠٠٥	٠,٠٠٥		متوسط - مرتفع
	متوسط	مرتفع	مرتفع	مرتفع		الفروق لصالح

موجبة وثالة بين فئة للتعليم جامعي ودراسات عليا على
مغير الوجدان السلي لصالح الجامعيين .
وتنص تلك النتائج ما توصل إليه مؤرخي
Mookherjee, 1998، وما أكتبته تحليلات كامبل Camp-
bell, 1981 من أن التعليم بمثابة مصدر قوة للشخص،
يزيد من طموحاته، ويضبط الشخص لأنشطة متعددة من
الحياة (٢٥ : ٥٥) .

وتشير النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين إلى عدم وجود فروق دالة على مقايير السعادة، وتتفق تلك النتيجة مع دراسات كل من Campbell et al., 1976, Gurin et al., 1960; وToseland & Rasch 1979, 1980 al., وآخرون . كما تشير النتائج إلى وجود فروق دالة بين النوعين في الوجود الأفضل والوجدان الإيجابي لصالح الذكور، وفروق دالة على الوجدان السلبي لصالح الإناث، وتتسق تلك النتائج مع ما هو مقرر امبريقياً من سيادة الاكثئاب والوجدان غير الناصر بين النساء .

الحالية إلى تمتع فئة مرتفع الدخل بالسعادة، وبالرضا عن الحياة، وبمعنى الحياة، وبالوجود الأفضل، والوجدان الإيجابي مقارنة بمن دونهم، كما أن متوسطي الدخل حققوا قدراً من السعادة بفارق دال مقارنة بمنخفضي الدخل، وجاء الفارق الدال الوحيد على الوجدان للسالب في جانب متوسطي الدخل مقارنة بمنخفضيه .

وتؤكد تلك النتائج ما توصل إليه : Draun, 1977; Larson, 1978; Easterlin, 1974, Kampbell et al., 1976; Mookherjee, 1976 بينما تتعارض تلك النتائج مع دراسة : Freedman, 1976 .

ثالثاً - فيما يتعلق بنتائج الفرض الثالث والخامس باختلاف المصادر المدركة للسعادة في ضوء المتغيرات المعيرة الاجتماعية وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة سالك وإيشلمان (١٩) من أن الصحة هي المبنى الأكبر للسعادة . (١٣ : ٥٣)، والولادة بجدول رقم (٩) نلاحظ قواسم مشتركة بين مختلف فئات العينة، أبرزها، أن المصادر الثلاثة الأكثر أهمية على التوالي هي الصحة، واستقرار الحياة الأسرية، ثم احترام الآخرين والسكانة الاجتماعية، وأن المصادر الثلاثة الأقل أهمية على التوالي هي، تولى منصب ذي سلطة ونفوذ، فامتلاك ثروة كبيرة، ثم الحصول على إجازة ترفيهية ولعل تلك النتائج تؤكد ما ذهب إليه دراسة : Mercier et al., 1998 من أن الفروق بشأن المصادر المدركة للسعادة لا تظهر إلا عند مقارنة عينات من ثقافات مختلفة خاصة ثقافات فردية مقابل ثقافات جمعية Individualism Collectivism (٤٣ : ٤٨٧) .

كما يلاحظ وجود بعض الفروق المشيرة إلى بعض الفئات التي تظن لمصادر بعضها ذات أولوية نسبية

لسعادتهم، منهم على سبيل المثال فئة التعليم الثانوي، يحتل احترام الآخرين لهم المرتبة الثانية بعد الصحة، وكذلك أصحاب الدخل المنخفض . وبالنسبة لفئة مطلق وأرمل يحتل الاستقرار الأسري المرتبة الأولى كمصدر للسعادة، وكذلك الحال بالنسبة لفئة مرتفعي الدخل، مما يمكن معه النظر إلى التمييز من مصادر السعادة بوصفها مصادر للإشباع وفق احتياجات كل فئة من تلك الفئات .

وهناك ملاحظة أخرى وهي أن الانبهاج والسرور لم يظهر بشأنهما أي لختيار قصدي من قبل أي من الفئات بوصفها مصدراً هاماً للسعادة أو الوجود الأفضل مما يشير على أن السعادة ليست حالة طارئة .

رابعاً - فيما يتعلق بنتائج الفرض الرابع، والخامس بقدره عوامل الشخصية والتدين على التنبؤ بالوجود الشخصي الأفضل، وبالسعادة - ومواقفه لتطور البحث السيكولوجي الذي يسعى لتفسير الميكانيزمات النفسية للسعادة والوجود الأفضل من خلال استخدام منهج للتباين المتعدد (٤٣ : ٧٩) - استخدام الباحثان أسلوب الانحدار المتعدد Multiregression بطريقة Stepwise (الخطوة خطوة)، حيث يتميز هذا الأسلوب بإمكانية إدراج أقوى المتغيرات تأثيراً على المتغير التابع في الخطوة الأولى، وإدراج ثاني أقوى هذه المتغيرات في الخطوة الثانية، وهكذا، حتى يتبقى من إدراج جميع متغيرات التأثير الدال على المتغير التابع، ولا يدرج المتغيرات ذات التأثير الضعيف، أو التي تقسم كمية ضئيلة جداً من التباين في درجات المتغير التابع .

يلخص الجدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار كاملة .

جدول (١٠) مصادر المساعدة المدركة في ضوء الابتكارات التكنولوجية الاجتماعية

٢	٣	٤	البيئة الكلية		البيئة		العام		الحالة الزاوية		المصدر					النوع		البيان				
			مرتفع	متوسط	منخفض	دراسات عليا	جامعة	لدى	ثانوية	أرسل	مطلق	متردد	أحلب	-٦٥	-٥٥	-٤٥	-٢٣		-٢٥	إنتاج	ذكور	
																					أن يهتم معي الآخرون.	
١	٣٧,٨	١٠٥	٨	٨	١٠	٧	٨	٨	١٠	٨	٦	٨	٩	١٠	١١	٨	٨	٨	٨	٨	٨	أن تكون حياة أسرتي مستقرة.
٢	٤٩,٦	١٣٨	١١	١٠	٩	٩	١٠	١٠	٩	١١	١١	١٠	٨	٨	١٠	١١	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	دخل يكفي لسد جميع الاحتياجات
٣	٢٨,١	٧٨	٦	٧	٣	٦	٧	٧	٦	٧	٩	٧	٥	٧	٧	٧	٧	٦	٧	٧	٧	دخل أحقق فيه إنجازاً وابتكاراً
٤	٢٤,٨	٦٩	٧	٣	٧	٨	٤	٣	٥	٦	٣	٥	٤	٤	٣	٦	٤	٥	٤	٤	٥	عمل آمنة مطمئنة لها معنى
٥	٤٨,٢	١٣٤	١٠	٩	٨	١٠	٩	٩	٨	١٠	٩	١٠	٩	١١	٨	١٠	٩	٩	٩	٩	٩	حياة على ابتداء وليلية مفعمة بالمرح
٦	٢١,٢	٥٩	٣	٤	٤	٣	٤	٣	٤	٤	٣	٣	٣	٣	٥	٦	٣	٣	٣	٣	٣	حياة نفسية راقية أمداني في الحياة
٧	٢٥,٢	٧٠	٤	٥	٥	٥	٥	٥	٤	٣	٥	٦	٦	٥	٦	٥	٤	٥	٤	٤	٤	الإنجاز والتمدد
٨	٢٥,٥	٧١	٥	٦	٦	٤	٦	٦	٧	٥	٧	٤	٧	٩	٤	٤	٣	٧	٦	٦	٦	الصحة
٩	٥٤,٣	١٥١	٩	١١	١١	١١	١١	١١	١١	٩	٨	١١	١١	٩	٩	٩	١١	١١	١١	١١	١١	تدني مصيبي في سيطرة وتلفيز
١٠	١٥,١	٤٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	استهلاك ثروة كبيرة
١١	١٢,٩	٤٧	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	

جدول رقم (١١)
ملخص بنتائج تحليل الانحدار المتعدد

العوامل المستقلة	العامل التابع	قيمة التأثير	الدلالة الاحصائية	درجة التنبؤ	ملاحظات
يقظة الضمير	الوجود الأفضل	١,٦٣٧	٠,٠٠٠	٣٨,٩ %	متنبئ ١
العصابية		١,٠٦٦	٠,٠٠٠		متنبئ ٢
الانفتاح على الخبرة		٠,٨٦٥	٠,٠٠٠		متنبئ ٣
للمجاعة		٠,٤٦٦	٠,٠١		متنبئ ٤
الانبساطية		—	—		غير مدرج
الرضا عن الحياة	الوجود الأفضل	١,١٩٨	٠,٠٠٠	٨٦,٢ %	متنبئ ١
التدين		٠,١٦٦	٠,٠٠٠		متنبئ ٢
الوجدان الإيجابي		٠,٧٦٢	٠,٠٠٠		متنبئ ٣
الوجدان السلبي		٠,٣٠٩-	٠,٠٠٥		متنبئ ٤
معنى للحياة	السعادة	١,٩٥	٠,٠٠٠	١٦,٢ %	متنبئ ١
الرضا عن الحياة		٨,١٢٦	٠,٠٠٥		متنبئ ٢
الوجدان الإيجابي		—	—		غير مدرج
الوجدان السلبي		—	—		غير مدرج
العصابية		٢,٣٩-	٠,٠٠١		متنبئ ١
للمجاعة	السعادة	١,٢٧	٠,٠٥	٦ %	متنبئ ٢
الانبساطية		—	—		غير مدرج
يقظة الضمير		—	—		غير مدرج
الانفتاح على الخبرة		—	—		غير مدرج
		—	—		غير مدرج

تعليق عام على نتائج تحليل الانحدار:

من خلال جدول (١١) والذي يلخص نتائج تحليل الانحدار، يمكن القول بأن ليقظة الضمير مكان الصدارة بين عوامل الشخصية في التنبؤ بالوجود للشخصي الأفضل وتؤكد هذه النتيجة دقة نتائج الفرض الأول التي أشارت

إلى تحقيق يقظة الضمير لأعلى معامل ارتباط بالوجود الأفضل سواء في مصوافة معاملات الارتباط المتعدد أو معاملات الارتباط الجزئي (انظر جدول ٨) وبفرض مستويات الدلالة وتنسق تلك النتائج مع ما توصل إليه كل من Myers & Diener, 1995, Mount, 1991; Barrik, Mount, & Strauss, 1993; De Neve & Cooper,

وفيلومين وآخرون ١٩٩٣ من أن الشخصية عامل حاسم للوجود الأفضل .

وتتفق نتائج تحليل الانحدار الفاصلة بتأثير الرضا عن الحياة والدين والوجدان الإيجابي والوجدان السلبي مع ما سبق عرضه من نتائج الفرض الأول على النحو المشار إليه آنفاً، وليرز ما بلغت الانتباه أن اللذين يعد ثانى أهم المتنبئات بالوجود الأفضل، الأمر الذي يؤكد ما ذهبت إليه دراسات عديدة من أن اللذين يوفرون الأمن النفسي، ويعين على مواجهة الشدائد، والاضمئنان المصير بعد الموت في ضوء ما يوفرون للدين من رضى عن الذات في ضوء مرضاة الله عز وجل . (انظر مراجع ٢٩، ١٦، ٧، ٩، ٢٢) ويلاحظ أن للوجدان السلبي قدرة تنبؤية عكسية مثلاً للعصابية، وهذه للتنبؤ ذات دلالة واضحة بغیر حاجة لتطبيق .

وفيما يتعلق بالمتغيرات المتعلّقة بالسعادة، ولاحظ أن لمعنى الحياة قدرة تنبؤية تفوق قدرة الرضا عن الحياة عليها، مما يؤكد صحة ترجيح الباحثين لتضمين هذا المتغير ضمن مكونات الوجود الشخصى الأفضل نظراً لطبيعته المعرفية، وإن كانت بعض الدراسات قد أشارت إليه بوصفه متغيراً بسيطاً للسعادة، منها دراسة Reker & Wong, 1988 فإن النتائج الحالية تشير إلى إمكانية اعتبار معنى الحياة عاملاً مستقلاً للسعادة تأيماً له، وقد أشار Zika & Chamberlain, 1992, King & Napa, 1998, إلى ذات المعنى (٦٠ : ١٣٣ : ١٤٥) إضافة لإكسابات فرانكل في هذا الصدد - وفيما يتصل بتأثير عوامل الشخصية في السعادة، أشارت للنتيجة الواردة بجدول (١١) إلى أن العصابية هي أول العوامل المتنبئة على نحو عكسي بالسعادة، مما يؤكد ما توصلت إليه دراسة كامبرون ١٩٧٥، هارتمان ١٩٣٤ (٢٥ : ٥٥٩) .

١٩٩٨، ويفسر الباحثان ذلك في ضوء ما يتصف به يقظ الضمير من سمات تحقق الرضا عن الذات، وشبكة علاقات لاجتماعية مساندة إضافة للوفاء بالواجبات والكفاح للإنجاز وتغذية للنفس، وتوافر الفرصية المسعولة لديهم . وكذلك الحال بالنسبة لعامل الانفتاح على الخبرة فإضافة لا تماق هذه النتائج - نتائج الفرض الأول، وكذلك مع ما ذهب إليه روجرز من أن الانفتاح على الخبرة سبيل للسعادة، إذ يمكن الفرد من تحقيق كامل إمكاناته . وتشير إلى عدم دقة ما ذهب إليه مالك كرا وكوسنا (١٩٩١) من أن الانفتاح على الخبرة أبعد ما يكون عن الوجود الشخصى الأفضل وتتفق النتائج الفاصلة بالمجازاة كمنه هام بالوجود الأفضل مع نتائج كل من Myers & Diener, 1995, De Neve, 1998, Cooper, إضافة لتأكيدهما نتائج الفرض الأول، ولعل ذلك يعود لما يتصف به السجاريون من سمات تركز على نوعية العلاقات الشخصية من إيثار وغيره، ونفسه وحسن، وتسامح، وأهداف إيجابية .

وفيما يتعلق بعامل العصابية وقدرته التنبؤية العكسية بالوجود الأفضل، فإن هذه النتائج تؤكد كذلك - نتائج الفرض الأول، إذا ارتبطت للعصابية بالوجود الأفضل على نحو سالب ودال، سواء من خلال معاملات الارتباط المتعدد أو الجزئى، وتتفق تلك النتيجة مع دراسات كل من Diener, 1984, Wilson, 1967, Clark, 1994 وذلك النتيجة تتفق مع ما يتميز به للعصابيون من سمات عدم التوافق الانفعالى والسلوكى، الشخصى والاجتماعى، فالعصابية تشير - على نحو صريح - إلى اعتلال نفسى، يمكن الانبساطية التي لم تدرج ضمن عوامل الشخصية المتنبئة بالوجود الشخصى الأفضل . ويوجه عام تتأكد نتائج دراسات إيكين وتيلجن ١٩٩٦، وايمد وآخرون ١٩٩٢،

كثيراً عن نسبة المعرفيات الوجدانيات، من حيث العمق والرموخ والديمومة .

توصيات وبحوث مقترحة:

تضير نتائج الدراسة في ضوء حدودها البشرية والسيكومترية إلى تأثير بالغ لمعامل الشخصية، خاصة العصابية في السعادة إضافة للتدني الذي أحل العرقية الثانية كمنهج للسعادة مما يؤكد صحة توجه النمة - القاع، الأمر الذي يدعو للتوصية بدراسة لاحقة تتناول العوامل البيئية (مبهجات/ منفصات) في علاقتها بمستويات السعادة من خلال دراسة مقارنة لبيئة مزجحة كالثقافة مثلاً - بيئة غير مزجحة كاحدى المدن الجديدة وذلك في سياق اتجاه القاع - النمة .

وأن العجارة العامل الثاني، بينما لم تدرج الانبساطية وبقطة الضمير والانفتاح على الخبرة - ويرى الباحثان أن اختلافاً واضحاً بين هذه الدلائل، ومثيلاتها بالنسبة للوجود الشخصي الأفضل، ولعل تفسير ذلك يعود إلى أن العجارة تشير إلى طبيعة العلاقات الشخصية والتي قد لا تستوجب بالضرورة بقطة الضمير، أو حتى الانفتاح على الخبرات، الأمر الذي يمكن القول معه بأن الوجود الشخصي الأفضل هو خبرة وجردية حقيقية أسيلة وعيقة تشمل تقيماً معرفياً ومطلقاً متعدد النطاقات وأكثر شمولية، مقارنة بالسعادة التي هي استشعار قدر أكبر وهدى زمنى أبول من الانبهاج والذرائق .

وأن نسبة السعادة للوجود للشخصي الأفضل لا تختلف

المراجع العربية

- ٩ - عهد العظيم، ربيع . (١٩٩٧) . الخوف من الموت وعلاقته بالتدين لدى الراشدين وكبار السن من الجوسين مجلة كلية الآداب، جامعة ليبيا، لجلاد السادس والعشرون، ص: ٩٠ - ٧٢
- ١٠ - عطيان، أحمد الخواة . (١٩٩٦) الإنسان في الإسلام : أسله، لثقافة، وطبقته . رسالة لدرسية وطلم النفس، ع: ص: ٣٩-١
- ١١ - العلى، فريج (١٩٩٩) لثققة بالنفس وعلاقتها بالمعامل النفسية الكرى في لشخصية دراسات نفسية، حج ٩، ع ٣، ص: ٤١٧ - ٤٤٣ .
- ١٢ - أراكل، ففكر (١٩٨٢) الإنسان بيث من الضى، ترجمة طلعت منصور، الكريت، دار لقم، ص: ١٤٩ - ١٥٣ .
- ١٣ - موسى، رشاد وأخرون (ب/ ت) . علم النفس الدينى، لثقافة، دار لشرقة، ص: ١٢ - ٢٣ .
- ١٤ - اللبلى، ماسية، وخميس، وماجدة (١٩٩٥) السعادة وعلاقتها ببسبب المتغيرات النفسية والشخصية لدى عيزات من لسين والمسات دراسة سيكومترية مقارنة . علم النفس، ع ٣٦، ص: ٢٢ - ٤١ .
- ١٥ - هريدى، هابل (١٩٩٩) سيكولوجية حل المشكلات وأحادية الرؤية . مراجعة نفسية غير مشورة .

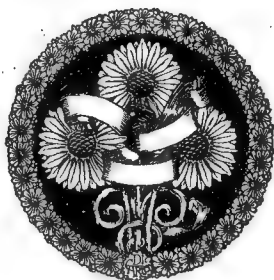
- ١ - الأنصارى، بدر (١٩٩٧) مدى كفاءة المعامل للخمسة الكبرى لشخصية في الجمع الكرى، لثقافة، دراسات نفسية ٧، ع ٢، ص: ٥٩ - ٦١ .
- ٢ - بدير، كرمسان (١٩٩٥) الإحصاس بالسعادة عند الأطفال: دراسة عبر حضارية . في دراسات وبحوث في الطفولة المصرية، القاهرة، عالم للكتب، ص: ٢٤٦ - ٣٠٥ .
- ٣ - الدسوكى، مجدى (١٩٩٩)، مقياس لربنا من الحياة دليل التلبيات، القاهرة، الأنوار المصرية .
- ٤ - الرشيدى، هارون (١٩٩٨) مقياس ملى لحيطة، كرسمة التلبيات القاهرة: النمة المصرية .
- ٥ - السمالوى، نبيل (١٩٨٤) الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، لجة، دار لشرقى ص: ١٠٦ - ١٠٩ .
- ٦ - شافيق، جمال (١٩٩٤) الشعور بالسعادة لدى الأطفال في ضوء مبدئى المرحلة المصرية والجلس والمعدوى الاجتماعى الاقتصادى : دراسة سيكومترية مقارنة . مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المصرية، ع ٢٠، ص: ١١٧ - ١٥٥ .
- ٧ - الصلبي، صالط (١٩٩٨) لتدين علاج الجرمية، لثقافة الثانية، الرياض، مكتبة الرشيد، ص: ١٧٩ - ١٨٠ .
- ٨ - هه، لرج (١٩٩٥) إلمار معيارى لشخصية السرية. دراسات نفسية، م ٥، ع ٤، ص: ٦٧٧ - ٦٩٢ .

المراجع الأجنبية

- 16- Annas, J (1993) Happiness, Ancient and Modern : the Morality of Happiness .The Review of Politics : 154 – 157 .
- 17- Argyle, M. (1991) . Book Reviews " Happiness : Factsand Myths. By M. W. Eysenk . 1990 . British Journal of Psychology. 82 : 539 -559 .
- 18- Argyle, M. (1997) . Is Happiness a Cause of Health ? Psychology & Health, 12, 6: 769 – 781.
- 19- Aubin , E. (1999) . Personal Ideology : The Intersection of Personality and Religious Beliefs .Journal of Personality , 67 , 6 : 1105 – 1134 .
- 20- Baiyewu , O., & Jegede, R. O. (1992) . life Satisfaction Index Z .Age and Ageing , 21 : 256 – 261.
- 21- Brown , L. B. (1973) Psychology Religion . London : Penguin Education .
- 22- Chiasson, N., Du Bue, L., and Blondin, J. P. (1996) . Happiness : Alook Into the Folk Psychology of Four Cultural Groups. Journal of Cross – Cultural Psychology, 27, 6 : 673 – 691.
- 23- Compton, W. C., Smith, M. L., Cornish, K. A., and Qualls, D. L. (1995) Factor Structure of Mental Health Measures. Journal of Personality and Social Psychology, 71, 2 : 406 – 413 .
- 24- De Neve, K. M., & Cooper, H. (1998) . the Happy Personality : A Meta Analysis of 137 Personality Traits and Subjective Well – Being . Psychological Bulletin, 124, 2 : 197 – 229 .
- 25- Diener, E. (1984) . Subjective Well – Being . Psychological Bulletin, 95, 3 : 542 – 575 ,
- 26- Diener, E., Suh, E. M., Lucas, R. E., and Smith, H. L. (1999) . Subjective Well – Being : three Decades of Progress . Psychological Bulletin, 125 2 : 276 – 302 .
- 27- Duval , D. L., Williams, J. E., Patterson, D. J., and Fogle , E. E. (1995) . A " Big Five" Scoring System for the Item Pool of the Adjective Check List Journal of Personality Assessment, 65, 1: 59 – 76 .
- 28- Emmons, R. (1999) . Religion in the Psychology of Personality : An Introduction .Journal of Personality, 67, 6: 873 – 876 .
- 29 - Franken, R. E. (1994) . Human Motivation .California : Brooks Cole Publishing Company : pp. 36,260, 261, 351, 352 .
- 30- George, M. S., et al., (1995) .
- 31- James, W. (1979) the varieties of Religious Experience . New York : olier Books .
- 32- Joubert, C. E. (1992) . Happiness, Time Consciousness, and Subjective life Expectancy .Personal and Motor Skills, 74 : 649 – 650 .
- 33- Kacapyr, E.(1998) . Happiness, Leisure, and Wealth. American Demographics, April : 24 – 26 .

- 34- Kemp, H. V. (1999) . Commentary on the Special Issue : Religion in the Psychology of personality . *Journal of Personality*, 67,6:1196-1198 .
- 35- King, L. A., & Broyles, S. J. (1997) . wishes, Gender, Personality and Well - Being . *Journal of Personality*, 65 : 49-73 .
- 36- King, L. A., & Napa, C. K. (1998) . what Makes a life Good ? *Journal of Personality and Social Psychology*, 75 : 156 - 165 .
- 37- King , L. A. , Richards, J. H. , and Stemmerich , E. (1998) . Daily Goals, Life Goals , and Worst Fears : Means , Ends , and Subjective Well - Being . *Journal of Personality*, 66, 5 : 713 - 744 .
- 38- Kitzpatrick ; L . (1999) . Toward an Evolutionary Psychology of Religion and personality . *Journal of Personality* , 67 , 6 : 929 ~ 934 .
- 39- Kitzpatrick , L. A. , Shillito , D. J. , & Kel-las, S. L. (1999) . Loneliness , Social Sup-port, and Perceived . Relationships with God . *Journal of Social and Personal Re-lationshios* , 16 , 4 : 513 - 522 .
- 40- Loe, R. E. (1993) . Does Money Buy Happi-ness ? *The Public Interest* : 56 - 65 .
- 41- Levin, J. S., Chatters, L. M., and Taylor, R. J. (1995) . Religious Effects on Health Status and Life Satisfaction . Among Black Americans . *Journal of gerontology : Social Sciences*, 50, 3: S 154 - S 163 .
- 42- Lorr, M., & Strack , . S. (1993) . NEO - PI Five - Factor Personality Profiles . *Journal of Personality Assessment*, 60, 1 : 91 - 99.
- 43- Lu, L. (1999) . Personal or Environ mental Causes of Happiness : Alongitudinal Analy-sis *The Journal of Social Psychology*, 139, 1 : 79 - 90 .
- 44- Lu, L., & Shih, J. B. (1997) . Sources of Happiness : A Qualitative Approach . *The Journal of Socil Psychology*, 137, 2 : 181 - 187 .
- 45- Lyubomirsky, S., & Ross, L. (1999) . Changes in Attractiveness of Elected, Re-jected, and Precluded Alternatives : A Com-parison of Happy and Unhappy Individuals . *Journal of Personality and Social Psychol-ogy* , 76 , 6 : 988 - 1007 .
- 46- Mc Crae, R. R. (1999) . Mainstream Per-sonality Psychology and Study of Religion . *Journal of Personality* , 67, 6: 1209 - 1218 .
- 47- Mercier, C., Peladue, N., and Templer, R. (1998) . Age , Gender and Quality of Life . *Community Mental Health Journal* , 34, 5 : 487 - 498 .
- 48- Mookhrjee, H . N . (1998) . Perception of Well - Being Among the Older Met-ropolitan and Nonmetropo - litan in the United States . *The Journal of Social Psy-chology* . 138 , 1 : 72 - 82 .
- 49- Neill , C. M., & Kahn , A. (1999) . The Role of Personal Spirituality and Religious Social Activity on the Life Satisfaction of Older Widowed Women . *Sex Rols*, 40 , 314 : 319 - 329 .
- 50- Parducci , A. (1997) . The Pursuit of Happi-ness . *Contemporary psychology* , 42 , 5 : 406 - 407 .

- 51- Piedmont , R. L . (1999) . Does Spirituality Represent the Sixth Factor of Personality ? Spiritual Transcendence and the Five – Factor Model Journal of Personality . 67 , 6 : 985 – 1011 .
- 52- Pie Dmont, R. L . & Chae , J. H. (1997) . Cross Cultural Generalizability of the Five – Factor Model of Personality : Development and Validation of the NEO PI-R for Korean . Journal of Cross – Cultural Psychology , 28 , 2 : 131 – 155 .
- 53- Quinn, V. N. (1995) Applying psychology . New York : Mc Graw – Hill , Inc . pp .
- 54- Rank, M. R., & Davis , L. E. (1996) . Perceived Happiness Outside of Marriage Among Black and White spouses . Family Relations, 45 : 435 – 441 .
- 55- Reich, J., & Diener, E. (1997) . The Raad to Happiness . Internet Document . 32 – 34 .
- 56- Santrock, J. W ., (1991) Psychology " the science of mind and Behavior . New York : Brown publishers, pp. 417 – 418 .
- 57- Schwarz, N., & Clore, G. L. (1983) . Mood, Misattribution , and Judgments of Well – Being : Informative and Directive Functions of Affective States Journal of Personality and Social Psychology , 45 , 3 : 513 – 523 .
- 58 - seligman, M. E.(1991) learned Optimism . Library Journal ; 116, p. 125 .
- 59- Shafransk , E., P. (1996) Religion and the Clinical practice of psychology . New York American Pschol – ogical Association .
- 60- Schumaker, J. F. (1992) Religion and Mental health . New York : Oxford Univerisity Press .
- 61- Sinha, R. R., & Krueger, J. (1998) : Idiographic Self – Evaluation and Bias . Journal of Research in personality , 32 : 131 – 155 .
- 62- Stack , S., & Eshleman, J. (1998) . Marital Status and Happiness : A 17 – Nation Study. Journal of Marriage and the Family 60 : 527 – 536 .
- 63- Suh, E., Diener, E., and Fujita . (1996) . Events and Subjective Well – Being : Only Recent Events Matter . Journal of Personality and Social Psychology, 70, 5 : 1019 – 1102 .
- 64- Warr, p., Parter, J., and Brownbridge, G. (1983) .On the lne Independence of Positive and negative Affect Journal of personality and social psychology , 44, 3 : 644 – 651 .
- 65- Zika, S., & chamberlain, K. (1992) . On the Relation Between Meaning in life and psychological Well – Being . British Journal of Psychological Well – Being : British Journal of Psychology, 83 : 133 – 145 .
- 66- Zinnbauer , B. J., Pargament, K. I., and Scott, A. B. (1999) . The Emerging Meaning of Religiousness and Spirituality : Problems and prospect . Journal of Personality , 67, 6 : 889 – 900 .



مقدمة

لقد أخذ مفهوم المشاركة Empathy اهتماما كبيرا في مجال علم النفس الاجتماعي وتضمناته في مجال التفاعل الاجتماعي وكذلك علم النفس الكلينيكي كما أن له أهميته في مجال العلاج النفسي. كيريس (Kerbs, D ١٩٧٥) : ١١٣٤ .

ويتنظر العديد من الملتزمين لهذا المفهوم باصتباره سلوكاً بينشخصياً مركباً له دقته في مجال الإدراك الشخصي. كما يؤكدون على تباينه لدى الأفراد وكذلك كمفهوم له جوانبه المعرفية والانفعالية أو حتى كظاهرة متعددة الأبعاد. بريز. ك Brems, C (١٩٨٩) : ٣٢٩ .

المشاركة الوجدانية تنميتها من خلال برنامج تدريبي وعلاقتها ببعض المتغيرات الوظيفية

د. أيمن غرب قطب ناصر

أستاذ للمصحة النفسية للمساعد

كلية التربية - جامعة الأزهر

ولاشك أن الناس يختلفون في مسقدرتهم على المشاركة. فقد يكون الفرد حائقا في إقامة هذا النوع من العلاقات ويقلها على أسس عقلية معرفية أو مشاركة انفعالية جادة وعلى أسس سليمة وقد يكون غير ذلك حيث تتلبد مشاعر القلق والانتزاع. كما قد يكون ماهراً في نوع منها مثل التسرية عن الآخرين وتهذلة خواطهم ولكنه في الوقت نفسه عاجز عن ممارسة ذلك لنفسه وناته . محمد عبد الرحيم عس (١٩٩٧) : ٧١ .

ولقد أخذت الدراسات في تناولها للمشاركة اتجاهين. متميزين أحدهما للعمليات الوجدانية عبر نموذج معرفي لاديموند ١٩٤٩ حيث للشخص المشارك دوره الدخيلي في الفهم والتدبؤ الدقيق بسوك وتفكير ومشاعر الآخرين. وتعرف للمشاركة هنا بأنها الاستجابات الانفعالية المقدمة للشبدرات الانفعالية المدركة نحو الآخرين. أما الجانب الآخر فينتجه إلى تناوله من خلال عمليات الدور المعرفي وتبدو هنا أهمية المحايدة والتجرد للشخص المشارك كأداة للضبط . مهربان وإيستين , Mehrabian, A. & Epstein, N (١٩٧٢) : ٥٢٥ .

وتجده الدراسة الحالية إلى تناول مفهوم المشاركة في جانبها الوجداني نظراً لما لأهميته في السلوك الاجتماعي للفرد. وذلك لدى عينة من مسولتي الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدمام والأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. وذلك من خلال علاقته ببعض المتغيرات المحددة في للدراسة مثل تأثير برنامج تدريبي قدم لأفراد العينة والحالة الاجتماعية ومستوى للدين.

وعلى الجانب التطويري تبدو أهمية الدراسة في استخدام هذا المفهوم في البيئة العربية وتبين مدى إمكانية تميجه وتطويره وتأثره بالعديد من المتغيرات المحددة خاصة لدى عينة الدراسة بخصائصهم الشخصية والانفعالية ومايمثلونه من تأثير على جماهير الأفراد واحتكاكهم بهم. ومعروف أن للعاطفة في حياة الانسان دور بالغ الأهمية والتأثير فيشير محمد عبد الرحيم عس (مرجع سابق) : ٧١ ، ٧٢ في معرض حديثه عن دور هذه العاطفة ومشاركتها في حياة الانسان إلى أنها تعلى مجالاً أوسع من المشاركة في العلاقات ومن ثم التقبيل المتبادل والحياة العملية الناجحة. ويشير أيضاً إلى ما يطلق عليه دور العواطف الذكية في هذا الصدد حيث تبدو أهمية معرفة الفرد لعواطفه واستبصاره ووعي بها وبأحاسيسه وفهمها بشكل جيد ثم إدارتها والحفاظ عليها بشكل متوازن ومن ثم استخدامها لخدمة أهداف الفرد ليصل إلى تقدير عواطف الآخرين ومشاعرهم ومشاركتهم فيها وهي جزء مكمّل لوعي المرء بذاته والأساس في قدرته على التفاعل مع الآخرين وإقامة علاقات معهم يسرّها الرد والحدان والتلاؤم.

وتبدو الانفعالات الفغيرية للفرد ودورها في السلوك الاجتماعي من خلال المشاركة الوجدانية التي تعتبر وسيلة هامة ومعظم واضح في حياة الانسان. وتعتبر الأداة الجيدة في فعاليتها المتأنية. ويبدو هذا الانفعال في السلوك الاجتماعي للفرد الأبرز والأجل ... عبد العلى للجسماني (١٩٩٤) : ٥٣ ، ٥٤ .

المشكلة والأهمية :

لقد راجع كل من دوان وهيل Duan, C & Hill.C.B (١٩٩٦) للدراسات التي أجريت على المشاركة ووجدوا إزدیاداً فيها في السنوات الأخيرة وأن هناك حاجة لمدد للفجوة النظرية ومعالجة الأولات البحثية لهذا النوع من الأبحاث.

وقد تكون هناك حاجة لتناول هذا المفهوم بجوانبه المحددة في البیئة العربية لما له من أهمية خاصة في ضوء عیة الدراسة للعالية ومآله من خصائص شخصية واجتماعية وجوانبه النظرية حيث يستخدم ليشير الى عدة بنیات متداخلة فيما بينها. فينظر اليه البعض كسمة أو استعداد لمعرفة الأشخاص الآخرين عبر الخبرة الانفعالية أو الشعور وإدراكه مشاعر الآخرين وانفعالاتهم . بوی ده. Buie, D.H (١٩٨١) : ٢٨١.

كما ان لدراسة هذا المفهوم أهمية في الإمداد بالتداليج البحثية المختصة بالفروق الفردية أو بالبيشخصية بين الأفراد وفهم المشاركة في جانبها الانفعالي حيث تدعيم الجهود لفهم قضايا الشباب والعلاج للنفس وتحليل المناخ الذاتي للأفراد.

ويشير مهربان وإيستون . مرجع سابق (١٩٧٢) : ٥٢٥ إلى مدى كونه ظاهرة انفعالية مؤكدة وخبرة آتية نحو الذات والآخرين.

ويحسد زيموند Redmond, M.V (١٩٨٩) : ٥٩٣ أهمية تناول هذا المفهوم في فهم الآخرين ولقدرة على عمل توقعات دقيقة نحوهم وذلك عبر العلاقات السائدة للأفراد وعملیات الإرشاد . كما أن له تأثير في اتخاذ القرارات نحو الآخرين وعملیات الإحزاء المختلفة. ويعمل كانعكاس للتبني وكصانع لمناخ للتدعيم والاتساق .

إن الأساس في اتخاذ أي قرار شخصي هو ما كان متجاوباً مع ما نحسه ونشعر به . ويبدو أن للبعض منا أكثر قدرة على فهم الآخرين والوقوف على قوة عواطفهم ومشاركتهم بإيها وعلى معرفة مدى صدقها . وعليه فهو أقدر على التعرف على عواطفهم وأكثر وعياً ذاتياً بها . محمد عبد الرحيم عيس . مرجع سابق : ٨٦ .

والمشاركة الانفعالية دور مهم في مجال الصحة النفسية فيستخدم كأسلوب في علاج العديد من الحالات المرضية مثل القلق وغيرها . وذلك على طلبة . تقبل الذات أولاً وتقبل الآخرين واتخاذ أسلوب الصداقة الودية بما تعمله من مشاعر انفعالية والتعبر عن المشكلات ومن ثم للمشاركة الاجتماعية للنشطة والفعالة من خلال وسائل متعددة مما يساعد الفرد على تقبل الغير والقيام بمعالجة مشاكله والآخرين . محمد أحمد غالي ، رجا محمود أبو علام (١٩٧٧) : ٦٩٧ : ٧٠٢ .

وتحدد مشكلة الدراسة في البحث عن مدى تأثير عیة الدراسة من خلال مفهوم المشاركة الوجدانية بالجوانب التدريجية المقدمة اليهم وبالتالي إمكانية تطوير وتنمية مشاعرهم لديهم . وذلك في ضوء طبيعة عیة الدراسة بخصائصها للشخصية والانفعالية المرتبطة بأمور الجريمة والعقاب وممارساتهم اليومية وبالتالي مدى إمكانية تطوير بعض هذه الأساليب والممارسات لديهم في ضوء تنمية مشاعرهم الإيجابية وتماطفهم مع الآخرين . كما يعالج البحث مدى تباین هذا المفهوم بتباين مجموعتي الدراسة ومدى تأثره بالعائلة الاجتماعية لهم (متزوجون / عزاب) بما يحمله ذلك من خبرات ومشاعر وكذلك مستوى التدخين وفقاً لإدراكهم له .

ويمكن تلخيص المشكلة في التساؤلات التالية.

- ما مدى اختلاف درجات المشاركة الوجدانية لدى عينة الدراسة قبل وبعد البرنامج المقدم لديهم ؟ .
- ما مدى تباين درجات المشاركة الوجدانية لدى مجموعتي الدراسة من مسؤولي الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف ؟

- ما مدى تأثير الحالة الاجتماعية (متزوجون / عزاب) لأفراد العينة على درجات المشاركة الوجدانية لديهم ؟
- ما مدى تأثير مستوى التدين (كما يدركونه) على مستوى المشاركة الوجدانية لديهم ؟

أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة للصالية في الجوانب التالية:

١ - الكشف عن مدى تأثير البرنامج التدريبي المقدم لدى عينة الدراسة على درجات المشاركة الوجدانية لديهم وبالتالي معرفة إمكانية تطوير وتنمية جوانب المشاركة فيهم .

٢ - التعرف على مدى تباين درجات المشاركة الوجدانية بين أفراد عينة الدراسة من مسؤولي الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف .

٣ - معرفة مدى تأثير الحالة الاجتماعية لدى عينة الدراسة على درجات المشاركة الوجدانية لديهم .

٤ - تحديد مدى العلاقة بين مستوى التدين لدى عينة الدراسة (كما يدركونه) ومستوى المشاركة الوجدانية لديهم .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

يعرّف إنجلش وإنجلش English & English (١٩٥٨) : ١٧٨ . المشاركة بأنها استحداد الإدراك مشاعر الآخرين ونقل أنوارهم نفسيا دون الحاجة للتقيام بها فعلا . ويرى عباس مهدي (١٩٩٨) : ٩٣ أن المشاركة الوجدانية هي التي تشكل سببا لاهتمام الفرد بزملي الآخرين ومحاولة كسب رضاهم . وهي التي تجمع الأفراد في حالات الأفراح والأحزان وبالتالي تجعل الفرد يؤكد على كونه مرضيا عنه أم لا . أو إن كانت لديه الموهلات الانسجامية أو غير ذلك . فإن لم يكن حائزا على القبول والرضا الذي هو أهم الموهلات الانسجامية كان مهتدا بالمعقاب أو بالفصل أو للنبذ . ويوضح أن السبب في اندفاع الفرد في سبيل الحصول على رضا الآخرين هو حبه لذاته فإنه يهتم بأراء الآخرين عنه لأن رضاهم يعني حصوله على المكانة اللائقة والاحترام لشخصيته .

ويشير جرون دكت (٢٠٠٠) : ٣١ إلى أن السلوك المحبذ اجتماعيا Prosocial Behavior يمتد بين قطبي الإيثار / للمدون Altruism Aggression وأن هذين الشكلين من السلوك الاجتماعي يحملان أهم انفعاليين دافعين لهذا السلوك وهما المشاركة أو التعاطف Empathy والغضب Anger وإلى أنه رغم تباينهما في الاتجاه إلا أنهما يشكلان أهم نماذج السلوك الاجتماعي . وأن العمليات البيولوجية والثقافية الدافعة لهذين السلوكين متشابهة إلى حد بعيد . ويرى أن أغلب الاستنتاجات التي توصل إليها عن أحدهما تنطبق على الآخر . كما تنطبق على غيرها من أشكال السلوك الاجتماعي الذي قد لا يبدو واقعا على هذا المقصود وهو متصل السلوك المرغوب وغير المرغوب Desirable - Undesirable .

ولذا كانت صفاته أوجه شبه بين تصوراتنا وتصورات غيرنا للأشياء والتي رأيناها ولم ندركها، وبالتالي فإن البدايات السيكلوجية للمشاركة الوجدانية تبدأ قبل أن يكون الإنسان وأصيا بالشعور نفسه. مرجع سابق . محمد عبد الرحيم عدس ٨٦:.

ويمكن تبلي وجهة نظر ماسلو المزدوجة حول الدوافع/ الحاجات والتي يتفق فيها مع اللورث وروجرز في أن بعضاً من دوافعنا الفريزية تهدف الى خفض دوافع كالهموع والغسل والامان والحصول على الحب والتقدير من الآخرين وهي دوافع النقص أو القصور Deficiency motives والتي يقابلها دوافع النمو growth motives والتي تعتبر مستقلة بشكل نسبي عن البيئة ومتصلة بالفرد وهي تشمل كل ما يزيد سعادة الآخرين كإعطاء الحب للشعر بدون أنانية وتطوير تحقيق القدرات والإمكانات الداخلية.

ويرى ماسلو أن هذه الدوافع تبدر من التعقيد والتدخل وتكباين حسب مستوياتها من الأهمية وفقاً لتصنيف ماسلو للحاجات فإن الحاجة للانتماء والحب تشغل المرتبة الثالثة في سلم الحاجات بعد الحاجات الفسيولوجية وحاجات الامان. وبالتالي فإن هذه الحاجة تدفع الفرد لتكوين علاقات الألفة واللودة مع الآخرين والشعور باقتدارهم إذا غابوا عنه وينتج الفرد نحو العطاء والمشاركة والتفاني ومن ثم الاحترام والتقدير المتبادل والتعاون مع الآخرين ويتفق ماسلو مع روجرز على أن المعز في إشباع هذه الحاجة يعد مصحلاً عما يحدث من تصادم بين الأفراد داخل الجماعات. محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) ٤٣٤-٤٣٧.

ولقد تابنت وجهات النظر حول مدى اتساع دائرة هذا السلوك الاجتماعي حيث ينظر اليه البعض باعتباره مجالاً مطلقاً يمدد ليشمل مايطبق عليه التعاطف الإنساني. وأن هذا المجال يتميز بالحيوية والضرورة الدائمة ويشمل عموم الظواهر الكونية الطبيعية والظواهر للحضارية الإنسانية بل يشمل الإطار الزماني للعالم الذي يحيط به ويدور في فلكه. ويرى انه في نفس الوقت فإن لكل إمكانية تطوى عليها الفكرة البشرية مجالها الخاص الذي يتميز بالحيوية والتدافع. وتمتصق حدوده أو تخرج من لثرته التي يعمل بها حسب الدائرة من حيث نوعها ودرجتها وطبيعتها ومن حيث زمانها ومكانها وعصرها. وكذلك حسب للنفسية التي يكون عليها وحسب الشخصية التي يعمل بها لتحقيق ما أرادته على فكره ومشاعره. محمد عبد الولد حجازي (١٩٨٣) ٤٠٣:..

بينما ينظر آخرون اليه بشكل أكثر تصديداً من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تعيش فيها وفي دائرتها المحدودة. ومائل من أثر على شعور الفرد بالسعادة ومن ثم مشاعر الرضا التي تتكون من أبعاد هي العون المادي الملموس، والدعم الانفعالي، والمشاركة في الاهتمامات وتعتبر للزوجة (الزوج) والأقرباء والأصدقاء وزملاء العمل والجيران أهم مصادر الرضا لدى الفرد ويتضمن الدعم الانفعالي درجة من الثقة تجاه الآخرين ومشاركتهم في البوح بمشاكلهم والتعبير واستخدمهم كمواضع للثقة والاهتمام بهم ويأفكارهم ومشاعرهم. مايكل أرجايل (١٩٩٣) ٢٧: ٢٨.

وقد أوضح فرويد بأن الكثير من حياتنا العاطفية ليست واعية وأن الشعور الذي يصاب فيها لا يتخطى عتبة الوعي.

ويرى ريدموند ، مرجع سابق (١٩٨٩) : ٥٩٤ أن وظائف المشاركة تحدد كاستجابة انفعالية وكظاهرة معرفية. وأن هناك من ينظر إليها كتخيّل لتفكّلي وكذلك كطور متخذ وأنها تنتشر في العلاقات الانسانية وتعتمد في كفاءة التواصل مع الآخرين والعلاقات اليبشخصية واتخاذ القرارات نحو الآخرين . كما تؤثر في نمط ومركزية المساعدة والارشاد . كما يرى أنه يجب النظر إليها بشكل أكثر تمهيداً ويعتبر هذه الجوانب تمثل أوجهها للمشاركة ليس لأى منها أفضلية على الآخر وإنما هي متكاملة.

ويعرف هوجن Hogan, R (١٩٦٩) : ٣١٧ المشاركة بشكل عام فيعدها كاستعداد عقلي لفهم وتخيّل أوضاع الآخرين أو هي حالة عقلية State of mind وقد قام باعداد مقياس بناءً على منظوره للمشاركة تمكّن عباراته الجانب للمعرفي كما يركز على كفاءة العلاقات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية المتكاملة .

وتقدم ديفز Davis, M.H (١٩٨٣) : ١٧٦ بمنظور شامل للمشاركة أيضا حدها فيه باعتبارها ردود أفعال لغيرات الآخرين الملاحظة . ويرى أنها متعددة الأبعاد بمكوناتها الانفعالية والمعرفية المتضمنة في الاستجابة .

ولقياس هذه الأوجه المختلفة قام ديفز Davis (١٩٨٣) : ١١٣ بتتمة مؤشر اردود الأعمال اليبشخصية أطلق عليه اختصاراً (IRI) Interpersonal Reaction Index يتكون من أربعة مقاييس فرعية تتضمن المنظور الشخصى، وما يعنى بالمشاركة، والتخيّل والمضغوط الشخصية.

كما تقدم باريت - ليدلارد Barrett- Lenard (١٩٨١) : ٩١ بنموذج تنظري أطلق عليه دورة

المشاركة empathy Cycle يرى فيه أن استجابة المشاركة لا تتضمن فقط الاستعداد لاتخاذ الدور المعرفي ولكن استعدادات أخرى مصاحبة دون تحيز مسبق ومنظور للاستغراق في العلاقات والذات ومواقف المشاركة في الأنشطة للشخصية للآخرين . ويتضمن هذا النموذج مجموعة من المراحل المتداخلة المركبة تشمل الالتحاق وممارسة النشاط، ووضع المشاركة والمنطقية، واستخدام الأساليب المباشرة وغير المباشرة ثم للتعبير وإظهار التواصل وتشكيل الإحساس واستمرارية اظهار الذات.

ووفقا لنظرية دايوموند المعرفية ١٩٩٩ يعرف مهرباين واييستن - مرجع سابق (١٩٧٢) : ٥٢٥ المشاركة بالتدبير للتخيل والتفاس المسمى المفيد لستويات مختلفة من التبرص الاجتماعى المعرفي.

كما يحدد بالمستجابات الانفعالية المقدمة للخبرات الانفعالية المشتركة نحو الآخرين . وقدم مقياسا لهذه للجوانب يعتبر من أكثر المقاييس في هذا المجال استخداما وتواترا في الدراسات.

الدراسات السابقة :

تقدم هيك H. L. & De- س . ك . (١٩٧٣) بدراسة لتحديد مدى تأثير درجات المشاركة بجاين مستويات الأفراد في التعبير عنها وفي العمليات الارشادية عبر مايمعرف بالارشاد النظائري counseling analogue وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٠ طالبا للارشاد (٢٥ ذكرا ، ١٥ أنثى) تقمصا في فصل دراسي للحصول على درجة الماجستير في برنامج للإرشاد وجامعة سيراكوس Syracuse بنويورك تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٢٥ عاما. وقد طبق عليهم مقياس هارفي ١٩٦١

المساعدة في الإعراء لأحداث المشاركة الانفعالية مع الآخرين وأن لعب دور للضحية البرئ تؤدي إلى مزيد من مشاعر المسؤولية والتعاطف الوجداني نحو الآخرين والإيجابية في الإجزاء بحيث يكون الأفراد أكثر مسؤولية وحرصاً في أحداث الحياة، ونوقشت في الدراسة دور للخبرات الفردية في تفسير هذه الأحداث. وأظهرت النتائج أيضاً عبر القياسات الاسقاطية أن الأفراد الأكثر ميلاً لتحويل أنفسهم غير ضحايا أو أبرياء أكثر ميلاً للإحساس بالمشاركة الانفعالية والإجزاء المسئول لأحداث الحياة والجريمة والعقاب.

وتختبر دراسة كيمبرلين وفريزين & Kimberlin, C (1977) Friesen, D مدى تأثير مفهومات التدريب المختلفة على استجابات المشاركة. تكونت العينة من ٣٤٠ طالباً بقسم علم النفس بجامعة ولاية نهراسكا الأمريكية اختبر ١٢٠ منهم للاستجابة على اختبار أمام كتابة مقطع Paragraph completion test لويلز ١٩٦٢ ويتكون من ستة مستويات للتقييم وقد اختبر الأفراد الأعلى والأدنى وقسموا إلى ثلاث مجموعات للمشاركة والتدريب وتم مقابلتهم على أساس التدريب على المشاركة ثم عرض عليهم مقياس لتقدير اتجاهاتهم نحو الإجراءات التدريبية.

وتظهر النتائج عدم وجود تفاعل تباين بين مناح التدريب وعمليات المشاركة وإن ظهر له تأثير رئيس على استجابات المشاركة. وتبين أن المجموعة الأقل في بداية التدريب أكثر ارتفاعاً في مستويات المشاركة المعرفية واتجاهاً موجباً نحو التدريب مقارنة بالآخرين.

وتهدف دراسة إيليويت وفيليبوفتش وهاريجان وجانيور وريميش-روزيل وزاباداك Elliott, R, Filipovich, H, وريميش-روزيل وزاباداك

لتشكيل المفاهيم. وصنفوا وفقاً لذلك إلى مستويين الأعلى والأدنى مستوى مفاهيمي ويطبق عليهم مقياس كارلوف Carkhuff للمشاركة. وتظهر النتائج أن المجموعة الأعلى مستوى مفاهيمي كانت أعلى في مستوى المشاركة وفي درجات المقياس الإرشادي وأظهرت درجات تحليل للتباين وجود فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ بين المجموعتين في مستوى المشاركة والإرشاد. كما أظهر الأفراد الأكثر تعبيراً عن المشاركة مستوى أعلى في الأداء الإرشادي. وناقشت الدراسة مدى كون المشاركة متضمنة كمتغير إرشادي خاصة على المستوى التعبيري ومدى كونها عاملاً مهماً في نتائج الإرشاد.

وهفت دراسة إيريمان وآرشر وهابيس Ader, man, D, Archer, R.L & Harris, J.H (١٩٧٥) إلى تحديد علاقة المشاركة الانفعالية بإعزاء أسباب مسئولية النتائج السلبية في المواقف للحياة خاصة مايتعلق منها بالجريمة والعقاب.

وأجريت الدراسة على عينة من طلاب قسم علم النفس بجامعة دوك الأمريكية قوامها ٤٨ ذكراً. وصممت الدراسة تجريبياً بحيث يتم توزيع الأفراد لأربع مجموعات وفقاً لاستجاباتهم على استبانة الإعراء واتجاهاتهم نحو الجريمة والعقاب. واستخدم مقياس لوليج وتراستون ١٩٧٣ للنسخة الجامعية كمقياس بدرجات الإعراء كما عرضت على الأفراد قائمة اعترافية أخرى لنوليز ١٩٦٥ Noulis ووصل الأفراد لتحديد ردود أفعالهم نحو الجريمة كما استخدمت قياسات إسقاطية. وتشير النتائج إلى أن ردود أفعال الأفراد الإنفعالية للمشاركة كانت في أربعة مجالات وهي التذبح Fatigue والتأثير الاجتماعي Special effect والعجب elation والحزن Sadness. مظهره لشاعر دم

Harigan, L, Ganyor, J, Reimachuessel, c & Z-padka, J. K (١٩٨٢) إلى اختبار نموذج بارليت - إيلارد ١٩٨١ عن دورة المشاركة من خلال تنمية أداة نوعية خاصة في مجال الإرشاد وباستخدام الاستجابات اللفظية ومقارنتها بنوعيات الاستجابات الأخرى وبالخبرة المتحصنة من استجابات المرشدين الخاصة كمحك لصديق الأداة.

تكونت العينة من ٢٨ زوجا مرشدا وعميلا من المشاركين في الدراسة بقسم علم النفس بجامعة توليدو Toledo تم من خلالها تنمية الأداة على أساس تقسيم بنية المشاركة إلى مجموعة من المكونات المشتملة على أوجه مختلفة لسلوك المشارك ومن ثم تحديد أكبر لهذه البنية مع التركيز على الاستجابات الإرشادية ووقت مقابلة للعملاء ومناقشتهم إرشادية لمدة ٣٠ دقيقة من قبل المرشدين وسجل سلوك المرشدين كمعدل للمشاركة ثم عرض على كل عميل أفلام إرشادية لمدة ١٥ دقيقة ثم طبق عليهم مقياس ليستر للمشاركة.

وأظهرت النتائج تميز الأداة بخصائص سيكومترية جيدة من الصدق والثبات والاتساق وارتباطها بمعدل فهم المشاعر ومعدل تقييم المرشدين واستجابة العملاء ووصل معامل الفايكرونباخ للثبات بين مكونات المقياس ما بين (٠,٨٠ ، ٠,٩٠) ومعامل الثبات الكلي (٠,٩١). وأسفر التحليل العاملي للمكونات عن وجود عاملين أساسيين أطلق على الأول الطلاقة المتعمقة Depth expressiveness وللثاني استكشاف المشاركة Empathic Exploration. وتراوحت معاملات الارتباط الداخلية بين المقاييس الفرعية بين (٠,٦٨ ، ٠,٩٠) بنسبة دلالة لا تقل عن ٠,٠٥.

وتقدم دراسة ديفيز Davis, M.H (١٩٨٣) قياسا للفروق الفردية في المشاركة مع شواهد عن منظور تعدد أبعادها. حيث تشير إلى تنامي هذا الاتجاه في دراسات بيده المشاركة. وقد أجريت الدراسة على عينة من (٦٧٧ نكراء، ٦٦٧ أنثى) من طلاب قسم علم النفس بجامعة تكساس بأوسطين طبق عليهم مقياس المشاركة (IRI) × ومقياس هوجن ومهرايان وأيسنن للمشاركة الانفعالية بالإضافة إلى مقياس وكسر للذكاء. وكما كان متوقفا فقد أظهرت المقاييس نموذجاً متميزاً من التنبؤ في علاقات الارتباط. كما تبين وجود شواهد عن الصدق للمقاييس الفرعية لمؤشر ردود الأفعال البيديشخصي واستقلالية الأبعاد كما تبين وجود فروق فردية دالة بين الذكور والإناث على مقاييس المشاركة بمكوناتها المختلفة. واستخرجت علاقات الارتباط بين المقاييس المختلفة ودعمت النتائج شواهد صدق المقاييس وتعددية أبعاد المشاركة وتشير إلى أنها تشكل في كل منها وجهاً من أوجه المشاركة المختلفة.

وتتناول دراسة مهرايان والبريت وإندريو وشارون وشارون & Ablert, L, Andrew. L, Sato (١٩٨٨)، ما أطلق عليه نزعته للمشاركة الانفعالية وبعض الخصائص الانفعالية والفروق الفردية بين الجنسين لدى عينة من طلاب الجامعة قوامها ٢٣٠ طالبا (١١٠ ذكراً، ١٢٠ أنثى) ومن الآباء والأمهات (٣٠ أب، ٤٠ أم) وتعرف النزعته للمشاركة بأنها خاصية شخصية توجه الفرد للاستجابة بشكل انفعالي معادل للمشارك له ومطابقة لمقتضيات الموقف. وقد استخدمت في الدراسة مقاييس مهرايان وأيسنن للمشاركة والنزعته للمشاركة

أنثى) بمتوسط عمر (٢١،٢ ، ٢٢،٤) وطُبقت عليهم بطارية مكونة من مجموعة مقاييس اشتملت على مقياس هوجن ومؤشر ريدو الأفعال البينشخصية (IRI) ومقياس جوارل لكتشاف الذات ومقياس نمط الشخصية لغروم 1984 Fromme ومؤشر للتشكك الاجتماعية ومقياس التغييرية لسكرمان 1975 Zuckerman وأجريت إجراءات التحليل العاملي عليها فأُسفرت عن استخلاص عاملين أساسيين وهما الجانب المعرفي وحصل على نسبة تباين ٣٢،٢٪ وتشبع مرتفع على مقاييس الضغوط والمنظور الشخصي لهوجن والثاني للجانب الانفعالي وحصل على نسبة تباين ٢٨٪ وتشبع مرتفع على مقاييس التخييل ومايطى بالمشاركة. وتشير هذه النتائج إلى تأكيد جانبي المشاركة الانفعالي والمعرفي كمكونين أساسيين وتبين وجود ارتباطات دالة بينهما وبين مؤشر التشكك الاجتماعية واكتشاف الذات. وقد استخدم أسلوب الانحدار المتعدد فأُسفر عن أن اكتشاف الذات تنبؤ واضح للدلالة بعامل المشاركة.

وقد استخدم ستيفن Steven, S.M (١٩٨٩) في دراسة له وجهي المشاركة الوجداني والمعرفي في ترابطهما بالاتجاهات الشخصية والنمط الوظيفي النفسي لدى عينة من الممرضات متوسط أعمارهن ٣٩ عاماً ومن الأكبر عمراً ٧٩ عاماً من ذوات الخبرة ومجال تمرير مرضى منزلي. وكان هناك افتراضات مشتقة من توجه نظري عن دور المشاركة بوجهيها في تبني أساليب علاجية معينة مثل العلاج الذاتي وعن العلاقة بين الممرضات والمرضى والارتباط بالاتجاهات الانطوائية وبمشاعر العساسة (الوظائف النفسية). واستخدمت مجموعة

إعداد الباحثين ومقياس للخصائص الانفعالية وللقابلية للاستحاثات arousal والهمل للانفراج more pleasant .

وأظهرت النتائج وجود ارتباط دال موجب بين القابلية للاستجابة والاستحاثات في المجال الانفعالي والاستجابة الانفعالية للمشاركة كما تبين وجود فروق دالة بين العامين واضحاً الفلالة على مقاييس المشاركة الوجدانية حيث أظهرت الإناث ميلاً أكبر نحو المشاركة وقابلية أكبر للاستحاثات مقارنة بالذكور كما تبين أن الولادين الأكثر مشاركة انفعالية يقتضون وقتاً أطول مع أبنائهم ويظهرون تأثيراً أكبر عليهم.

وجاءت دراسة ديلايد وجيس وهنتر وجون Dilland, Jams. P, Hunter, John (١٩٨٩) لتختبر مقياس مهربان وايبستين من خلال إجراءات الصدق التجريبي والتحليل العاملي واستخلاص بعض الفصائص السيكومترية له وارتباطه بمقاييس مثل الوعي بالذات وضبط الذات. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٢٠ طالباً جامعيًا بقسم علم النفس بجامعة ولاية ميسوتا الأمريكية .

وأظهرت النتائج عدم لتساخ النتائج في الدراسات السابقة عن مقياس مهربان وايبستين. لتحديد الأبعاد مع هذه العينة ولكن تم استخلاص العديد من المؤشرات الإيجابية عن صدق هذه الأداة وارتباطها بالعديد من المقاييس المشار إليها سلفاً.

وقام بيرمز Borms, C (١٩٨٩) بدراسة للتحقق من تحديد أبعاد المشاركة ومكوناتها ومدى ارتباطها بمتغيرات بينشخصية وذلك على عينة من ١٢٢ طالباً بقسم علم النفس بجامعة ولاية كلالوما الأمريكية (٥١ ذكراً ، ٧٢

مقاييس منها مقياس هوجن للمشاركة والنزعة للمشاركة واكتشاف الذات لدى المرضى.

وأظهرت النتائج تحقق العلاقة بين الدور المتخذ والمشاركة الانفعالية لدى الممرضات كما تبين أن لكل نوعية من التمريض ارتباطات مميزة خاصة. وأن للعمر ومستوى التعليم دلالة واضحة في عمليات المشاركة وكذلك أن توجهي للمشاركة ارتباطات مميزة بالاتجاهات الانطوائية ومشاعر الحساسية وكذلك باكتشاف الذات والمعلومات المتعلقة بالصحة.

وقد سعت دراسة ريجيو وروينالد وتوكر وجوان وكوفارو وديفيد Riggo, Ronald. B, Tudker, Joan, Coffaro David (١٩٨٩) للتحقق من الصدق التجريبي وإضافة مزيد من شواهد الصدق الأخرى والخصائص السيكمترية لمقاييس المشاركة وقد تضمنت مقياس مهرابيان وايستين ومقياس هوجن - وبيرت - لينارد. وقد حسبت ارتباطاتها بمهارات الأداء الاجتماعي والفروق الفردية بين الجنسين وذلك على عينة قوامها (٩٦ أنثى، ٧٥ ذكر) بمتوسط عمر ٢١، ٢٤ عاما وهم من طلاب جامعة ولاية كالاهوا الأمريكية.

وأظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية دالة بين مقياس المشاركة ومهارات الأداء الاجتماعي متوسط الارتفاع (مابين ٠,٢٨، ٠,٤٢) كما تراجعت الارتباطات الداخلية بين مقاييس المشاركة بين (٠,٥٨، ٠,٦٩) واستخدم الأداء الانفعالي في مواقف تجريبية كمؤشر للصدق وتبين ارتباطه إيجابا. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين الجنسين على مقاييس للمشاركة بينما لم تظهر دلالة للفروق بينهما على مهارات الأداء الاجتماعي.

وقد تلى ذلك دراسة لبيافورا وصامويل Biafora, M samuel (١٩٨٩) للتحقق أيضا من صدق مفهوم المشاركة الانفعالية بمكوناته وذلك في علاقته بمتغير التباين الشخصي لدى الأفراد حيث استخدمت أدوات منها مقياس التمايز للبينشخصي Interpersonal dis-crimination والذي يمتد عبر بعدى الانبساطية والانطوائية ومقياس الحساسية الانفعالية مؤشر ردود الأفعال للبينشخصي (IRI) وذلك على عينة قوامها ١٤٩ طالبا من الذكور والإناث بالكلية الكاثوليكية العامة بنيويورك.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن اشتغال المشاركة الانفعالية على مكونات مايعطى بالمشاركة والضغط الشخصية والتخيل والمنظور الشخصي المتخذ. كما تبين وجود ارتفاع في درجات استجابات الإناث مقارنة بالذكور على جوانب المشاركة السطحية وبشكل خاص المشاركة الانفعالية وارتبطت المقاييس الفرعية للمشاركة بالانبساطية والبداهة Intuition والمشاعر Feeling وكذلك بالحساسية والمشاعر وكان لكل منها ارتباطات مميزة. وتضمنى هذه النتائج مزيد من مؤشرات للصدق والخصائص السيكمترية لمقاييس المشاركة.

وتناولت دراسة لاروسكي Lawroski, N.A (١٩٩٠) بعدى المشاركة في علاقتهما بسمات للشخصية ومتغيرات موقفية وذلك على عينة مكونة من ٣٩ طالبا بجامعة ميسوتا الأمريكية وباستخدام مقياس هوجن ومقياس النزعة للمشاركة وقياسات معرفية وخصائص الشخصية والعلاقات داخل الجماعة وأيضا مؤشر للعلاقات البينشخصية. بالإضافة الى سمة التلق وجوانب التنشئة الاجتماعية والمرغوبة الاجتماعية.

للتدريب قدراً أكبر من المشاركة الانفعالية مقارنة بالعينة الضابطة.

وأجريت دراسة لابرامز وجاى L. Abrams & Jay (١٩٩١) على عينة من ٣٢٤ طالباً من الكليات الأمريكية من ذوى الأصل الأفريقي بولاية نورث كارولينا بهدف اختبار تأثير البيئة والعلاقات الأسرية في الطفولة كمحددات بلمط الشخصية والمشاركة وحساسية العلاقات البيئشخصية. واستخدمت أدوات تضمنت مقياس تقدير الذات لروزنبرج ١٩٦٨ وأستبانة لتقييم الذات ومقياس مهربان وإيستين ١٩٧٢ للمشاركة بالإضافة لبيانات عن البيئة والعلاقات الأسرية. وأظهرت النتائج ان الحياة مع الأم بمفردها أو مع الأبوين متضمنة النمط الأسرى الممدد بالإضافة للمكانة الاقتصادية والاجتماعية كانت غير ذات دلالة في ارتباطها بدرجات قياسات الشخصية المستخدمة وغير منبذة بها. وأن المشاركة الانفعالية كانت نتاجاً لقياسات الشخصية والعلاقات والبيئة الأسرية ومنبذة قوياً بتقدير الذات لدى الذكور وبتقدير الذات وحساسية العلاقات البيئشخصية لدى الإناث. كما أظهرت الإناث قدراً أكبر من المشاركة الانفعالية مقارنة بالذكور وتؤكد النتائج على دور التدعيم الوالدى والأسرى ومن القائلين على الإشراف والعمليات التربوية في تنمية المشاركة لدى الأطفال والضباب.

وقدتمت دراسة سكلوسكى R.J. Sockloskie (١٩٩١) استكشافاً للبيئة الأحادية أو المتعددة للمشاركة من خلال ثلاث مجالات للعلاقات البيئشخصية وفقاً لإطار نظرى متبنى لدوره المشاركة وذلك لدى عينة من طلاب قسم علم النفس بجامعة ولاية كاليفورنيا قوامها ١٥٠ طالباً من

وأظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة بين المشاركة كحالة والتفكير المباشر والانسجام لدخل الجماعة وارتباط دال بالانديه. كما تبين وجود نمطين متميزين لارتباطات المشاركة احدهما علاقة موجبة دالة بالتفكير المباشر والمجد المبحول والانتباه والضبط والآخر علاقة سالبة دالة بين المشاركة والتفكير غير المباشر ونمط الاستجابة.

كما تظهر النتائج وجود أنماط وأشكال متعددة من العلاقات المستقلة للمشاركة وسمات للشخصية وحالة المشاركة الانفعالية / المعرفية كما أوضحت أن للتشقة الاجتماعية ارتباط بسمه القلق الانفعالى وتشير أيضا الى أهمية تناول وجهى المشاركة وأنماط علاقاتها المميزة فى مثل هذه الدراسات.

وقدتمت دراسة هيريك وتوماس ويامريو وفرانز Her-berk, Thomas, Yammarina, Francis, J (١٩٩١) برنامجاً تدريبياً للمشاركة لدى مجموعة من ممرضات المستشفيات لمعرفة مدى تأثيره على تنمية جوارب المشاركة لديهن. وقد اشتملت العينة على ٢٠ ممرضة تتراوح أعمارهن بين ٢٣، ٥٦ عاماً يعمان بوجدنين علاجيين كبرى بالولايات المتحدة. وصمم البرنامج على أساس مساعدتهن ليكن أكثر مشاركة وتحسين مستوى تفاعلهن مع المرضى وتنمية مشاعرهن لتكون أكثر إيجابية. واستخدمت مجموعة ضابطة من ١٦ ممرضة لم يظفن أى تدريب واستخدم مقياس مهربان وإيستين للمشاركة الانفعالية قبل وبعد للتدريب.

وأظهرت النتائج إمكانية تنمية جوارب المشاركة لديهن حيث أظهرت مجموعة الممرضات اللاكى مارسن

الذكور والإناث طبقت عليهم مجموعة من الأدوات تضمنت مقياس هوجن والمشاركة الوجدانية لمهرابيان وإيبستين ومهرابيان وإيبستين للمشاركة الوجدانية وبالإضافة لمقياس للعلاقات بين شخصية ومقياس للعامة الانفعالية . وأظهرت إجراءات التحليل العاملى وجود مؤشرات عن ثلاثة مجالات للمشاركة هى المشاركة فى الخبر العام (الرفاهة) والعلاقات بين شخصية والعلاقات الخاصة . ونوقشت من خلال ذلك الطبيعة الأحادية والعمدة للمشاركة والنماذج الأخرى المقدمة للمقارنة بينها . وأظهرت النتائج أن محدثات كل مجال من المجالات الثلاثة متشابهة من حيث التقييم والمعتقدات .

وقد تلى ذلك دراسة لساندرز وجون Sanders & John, P (1991) لتحديد مدى تأثير النظم التعاونى فى نمو المشاركة الانفعالية على عينة من المراهقين قوامها ٤٣ طالبا بجامعة ويسكونسن الأمريكية متوسط أعمارهم ٢٣ عاما طبق عليهم مقياس المشاركة الوجدانية لمهرابيان وإيبستين ومقياس هوجن . وقسموا الى مجموعتين من المشاركين وغير المشاركين فى برنامج للتعليم التعاونى والتقليدى استغرق مدة ٩ أسابيع . وقيست المشاركة قبل وبعد البرنامج .

وأوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين وفسر ذلك فى ضوء طبيعة وفعالية البرنامج المتقدم ومدته الزمنية ومدى تأثيره .

كما أجرى وكسلر وريبنسون Waxler, C. Z. & Robin, J. A. & Emde, r.N (1992) دراسة لتنمية المشاركة لدى عينة من الأمهات ومن القوائم قوامها ١٨٤ زوجا اختبروا معلميها فى أثناء فترة السنة الثانية من العمر

على أساس اللاحقة الثنائية والأحادية . وقد اختبرت المشاركة لديهم بمقياس نيكولس وبيليرو أجرى بواسطة مختبرات ثم أعطوا برنامجا تدريبيا إرشاديا خلال فترة من ١٤-٢٠ شهرا ثم أعطوا استبانة عن المشاركة . وأساليب معاملة الأطفال مع ملاحظة سلوك الأطفال فى أثناء هذه الفترة . وقد سجلت النتائج وجود فروق دالة بين المجمتين فى عمليات النمو لدى الأطفال تشير الى نمو مشاعر المشاركة لدى الأطفال والأمهات فقد ظهرت استجابات انفعالية متميزة لدى الأطفال فى هذه الفترة كما أظهروا محاورات لفهم مشاعر الآخرين كما وجدت تباينات فى أبعاد بنية المشاركة ونمط الاستجابات لديهم . وأيضاً دلالات واضحة للتفاعل ما قبل الاجتماعي فى أثناء هذه الفترة . وقد استخلصت العديد من دلالات ومؤشرات الفروق التنمائية لدى التوائم عبر استجاباتهم لضغوط وسلوك المساعدة والتعاون . وأظهرت أيضاً مدى الحاجة لفهم طبيعة العمليات التنمائية للدراسات فى توضيح المشاركة ومدى إسهام الجوانب البيئية والآخرين فيها .

وقد جاءت بد ذلك دراسة للرنج وتوماس Longo & Tomas, R (1992) لتحديد تباين مسيويات المشاركة لدى ضعاف وغير ضعاف القابلية للتعليم من طلاب الكليات وذلك باستخدام مقياس مهرابيان وإيبستين ومؤشر فرد الأفعال البينشخصى وذلك لدى عينة من ٥٠ طالبا من كلا المجموعتين واستخلصت بيانات عن النوع والأصل والحالة الاجتماعية والاقتصادية . وأسفرت النتائج عن عدم تحقيق وجود فروق دالة بين المجموعتين فى المشاركة . وفسر ذلك بوجود جوانب دفاعية منعت من اظهار استجابات المشاركة بشكل دال بين المجموعتين .

٤- توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية وفقاً للحالة الاجتماعية (المتزوجون / عزاب).

٥- لا توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية وفقاً لستوى الدين المدرك لديهم.

المنهج والإجراءات : العينة :

وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين من مستوى الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدمام والاحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. وقد بلغ عدد أفراد مستوى الشرطة المشاركين في البرنامج ٧٠ فرداً بمتوسط عمر ٣٠,٩٢ وانحراف معياري ٦,١٥. وبلغ عدد أفراد مستوى هيئة الأمر بالمعروف المشاركين في البرنامج ٨٠ فرداً بمتوسط عمر ٣٠,٣١ وانحراف معياري ٥,٩٧. ليبلغ إجمالي حجم العينة ١٥٠ فرداً بإجمالي متوسط عمر ٣٠,١٥ وانحراف معياري ٥,٨٤. وقد تقدم هؤلاء الأفراد للانحاق بدورة تدريبية تضمنت برنامجاً تدريبياً يشمل محاضرات وندوات وارشادات روعي فيها تنمية جوانب المشاركة وقد قام الباحث الحالي بإعدادها والإشراف عليها وساهم فيها مجموعة كبيرة من الأساتذة التدريبيين وعلماء الشريعة وأصول الدين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالاحساء واستمرت هذه الدورة لمدة أسبوعين بمعدل محاضرتين يومياً لمدة أربعة أيام كل أسبوع وطبق على أفراد الدراسة مقياس مهرابيان وايبستين للمشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج.

وهناك دراسة لريتشل وكيمبرلي Richie, S & Kim, A (١٩٩٣) لاختبار علاقة الارتباط بين المشاركة والعلاقات الاجتماعية بمكوناتها لدى عينة من ٣٩ ذكراً من الشيناب المراهقين الأسوياء وأخرى معاتلة من نوى الاضطرابات السلوكية طبق عليهم مقياس مهرابيان وايبستين ومقياس للمهارات الاجتماعية وتقرير للاضطرابات السلوكية وقسموا بعد ذلك الى مجموعتين من الأعلى والأدنى مشاركة وتبين من النتائج وجود دلالة بين ارتفاع مستوى المشاركة الانفعالية وممارسة العلاقات الاجتماعية خاصة الكفافة حيث أبدى الأقل مشاركة قدراً أقل من مهارات تكوين العلاقات والصداقة واتصال وتنوعية العلاقة مقارنة بالآخرين. ولم تظهر دلالة للاضطرابات السلوكية على المشاركة والعلاقات الاجتماعية.

الفروض :

وعلى هذا فيمكن صياغة فروض الدراسة وفقاً لتوجهات الإطار النظري والدراسات السابقة كمايلي :

١- توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج للتدريبي لدى العينة الكلية.

٢- توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج للتدريبي المتقدم لعينتي الدراسة للفريعين (الشرطة / هيئة الأمر بالمعروف) وذلك لدى كل عينة على حدة.

٣- توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية بين عينتي الدراسة من الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف.

الأدوات :

وقد استخدم في الدراسة اللحائية مقياس المشاركة الوجدانية لمهراريان وايبسكين (١٩٧٢) حيث يعتبر من أكثر المقاييس في مجال المشاركة تولترا في الدراسات وتميزا بخصائص ميكومترية جيدة سيتم توضيحها وقد أجريت عليه العديد من دراسات الصدق والثبات والتحقق من خصائصه وقد تم للعرض للعديد منها في الدراسات السابقة.

يتضمن المقياس ٣٣ عبارة أمام كل منها ثلاثة اختيارات (نعم ، أحيانا ، لا) وقد اختيرت عبارات المقياس من خلال مجموعة كبيرة من العبارات خضعت للعديد من إجراءات الاختيار والتمحيص منها عدم ارتباطها بشكل دال بمقياس مارلوكران للمروحية الاجتماعية ١٩٦٠ ، وارتباطها بشكل دال عند مستوى ٠,٠١ بالدرجة الكلية للمقياس حيث تكونت من خلال ذلك مجموع من العبارات الفرعية المترابطة تشكل جوانبا للمشاركة الوجدانية وتتضمن .

- المشاعر الخاصة بسرعة التأثير الانفعالي Suceptibility to emotional contagion وتتضمن عبارات مثل رقم ١٠، ٢٠.

- إدراك مشاعر عدم المماثلة أو التباين مع الآخرين وتتضمن عبارات مثل رقم ١٥، ٢٨.

- التصرف في الاستجابة الانفعالية وتشمل عبارات مثل رقم ٨، ٢٣.

- مشاعر اللزعة للتأثر بالآخرين وخبرات الانفعال الإيجابي مثل عبارات ١٤، ٢٢.

- التأثير السلبي بالآخرين وخبرات الانفعال السلبي مثل عبارات رقم ١٦، ٣٠.

- اللزعة الوجدانية مثل عبارات رقم ٢٦، ٣٣.

- الاتصال بالآخرين من خلال مشاركتهم مشاكلهم مثل عبارات ١٢، ٢١، مهراريان وايبسكين . مرجع سابق (١٩٧٢) : ٥٢٦، ٥٢٧.

لقد كانت الارتباطات الداخلية بين جوانب المقياس الفرعية جميعها ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ وكانت نسبة ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح ٠,٨٤ كما كان معامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس مع مقياس مارلوكران للمروحية الاجتماعية هو ٠,٠٦ المرجع السابق : ٥٢٧.

وقد أجريت عمليات الصدق التجريبي للمقياس عبر مرحلتين : الأولى ارتباطات درجة المشاركة الوجدانية في المواقف المتضمنة سلوكا عدوانيا. والثانية ارتباطها بسلوك المساعدة. وقد أجريت التجربة الأولى على ٩١ طالبا جامعا بجامعة كاليفورنيا الأمريكية من كلا الجنسين وتم مقابلة الأفراد لاكتشاف مدى الشك في أي من المعالجات وتم تقسيمهم إلى مجموعات وفقا لدرجاتهم على مقياس المشاركة والعدوانية من مرتفعي المشاركة والعدوانية وكانت الفروق بين مرتفعي المشاركة ومرفعي العدوانية ومنخفضي المشاركة ومنخفضي العدوانية ذات دلالة عند مستوى أقل من ٠,٠٥ .

واشملت التجربة الثانية على ٨١ طالبة جامعية بجامعة كاليفورنيا وأظهرت نتائجها أن سلوك المساعدة كان وظيفة للمشاركة الوجدانية وتبين من نتائج تحليل الانحدار احتمال المشاركة على ثلاثة جوانب هي السرور

وأعيد عليهم التطبيق بعد أسبوعين وتم حساب معامل الثبات بإعادة التطبيق فبلغ ٠,٧٤ بمستوى دلالة ٠,٠١ .

ويستخرج من ذلك تمييز هذه الأدلة بالعديد من الخصائص السيكمترية الجيدة التي تجيز استخدامها بقدر طيب من الثقة والأطمئنان في هذه الدراسة. وبالنسبة لطريقة الاجابة والتصحيح فيجاب على العبارات من خلال ثلاثة اختيارات أمام كل منها (نعم، أحياناً، لا) ويصلى المستجيب (٣، ٢، ١) في حالة ما إذا كانت العبارة موجبة والعكس في حالة ما إذا كانت سالبة أى (١، ٣، ٢) .

النتائج وتفسيرها :

ينص للفرض الأول على أنه توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج التدريبي للمقدم لدى العينة الكلية ويوضح الجدول التالي رقم (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لدلالة الفروق على مقياس المشاركة الوجدانية لدى عينة الدراسة الكلية قبل وبعد البرنامج التدريبي للمقدم لديهم .

جدول رقم (١)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لدلالة الفروق على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج لدى العينة الكلية (ن = ١٥٠)

ت	قبل البرنامج		بعد البرنامج	
	م	ع	م	ع
٧٢,٥١	٤,٢٢	٧٤,٣٩	٣,٩٣	٣,٩٨

*** دلالة عند مستوى ٠,٠٠١ * دلالة عند مستوى ٠,٠١

* دلالة عند مستوى ٠,٠٥

والاستشارة ، والمسيطره وذلك من خلال مقياس الفروق السيمانطيقية لمهرابيان وروزيل Mehrabian & russell ١٩٧٢ . وتظهر نتائج هذه التجريبية ارتباط المشاركة بسلك المساعدة المرجع السابق : ٥٢٨ - ٥٣٨ .

ولقد قامت العديد من الدراسات بالتحقق من صدق هذه الأداة ومدى خصائصها السيكمترية وارتباطها بالعديد من سمات الشخصية ومقاييس المشاركة الأخرى ومن هذه الدراسات على سبيل المثال : دراسة مهرابيان ولبريت وأندريو وساتو وشارون (١٩٨٨) للمشاركة الوجدانية ومدى ارتباطها بالخصائص الانفعالية والفروق الفردية بين الجنس، ودراسة ديلاز وجيمس وهنتر وجون (١٩٨٩) لصدق مقياس مهرابيان وبايسين تجريبي وارتباطها بالعديد من مقاييس الشخصية الأخرى مثل الرضى بالذات وضبط الذات . وكذلك دراسة ستيفن (١٩٨٩) لارتباطه بالاتجاهات الشخصية واللمط الوظيفي لدى عينة من الممرضات ودراسة ريجيو وروناد وتوكر وجران وكوفارو وديفيد (١٩٨٩) وهيريك وتوماس وبامرينو وفرانسيز (١٩٩١) وإيرامز وجاي (١٩٩١) وسكلوسكي (١٩٩١) وساندروز وجون (١٩٩١) وريتشل وكيمبرلي (١٩٩٣) وغيرها من الدراسات.

وتشير هذه الدراسات الى صدق الأداة وتصنيف العديد من مؤشرات الصدق للمتماشى لها والمزيد من الخصائص السيكمترية المستخلصة .

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات هذه الأداة بعد ترجمتها وملاءمتها للبيئة العربية وبعد عرضها على مجموعات من الطلاب لتبين مدى فهمهم للعبارات حيث تم تعديل العديد منها وفقاً لذلك ثم طبقت على عينة من ٥٠ طالباً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) تحقق الفرض الأول حيث بلغت قيمة ت دلالة الفروق لمجموعة الدراسة الكلية (ن = ١٥٠) على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج ٣,٩٨ بمستوى دلالة يفوق ٠,٠٠١ .

وعلى تحقق هذا الفرض إمكانية تطوير وتنمية جوانب المشاركة الوجدانية لدى المجموعات المختلفة وفقاً لبرامج مقدمة اليهم يراعى فيها توافر الشروط الملائمة للتعامل مع هذه المجموعة وكيفية تحقيق الأهداف المرجوة من مثل هذه البرامج الارشادية . وقد لوحظ من قبل الباحث مدى اقبال هؤلاء الأفراد على هذا البرنامج ورغبتهم في الاستفادة منه وتطوير إمكاناتهم حيث روى فيهم التواضع الدينى والاخلاقي والتدبى والطى . وتم إقامة ندوات للمناقشة وعرض القضايا والافكار والمشكلات ومعالجتها وتصديق الانتباهات والأفكار ايجاباً وتنمية الجوانب الإيجابية الانفعالية لديهم فيما يتعلق بالجريمة والعقاب وقد تم ذلك من قبل المتخصصين للتدريين وأصل العلم والدين مما أضاف على مناخ هذه البرامج الإيجابية وأسهم فى نجاحه وقد تم تقييم هذا البرنامج وتبين نجاحه فى تحقيق أهدافه يتحقق تحقيق هذا الفرض مع العديد من

الدراسات السابقة مثل دراسة هيك وديفز (١٩٧٣) من تأثير العمليات الارشادية وما يعرف بالارشاد النظائرى على تنمية جوانب المشاركة ودراسة كبرلين وفريزين (١٩٧٧) حيث تبين مدى تأثير منظورات التدريب والارشاد المختلفة على تنمية استجابة للمشاركة لدى الأفراد، وأيضاً دراسة هيريك وتوماس ويامريو وفرايز (١٩٩١) حيث أظهرت مدى تأثير برنامج تدريبي للمشاركة فى تنمية جوانب المشاركة لدى مجموعة من الصمغضات ، ودراسة ساندروز وجون (١٩٩١) فى تناولها لتأثير برنامج تعليمى فى نمو المشاركة الوجدانية رغم عدم تحقق نتائج إيجابية فيها وأيضاً دراسة . وكملر وروينسون وليمد (١٩٩٢) لتنمية المشاركة لدى عينة من الأمهات والأبناء وغيرها من الدراسات .

ويتمس الفرض الفرعى الثانى على تكرار الفرض الأول على مجموعتى الدراسة الفرعيتين من مستوى للشرطة وهيئة الأمر بالمعروف كل على حدة . أى وجود فروق دالة فى متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج للتدريين لدى كل منهما على حدة ويوضح الجدول التالى رقم (٢) ذلك :

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت دلالة الفروق على مقياس المشاركة الوجدانية قبل وبعد البرنامج لدى عيئى الدراسة كل على حدة

مستوى هيئة المعرفة والنهى عن المنكر (ن = ٨٠)					مستوى الشرطة (ن = ٧٠)				
ت	بعد البرنامج		قبل البرنامج		ت	بعد البرنامج		قبل البرنامج	
	ع	م	ع	م		ع	م	ع	م
٢,٨٩**	٤,٠٢	٧٥,١٢	٤,٢٧	٧٣,٧١	٣,١٢**	٣,٦٤	٧٣,٥٧	٤,٠٣	٧١,٧١

* حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠١ هو ٢,٦٩

ويتضح من الجدول السابق (رقم ٢) تحقق الفرض الفرعي الثاني حيث أظهرت قيمة ت دلالة الفروق بين مجموعتي الدراسة من مسئولى الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف كل على حدة وجود فرق دلل قبل وبعد البرنامج على مقياس المشاركة الوجدانية فكانت بالنسبة لمسئولى الشرطة ٢,١٢ بدلالة عدد مستوى ٠,٠١ ولدى مسئولى هيئة الأمر بالمعروف ٢,٨٩ بدلالة عدد مستوى ٠,٠١ أيضا، ويعنى ذلك تحقق عمليات تنمية وتطوير المشاركة لدى مجموعتي الدراسة كل على حدة وعدم تميز أى منهما بهذه الخاصية بفرده وإنما انطباقها على كلا المجموعتين من الأفراد بنفس القدر وأنه يمكن تطوير جوارب للمشاركة بالتحالى لدى المجموعات المختلفة رغم لاختلاف بعض الخصائص الشخصية والانفعالية والاجتماعية لدى كل منها وحيث تكتباين مجموعة الشرطة عن مجموعة هيئة الأمر بالمعروف فى المستوى الثقافى لدى كل منهما وقد لوحظ ذلك فى أثناء التعامل معهم وفى البيانات المستخلصة منهم عن التعلقات الثقافية والاجتماعية .

وينص الفرض الثالث على أنه توجد فروق دالة فى متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية بين عينتي الدراسة من الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف، ويوضح الجدول التالى رقم (٣) ذلك.

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت دلالة الفروق على مقياس المشاركة الوجدانية بين مسئولى الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف

ت	متوسطات الشرطة (٧٠-٥)		متوسطات هيئة الأمر بالمعروف (٨٠-٥)	
	م	ع	م	ع
	٧٤,٠٤	٤,٧٣	٧٢,٦٥	٤,٦٤
	***١٠,٧٤			

* حدود دلالة عدد مستوى ٠,٠١ هو ٢,٦٩ و عدد مستوى ٠,٠٠١ هو ٢,٤٩

ويتضح من الجدول السابق رقم (٣) وجود فرق دلل بين مجموعتي الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف على مقياس المشاركة الوجدانية وصل الى مستوى ٠,٠٠١ فى دلالة حيث بلغت قيمة ت ١٠,٧٤ وهو كما كان يبدو مستوى دلالة مرتفع وكان الفرق لصالح مجموعة الشرطة . ومن الواضح أن الخلفية الثقافية والاجتماعية ومستوى التعليم لدى كل مجموعة تأثيره فى ظهور مثل هذه الدلالة حيث حصلت مجموعة الشرطة على قسط وافر من التعليم والثقافة وبعضهم من أكاديميات متخصصة ووصل العديد منهم الى مستوى التعليم الجامعى بعكس مجموعة هيئة الأمر بالمعروف التى كان مستوى الثقافة فيها أقل نسبيا وهناك انخفاض فى المستوى الثقافى والاجتماعى لديهم مقارنة بالآخرين ولعل هذا يفسر ظهور مثل هذه النتيجة كما قد يفسرها ظاهرة الفروق الفردية فى هذا الجانب بين المجموعات المختلفة للأفراد أيضا ولعل هذا ما أكدته دراسات مثل دراسة إدريمان وأرشر وهاريس (١٩٧٥) حيث أظهرت لاختلاف رمود أفعال الافراد والمجموعات للمشاركة الوجدانية وتأثرها بالعديد من المتغيرات وخاصة بالنسبة للجريمة والعقاب حيث ناقشت هذه الدراسة فى نتائجها دور الخبرات الفردية فى تفسير ذلك وكذلك دراسة ديفز (١٩٨٣) لظاهرة الفروق الفردية فى المشاركة وأيضا دراسة مهربان والبرت وإندريو وساتو وشارون (١٩٨٨) لنزعة المشاركة والفروق الفردية فى المشاركة الوجدانية وكذلك دراسة ستيفن (١٩٨٩) من حيث تأثير مستوى التعليم على المشاركة وأيضا مع نتائج ودراسة إيرامزواجى (١٩٩١) من حيث تأثير الخلفية الثقافية والبيئة الاجتماعية الأسرية فى تنمية المشاركة والفروق الفردية بين الأفراد والجماعات فيها وغيرها من الدراسات ...

وينص الفرض الرابع على أنه توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية وفقاً للحالة الاجتماعية (المتزوجون / عزاب) ويوضح الجدول التالي رقم (٤) ذلك :

جدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لدلالة الفروق بين المتزوجين والعزاب على مقياس المشاركة الوجدانية

ت	المتزوجون (ن=٨٥)		العزاب (ن=٦٥)	
	م	ع	م	ع
١٠٥,٧٣	٤,٥٣	٦٩,٧١	٤,٣٤	٤٦,٤٦***

* حدود الدلالة عند مستوى ٠,٠٠١ هو ٣,٤٦

ويوضح من الجدول السابق رقم (٤) تحقق للفرض الرابع أيضاً حيث كانت قيمة ت لدلالة الفروق بين المتزوجين والعزاب على مقياس المشاركة الوجدانية هي ٤٦,٤٦ بدلالة تفوق مستوى ٠,٠٠١ وكان الفرق لصالح المتزوجين. ويعني تحقق هذا الفرض أن للحالة الاجتماعية تأثير على مستوى المشاركة الوجدانية. وقد أبدى المتزوجين درجة أعلى من مستوى المشاركة مقارنة بالعزاب. وقد يكون لهذه الحالة الزوجية تأثيرها بما تحمله من جوانب اجتماعية ومشاعر أبوية والتعاطف والتواد وتربية الأبناء وتنمية جوانب الشعور بالصلواتية وغير ذلك مما قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى التعاطف الوجداني لديهم ويفسر ارتفاع درجاتهم مقارنة بالعزاب. ولأنك أن في الزواج مجالاً لممارسة الحياة الاجتماعية بشكل أعمق بما تحمله من تقبل وتآلف ومشاعر غيرية. وقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات والأطر النظرية ومن ذلك دراسة

مايكل أرجايل (١٩٩٣) فيشير إلى أن للمشاركة الوجدانية تنبأت من شبكة العلاقات الاجتماعية ومالها من أثر في مشاعر الفرد بالرضا والدعم الانفعالي والمشاركة في الاهتمام وإلى أن الزوج أو الزوجة والحياة الأسرية من أهم مصادر هذا الرضا وتنمية مشاعر الثقة والمشاركة. وكذلك ما أشار إليه ماسلو من أن لشباع حاجة الانتماء والحب بما تحمله من تكوين علاقات ألفة خاصة مع الزوج والزوجة وتؤدي إلى تنمية هذه المشاعر بما تحمله من للنساء والمشاركة والاحترام والتقدير المتبادل والتعاون والاهتمام بحاجات الآخرين. وأيضاً دراسة لمهراييان والبرت وأندريو وساتو وشارون (١٩٨٨) من التأكيد على دور الحياة الأسرية في تنمية هذه المشاعر وما أطلق عليه الاستحداث الانفعالي. وأيضاً دراسة رجيو ورونالد وتوكر وجوان وكوفارو وبفيد (١٩٨٩) من علاقة المشاركة الوجدانية بمهارات الأداء الاجتماعي وأيضاً دراسة سكولسكي (١٩٩١) ، وكسار وروينسون وإيمد (١٩٩٢) من تنمية المشاركة عبر الحياة والمناخ الأسري والوالدي.

ويلص الفرض الخامس على أنه لا توجد فروق دالة في متوسطات درجات الأفراد على مقياس المشاركة الوجدانية وفقاً لمستوى الدين المدرك ومن الملاحظ صياغة هذا الفرض بطريقة صفرية وذلك نظراً لقلة الدراسات في هذا المجال من حيث تأكيد دور الدين في تنمية مشاعر المشاركة لدى الأفراد وإن كان من المنطقي أن للمشاعر الدينية دورها في التأثير الإيجابي على تنمية هذه الجوانب. ويوضح الجدول التالي (رقم ٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لدلالة الفرق بين مرتفعي ومتوسطي الدين على مقياس المشاركة الوجدانية.

من الأفراد وبالتالي لا نستطيع وضعها كمجموعة في الحسبان ويأتي تفسير هذه النتيجة في ضوء عدم وجود تباين واضح بين أفراد المجموعتين وأيضاً بتأثير المرغوبة الاجتماعية وعوامل الدفاع النفسي وكذلك مدى إدراكهم وفهمهم وتباين وجهات النظر حول مستوى التدين لدى الأفراد .

ولم في النتائج السابقة ما يمثل إضافة لهذا المجال على المستوى العربي وتوضيح لهذا التغير في بعض جوانبه وفي حدود العينة والبيئة الجغرافية ودلائلها مما قد يفسح هذا المجال لقيام العديد من الدراسات لتناول هذا التغير في جوانب أخرى وإدراك عادات وبيئات متعددة ليصنف المزيد للمجال التنظيري والعملي فيه .

جدول رقم (٥)
يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت)
لدلالة الفروق بين مرتفعي ومتوسطي التدين على
مقياس المشاركة الوجدانية

ت	متوسطي التدين		مرتفعي التدين	
	ع	م	ع	م
١٠٢٥ غير دالة	٤, ١٦	٧٧, ٩١	٤, ٣٦	٧٧, ٨٨

ويتضح من الجدول السابق (رقم ٥) تحقق هذا الفرض أيضاً حيث لم تظهر دلالة للفروق بين الأفراد مرتفعي ومتوسطي التدين على مقياس المشاركة الوجدانية . وقد أخذت الفروق بين مرتفعي ومتوسطي التدين لأنه لم يسط على استجابات انخفاض مستوى للتدين الا عدد قليل جدا

المراجع العربية

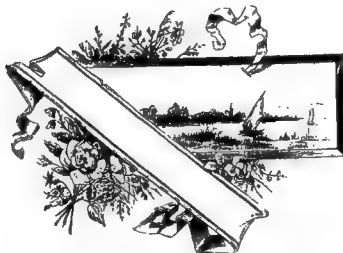
- ٥- محمد أحمد غالي ، رجا محمد أبو علام (١٩٧٧) التعلق وامن السحر . الكويت . مكتبة الفلاح .
- ٦- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) نظريات الشخصية . للتفكير . دار فاء للبيع والنشر والتوزيع .
- ٧- محمد عبد الرحيم عيسى (١٩٩٧) دور العاطفة في حياة الانسان . عمان . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٨- محمد عبد الواحد حجازي (١٩٨٣) دائرة التعامل الانساني . الكويت . اريضان للنشر والتوزيع .

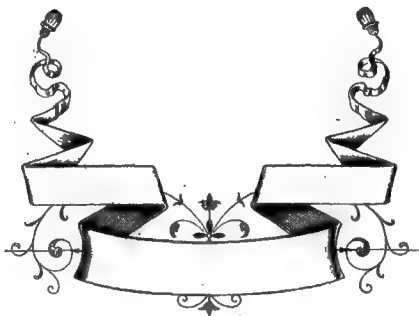
- ١- جون دكت تعريب عبد الحميد صفت - (٢٠٠٠م) . علم النفس الاجتماعي والتعبير . دار الفكر العربي .
- ٢- عباس مهدي (١٩٩٨) . الشخصية بين النجاح والفشل . بيروت . دار المناهل .
- ٣- عبد العلي الجسماني (١٩٩٤) علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والدينية . بيروت ، دار العربية للعلوم .
- ٤- مايكل ارجايل - ترجمة فيصل عبد القادر بولس (١٩٩٣) . سيكولوجية السلطة . الكويت . عالم المعرفة . العدد ١٧٥ - محرم - يوليو / تموز .

المراجع الأجنبية

- 1- Abrams, Jay, L (1991) Influences of family structure and family relationship on African - American college students, self-Esteem, empathy and interpersonal sensitivity. DAI- B, 52 / 01, p 508 Jul.
- 2- Aderman, D, Archer, R J. and Harris. J (1975) Effect of Emotional Empathy on attribution of responsibility. Journal of Personality, 43,1, 156-167.
- 3- Barrett-hennard, G. T (1981) The Empathy cycle : refinement of nuclear concept. Journal of counseling Psychology, 28,91-100.
- 4- Berms, C. (1989) Dimensionality of Empathy and Its correlates. Journal of psychology , 123 (4), 329-337.
- 5- Biafora, samuel, M (1989) A validity study of Emotional Empathy. DAI-B. 50 / 02 (Aug). P777.
- 6- Brems, C (1989). Dimensionality of Empathy and its correlates. The Journal of Personality, 123(4) 329-337.
- 7- Bule, D H (1981) Empathy: Its nature and limitation. Journal of the American Psychoanalytic association, 29, 281-307.
- 8- Davis, M.H (1983) The Effect of dispositional Empathy on Emotional Reaction and helping. A multidimensional approach: Journal of personality , 51, 167-184.
- 9- Davis, M. H (1983) Measuring Individual differences in Empathy : Evidence for a multidimensional approach. Journal of personality & social psychology, 44, 1, 113-126.
- 10- Dillard, James. P, Hunter, John. E (1989) On the use and interpretation of the emotional empathy Scale. The self. Consciousness Scales and Self-monitoring Scale. Communication - Research, Feb, 16 (1) : 104 - 129.
- 11- Duan, C & Hill, C.E (1996) The Current State of Empathy Research. Journal of counseling Psychology, 43,3,261 - 274.
- 12- Elliott, R, filipovich. H, Harrigan. L, gaynor, J, Reimschuessel. C & Zapadka, J. K (1982) Measuring Response Empathy : the development Multicomponent Rating Scale. Journal of counseling psychology, 29, 4, 379-387.
- 13- English, H. B & English, A.C (1958) A comprehensive Dictionary of psychology & psycho-analytical terms. New York, Longman Green P 178.
- 14- Harman, J. I (1986) Relation Among Components of the Empathy Process. Journal of counseling psychology , 33, 4, 371-376.
- 15- Heck. E. J & Davis, C.S (1973) Differential Expression on Empathy in A counseling analogue. Journal of counseling Psychology, 20,2,101-104.
- 16- Herbek, Thomas, A, Yammario, francis, J. (1991) Empathy Training for hospital staff nurses. Group and Organization studies, sep, 15 (3) 379-395.
- 17- Hogan, R (1969) Development of Empathy Scale. Journal of counseling & clinical Psychology, 33, 307-316.
- 18- Kerbe, D (1975) Rmpathy and Altruism. Journal of Personality & social Psychoogy , 34, 1134 - 1146.
- 19- Lawroski, N.A. (1990) Cognitive and Emotional Aspects of Empathic process and their relation to personality traits and situational variables DAI. B 51/06, p 3137 (Dec).
- 20- Longo, Thomas, R (1992) An Investigation of Empathy in learning disabled and non-learning-

- disabled college students. DAI. B 52/07, p 3946(Jan).
- 21-**Mehrabian, Albert, Andrew. L, Sato, Sharon** (1988) Emotional Emalhy and associated individual differnces. Current psychology Research & Review, Fal, 7 (3). 221-240.
- 22-**Mehrabian, A & Epstein, N** (1972) A measure of Emotional Empathy. Journal of personality. 40, 525 -543.
- 23-**Redmond, M. V** (1989) The Function of Empathy (decentering) in Human relations. Human Relations , 42, 7, 593-605.
- 24-**Reichle, S& Kimberly. A** (1993) Empathy and Social Relationships in Adolescents with behavioral disorders. Behavioral Disorders, May, 18(3), 189-209.
- 25-**Riggo, Ronald. E, Tucker, Joan, Coffaro and David** (1989) Social Skills and Empathy. Personality & Individual Differences, 10 (11) : 93-99.
- 26-**Sanders, John, P** (1991) The Effect of cooperative learning the Development of Adolescents emotional empathy. DAI. A 52/04 , p 1270 , oct.
- 27-**Sockloskie, R. J,** (1991) Exploring the Unidimensional / multicomponents nature of Empathy by within three Domain (Interpersonal relationships.) DAI.B 51/08 p 4039 Feb.
- 28-**Steven, S.M** (1989) The Relationship between Personality type & cognitive & emotional empathy. DAI. B 50/04, p 1656 oct.
- 29-**Waxler, C.Z, Robinson, J.A & Emde, R.N** (1992) The Development of Empathic in twins. Development psychology, 28, 6, 1038 - 1047.





مقدمة

من الملامح الرئيسية للنتائج العلاجية
مدركات العميل عن المعالج Client Per-
ception of therapist والتي عرفها فرويد
Freud بالطرح Transference ، بمعنى أن
العصاب neurosis لدى العميل يقدو ضمن
الإطار العلاجي عصاب طرح يعيش فيه
العميل من جديد ماضية ضمن علاقته
الحالية بالمعالج، وفي هذا الصدد يشير
وولبي wolpe تحت ما يسميه بالاستجابات
الانفعالية وليدة المقابلة من إن العملاء
الذين يكشفون عن انفعالات موجبة قوية
تجاهه أثناء المقابلات العلاجية الباعرة هم
على وجه الخصوص الذين يحققون أعلى
نسبة تحسن من قبل أن يطبق عليهم أي
نوع من الأساليب العلاجية (حسام عزب،
١٩٩٨ : ١٩٩٧) .

مدركات العميل

عن المعالج

دراسة في نتائج العلاقة

العلاجية لبعض الأعصاب النفسية

د. محمد درويش محمد

أستاذ الإرشاد النفسي المساعد

معهد للبحوث التربوية - جامعة القاهرة

السلوكية والتعديلات البيئية والمعرفية William et al 1990 - Dunkle 1995 - Joyce 1997 ران كان لا يزال مجالاً خصباً للأبحاث في مصر، حيث لم يحظ باهتمام كبير من الباحثين حتى الآن مما يوضح أهمية إجراء مثل هذه الدراسة حول أدب هذا الموضوع، طالما أنها تمثل أول محاولة بالنسبة إلى حل الدراسات المحلية.

وإذا كانت هذه المذكرات تلعب دوراً أساسياً في فتيات الكف بالتقيض Reciprocal inhibition عند رولى، وعليه فقد شرع للباحث في إجراء دراسة لتبيين فيها دلالة هذه المذكرات على المعائد العلاجى للمعك كىفى واحد من الاعصبة النفسىة قوامه التجنب والعزل ابتعاداً عن المروهب، وهى اللق Anxiety والهستوريا، والوسواس القهرى obsessive compulsive نظراً لشهوصها كمشكلات بحثية فى كثر من المجتمعات وذلك باستخدام فنية التحصين المنهجى systematic desensitization لما حظيت به من الانتشار واسع فى الاستخدمات الاكلىكية (Robert, 1973).

ومصطلح التحصين المنهجى كما صاغه رولى يشير إلى الفنىة التى يستخدمها لانجاز هدف محدد هو ابدال استجابة للتجنب غير الملائمة المدرجة باستجابة الاسترخاء العضلى Relaxations العميق وذلك عن طريق تبصيرها وبشكل تدريجى، يعنى من أكل الملىرات البائعة على التجنب إلى أكثرها ابتعاداً للتجنب فى الخيال وعلى مستوى الدلالة الشعورية حتى بتحقق الانطفاء ويكون للشفاء.

وعليه واستناداً إلى ما سبق وما كشفت عنه الدراسة الاستطلاعية عن عدم وجود دراسات سابقة فى البنية المحلية تم صياغة الفروض الصفرية التالية:

هذا وقد أظهرت نتائج دراسة (Sopena, 1991) أن نجاح إجراءات التحليل النفسى لمرضى الهستريا ارتبطت إلى حد كبير بهذه المذكرات، كما وجد (Macleond, 1985) فى دراسة عن أثر التغذية الراجعة البصرية فى علاجة قوة فقد الصوت الهستورى، أن هذه المذكرات تخدم أهداف مختلفة فى المقابلات العلاجية بعضها ميسر لها وبعضها الآخر له تأثير مبطئ للسلوك المرضى وفى دراسة (Hoogduin, 1989) عن أهمية علاجة علاقة للمريض والمعالج فى علاجة عصاب الوسواس القهرى. وجد أن هذه المذكرات أسهمت بشكل دال فى تنظيم نزعة الاقتراب أو التجنب خلال المعالجة العلاجية ومن ثم المعائد العلاجى له، كما وجد (Keijsers) فى دراسة عن العلاقة للعلاجية فى العلاجة السلوكى لاضطرابات اللق، أن هذه المذكرات كما تم تقديرها بفائمة دوتس Dutch ارتبطت ارتباطاً موجباً دالاً بمخرجات العلاجة السلوكى لللق، كما أكدت دراسة (pruzinsky, 1986) لمخفورات العلاقة العلاجية فى علاجة اللق العام عند طلبة الجامعة، حيث خلصت النتائج إلى تأييد للفرض الذى مؤداه أن مخرجات العلاجة السلوكى لللق يمكن للتنبؤ به من خلال المستويات العليا من المذكرات المرجبة التى يندبها العملاء تجاه المعالج أثناء المقابلات العلاجية.

ولحساساً بهذه الأهمية انبثقت اليوم قيمة الاهتمام بهذه المذكرات بحسبانها نقطة مركزية للبحث والدراسة، كما أنها أصبحت اليوم بؤرة الاهتمام فى حركة علم النفس بصفة عامة والعلاجة النفس خاصة . فى مقابل مسالك المعالج من العمل والى احتلت صدارة هذه المعالجة فى بحوث الدراث بدما بالامباية الظاهريانية بقلانيتها، ومروراً بالاستبصار التحليلى، وانتهاء بالمشروطات

المنهج:

المشاركون:

تكونت عينة من ثلاثين طالباً من الطلاب المفجدين بالندبوم العام في التربية بمعهد البحوث التربوية - جامعة القاهرة لعام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، بمتوسط عمري (٢٥، ١١) وانحراف معياري (٧، ٣) سنة) قسمت بناء على متغير المدركات إلى مجموعتي التحصين المنهجى ذى الإدراك الموجب عن المعالج، وللتحصين المنهجى ذى الإدراك السالب تشكل كل منهما على خمسة عشرة حالة بواقع خمس حالات من كل عصاب بعد مجانستها في شدة العرض العصبي قبل العلاج باستخدام اختبار wixloxon (جدول ١) علاوة على القدرة على التخيل Imagination كشرط في العلاج للتحصيلي (Wolfe, 1965) حيث طلب منهم أن يصفوا آخر وجبة غذائية تناولوها أو آخر منظر شاهده، قبل حضورهم للقاء الباحث.

١ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات مجموعتي التحصين المنهجى ذى الإدراك الموجب عن المعالج، ومتوسط درجات نوبهم ذى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة، بعد انتهاء العلاج التحصيلي مباشرة (التطبيق البعدي).

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعتي التحصين المنهجى ذى الإدراك الموجب عن المعالج، ومتوسط درجات نوبهم ذى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة بعد انتهاء العلاج التحصيلي بشهر وفترة متابعة.

٣ - لا تختلف الأهمية النسبية لتفاعلية هذه المدركات على المائد العلاجي باختلاف نوع العصاب لدى أفراد عينة لدراسة.

جدول رقم (١)

دلالة الفروق في شدة العرض العصبي في التطبيق القبلي لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام اختبار وولكوخسون wixloxon

المقياس	الوصف الإحصائي	قيمة Z	دلالة الفروق	مستوى الدلالة	القيمة المحسوبة
قلق (مدركات موجبة - سالبة)	١,٨٤١-	-	غير دالة	٠,٠٦٦	
هوسيريا (مدركات موجبة - سالبة)	١,٢٨٩-	-	غير دالة	٠,١٩٨	
وسواس (مدركات موجبة - سالبة)	٠,٣٦٥-	-	غير دالة	٠,٧١٥	

*** ٠,٠١ = ٢,٣٣٢

* مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ = ١,٦٤٥

عينة الدراسة في شدة العرض العصبي في التطبيق القبلي.

وحيث أن القيمة (Z) المستخرجة في الجدول السابق (١) غير دالة، مما يشير إلى تكافؤ أفراد

الأدوات:

استخدمت الدراسة أداة مدركات المعيل عن القائمة بالمقابلة (محمد درويش ٢٠٠١: ٢٩) لمتعتها بخصائص سيكومترية مقبولة في البيئة المحلية، حيث بلغ معامل الثبات بإعادة الإجراء (٤٤)، التصنيف (٥٣)، ألفا كرونباخ (٥٧). أما الصدق فقد استخدم صورتين لهذا المعامل، علاوة على صدق المحكمين وبهما: الصدق العاملي الذي أسفر عن خمسة عوامل استوصت ٢٧ مفردة ثلاثية التقدير باستثناء أرقام (١٣، ١٥، ١٦) وهي السلطوية، القبول، الفهم، الامبالية، الطبيعة الصادقة، والصدق اللازمي الذي بلغ (٦٢) مع قائمة العلاقة لباريت لينارد 1964، Barralt - Lenard. علاوة على ثلاث أدوات تشخيصية أخرى. نظرًا لافتقار المجال إلى محك متفق عليه في المادة (٥)، الأولى لقياس القلق Anxiety من حيث هو استجابة انفعالية كدرة إزاء خطر مبهم مصمومة بحالة من الخوف المبهم الذي لا يستطيع الفرد تبينه وأعراض جسمانية ليس لها سبب عضوي، تتكون في صورتها النهائية من ست عشرة مفردة والثانية لقياس الهستيريا Hysteria من حيث هي اضطراب بدني كدر أو أليم نفسي المنشأ. أي ليس له أساس فسيولوجي يصيب الجهاز العصبي اللاإرادي، تتكون في صورتها النهائية من خمس عشرة مفردة، والثالثة لقياس الوسواس القهري Obsessive - Compulsive من حيث هو ملوك

• فضلاً عن مقياس الهستيريا الفرعي من اختبار للخصية المحدد الأوجه MMPI الأكثر شهرة في هذا المجال (لويس ماينكه وآخر ١٩٧٤) يشترك بهت فقراته مع مقياس نرهم العرض والتي فقراته مع الاكتئاب، ومن ثم الخلط بين الأعراض والدياس للمباراة مما يجعله لا يوجب على المضمنين التحققي للاضطراب الهستيري.

يتميز بأفكار تكرارية لامعقولة تسمى احصره - Oobsession، وبأفعال تسمى قهور Compulsion مع استحالة التجنب، وإلا استشعر الفرد تهديدات بأخطار مروع، تتكون في صورتها النهائية من عشرين مفردة.

وقد اصمحت الدراسة في بنائها لهذه الأدوات الثلاثة على نتائج استبانة مفتوحة تم تطبيقها على عينة استطلاعية ماثلة لعينة البحث الحالي (ن = ٤٠) بالإضافة إلى آراء بعض أساتذة علم النفس (ن = ٨) وذلك استناداً إلى التعريفات المتبناة في الدراسة، وعلى ما توصلت إليه أبحاث للثراث ومقاييسه من خصائص ومكونات مثل Cooper, et al لويس وآخر (١٩٧٤) (Trived, et al) (Hodgson, et al., Meissner, 1981) سامية (١٩٨٢)، Ezio 1988, Jean, et al 1988, Da-، 1990 Bartlett, et al، 1988 vid، الطيب (١٩٩١). أحمد (١٩٩٢)، Binauw, et al، 1994, Heimberg, et al، 1992 Saffri, et al، 1998.

وقد تم حساب خصائصها السيكمترية (الصدق، الثبات) وذلك على عينة ماثلة لعينة البحث الحالي (ن = ١٠٥) وذلك على النحو التالي:

١- الصدق:

وقد تم ذلك باستخدام صورتين لهذا المعامل، علاوة على صدق المحكمين السابق ذكره حيث كانت أقل نسبة اتفاق مقبولة ٨٠٪ وبهما:

أ - الصدق العاملي : Factors Analysis

حيث استخدمت طريقة المكونات الأساسية Principal Component لهيرتلينج Holting لتحليل مفردات

٢٤,٢٥ ٪ واربعة عوامل لمقياس الهمسديا ، الجذر الكامن يتراوح ما بين (١٠,١٢، ٤) والنسبة الكلية للتباين ٦٢,٢٠ ٪ ، وعاملان لمقياس الوسواس القهري، الجذر الكامن يتراوح ما بين (٣,٥٩، ١٠,٨) والنسبة الكلية للتباين ٧٥,٨٣ ٪.

ويرضح جدول (٢، ٤) هذه العوامل والتجميعية المقترحة وفقاً لمصنوعاتها في ضوء ما توصلت إليه أبحاث التراث ومقاييسه من أبعاد ومكونات.

الأدوات الثلاثة تحليلًا عامليًا (ن = ٥٠٠ - ٢٧، ٣-٦٣) كما أُدريت العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة الفارايكس Viaramax لتايزر Kiaser باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

- واستنادًا إلى اعتبار تشيع المفردة بالعامل $\leq ٠,٥$ ومحتك جوهرية العامل ≤ ٣ مفردات، ثم استخلاص ثلاثة عوامل قابلة للتفسير لمقياس للقلق الجذر الكامن لها يتراوح ما بين (٤,٢٢، ٥,٧٠) وللنسب الكلية للتباين

جدول (٢ - أ)

قيم تشيعات بنود مقياس المقلق بالعامل الأول

م	التشيع	الشروع	المفردة
٤	٥٦٣	٥٧٨	أعاني كثيرًا من التوتر والمجز عن الاسترخاء حتى في الأوقات العادية
٦	٥٤٥	٥١٥	أعاني كثيرًا من إفراط الكلام «الثرثرة» نجاه نفس الموضوع حتى عندما لا يكون ذلك ضروريًا
٢٨	٥٠٠	٥٤٣	أعاني كثيرًا من فقدان الشهية للطعام، بدون سبب عضوي
٣٨	٥٨٦	٥٩٠	أعاني كثيرًا من نوبات الحرق التي لا تتعلق بحرارة الجو أو المجهود البدني
٤٤	٦٠٢	٦٤٤	أعاني كثيرًا من جفاف الفم أكثر من المعتاد وبدون سبب عضوي
٤٦	٥٥١	٥٣٤	أعاني كثيرًا من خفقان القلب أكثر من المعتاد وبدون سبب عضوي
٤٧	٥١١	٤٣٨	أعاني كثيرًا من صعوبة التنفس وبدون سبب عضوي
٤٨	٥٣٦	٤٨٧	أعاني كثيرًا من التهريب للساخن أو الارتعاشات الباردة

محتواها حول كجفاف الفم أكثر من المعتاد نوبات الحرق التي لا تتعلق بحرارة الجو أو المجهود البدني وبدون سبب عضوي، ولذا تسمية هذا العامل الأعراض الجسمية للمقلق.

من الجدول السابق (٢ - أ) يتضح أن العامل الأول احتوى على ثمان مفردات، تراوحت تشيعاتها ما بين (٥١١، ٦٠٢) ودرجة شيوعها ما بين (٤٣٨، ٦٤٤)، فسرت ١٣,٠٦ ٪ من التباين الكلي، ويدور

جدول (٢ - ب)
قيم تشبهات بنود مقياس القلق بالعامال الثانى

م	التشيع	الشيوخ	المفردة
١٠	,٥٣٠	,٥٢٢	كثيراً ما يمتدنى للفرع ويشكل غير عادى عندما أكون فى بعض المواقف المعينة كالأماكن العامة، العالية، الشاسعة، المغلقة، أو عند مخاطبة المسؤولين أو أحد أفراد الجنس الآخر... الخ.
١٧	,٥٠٠	,٤٥٠	كثيراً ما يمتدنى للفرع ويشكل غير عادى من بعض الموضوعات كالظلام، الرعد، البرق، المطر، الحيوانات، الطيور، للحشرات.. الخ.
٣٥	,٥٨٧	,٥٧٢	كثيراً ما يمتدنى للفرع ويشكل غير عادى عندما أقوم ببعض الأنشطة كحور الميادين والطرق والكبارى العامة، أو عند القيام بأى نشاط مهنى أو رياضى أو اجتماعى.. الخ.

أشياء لا تعمل فى ذاتها مثل هذا التهديد، كالفرع عند
عبور الميادين والطرق والكبارى العامة، أو عند التواجد
فى الأماكن العالية أو الشاسعة، ولذا اقترح تسمية هذا
العامال رهاب القلق.

من الجدول السابق (٢-ب) يتضح لفتأن العامال
الثانى احدى على ثلاث مفردات، تراوحت تشبهاتها
ما بين (٥٠٠ - ٥٨٧)، ودرجة شوعها ما بين (٥٠٠ -
٥٧٢)، فسرت ٥,٧٥% من النجاين الكلى، ويحور
محتواها حول مشاعر الهلع الفجائى غير المتوقع من

جدول رقم (٢ - ج)
قيم تشبهات بنود مقياس القلق بالعامال الثالث

م	التشيع	الشيوخ	المفردة
٣	,٥١٠	,٥٠١	كثيراً ما تتغير اهتماماتى ولا يستقر رأى على أمر من الأمور.
٣١	,٦١٤	,٦٠٣	كثيراً ما يمتدنى الهم والشعور بالذنب حتى على أنه الأسباب.
٣٤	,٥٨٤	,٥٥٩	كثيراً ما أثور وأغضب لأقل سبب.
٤١	,٦٧٤	,٧٠١	كثيراً ما أشعر بالدونية والتعدام فالتنى فى الحياة.
٤٢	,٥٥١	,٥٣٧	لدى عادة قسم الأطفال.

ويدور محتواها حول الشعور بالدونية والذنب
وسرعة الاستفارة، والذي لا يمكن رده إلى سبب
معين، ولذا اقترح تسمية هذا العامل الأعراض النفسية
للقلق.

من الجدول السابق (٢ - ج) يتضح أن العامل
الثالث احتوى على خمس مفردات تراوحت
تشبعاتها ما بين (٥١٠ - ٦٧٤)، ودرجة شيوعها ما
بين (٥٠١ - ٧٠١) فسرت ٥,٤٤ % من اللبائن الكلى،

جدول (٣ - أ)

قيم تشبعات بنود مقياس الهستيريا بالعامل الأول

م	التشبع	الشيوع	المفردة
٢	٥٤٣	٦٧٤	في مواقف التعصيب أنسى كثيراً من أحداث الحياة.
١٨	٦٨١	٥٩٦	في مواقف التعصيب كثيراً ما يحترقني نوبات من الصمم أو العمى اللفظي.
١٩	٦٩٨	٥٧٦	في مواقف التعصيب كثيراً ما أفقد الاحساس بجزء أو أكثر من جسمي.
٢٦	٦١٤	٦٠٤	في مواقف التعصيب كثيراً ما يحترقني مشكلات في المعدة «قئ»، إسهال، إمساك، غثص.

حول لاندنام الحساسية في جزء أو أكثر من أجزاء الجسم،
واضطراب الوظائف الحسية من عمى أو صمم وقتي،
والأوجاع الهستيرية، بدون سبب عضوي، ولذا اقترح
تسمية هذا العامل الخصائص الشعورية للهستيريا.

من الجدول السابق (٣ - أ) يتضح لنا أن العامل الأول
احتوى على أربع مفردات، تراوحت تشبعاتها ما بين
(٥٤٢ - ٦٨٩)، ودرجة شيوعها ما بين (٥٦٧ -
٦٧٤) فسرت ١٥,٣ % من اللبائن الكلى، ويدور محتواها

جدول (٣ - ب)

قيم تشبعات بنود مقياس الهستيريا بالعامل الثاني

م	التشبع	الشيوع	المفردة
١٣	٥٠٠	٥١٥	في مواقف التعصيب أميل إلى تضخم الأمور بطريقة درامية.
١٧	٨٢١	٧١٤	في مواقف التعصيب لفتت بسهولة بآراء الآخرين.
٢١	٥٦٣	٦٣٥	في مواقف التعصيب كثيراً ما تتعارض أفعالي مع أفعالي تجاه نفس الموضوع.
٢٥	٦٨٠	٦٦٠	في مواقف التعصيب كثيراً ما يحترقني نوبات من الضحك، البكاء، الصراخ، ولا أستطيع مقاومتها.

محتواها حول المغالاة إلى **المثالية** في القابلية للإيحاء،
والنفجرات الانفعالية من ضحك، بكاء، صراخ،
والنقك، لذا اقترح تسمية هذا العامل الخصائص
الانفعالية للهستيريا.

من الجدول السابق (٣ - ب) يتضح أن العامل
الثاني احتوى على أربع مفردات تراوحت تشبعاتها ما
بين (٥٠٠، ٨٢١)، ودرجة شيوعها ما بين (٥١٥،
٧١٤). فسرت ١٠،٢٪ من التباين الكلي، ويدور

جدول (٣ - ج)

قيم تشبعات بنود مقياس الهستيريا بالعامل الثالث

م	التشبع	الشروع	المفردة
٣	٥٨١	٦٢١	في مواقف التصيب كثيراً ما يعتريني نوبات من عدم الاتزان، وخاصة عند المشي.
٤	٦٣٠	٦١٣	في مواقف التصيب كثيراً ما يعتريني نوبات من الغصة، احتباس الصوت أو الاختناق في الحلق.
٩	٥٦٣	٥٥٤	في مواقف التصيب كثيراً ما يعتريني نوبات من التشنجات في جزء أو أكثر من جسمي.
٢٢	٥٠٥	٣٨٤	في مواقف التصيب كثيراً ما يعتريني نوبات من الشلل الارتعاشي في جزء أو أكثر من جسمي.

حول الخرس الهستيري «احتباس الصوت»، وقصيرات
في التآزر العركي، وخاصة عند المشي، والنوبات
التشنجية، ولذا اقترح تسمية هذا العامل الخصائص
الحركية للهستيريا.

من الجدول السابق (٣ - ج) يتضح لنا أن العامل
الثالث احتوى على أربع مفردات، تراوحت تشبعاتها ما
بين (٥٠٥، ٦٣٠)، ودرجة شيوعها ما بين (٣٨٤،
٦٢١)، فسرت ٧،٥٪ من التباين الكلي، ويدور محتواها

جدول (٣ - د)

قيم تشبعات بنود مقياس الهستيريا بالعامل الرابع

م	التشبع	الشروع	المفردة
٧	٧٨٠	٦٢٩	في مواقف التصيب كثيراً ما يعتريني نوبات من التجوال الدائم كما علمت من أفراد أسرتي.
١٠	٥٠٠	٦٧١	في مواقف التصيب كثيراً ما أشعر بأن الآخرين خبثاء يجب الحذر منهم.
١٢	٦٦٣	٥٤٨	في مواقف التصيب كثيراً ما أميل إلى تغيير الحقائق وسريها كما يحلو لي.

فصرت ٥,٨٪ من التباين الكلي، ويبدو محتوؤها حول
الجولان النائم. والربع بالأكانيب، ولذا اقترح تسمية هذا
العامل بالخصائص الأخرى للمهتيرين.

من الجدول السابق: (٣-د) يتضح أن العامل الرابع
احتوى على ثلاث مفكرات تراوحت تشبعتها ما بين
(٥٠٠-٧٨٠)، ودرجة شيعوها ما بين (٥٤٨-٦٧١).

جدول (٤-١)

قيم تشبعت بطود مقياس الوسواس القهري بالعامل الأول

م	التشيع	الشيوع	المفسدة
٣	٥٣٨	٥٣٦	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى عد أشياء غير هامة، فى طريقى بدون غرض معين كدرجات السلم، أصعدة للنور، للهاتف، مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٧	٥٧١	٥٣٦	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى لمس أشياء غير هامة فى طريقى بدون غرض معين كالأشجار على جانبي السمر، أو قطع الأثاث، فى المنزل مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
١٣	٧٨٠	٧٨٧	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى تكرار عمل البدين أكثر من مرة بعد مصافحة الآخرين أو عند لمس أى شيء مبهتلى لأنه غريب كالسرافق للامانة من مزاحمى، تليفونات، مقابض الأبواب مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
١٤	٥٤٩	٥٤٥	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى التحدث بشكل متصل من خلق أنايب، الماز، مفايح للكهرباء، للرفائف، الأبواب أو أن الآخرين قد فعلوا ذلك مع استحالة التجنب إلا فاعمة شيء مروع.
١٥	٥٧٦	٥١٢	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى مطالبة الآخرين بأن يكرروا لى نفس الشيء أكثر من مرة حتى وإن كنت قد فهمته مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٢٢	٥٦٩	٥٨١	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى السير بطريقة معينة أو للقيام بإشارات خاصة دون غرض معين مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٢٤	٥١٥	٤٨١	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى عمل جدول لأنشطة حياتى لا أشد عنها حتى عندما لا يكون ذلك ضرورياً مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٢٥	٥٢٨	٥٣٨	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى القيام ببعض للمارسات الخرافية عديمة الجدوى كمشك الفخس، أو التجنب لرقم معين سواء عند اللوم أو الاستحمام أو عند تغيير ملباسى مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٢٨	٦٠٣	٦٠٩	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى استحدثت لشك فى كل شيء تقريباً حتى عندما لا يكون ذلك ضرورياً مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٣٢	٦١٢	٦١٣	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى سرقة ممتلكات الآخرين حتى وإن كنت لست بحاجة إليها مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٣٨	٥٤٤	٥٣١	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى الأكل بشراعة حتى وإن كنت مريضاً مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٤٠	٦٨٩	٧٠٥	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى التحرى أمام المرأة من الناس دون غرض معين مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٤٣	٥٤٦	٥٠٧	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى إيذاء العجزة من الناس أو الحيوانات دون غرض معين مع استحالة التجنب وإلا فاعمة شيء مروع.
٤٦	٥٧٠	٥٢٦	كثيراً ما أجد نفسي مضطرباً على الرغم منى إلى كسر أو تدمير أو إتلاف الأشياء دون غرض معين مع استحالة التجنب، وإلا فاعمة شيء مروع.

من الجدول السابق (٤ - أ) يتضح أن العامل الأول احتوى على أربع عشرة مفردة ترواحت تشبهاتها ما بين (٥١٥، ٧٨٠)، ودرجة شيوعتها ما بين (٤٨١، ٧٨٧)، فسرت ١٢,٣٨٪ من اللبائن الكلى، ويدور محتواها حول كون الفرد مكرماً إلى إتيان فعل أو أفعال مناقضة لشخصيته

على الرغم من عدم ملائمة الفعل مع استحالة التجنب، وإلا استشعر تهديدات بأخطار مروعة كتكرار التثبيت بشكل متصل من الأشياء، أو العدد أو الاغتسال، أو استحداث التشك القهري في الأشياء حتى عندما لا يكون ذلك ضرورياً ولذا اقترح تسمية هذا العامل القهري Compulsion.

جدول (٤ - ب)

قيم تشبعات بنود مقياس الوسواس القهري بالعامل الثاني

م	التشبع	الشيوع	المفردة
١٠	٦٠٥	٦١٦	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار الأحداث اليومية لآخرين حتى وإن كنت لا أعرفهم مع استحالة التجنب وإلا ففمة شيء مروع
١٢	٥٣٨	٥٥٠	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار للتفاصيل وصغائر الأمور حتى عندما لا يكون ذلك ضرورياً مع استحالة للتجنب وإلا ففمة شيء مروع.
٢٠	٦٣٠	٦٣٣	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار الأفكار الكثيرة والسماقات عديدة الجدرى مع استحالة التجنب وإلا ففمة شيء مروع.
٢٧	٦٣٦	٦٤٥	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار فكرة الإصابة بالأمراض والجراثيم المعدية مع استحالة للتجنب وإلا ففمة شيء مروع.
٣٣	٦٦٢	٦٤٨	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار فكرة الموت المفاجيء لأحد أفراد أسرتي مع استحالة للتجنب وإلا ففمة شيء مروع.
٤٨	٥٩٢	٥٦٦	كثيراً ما تطاردني وتلح على ذهني باستمرار النتائج المروعة حتى على أنه الأسباب مع استحالة للتجنب وإلا ففمة شيء مروع.

من للجدول (٤ - ب) يتضح أن العامل الثاني احتوى على ست مفردات، ترواحت تشبهاتها ما بين (٥٣٨، ٦٦٢) ودرجة شيوعتها ما بين (٥٥٠، ٦٤٨)، فسرت ٨,٠٣٪ من اللبائن الكلى، ويدور محتواها حول الاجترار العقلي لفكرة بالترولوجية كدرة أو حث عديد لا يقاوم، مع

استحالة التجنب، وإلا ففمة شيء مروع كالانشغال المتصل في ثمة مكروه سوف يقع لشخص آخر محبوب أو الإصابة بالأمراض والجراثيم المعدية... الخ، ولذا اقترح تسمية هذا العامل الحصر Obsession.

ب - الصدق التلازمي :

تم ذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين متوسط الدرجات على الأدوات (ن = ١٠) وسلم تقدير ذاتي من خمس درجات، نظراً لافتقار المجال إلى محك مفق عليه في العادة، علاوة على شروع هذا النوع كصدق تلازمي Concurrent في كثير من بحوث التراث ومقاييسه (Cooper ET AL., David 1973) فأُسفر ذلك

عن معامل ارتباط مستقيم موجب قدره (٠,٦٩٢) لمقياس القلق (٠,٥٩٢) للهستريا (٠,٧٦٦) للوسواس القهري وجميعها معاملات مقبولة.

٢- النتائج: وتم ذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمتوسط الدرجات (ن = ٣٠) على الأدوات الثلاثة، وبذل القيم للموضحة بالجدول (٥) الآتي على ارتفاع ثبات المقاييس ومن ثم تجانس فقراتها واتساق درجاتها.

جدول (٥) معاملات ثبات المقاييس

الأداة	القلق			الهستريا			الوسواس القهري	
المعامل	الأعراض الجسمية	الرهاب	الأعراض النفسية	د. هـ	الفصائل القهرية	الفصائل الانتمالية	الفصائل العنيفة	الفصائل الأخرى
أ. كرونباخ	٠,٦٠	٠,٨٥	٠,٥٩	٠,٧٩	٠,٤٨	٠,٥٢	٠,٥٤	٠,٦١
د. هـ	٠,٥٧	٠,٥٣	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٥٧	٠,٥٣	٠,٦٧	٠,٥٧

اتجاه التقدير:

تسمح الأدوات الثلاثة طبقاً لمقياس ثلاثي التقدير من أعلى الدرجات إلى أقلها، بحيث تكون درجة المفحوص الكلية على كل منها تساوي مجموع هذه الرتب، وارتفاع الدرجة تكون دائماً في اتجاه الصفة المقيسة، كما يمكن حساب درجات مقاييسها الفرعية بنفس الطريقة، ونظراً لعدم تساوي بنودها يمكن استخدام الوزن النسبي ولا يوجد زمن محدد للإجابة عليها وإن كان متوسط الفترة الزمنية التي تستغرقها كل أداة سواء بطريقة فردية أو جماعية لا تزيد عن عشرين دقيقة خلال وقت التوزيع وكتابة البيانات الخاصة بالمفحوص.

الإجراءات:

- تم توزيع المشاركين بناء على متغير المراكز على مجموعتي: التحصين المنهجي ذي الإدراك الموجب

عن المعالج، والتحصين المنهجي ذي الإدراك السالب، تشمل كل منهما خمس عشرة حالة، بواقع خمس حالات من كل عصاب كما هو وارد في وصف العينة.

- تم تقديم شرح توضيحي لفنية التحصين المنهجي والأسس التي تقوم عليها في معاصرة عامة كما حددها روباى وكما أوردها، Robert 1973, Rihani 1971.

- تم وضع برنامج زمني للإجراءات العلاجية استغرقت ثلاث عشرة جلسة خلال الفترة من (أكتوبر ٢٠٠٠ حتى يناير ٢٠٠١م) تضمنت الجلسات الست الأولى تدريب العميل على الاسترخاء الفارقي Differential Re-laxation لمعضلات الجسم المختلفة، أي الاستجابة المضادة، حيث قام الباحث وكمودج Modeling ببيان عملي بروتية سلوكية Behavior Reheasal، أمام المشاركين بدءاً بالذراعين والكفين وانتهاء بالقدمين

ومروراً بمنطقة الصدر والبطن والفخذين، وذلك طبقاً للخطوات التي أوردها Paul 1982 و Parris et al 1983 وهي معجلة عن طريق جاكبسون Jacobson في الاسترخاء مع قيام العميل بأداء نفس المصائب - أي لعب الدور Role-Play مع تقديم المقترحات وما يقوم مقام التغذية الراجعة Feed back من جانب الباحث بالنسبة لاستجابة العميل لينجح المزيد من التحسن، مع تكليفه كواجب منزلي بممارسة ما تعلمه من تدريبات استرخائية يومياً قبل النوم تترأخ ما بين ١٠ - ١٥ دقيقة، ويراجع ذلك في بداية كل جلسة تالية بناءً على مخرجات التلق Anxiety Hierarchies والتي هي عبارة عن مجموعات درجية Hiearchical series تتكلم في دلالتها إلى صنف واحد من الأنماط Theme أي المشاهد والموضوعات التي يكون قد حدث بالنسبة إليها استجابة التجنب غير الملائمة، والسبع الاختبارات لكيف الميثرات للدرجة الباعثة على التجنب بالاستجابة المضادة - أي الاسترخاء - وذلك عن طريق تبصيرها Visualize في التخيل وعلى مستوى الدلالة الشعورية، وبشكل تدريجي بمعنى من أقل الميثرات الباعثة على التجنب إلى أكثرها ابتعاداً للتجنب، حتى يحقق الانطفاء ويكون للشفاء أي للجلسات التحصيلية Desensitization.

تم العلاج بشكل فردي بمكتب الباحث وبواقع جلسة واحدة في الأسبوع لكل عميل، الحد الأقصى لها نصف ساعة، وفيما يلي وصف لمحتوى جلسة تحصيلية لحالة هسيوريا موجبة المدركات حيث إنها تمثل النموذج الذي نتج على مواله الباحث بقية جلساته التحصيلية..

١٠٠ قبل هذه المقابلة تعلم العميل (خ) أن يرخي معظم عضلات جسمه، وفي لقائنا الأخير ناقشت معه أمر عمل

جلسات تحصيلية لتدريبه على سلب حساسيته تجاه ميثراته المزعجة بطريقة تدريجية ونظراً لأنه كان خائفاً ومتربداً، فقد حاولت أن أطمئنه، وبعد شيء من المناقشة وافق، فأشرت عليه بالجلوس على الكرسي الذي أمامه وبشكل مريح، وأن يستجيب للإيحاءات التي سوف أؤددها بها وأخبرته بأنه إذا شعر في أي برقت بالانزعاج إزاء ما يحدث فسوف يكون بوسعه أن يطلب بوقف هذه الإجراءات في التو، حيث أنه لن يفقد الوعي، في أي مرحلة، بعدها مضيت أقول له انظر إلى يديك، تنحصر بهبطه، أعد المحاولة، في هذه اللحظة قد يمكنك أن تكون على وعي بكيفية عمل أجهزة جسمك في تناغم، وبحركة الهواء الذي تستنشق، وتلون مصطفاً الذي ترتديه، استمر في ذلك.. دع عضلات يديك تسترخي، اتدع الاسترخاء بمعنى بشكل أعمق، فأعقب إلى مناطق أخرى من جسمك بدءاً بالذراعين والكففين، وانتهاه بالتقدمين ومروراً بمنطقة الصدر والبطن كما تطعنه من قبل... لقد أصبحت هادئاً. والآن تشعر براحة كبيرة، استمتع بهذه الحالة الاسترخائية الهادئة لشعر بالآلة (وقفة لمدة تتراوح ما بين ٥ - ٧ ثوان) بعدها سوف أعرض عليك بعض المشاهد والموضوعات المذيرة للتلق، لكي تقوم بتبصيرها في الخيال، بأقصى ما يمكن من الوضوح، كما لو كانت واقعاً بقدر ما تستطيع وأنت على هذه الحالة الاسترخائية، وإذا حدث لك أي قدر من الانزعاج من جراء ذلك، فقلبك أن ترفع أصبع إبهام يديك اليسرى كعلامة لي على ذلك حتى أتوقف عن تقديم المزيد من تلك المشاهد والموضوعات فوراً (وقفة لمدة تتراوح ما بين ٥ - ٧ ثوان) ثم بدأ الباحث في تطبيق مدرج التلق لديه "قويماً الأعراض" وبشكل تدريجي بمعنى من أقل المواقف إثارة للتجنب إلى أكثرها ابتعاداً له، والتي تتضمن البؤبؤ الدالية: خفة الدماغ Light headedness

للتفسير، لقد كان قبل ذلك معافاً، ولم يحدث له شيء من قبيل هذا وإنما جاء هذا الإحساس فجأة... لقد كان قبل ذلك يناقش أصدقائه في شأن تفاصيل حفلة عيد ميلاد صديقهم هذا... وعندما جاء وقت تقطيع تورتة عيد الميلاد، وشرع في مشاركتهم أخذت يده ترتجج بجلاء، ثم حدثت الواقعة، وبدأ قلبه يرقق بسرعة أكبر حتى لاحظ أصدقائه ذلك، ثم بلغ من تزايد سرعة قلبه أنه أحس بالضربات في صدره، أثبتتها تورية من الهيبوب الساخن أو توهج الحرارة تم جسمه حتى احتقنت وجنتيه، تبهما رعدة باردة سرت في بعض أوصاله وأسفل ظهره... الباحث للميل، أرجو أن تتخيل هذا المشهد.. توهج الحرارة أو الهيبوب الساخن hot flashes.. بأقصى ما يمكن من الوضوح والهدوء، كما لو كان واقعاً ويقدر ما تستطيع (وقفة لمدة تكرر ما بين ٧.٥ ثوان) ... للعميل يرفع أصبع إبهام يده اليسرى كعلامة على حدوث الانزعاج... الباحث: عليك أن تتحمل هذا الإحساس حتى ينقضي، حيث إنك تستطيع أن تتحمل العيش معه.. تحمله أطول فخره تطبيقها... لا تهرب... دعه يخطئك، لسوف ينقضي... للعميل يرفع أصبع إبهام يده اليسرى مرة ثانية كعلامة على استمرار حدوث الانزعاج... بعدها لم يستطع أن يتنفس بطريقة مسريحة، وكأنه يخلتق، وتنحني على جبينه حبات من العرق «الباحث للميل، توقف فوراً عن تخيل هذا المشهد، ركز على عضلات جسمك مرة أخرى... دعها تتصرخ... تنفس بطريقة طبيعية، فكر في الأفكار الإيجابية السارة قبل حضورك إلى هنا استمتع بهذه الحالة من الهدوء خلال لحظات سوف أمد من واحد إلى عشرة لكي أنهى الجلسة، وتهنئ من مكانك (وقفة لمدة تكرر ما بين ٧.٥ ثوان) بعدها أنهى الباحث للجلسة، بعد أن قام بتقدير درجة الانزعاج لدى العميل على

الأرجل الزخوة أو الهلالية Jelly Legs، توهج الحرارة أو الهبوب الساخن Holt Flashes، نوبات الدوار Dizzy Spells، فقدان التوازن Imbalance، الشعور بالخواء White-outs فقدان الوعي Black out، الاحساس بخصة الحلق Choking Sensation للغمصيل أو للاخسدر Par-esthesias، الغثيان Nausea، خفقان القلب Palpitations، الاسهال Diarrhea، الصداع Headaches، الهلع Panic، ترهم للمرض Hypochondriasis، وذلك على النحو التالي: كان محمود اسم بطل القصة في الثلاثين من العمر، وقد أنهى من دراسته الجامعية، واستقر سعيًا في عمله الجديد، وكان سليم للجسم، ذكيًا، مبهجًا، وأمامه مستقبل طيب يتطلع إليه، وذات يوم دعى مع مجموعة من أصدقائه إلى حفلة عيد ميلاد لأحدهم، ولثناء للحضور معهم أحس فجأة بخفة في الدماغ «الباحث للميل أرجو أن تتخيل هذا المشهد «خفة الدماغ بأقصى ما يمكن من الوضوح والهدوء، كما لو كان واقعاً ويقدر ما تستطيع» (وقفة لمدة تكرر ما بين ٧.٥ ثوان)، ثم يحدث انزعاج «الباحث للعميل، توقف عن تخيل هذا المشهد، كان إحساساً يصعب وصفه، حيث أحس لحظة كأنه يطوف فوق الأرض، فاستأذن في الذهاب إلى دورة المياه، وهو يشعر باختلال كبير في توازن جسمه فوق رجليه كما لو كان يشرق على السقوط، حتى الأرض مادت تحت قدميه، ولكن صوب لواء على وجهه ثم جلس ليستريح برهة «الباحث للميل أرجو أن تتخيل هذا المشهد.. الأرجل الزخوة أو الهلالية.. بأقصى ما يمكن من الوضوح والهدوء، كما لو كان واقعاً يقدر ما تستطيع (وقفة لمدة تكرر ما بين ٧.٥ ثوان)، ثم يحدث انزعاج «الباحث للميل، توقف عن تخيل هذا المشهد ولما عاد أعرب أصدقائه عن شحوب لونه لك أنه سريعاً قبل أن يسأله أحد بأنه مجرد إرهاق حيث لم يكن لديه ثمة وقت

المشهد، وذلك على مقياس تقدير ذاتي من عشر درجات وفي إجابته على المزيد من أسئلتى، أخبرنى بأن المظاهر كلها كانت واضحة باستثناء المشهد الأخير، حيث سبب له المزيد من الانزعاج، والذي وصفه على حد تجبره بكلمات «اميلي ديكسون» Emily Dickinson أحسست بصدع فى عقلى، وكأن مخى ينفلق، وجهنت ككوكب فى لفقة، واشفت تماماً فى رفقته، من فكري اللاحق حاولت وصلأ للسابق فمجزت، وتناثر نظم التفكير ككرات فى الأرض تسير.

النتائج:

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة ذوى الإدراك الموجه عن المعالج وذويهم ذوى الإدراك الصائب على الأدوات المستخدمة فى الدراسة فى كل من التطبيقى البعدي والتطبيقات التتبعي.

الأداة	القلق		الهستيريا		الوسواس القهري	
	مدرجات موجبة	مدرجات سالبة	مدرجات موجبة	مدرجات سالبة	مدرجات موجبة	مدرجات سالبة
الوصف الإحصائي	بعدي	تتبعي	بعدي	تتبعي	بعدي	تتبعي
م	٢٢,٨٠	٢٢,٤٠	٣٥,٢٠	٣٨,٠٠	١٦,٤٠٠	١٥,٨٠
ع	١,٩٢	٢,٠٧	٣,٩٦	٤,٨٤	١,١٤	١,٣٠

جدول (٦)

نتائج اختبار ويلكسون لمتوسطات درجات أفراد مجموعتي التحسين المنهجي ذوى الإدراك الموجه عن المعالج ومتوسط درجات ذويهم ذوى الإدراك الصائب على الأدوات المستخدمة فى الدراسة فى التطبيق البعدي

الأداة	الوصف الإحصائي	قيمة Z	القيمة المحسوبة	دلالة الفرق	مستوى الدلالة
القلق ومدرجات موجبة - سالبة	-٢,٠٢٣**	٠,٠٤٣	دال	٠,٠٥	
الهستيريا وموجبة - سالبة	-٢,٢٣**	٠,٠٤٣	دال	٠,٠٥	
الوسواس وموجبة - سالبة	-٢,٠٤١**	٠,٠٤١	دال	٠,٠٥	

* مستوى الدلالة عند ٠,٠٥ = ١,٦٤٥ ** عند ٠,٠١ = ٢,٣٣

وهكذا وبخطوات مساوقة أدار الباحث بقية جلساته التحصيلية فيما عدا اختلاف واحد هو تغير البنود المقدمة من المدرج العام فى كل جلسة، ويحدث نبذاً بما توقعنا عليه فى الجلسة السابقة، بعد اجراء تدريبات الاسترخاء.

وأخيراً تم تقويم النتائج باستخدام اختبار ويلكسون Wilcoxon test المتوسط للدرجات على الأدوات المستخدمة فى الدراسة بعد إنتهاء العلاج مباشرة وبعد شهر، وذلك لقياس دلالة هذه المدرجات على المعاند العلاجي Outcome وكنوع من المتابعة Follow up .

وحيث ان قيمة Z من الجدول السابق (٦) دالة عدد مستوى ٠٥، مما يشير إلى عدم قبول الفرض الصفري الأول من قروض الدراسة والذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعة التحصين المنهجي ذوى الإدراك الموجب عن المعالج، ومتوسط درجات ذويهم ذوى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة بعد انتهاء العلاج مباشرة، التطبيق للبعدى Post test وبالرجوع إلى جدول المتوسطات (٥) يتضح أن هذه الفروق في اتجاه المدرجات الموجبة في الأعصاب النفسية الثلاثة، نظراً لأن انخفاض الدرجة على أدوات الدراسة تكون في اتجاه تحسن للصفة المقیمة، وتتلق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Macleond، 1986 Pruzin، 1986 hoogduin، 1989 sopena، 1991 keijser، 1994، 1991 والتي أكدت أهمية هذه المدرجات بحسبانها الشرط الأول للفعالية على نتائج مدرکاتهم

العلاجية، ومع ما ذهب إليه وولبي من أن العملاء الذين يكشفون عن انفعالات موجبة قوية تجاهه أثناء المقابلات العلاجية المبكرة هم على وجه الخصوص الذين يحققون أعلى نسبة تحسن من قبل ان يطبق عليهم أى نوع من الأساليب للعلاجية (حمام عزب ١٩٧١، ١٩١٨) ويمكن تفسير هذا في ضوء ما تنمض عن إيجابية هذه المدرجات من انفعالية علاقة الحب التي تنفع العميل إلى عمل أى شيء وكل شيء بلوغاً إلى حب المعالج وتقديره، وهنا يقول المثل الانجليزى «إن خير عقار يعطى للمريض هو للمعالج نفسه» فالمعالج عندما يكسب حب العميل وثقته ككفونه إنسانية وليس كفليانى يظل دائماً أعظم نقيض وأقوى مضاد للسلوك المرضي، وما عداه من فنيات أخرى لا تزيد عن كونها أدوات مساعدة ضمن هذا الاطار من الممارسات الإيجابية التي تتيحها هذه المدرجات من جانب العميل في موقفه من معالجه.

جدول (٧)

نتائج تحليل اختبار روكسون لمتوسطات درجات أفراد مجموعتي التحصين المنهجي ذوى الإدراك الموجب عن المعالج، ومتوسط درجات ذويهم ذوى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة في التطبيق التيمى

الأداة	الوصف الإحصائي	قيمة Z	القيمة المحسوبة	دلالة الفروق	مستوى الدلالة
القلق	مدرجات موجبة - سالبة	٠٠٢,٠٦٠-	٠,٠٣٩	دالة	٠,٠٥
الهستيريا	موجبة - سالبة	٠٠٢,٠٣٧-	٠,٠٤٢	دالة	٠,٠٥
الوسواس	موجبة - سالبة	٠٠٢,٠٢٣-	٠,٠٤٣	دالة	٠,٠٥

* مستوى دلالة عدد ٠,٠٥ = ١,٦٥ ** مستوى دلالة عدد ٠,٠١ = ٢,٢٢٢

جدول المتوسطات (٥) حيث أن انخفاض الدرجة تكون في اتجاه تحسن الصفة المقيسة، ويمكن تفسير هذا في ضوء ما تمثل هذه المدرجات المرجبة من تشريعات كفية مضادة لأعصية العمل الكفية لتأثرت له دوماً في كل الأوقات نوعاً من الموجهة والتعرض لها، بدلاً من التجنب والهروب منها، أي تأثرت له استرجاع ذلك الذي كان هو الدواء ليصبح هو الداء، ولقد أيدت كثير من الدراسات الامبريقية Karen 1978 ذلك الدور الذي يقوم به تأثير التعود the habituation برؤية مكررة لنفس المثيرات الفيزيائية على إطفائها.

وحيث أن قيمة Z من الجدول السابق (٧) حلة عدد مستوى ٠٥، مما يشير إلى عدم قبول الفرض الصفري الثاني من فروض الدراسة والذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعة التحصين المنهجي ذوى الإدراك الموجب عن العلاج، ومتوسط درجات ذويهم ذوى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة بعد انتهاء العلاج بشهر، والتطبيق للتجبي follow up مما يعنى استمرار فاعلية هذه المدرجات على المائد العلاجى خلال فترة المتابعة وذلك في اتجاه المدرجات المرجبة كما يوضحه

جدول رقم (٨)

معامل التغاير وترتيبه بالنسبة لمتوسطات درجات أفراد مجموعتى التحصين المنهجي ذوى الإدراك الموجب عن العلاج، ومتوسط درجات ذويهم ذوى الإدراك السالب على الأدوات المستخدمة في الدراسة في كل من التطبيقين البعدي والتتبعية

المدرجات التطبيق	مدرجات موجبة						مدرجات سالبة	
	قلق		هستريا		وسواس		قلق	هستريا
	بعدي	تتبعية	بعدي	تتبعية	بعدي	تتبعية	بعدي	تتبعية
معام التغاير	٨,٤٢	٩,٢٤	٦,٩٥	٨,٢٢	٩,٥٧	١٢,٦٦	١١,٢٥	١٢,٧٦
١٠٠%/٤								
الترتيب تصاعدياً	الثاني	الثاني	الأول	الأول	الثالث	الثالث	الأول	الأول
	الثاني	الثاني	الأول	الأول	الثالث	الثالث	الثاني	الثاني

لفاعلية هذه المدرجات على المائد العلاجى باختلاف نوع العصاب لدى أفراد عينة الدراسة، ويمكن تفسير هذا في ضوء ما تطرحه نظرية التحليل للنفسى من تصور كليديكى للهستريا كعصاب نفسى يتميز خاصة بالقابلية الشديدة للإيحاء Suggestion هذه التي تنجلي في القابلية المدفئة للتشكيل من جانب الشخصية ليس فقط من حيث ابتعاث الأعراض، بل ايضاً في شفاها، أي أن

وحيث أن معامل التغاير للمائد العلاجى من الجدول (٨) - يتباين بتباين نوع العصاب لدى أفراد عينة الدراسة حيث جاءت الهستريا في الترتيب الأول يليها القلق، وأخيراً الوسواس بالنسبة للمدرجات المرجبة والعكس صحيح بالنسبة للمدرجات السالبة مما يشير إلى عدم قبول الفرض الصفري الثالث من فروض الدراسة والذي ينص على عدم اختلاف الأهمية للتعبية

المرضى الهستيريين تجاه معالجتهم (حسام عزب، ١/ ٣٠، ١٩٨١)

وإذا كانت نتائج هذه الدراسة قد اقتصررت على الذكور دون الإناث، فذلك مسألة تحتاج إلى إجراء بحوث أخرى في هذا المجال، تراعى ذلك للتبين بطريقة أكثر رحابة دلالة هذه المدركات على المائد العلاجي في ضوء متغير النوع Gender .

الهستيريا ليست دائماً مجرد تعبيرات بدنية عن الوجدانات، وإنما هي تجسيدات جد نوعية لأفكار ومدركات، وقد أكد فرويد Freud على أهمية هذه الخاصة في علاج حالات الهستيريا بوجه خاص، حيث يقرر «إذا كان صحيحاً أن الأعصاب يمكن شفاؤها لا بالطريقة، ولكن بالطبيب، فإن التفسير العلمي لكل هذه الوقائع يكمن في هذه التحولات التي يعيشها دائماً

المراجع العربية

- ١ - لويس ملكة، عطية هنا، عماد الدين إسماعيل: كراسة تطيقات لاختبار الشخصية المتمدن الأوجه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ٢ - محمد درويش مصد (٢٠٠١). إفشاء الذات - دراسة لبعض الشروط الميسرة لدى العميل في سياق المقابلات الشخصية - مجلة علم النفس العدد (٥٧).
- ٣ - عبدالقاهر الطيب (١٩٩١): الويسواس القهري - تشخيصه وعلاجه، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية.

- ١ - أحمد عبدالخالق (١٩٩٢): المقاييس العرقي للويسواس القهري - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية.
- ٢ - حسام عزب، (١٩٨١)، العلاج السلوكي الحديث، تعديل السلوك، أسسه النظرية وتطبيقاته العلاجية والتربوية، الانجاز المصرية، القاهرة.
- ٣ - سامية عباس اللطمان (١٩٨٢): الامراض النفسية والعقلية في المعاجم والموسوعات النفسية، الانجاز المصرية، القاهرة.

المراجع الأجنبية

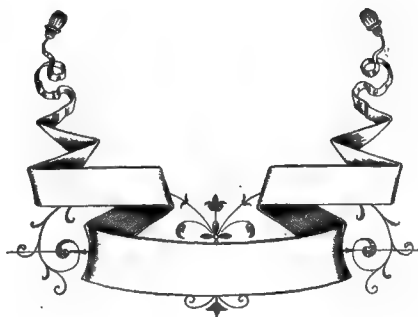
- 7 - Barlett, Ann e., dduummond lynne. in (1990). hysterical conversion and disassociation arising as a complication of behavioral psychotherapy treatment of obsessive comp. ulsive nefvoisis. British, j. of medical, psychology. vol. 63 (2):109 - 115.
- 8 - Blaauw, eric. emmet, kamp, paul m.g. (1994): the therapeutic relationship a study of the value of the therapist client rating scale. behaviorl and cognitive psychotherapy, vol 22 (1): 25 - 35.

- 9 - Boris. B. Matthews and Christine Justice (1983): Relaxation training: A stresses Management model schools paper at: annual convention American Personnel and guidance, Association. Washington. D.C. March, 29 - 33.
- 10 - Cooper, J. Kelleher, M. (1973): the Leyton obsessions inventory: A principal components analysis on normal subjects. Psychological Medicine, 3, 204 - 208.

- 11 - Cavo, A. J. (1999). Behavior and Modification: What is and how to do it: A review of martin and pears. 6th edition. JABA, 32,535 - 537.
- 12 - David, W. Chan: (1990): the Mandsley Obsessional compulsive inventory: A psychometric investigation on Chinese normal subjects. Behav. Res. Ther. 28 (5): 413 - 420.
- 13 - Dunkle, John. H. (1995): the contribution of therapists. personal and Professional characteristics to the strength of the therapeutic alliance working alliance Dissertation abstracts international, vol. 56 - 10 B. 5763.
- 14 - Ezio Sanavio (1988): Obsessions and compulsions: the padua Inventory. Behav. Res. ther. 26 (2): 169 - 177.
- 15 - Healey, Craig. A: (1997): Differences on measures of distances between Clients who continus in Psychotherapy, drop out prior to intake. Dissertation abstracts International, vol. 37 - 01, 365.
- 16 - Heimberg, R. G. Muller, G.P. Holt. C.S. Hope. D.A & Liebowitz, M.R. (1992): Assessment of anxiety in social interaction and being observed by others: the social interaction scale and the social phobia scale. Behavioral therapy, 23, 53 - 75.
- 17 - Hodgson, R.J. & Rachman, S. (1977). Obsessional Compulsive Complaints. Behavioral research and therapy, 15, 389 - 395.
- 18 - Hoogduin, C. A., De - Hoan, E., Schaap. E. Schaap. C. (1989). The Sihnificance of the patient therapist relationship in the treatment of obsessive Compulsives neurosis: British J. of obfclinical, Psychology. Vol. 28 (2) 185 - 186.
- 19 - Jean. Cottraux, Martine Bouvard and Michel Defayolle. Philippe Messy (1988). Validity and Factorial Dtructure study of the Compulsive activity Checklist. Behavioral therapy, 19, 45 - 53.
- 20 - Joyce. Lina: (1990). A Study Of The Effect Of A Matching Strategy In Individual Therapy Outcome Clint Choice, Therapist Choice. Dissertation Abstracts International. Vol 52 - 03 B, 1723.
- 21 - Karen K. (1978): Systematic desensitization of Test anxiety in Children by elementary School teachers. Diss. Abs., 29 (A).
- 22- Keljers, Ges. P. J., Hoogduin, Cees. A. L., Schaap. Cas. (1994). Predictors of treatment outcome in the behavioral treatment of obsessive compulsice disorders. British. J. of psychiatry. Vol. 165 (6): 781-786.
- 23 - Keljers. Ges. Schaap., Cas. Hoogduin, Kees, Peters Wilwna (1991): the rapeutic relationship in the behavioral treatment of anxiety disorders behavioral, Psychotherapy, Vol. 9(4): 359 - 367.
- 24 - Macleond, Clin, Hemsley. David. R, (1985). Visual feedback of vocal intensity the treatment of Hysterical aphonic J. of behavior. Therapy and experimental Psychiatry Vol. 16 (4): 347 - 353.
- 25 - Meissner, W.w. (1981). Studies on hysteria frauded. Emmay von N. Bulletin of the menninger. Clinic. 45 (1): 1 - 19.
- 26 - Paul, M. Lethere (1982): How to relax and How not to relax: A re - Evaluation of the work of Edmund Jacobson Behav. Res. Ther. 20, 417 - 28.

- 27 - **Pruzinsky, Thomas** (1986): therapeutic relations variables in the treatment of generalized anxiety. Dissertation abstracts International. Vol. 47 - 11 B: 4662.
- 28 - **Rihani, Sulieman Tumeh** (1971): The Comparative effects of implosive therapy and Systematic desensitization upon counselor trainees anxiety and ability to communicate emotions. Unpublished Deseration. M. S. 4.
- 29 - **Robert, A.** (1973). Behavior and Modification therapy and Practice, Broods, Cole publishing company mentery, California.
- 30 - **Safren, S. A. Turk, C. L., & Heimberg, R.g.** (1998): Factor Structure of the Social interaction anxiety scale and the social phobia scale: Behavioral research & therapy, 36, 443 - 458.
- 31 - **Sopena, Carles** (1991). Fragment of the analysis of an hysterical patient . International. J. of psycho - analysis., Vol 72 (3): 525 - 537.
- 32 - **Trivadi, J.K. Singh. Harjeet, Sinha, P.K.** (1982): A clinical study of hysteria in children and adolescents, India. J. Psychiatric society 24 (1): 70 - 74.
- 33 - **Tryon, Georgiana. S.** (1992) Correlates of therapist Prediction of therapy duration, Psychotherapy research Vol. 2 (3) 159 - 163.
- 34 - **Williams, Elizabeth Nutt. Judge. Ann. B. Hill, Clara. E. Hoffman, Mary. Ann.** (1997). Experiences of novice therapists in preparation: trainers. Clients, and aqsupervisors, Perception of therapists, pesonal reaction and management Strategies, J. of counseling - Psychology, Vol. 44, (4) 390 - 99.
- 35 - **Wolman, b.** (1973). Dictionary of behavioral science new York, Cincinnati, Toronto, London, Melbourne.
- 36 - **Wolpe, J.** (1970). The Practice of behavioral therapy second addition, Pergamon Press Inc. New York.





مقدمة

بدأ الباحثون مؤخراً في دراسة الشخصية من المنظور المعرفي ، وذلك بهدف الكشف عن دور المتغيرات المعرفية ذات الثبات النسبي في نوعية العلاقات الاجتماعية، والتفاعل بين الأشخاص، وأحد هذه المتغيرات هو أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي لما له من ملامح مرتبطة بتكوين الأفراد في كيفية إشباعهم للحاجات وتكوين الاتجاهات، بالإضافة إلى معايشة معلومات المجال الإدراكي بعيداً عن الخلفية التي توجد فيها هذه المعلومات، وذلك في مقابل التركيز على البيئة الكلية التي توجد فيها تلك المعلومات .

التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وعلاقتهما بإدراك التوافق الزوجي

د. هشام محمد الخولي

مدرس علم النفس للتربوي
كلية التربية بالسويس - جامعة قناة السويس

د. عصام عبداللطيف العقاد

مدرس علم النفس الاكلينيكي
كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادي

وأحد هذه البيانات هي البيئة الاجتماعية بما فيها من تفاعل اجتماعي لدى الزوجين، وطبقاً للنظرية للتمايز النفسي عدد «وتكن» فإن الاعتماد على البيئة الاجتماعية سوف يرتبط بالتحول نحو توجه الزوجين في هذه البيئة، وهذا التحول يمكن أن يؤثر على التوافق الزوجي بين ذوي الاستقلال وذوي الاعتماد على المجال من الأزواج، وتعطياً مع هذه النظرية، فإن الدراسة الحالية تحاول أن تكشف عن نوعية العلاقات الاجتماعية والتوافق الزوجي المحتمل بين الزوجين المتماثلين أو المختلفين في الأساليب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي، وذلك توطئة للاستفادة من النتائج في مجال الدوجيه والإرشاد النفسي للزوجين.

بدأ الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة للفروق الفردية في الشخصية، أي دراسة العمليات النفسية مثل الإدراك والتذكر والتفكير والانتباه ... كمتميزت تمثل الجانب المعرفي في الشخصية، بالإضافة إلى الجانب الوجداني الذي يمثل النافعية والسيول والإتجاهات، وبالتالي فيجب عند دراسة الشخصية عدم فصل الجوانب المعرفية عن الجوانب الوجدانية، والتي تمثل في مجملها مفهوم الشخصية، وعلى ذلك فيمكن صياغة الشخصية على ضوء هذه الجوانب، والتي تمثل طريقة الفرد في إدراك المجال الذي يشكل البيئة المعرفية والاجتماعية والوجدانية، وبالتالي فلا يتم الإدراك التام للفرد إلا إذا قام بتحليل مكونات هذه البيئات، ثم معالجة المعلومات المرتبطة بهذه المكونات، وبالتالي إصدار الاستجابة المناسبة. وعلى ضوء ذلك فإن إدراك المعلومات التي

توجد في مجال البيئة الاجتماعية لا يعتمد على البيئة الفيزيائية فقط، ولكن أيضاً على العمليات المعرفية وقد تعددت طرق إدراك الفرد لهذه المعلومات التي تشكل المجال الاجتماعي، وبالتالي تقديم الاستجابة، وقد أصطلح على هذه الطرق بالأساليب المعرفية Cognitive Styles، والتي تعبر عن الفروق الفردية في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك والتفكير وحل المشكلات (أنور محمد الشرقاوي، ١٩٨١: ٦٤)، ولا تقتصر هذه الأساليب على تلك للعمليات فحسب، ولكنها تعبر عن الفروق الفردية في المجال في المجال الاجتماعي عند دراسة الشخصية، وبالتالي فتصامم هذه الأساليب في معرفة الفروق بين الأفراد في كثير من الجوانب الشخصية، والتي تمثل الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية، وهكذا تبدو أنها جزء لا يتجزأ من البناء الكلي للشخصية (أنور محمد الشرقاوي، ١٩٨٥: ٨٩)، وتأتي هذه الأهمية لأنها تحقق بشكل النشاط الذي يمارسه الفرد في الموقف الذي يحيط به، بالإضافة إلى أنها تتميز بصفة اللبائات اللسي، كما أنها تحد من الأبعاد المستعملة في الشخصية، وتتمايز عن الذكاء والقدرات العقلية (أنور محمد الشرقاوي، ١٩٩٢: ١٩٣: ١٩٥)، وبالتالي فيمكن للتدبير بنوع السلوك الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به الأزواج أثناء تعاملهم مع المواقف الحياتية ذات الصبغة الاجتماعية، والذي يؤدي بهم إلى الدوافع / أو عدم التوافق الزوجي، وخاصة إذا كان هؤلاء الأزواج متشابهين أو مختلفين في الأساليب المعرفي، بالإضافة إلى التأثير المتبادل بينهما في الأساليب المعرفي على التوافق الزوجي بينهما.

مشكلة الدراسة :

تعد سعادة الأسرة وتماسكها هدف يسعى إليه الباحثين في المجالات المختلفة، ويعتبر عدم التوافق الزوجي من الأمور التي تعترض مجرى حياة كلا الزوجين، ويؤدي إلى اضطراب علاقتهم، مما يؤثر بالتالي على شخصية أبنائهم، وعلى تكوينهم للفسي والاجتماعي، ولذا فقد أهتم الباحثين بدراسة الأسباب الكامنة وراء عدم التوافق الزوجي بين الزوجين، والتي يتوقع أن ربطها بالجانب المعرفي في الشخصية، وحيث أن هذه المعرفة تمثل المفهوم الأساسي لعلم النفس المعرفي، وأن الإدراك وبوصفه عملية معرفية يشتمل على أنشطة عديدة مثل الانتباه والتذكر وحل المشكلات، وبالتالي فإن الإدراك يعد نقطة التقاء للمعرفة بالواقع (أحمد محمد عبد الخالق : ١٩٩٣ : ١٦٨) وعلى ذلك فيعمد كيفية تعاملنا مع الآخرين - إلى حد بعيد - على إدراكنا لهم، وتفسيرنا لموكلهم، ويؤثر إدراكنا للآخرين وما الذي نعتقد عنهم في كيفية استجابتنا لهم، وبذلك تشكل استجابات الفرد، ويردود أفعاله للأشياء والأشخاص طبقاً لإدراكه ولنظرتهم إليه، أي طبقاً لعالمه المعرفي، فخريلة العالم المعرفي لكل شخص تعتبر فردية، وبالتالي فليس هناك أثنان يعيشان عالماً معرفياً واحداً (كريفش وآخرين، ١٩٧٤، ٢٧) . وعلى منزه ذلك فكل فرد لديه أساليب مميزة في التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، سواء كانت هذه المواقف ذات طبيعة معرفية أو وجدانية أو اجتماعية (أنور محمد الشرفاوي، ١٩٩٦، ٥٩)، وعلى ذلك فإن هذه الأساليب يميز عن الطرق الأكثر تقصيلاً لدى الأفراد في تنظيم ما يمارسونه من نشاط سواء كان معرفياً أو وجدانياً أو اجتماعياً، وذلك دون الاهتمام بهذا النشاط، وما

يتضمنه من مكونات. وبالتالي فهذه الأساليب تعتبر من الأبعاد المستعرضة والشاملة للشخصية، مما يساعد على اعتبارها ٧ في ذاتها ٧ محددات للشخصية، فكثير من وسائل قياسها له قيمة في قياس الجوانب غير المعرفية، وتحديد خواصها لدى الأفراد (أنور محمد الشرفاوي، ١٩٨٩ : ١٠)، وعلى ذلك فبئها تشكلنا من النظر إلى الشخصية نظرة كلية، أي أنها من الأبعاد التي لها صفة العمومية، والتي لا تنظر إلى الشخصية من جانب واحد، وإنما ينظر إليها من جميع الجوانب وقد أسطرح على هذه الأبعاد بالأساليب المعرفية .

والأساليب المعرفية متنوعة، ويعتبر أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي Independent - de- pendent Field أحد أنواع هذه الأساليب اهتماماً بالدراسة، لأنه يشير إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع، وما يتصل به من تفاصيل، أي أنه يعني إما طريقة إدراك الفرد الموضوع المدرك متميزاً عن المجال الإدراكي المنظم الذي يوجد فيه، أو طريقته في إدراك المجال الكلي دون تمايز الموضوع الذي يوجد في هذا المجال. وقد تم تقدير هذا الأسلوب في منزه عدة مواقف اختبارية (أنور محمد الشرفاوي، ١٩٩٦ : ٦٣)، وإتضح اتساق أداء الأفراد على هذه الاختبارات، بالإضافة إلى تميزها بالثبات النسبي، وحيث أن أداء الأفراد على هذه الاختبارات يتدخل مع البنائات المعرفية والوجدانية والمزاجية كجزء من الشخصية الكلية، فإنه يمكن القول بأن هناك ثمة تساعل بين التنظيم المعرفي والوجداني والاجتماعي، وللجوانب الانفعالية الأخرى في الشخصية (Messick, 1976 : 6-7).

وعلى ضوء ذلك، فإن الأداء على هذه الاختبارات تصنف الأفراد إلى نوع أسلوب الاستقلال عن المجال، وهم الأفراد الذين يدركون أجزاء المجال في صورة مستقلة عند الأرونية للمنظمة لهذا المجال، ويستطيعون أيضاً تحليل وتمييز مكونات المعلومات المركبة، وتتميز استجاباتهم بالأسلوب التحليلي، أما الأفراد الآخرون فإنهم يتميزون بأسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي، وهم هؤلاء الذين يخطئون في إدراكهم للتنظيم الشامل (الكل) للمجال، أما أجزاءه فيكون إدراكهم له مبهماً وبالتالي فتتميز استجاباتهم بالأسلوب الشعولي (رضا مسعد السعيد، ١٩٩١، ٢٢٣) وقد اتضح أن هناك فروق دالة بين الراشدين من نوع الاعتماد على المجال ونوع الاستقلال عن المجال في الجوانب الاجتماعية لصالح معتمدي المجال الإدراكي، وبالتالي يتضح أن نوع أسلوب الاعتماد على المجال يستعملون بالتعامل مع الآخرين، وكذلك بالتقدير الاجتماعي، وفي مقابل ذلك نجد أن المستقلين عن المجال أكثر انتهازاً للفرص، ويتربون قبل اتخاذ القرارات (Cooper and Lye, 1977: 135-129). كما اتضح أن المستقلين عن المجال يتعاملون مع الآخرين كوسائل لإحراز غاياتهم الشخصية، أما المعتمدين على المجال فإنهم يقومون بمراعاة شعور الآخرين لأنهم يقبلونهم، ولا يقومون بتقويضهم (Witken, 1977: 14-20)، وأسفرت نتائج «زيروف» وزملاؤه (Zuroff et al., 1995: 543-553) من وجود علاقة موجبة ودالة بين الاعتمادية وزيادة التفاعلات الاجتماعية، وأن كل من الاعتمادية ونقد الذات يرتبط سلباً بالحالة الانفعالية والمزاجية لدى الأفراد. وعلى الرغم من اتصاف نوع أسلوب الاعتماد على المجال بتوجيههم نحو الانتماء

والعلاقات الاجتماعية، إلا أن نتائج بعض الدراسات قد كشفت عن وجود فروق دالة بين المستقلين عن المجال والمعتمدين على المجال من الجنسين في السيطرة، والقدرة على بلوغ المكانة الاجتماعية لصالح المستقلين عن المجال (Michael, 1976: 2077)، (جمال محمد علي، ١٩٩١)، بالإضافة إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال والذات الانفعالي لدى الأفراد (عيسى عبدالله جابر، ١٩٨٦)، (جمال محمد علي، ١٩٩١). كما اتضح وجود فروق دالة بين المستقلين والمعتمدين على المجال في بعض المتغيرات الوجدانية المتمثلة في العلاقات الشخصية وللحيرة لصالح المستقلين عن المجال (نادية عبده أبو دنيا، ١٩٩٧).

وعلى الرغم من ذلك، فقد وصف كل من «ويتكن» و«جوردانف» (Witken and Goodenough, 1976) في بداية الأمر للفرد المعتمد على المجال بأن لديه السمات التالية :

اجتماعي - لديه توجه نحو الانتماء - انبساطي - يفضل العلاقات الشخصية والاجتماعية - يسعى إلى عمل علاقات مع الآخرين - يظهر استعداد للمشاركة - يبين حاجته للصداقة - يهتم بالآخرين - دائرة معرفته بالناس متسعة - معروف لدى الكثير من الناس . وهكذا فإن هذا للفرد يميل إلى الانتباه للمصادر الاجتماعية للمعلومات، ويأخذ في اعتباره وجهات نظر الآخرين قبل تكوين آرائه. وهذا بخلاف الحال مع الفرد المستقل عن المجال فلديه السمات التالية :

«يفضل الأنشطة الفردية - متباعد في علاقاته مع الآخرين - لا يهتم بالعلاقات الشخصية - يقدر الممارسات

المعرفية - يهتم بالمشكلات الفلسفية أكثر من اهتمامه بالآخرين - لديه قيم متوجهة نحو العمل مثل الكفاءة والقدرة والتفوق ، وعلى منوه ذلك فإن هذا الفرد يولى انتباهاً قليلاً للمؤثرات الاجتماعية، بالإضافة إلى المصادر الاجتماعية للمعلومات (10-11: Ragan et al., 1979).

وعلى ذلك فإن الباحثين في مجال دراسة الشخصية قد حولوا انتباههم إلى دراسة الخصائص المعرفية للشخصية بدلاً من اعتمادهم على دراسة السمات الشخصية بعيداً عن المعرفة، حيث أصبح أن أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال ثابت نسبياً في المواقف المختلفة عبر الزمن، وبالتالي فتأني أهمية هذا الأسلوب المعرفي عدد دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فيمكن تأثيره اللدات نسبياً على الطريقة التي يوجه بها الأفراد أنفسهم معرفياً إلى بيئاتهم الاجتماعية، وهذه التوجهات المعرفية تؤثر - نظرياً - على الطريقة التي يدرك ويصالح بها الأفراد المعلومات من أحد البيئات الاجتماعية، وبالتالي تؤثر على التوجهات الاجتماعية لهم، ولأن ذلك يمكن توقعه، فيمكن الافتراض بأن مثل هذه التوجهات المعرفية سيكون لها تأثير على التفاعلات الاجتماعية، ويحتمل أن تؤثر على نوعية العلاقات الاجتماعية بين الأزواج، ويؤيد ذلك ما أوصته نظرية التمايز النفسي عدد «وتكن» (1976) بأنه إذا كانت خبرة الفرد الذاتية معتمدة على المرجع الداخلي للذات، فإن ذلك يعال استقلال الذات في العلاقات الاجتماعية، وعلى التقيض من ذلك نجد أن الذات الأقل تمايزاً، أو المعتمدة على المرجع الخارجي للذات، يمكن أن تحد من الاستقلال الشخصي، وسواء أعطينا المرجع الداخلي أو الخارجي تأكيداً وأهمية، فهذا بدوره يؤثر على

توجه للفرد نحو المصدر الأساسي للمراجع الخارجية (الناس الآخرين) ، وعلى ذلك نتوقع أن الاعتماد على المرجع الخارجي سوف يرتبط بالتحول نحو توجه الناس، وهذا التحول يمكن أن يؤثر على جاذبية المتزوجين من ذوي الاعتماد على المجال، وأيضاً ذوي الاستقلال عن المجال على التوالي. وعلى منوه ذلك فيمكن التوقع بأن هذا الأسلوب المعرفي يعتبر عامل وسيط بين الزوجين، ويؤثر على نوعية العلاقة بينهما، وبالتالي التوافق الزوجي، حيث يشير هذا المفهوم إلى التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتوقعة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في الأعمال والأنشطة المتبادلة بينهما (سدام الخولي، 1982: 19) كما يعتبر هذا التوافق إشباع للحاجات الأولية البيولوجية، ووسيلة للتعاون الاقتصادي، والتجاوب العاطفي، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معاً في إطار التنافس والإيثار والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج، وحل مشكلاته، والتفاعل مع أحداث ومشكلات الحياة، والعمل على حلها، وعدم تراكمها (سوزان محمد اسماعيل، 1989) وعلى منوه ذلك فربما يحدث هذا التوافق لدى الزوجات اللاتي يكن أزواجهن من ذوي الاعتماد على المجال - أو العكس - بالإضافة إلى الأزواج والزوجات اللذين لديهم مستويات متماثلة أو متضاربة من التمايز في الأسلوب المعرفي، حيث أوضحت «أنطوانيت جريج» (1966) أن الالتقاء بين الزوجين يحدد مدى توافقهما، وذلك على أساس من التشابه والتكامل معاً، فالتناسق في التكوين الأساسي للشخصية لدى كل من الزوجين يؤدي إلى التوافق الزوجي. ويؤيد ذلك ما أوصته نتائج

جوسى، (1964، Jessie) عن وجود علاقة موجبة ودالة بين الأنماط المتشابهة عند: يونج، (الانبساطية - الأنطواء ...) لدى المتزوجين وتوافقهم الزوجى (رأوية محمد دسوقي، ١٩٨٦: ٨٥)، وتعارض هذه النتيجة مع ما توضحه إجلال محمد سرى، (١٩٨٢) من أن التوافق الزوجى يرتبط ارتباطاً موجباً وذو دلالة بكل من مفهوم الذات، والاتجاهات الزوجية المرجبة لديهم، وأنه لا يرتبط بالانبساطية، كما أوضحت، ليلي عبد الجواد، (١٩٧٩) أن التشابه والاختلاف فى المكونات النفسية بين للزوجين المتوافقين الفصل من التشابه والاختلاف بين للزوجين الغير متوافقين زوجياً، وتعال ذلك بأن للزوجين المتوافقين زوجياً يكمل بعضهما البعض فى سمات أكثر إيجابية.

.. وضحت نتائج سابا فيالى، وزملاؤه (Sabatelli) 201١ / 22، 198٦، et al. أن الأزواج المتزوجين من ذوى أسلوب الاعتماد على المجال، بالإضافة إلى الأزواج والزوجات الذين يمثلون فى أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال يكون لديهم أكثر قدر من المشكلات الزوجية، وبالتالي عدم التوافق فى علاقاتهم الزوجية. وأوضحت «رأوية محمد دسوقي، (١٩٨٦) أيضاً بأنه توجد فروق دالة بين المتوافقين وغير المتوافقين زوجياً فى كل من الحاجة للاستقلال والخضوع والمساعدة والتوادد والصلف والتحمل، ولكنها لصالح ذوى التوافق الزوجى.

وبحث إن المستقلين عن المجال يستخدمون دفاعات متخصصة مثل الإسقاط، وأن المعتمدين على المجال يستخدمون أساليب الدفاع القائمة على النكيت والإنكار وعدم مواجهة الواقع (أنور محمد الشرقاوى، ١٩٩٥، ٢٩)، فإن ذلك يمكن أن يكون له دلالة بالنسبة

للمتزوجين، فقد كشفت نتائج الدراسات أن الذكور من الأزواج المتوافقين زوجياً يتسمون بالذكى والاجتماعية والأتزان الانفعالى، بينما الذكور غير المتوافقين زوجياً يتميزون بسمات الذكورة والسطرة والأنشطة العامة، والنسبة للإناث، فإن للزوجات السعيدات فى حياتهن الزوجية يتميزن بالثبات الانفعالى والموضوعية والعلاقات الشخصية، أما للزوجات غير السعيدات فى حياتهن الزوجية، فيصنفن بعدم الثبات والصنع الإنفعالى (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٨٧: ١٤٨) .

ومن جهة أخرى فإذا كان هناك فروق بين الأفراد فى طريقة إدراك الذات التى تعتمد على المرحع الداخلى أو الخارجى كما أوضح، وتكن، ؟ فإن هذه الذات قد تكون لها دلالة فى التوافق للزوجى بين الزوجين، وذلك لأن نمو هذه الذات لا يتم إلا من خلال التفاعل الاجتماعى، وتدرج تكوين اتجاهات الفرد ومعتقداته حول نفسه، فقد تنمو هذه الاتجاهات أو المعتقدات من خلال مقارنة الفرد نفسه بالآخرين، أو من خلال تفخيه عن رأى الآخرين فيه، وبالتالي فتعتبر ذواتنا إلى إدراكنا لأنفسنا (فؤادة محمد هنية، ١٩٩٨: ٧)، فقد كشفت دراسة «هاردر (Harder، 898 - 897: 1970 أن التوافق الشخصى لدى المتزوجات يرتبط ارتباطاً موجباً وذو دلالة بالتوجه الداخلى للذات (تحقيق الذات)، كما أوضحت دراسة «هل، (Hall، 1976، 7208) أنه توجد علاقة موجبة ذات دلالة بين كل من تحقيق الذات، والذات الراقعية، والذات الضالعية، والذات الأخلاقية وبين التوافق للزوجى. كما أسفرت دراسة «أفارى، (Averi، 1978: 40-54) عن أن اختلاف أنماط العلاقات الزوجية يودى إلى اختلاف مستويات تحقيق

الذات. وكشفت نتائج ، محمد السيد عبد الرحمن ،
(١٩٨٧) عن وجود علاقة موجبة دالة بين إدراك الذات
كناضجة إنفعالياً للزوج وبين كل من الدوافق الزوجي له
ولزوجته، وعن وجود علاقة موجبة أيضاً وذو دلالة بين
إدراك الذات كناضجة أنفعالياً للزوجة وبين كل من الدوافق
الزوجي لها ولزوجها، كما أوضحت نتائج محمد بيومي
المترافقين وغير المترافقين زوجياً في كل من إدراك الذات
كناضجة إنفعالياً وإدراك الآخر كناضج إنفعالياً لصالح
المترافقين زوجياً. وأوضحت أيضاً نتائج محمد بيومي
خليل، (١٩٩٠) عن وجود علاقة موجبة وذالة بين مفهوم
الذات بأبعاده ؟ تتقبل الذات، وتقبل الآخرين، وتقدير الذات
- والتترافق الزوجي بأبعاده - الدوافق الفكرى، والوجداني،
والعاطفي الجنسي ؟ وذلك لدى الزوجات.

كما كشفت نتائج «روسينفارب» وزملاؤه (Rosenfarb
et al, 1994 : 664-675) عن أن المترزوجات اللاتي يسمن
بالاعتمادية ونقد الذات لديهن اعتماداً كبيراً للوقوع في
الاكتئاب الشديد، ويؤيد ذلك ما أوصحته نتائج «زيروف»
وزملاؤه (Zuroff et al , 1995 : 543-553) بأن كل من
الاعتمادية ونقد الذات يتبع بالمزاج السلبي، كما أسفرت
نتيجة «روسينفارب» وزملاؤه (Rosenfarb et al, 1998 :
409-414) عن وجود فروق ذات دلالة بين المترزوجات
المكتئبات في كل من الاعتمادية ونقد الذات لصالح
المكتئبات - ولعل ما يؤيد هذه النتيجة هو استعداد
الزوجات إلى نوع للتنسدة الاجتماعية التي يتقربنها منذ أن
كن أطفالاً، حيث تحرم الفتاة من الاستقلال عن المجال
الانراكي، وتظل معتمدة كل الاعتماد على الأسرة (كمال
ابراهيم مرسى، ١٩٧٩ : ٢٧٣)، وعندما تزوج هذه الفتاة

تحتاج إلى إتخاذ قرارات دائمة إنذاء المسئوليات الزوجية
والأسرية، مما يجعلها تواجه مشاعر متصارعة حول
دورها، وتواجه كثيراً من الصعوبات التي يفرضها هذا
الدور، ولذا فإن الصورة المثالية المرسومة في ذهن المرأة
عن الزواج والعلاقات الأسرية، وما تواجهه في واقع
حياتها، وما تسعى للوصول إليه، يوقتها دائماً فريسة عدم
الدوافق الزوجي، وذلك كلما واجهت موقفاً يتطلب الحسم
(راوية محمد نسوي وحسن مصطفى عبد المعطى،
١٩٩٣ : ٧٠)، وبالمثل فيعتقد أن الزوج الذي يتميز أسلوبه
بالاعتماد على المجال، أي أنه لم تكنه نشأته من أن
يكون مستقلاً عن المجال الإدراكي، معتمداً على نفسه،
والبت في شذونه للمختلفة، وبالتالي يظل مرتبطاً بأه
واسرته، دائم الاعتماد عليهم في قضاء حاجاته، مثل هذا
الزوج يمكن أن يطلب من زوجته أن تكون له وحده ؟ كما
كانت أمه ؟ أي أنه يتطلب دائماً الاعتماد عليها كلياً، غير
أن طبيعة الزوجة تختلف عن طبيعة الأم، فالزوج تفاعل
مشترك بين الزوجين وتحمل للمسؤولية معاً، ولذلك فإن
الزوجة المعادية غالباً ما تتور في وجه هذا الزوج المدلل،
مما يؤدي إلى اضطراب الدوافق الزوجي بينهما (مصطفى
فهمي، ١٩٧٨ : ١٧٣)، وإذا افترضنا ذلك، فما الذي
يحدث إذا كانت الزوجة لديها من الأسلوب الذي يشابه
أسلوب زوجها. فقد أوضحت نتائج «إيدلسون» (Eidelson,
1983 : 683-688) أن الشعور بحكم الشريك يرتبط سلبياً
مع الاستقلال الشخصي، وإيجابياً مع إستقلالية الشريك.
كما أسفرت نتائج «ايمان» (Byman, 1984 : 958) عن
وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين التكيف الزوجي لدى
الزوجين وكل من نمو الذات والاعتماد الأنفعالي وتأكيد

الاستقلال الذاتي عدد كل منهما، كما أوضحت أن أعلى توافق زيجي كان بين الأزواج والزوجات الذين لديهم درجات مرتفعة في الهوية المدمجة. كما كشفت نتائج أوبراين، (O'Brien, 1988 : 5028) أن إظهار أو إيراد الذات يرتبط بدلالة مع نوعية العلاقات الزوجية في شبكة المساندة الاجتماعية، وهذا يعنى القدرة على إظهار العودة، كما أن مقدار المساندة الاجتماعية لدى أى من الزوجين يمكن أن تكون ذات أهمية أقل من نوعية تلك المساندة. وعلى الرغم من ذلك فقد أوضح «ككل» (Kunkle, 1994 : 2385) أن الاعتماد الانفعالي على الشريك وضبط الثقة بالذات ينبعان عن ضبط الامتصاصات المشتركة، وعدم الرضا عن نوعية ومقدار وقت الفراغ الذي يقضيهان معاً، وأن متغير الاستقلال الذاتي لديه القدرة على التنبؤ بالصديق والمزمن في قائمة الرضا والتوافق الزوجي.

وعلى ضوء ما سبق يتضح اختلاف نتائج الدراسات السابقة في علاقة التشابه والاختلاف لدى الزوجين في أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال بمكوناته وهي عزل الوظيفة النفسية، وعزل الذات عن اللذات - طبقاً لنظرية التمايز النفسي عند «تورن» - بالتوافق الزوجي بين الزوجين، وهذا الاختلاف قد يرجع فقط إلى دراسة السمات الشخصية لكلا الزوجين، بعيداً عن دراسة الفروق الفردية في أساليب الإدراك، أى دراسة الخصائص المعرفية للشخصية، ونتيجة ذلك قلة الدراسات المرتبطة - في حدود علم الباحثان - الأمر الذي أدى إلى تناول هذه المشكلة بالدراسة والبحث، وبالتالي نستطيع بصورة هذه المشكلة في المناقشات الآتية :

١- هل توجد علاقة بين أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال لدى الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك التوافق الزوجي لدى كل منهما؟

٢- هل توجد علاقة بين كل من التماثل وعدم التماثل في أسلوب الاستقلال / الاعتماد لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك للتوافق الزوجي لدى كل منهما؟

٣- هل يختلف مستوى إدراك التوافق الزوجي باختلاف التماثل بين الأزواج وزوجاتهم من ذوى أسلوب الاستقلال / وأسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي؟

٤- هل يختلف مستوى إدراك التوافق الزوجي باختلاف عدم التماثل بين الأزواج وزوجاتهم تبادلياً من ذوى أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي؟

مفاهيم الدراسة :

(١) الأساليب المعرفية :

هى طرق يتناول بها الأفراد المشكلات التي يتعرضون لها في مواقف حياتهم المختلفة (أنور محمد الشرقاوى، ١٩٩٥ : ١١)، ويمكن برأسيتها الكشف عن الفروق الفردية ليس فقط في المجالات المعرفية، ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة للشخصية (أنور محمد الشرقاوى، ١٩٨٩ : ٧).

(٢) أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال :

يشير هذا الأسلوب إلى الفروق الفردية في القدرة على عزل الموضوع المدرك عما يتدخل معه من الموضوعات الأخرى، أو التي تتدخل مع المدرك السراد انزاعه من المجال الإدراكي ككل، فالفرد المستقل عن المجال يمكنه

(هـ) العلاقات الاجتماعية: وتتضمن السعادة مع الآخرين والاتصال الاجتماعي وسهولة الاختلاط معهم.

(و) التوافق الجنسي: ويتضمن السعادة الزوجية والإشباع والرضا الجنسي والعاطفي والاستقرار الزوجي (راوية محمود حسين، ١٩٨٦: ٢٥).

أهمية الدراسة :

١ - التعرف على نوعية العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين التوافق الزوجي لدى كل منهما.

٢ - التعرف على نوعية العلاقة التبادلية بين كل من التماثل / وعدم التماثل في أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال لدى الأزواج وزوجاتهم وبين التوافق الزوجي لدى كل منهما.

٣ - الكشف عن الفروق بين مجتمعات الأزواج وزوجاتهم المتماثلين في الأسلوب المعرفي، والغير متماثلين في الأسلوب المعرفي، وذلك في التوافق الزوجي لدى كل منهما.

٤ - توجيه نظر المقبلين على الزواج من الذكور والإناث على أسلوب الاستجابة لدى كل منهما، والذي يؤدي إلى إيجاد نوع من التوافق الزوجي بعد الزواج، وذلك توطة لإيجاد حياة زوجية سعيدة ومستقرة بين كلا الزوجين.

٥ - الاستفادة بما تسفر عنه نتائج هذه الدراسة في مجال الإرشاد الزوجي.

عزل الموضوع المدرك عما يحيط به في المجال. أما المعتمد على المجال فلا يستطيع عزل الموضوع المراد إدراكه، حيث أنه يتدخل مع الموضوعات الأخرى في المجال، وبالتالي فالل فرد المستقل عن المجال لا يستطيع أن يدرك بطريقة تحليلية عناصر المجال، أما الفرد المعتمد على المجال فيستطيع أن يدرك بطريقة شمولية موضوعات المجال (هشام محمد الخولي، ٢٠٠٠: ٦٤).

(٣) التوافق الزوجي :

يشير التوافق الزوجي إلى التوافق في الاختيار المناسب للزواج، والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتعمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، والرضا، والمساعدة للزوجية، ويعتمد التوافق للزوجي على تصميم كلا الزوجين على مواجهة كل المشكلات المادية والاجتماعية والصحية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة، وعلى ضوء ذلك فإن مفهوم التوافق الزوجي يتكون من خمسة أبعاد هي :

(أ) الاختيار الزوجي : ويعني فهم الزوجين لبعضهما على أساس من الدراسة والمفاطة التي تكشف عن الطابع المتميز لكل منهما وأسلوبه في الحياة.

(ب) التوافق الأسري : ويقصد به الانسجام والاتفاق بين الزوجين في أمور الحياة الأسرية المسخطة.

(ج) التضيق الإنشائي والعاطفي: ويعني التجاوب الروحي بين الزوجين والائزان النفسي والمحببي وتبادل للعب والتسامح والتكف بينهما.

(د) العلاقات الشخصية: وهي الملاقات القائمة بين الزوجين في إطار الأسرة وأساسها الاحترام المتبادل.

الدراسات السابقة :

قام «إيدلسون» (Eidelson, 1983 : 683-688) بدراسة العلاقة بين بعض مكونات الانتماء والاستقلال في العلاقات الزوجية، حيث طبق على ٢٥ من الأزواج المتوافقين، و٢٥ من الأزواج غير المتوافقين مقياس للكيف الزوجي، والتفصيل الشخصي، والتمسك بالتقاليد الزوجية، واستبيان تقييم المشكلات الزوجية، وكشف نتائج عن أن الشعور بعدم الانتماء الانفعالي لدى الزوجين يرتبط سلباً بدافع الانتماء، كما أن الشعور بالإعمال العاطفي من جانب الشريك يرتبط سلباً بدافع الانتماء لدى الشريك، وأن الشعور بحكم الشريك يرتبط سلباً مع الاستقلال الشخصي، وإيجابياً مع الاستقلال عند الشريك الآخر.

كما قام «سابا تيلي وزملاؤه» (Sabatelli et al., 192- 201 : 1983) بدراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي ونوعية العلاقة بين الزوجين، فقد تم تطبيق اختبار الأشكال المسلمورة لقياس الأسلوب المعرفي لدى الزوجين، واختبار التكيف الزوجي، واختبار لوعة الحب والغرام وذلك لدى ٤٨ من الأزواج المتزوجين حديثاً، وأسفرت النتائج عن أن كل من الأزواج المتزوجين من زوجات يتسمن بالاعتماد على المجال الإدراكي، بالإضافة إلى الأزواج المتناظرين في أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال يكونون غير متوافقين في علاقاتهم الزوجية. ويوصى «سابا تيلي، وزملاؤه إلى ضرورة التقييم الدقيق لحدود الأسلوب المعرفي في مجال العلاقات الزوجية.

وقام أيضاً «هينويوتز» (Heinowitz, 1984 : 2857) بدراسة العلاقة بين القلق الاعتمادية والمساندة الانفعالية الزوجية المدركة لدى الآباء الذين يشعرون بالآثورة لأول

مرة، فقد تم اختبار ٧٢ أب لأول مرة، وطبق عليهم الاستبيانات من الشهر الرابع إلى الثامن من حمل زوجاتهم على فرض أن ميلاد طفل جديد وتواجده في الأسرة يمكن أن يغير من الأنماط الشخصية لدى الزوجين عند تفاعلها في الحياة الزوجية، وبالتالي خلق جو من الصراع والقلق لدى هؤلاء الآباء. وقد أسفرت النتائج عن أن كل من الاعتمادية، وفقد المساندة الانفعالية الزوجية المدركة أثناء فترة حمل الزوجات ترتبط بدلالة مع قلق ما بعد الولادة عند الآباء الجدد، كما أن الأزواج من نوى الاعتماد المرتفع، وللذين فقدوا المساندة الانفعالية من زوجاتهم أثناء فترة الولادة يكونون أكثر قلقاً من الآباء الجدد الذين تم اختبارهم.

وقامت «إيمان» (Byman, 1984 : 958) بدراسة الهوية المنصجة ونمو الذات والالتزام للزوجي والاعتماد لدى مجموعتين من المتزوجين (أزواج زوجات)، فقد تم اختيار ١٨ زوج وزوجة من برنامج الإرشاد الزوجي، و٢٥ زوج وزوجة من الأسوياء، طبق عليهم مقياس التكيف الزوجي وتوحد الهوية، وتكملة الجملة لقياس نمو الذات، والالتزام للزوجي، والاعتماد على الآخرين، وهذا المقياس يحتوى على ثلاثة مقاييس فرعية هي تأكيد الاستقلال الذاتي، وضبط للفة بالذات الاجتماعية، والاعتماد الانفعالي على الشريك الآخر. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين التكيف الزوجي وكل من الالتزام الزوجي وتوحد الهوية عند كل من الأزواج والزوجات الأسوياء وغير الأسوياء. كما كشفت النتائج عن أن التكيف الزوجي يرتبط سلباً بدلالة مع نقص للفة بالذات الاجتماعية لدى الزوجات في برنامج الإرشاد للزوجي، ولم تسفر هذه النتيجة عن وجود علاقة بين

للتكيف الزوجي، وكل من نمو الذات، والاعتماد الانفعالي، وتأكيد الاستقلال الذاتي، وقد قامت الباحثة بتصنيف البيئة إلى أربعة مجموعات طبقاً لتوحيد الهوية هي مجموعتي الأسرياء من الأزواج والزوجات الذين لديهم درجات مرتفعة في الهوية المتوحدة، ودرجات منخفضة في الهوية المتوحدة، ومجموعتي غير الأسوياء من الأزواج والزوجات الذين لديهم درجات مرتفعة ومنخفضة في توحيد الهوية. وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الأربعة في التكيف الزوجي بين الأزواج والزوجات، وكان أعلى تكيف زوجي في المجموعات مرتفعة الهوية المتوحدة، كما وجد أثر دال للتفاعل بين المجموعات الأربعة على الاعتماد الانفعالي على الشريك الآخر، وكان أعلى لدى الزوجات في مجموعة غير الأسوياء من الثلاثي لديهم هوية متوحدة بدرجة منخفضة، والاعتماد لدى الأزواج في هذه المجموعة، كما وجد فروق ذات دلالة بين الأزواج والزوجات في الاعتماد الانفعالي لدى الأسوياء من ذوي انخفاض الهوية المتوحدة لصالح الزوجات، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين المجموعات الأربعة في نمو الذات، وضبط الثقة بالذات الاجتماعية، وتأكيد الاستقلال الذاتي.

وقام «أوبراين» (Obrien, 1988 : 5028) بدراسة طولية للعوامل التي تساعد في التكيف النفسي للمطلقين والمطلقات، وذلك لدى ٣١ من الأزواج والزوجات المنفصلين حديثاً، طبق عليهم مقاييس التكيف النفسي بعد الانفصال، والضغط النفسي، والاكتئاب، وإظهار الذات، وقد أوضحت النتائج أن إظهار الذات يرتبط بدلالة مع نوعية العلاقات التي لدى عينة الدراسة في شبكة المساندة الاجتماعية، كما أن مقدار المساندة الاجتماعية لدى هذه العينة يمكن أن يكون ذا أهمية أقل من نوعية تلك المساندة.

كما قام «كنكلي» (Kankle, 1994 : 2385) بدراسة العلاقة بين الاعتمادية والرضا الزوجي، وذلك لدى ٩٠ زوج، طبق عليهم مقاييس الاعتمادية والرضا الزوجي، وقد كشفت النتائج عن أن الرضا الزوجي لا ينبئ عن عدم التوافق الزوجي أو حل المشكلات للزوجية. كما أن الاعتماد الانفعالي على الآخرين وضبط الثقة بالذات يتبعان عن ضبط الاهتمامات المشتركة. وعدم الرضا عن نوعية ومقدار وقت الفراغ الذي يقضيه كل من الزوج والزوجة معاً. كما كشفت النتائج على أن متغير الاستقلال الذاتي يمكن أن ينبئ عن الصيق والعزن في قائمة الرضا الزوجي.

وقد هدفت دراسة «محمد السيد عبد الرحمن» (١٩٨٧) للتحرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كمنفعة انفعالياً والتوافق الزوجي لدى كل من الأزواج والزوجات، فقد طبق على ٩٦ من الأزواج و ٩٦ من الزوجات مقياس النصج الانفعالي المركب، ومقاييس التوافق الزوجي، وقد كشفت للنتائج عن وجود فروق دالة بين المتطرفين وغير المتوافقين زوجياً في كل من إدراك الذات كمنفعة انفعالياً، وإدراك الآخر كمنفعة انفعالياً،

وقد هدفت دراسة «محمد السيد عبد الرحمن» (١٩٨٧) للتحرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كمنفعة انفعالياً والتوافق الزوجي لدى كل من الأزواج والزوجات، فقد طبق على ٩٦ من الأزواج و ٩٦ من الزوجات مقياس النصج الانفعالي المركب، ومقاييس التوافق الزوجي، وقد كشفت للنتائج عن وجود فروق دالة بين المتطرفين وغير المتوافقين زوجياً في كل من إدراك الذات كمنفعة انفعالياً، وإدراك الآخر كمنفعة انفعالياً،

كما قام «روسينفارب» وزملائه (Rasenfarb et al., 1994 : 669- 675) بدراسة الفروق بين الاعتماد ونقد الذات في إدراك خبرات التنشئة الاجتماعية لدى عينة من المتزوجات، وقد أسفرت النتائج من أن اللاتي يتسمن بالاعتمادية ونقد الذات لديهن اعتماد كبير للوقوع في الاكتئاب الشديد، وفي دراسة أخرى للنفس الباحث وزملاؤه (Rasenfarb et al., 1998 : 409-414) كشفت نتائجهم عن وجود فروق دالة بين المكتسبات وغير المكتسبات من المتزوجات في كل من الاعتمادية فقد الذات لصالح المكتسبات.

كما استهدفت دراسة «عائشة محمد بن يونس» (١٩٩٥) العلاقة بين الأب والأم وأدراهما على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهم، ويعد تطبيق الأدوات على عينة الدراسة، أسفرت للنتائج عن أن العلاقة الزوجية تعتبر علاقة تستعيد نفسها من خلال العلاقة بالموضوعات المبكرة مثل التأثير بتمسك وتعلق الزوج أو الزوجة بصفات معينة في شخصية الأب والأم، وكذلك تمسك للزوج أو الزوجة من الأبناء بدور الصراع الذي كان موجوداً بين الأب والأم منذ مراحل التنشئة الأولى، ولم يستطع أى منهما التخلص منه، بالإضافة إلى الخوف من صفات كانت موجودة في الموضوعات المبكرة، ولم يستطع أى من الزوج أو الزوجة تحمل وجودها مرة أخرى مع شريكة سواء كانت هذه الصفات حقيقية أو مسطوقة.

كما تناولت «راوية محمود دسوقي» (١٩٩٦) دراسة التمردج السببي للعلاقة بين المساعدة الاجتماعية ومنغوط الجياة والصحة النفسية لدى عينة من المطلقات، طبقت عليهن مقاييس المساعدة الاجتماعية، والأمناد بالعلاقات الاجتماعية، ومنغوط للمياة، والصحة النفسية، وقد

أسفرت النتائج عن أن المطلقات اللاتي لديهن درجة عالية من المساعدة الاجتماعية يكنون أفضل من حيث الصحة النفسية، والقدرة على إدراك منغوط الحياة، والتخفيف من حدتها، وتوصي للنتائج بأن المساعدة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية المميقة تساعد الفرد على مواجهة المنغوط، والقدرة على تحملها، كما تساعد على زيادة الثقة بالنفس والتماسك النفسي .

كما قام «سانتيك» وزملاؤه (Saitzyk et al., 1997 : 341-360) بدراسة تطبيقية تنابعية للاستقلال الذاتي والانتماء في مقابل عدم الانتماء في تفاعلات المساعدة الاجتماعية لدى الأزواج، فصدوا العينة التي لديهم إلى ٣٣ من الأزواج والزوجيات الراضين، و٣٣ من الأزواج والزوجيات غير الراضين عن حياتهم الزوجية، وطبق عليهم مقاييس الاستقلال والمساعدة الاجتماعية والانتماء، وقد أسفرت النتائج عن أن الزوجات غير الراضيات عن حياتهن الزوجية لديهن مستويات غير متوازنة من السلوكيات المستقلة، كما أظهر كلا الزوجين مساعدة إجتماعية قليلة نسبياً، وواجهت الزوجات غير الراضيات صعوبة في قبول المساعدة في الطرق الانتمائية.

تعقيب :

من المروض السابق للدراسات التي تناولت علاقة التماثل والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين بالتوافق الزوجي عند كل منهما يتضح أن معظم الدراسات تناولت السمات الشخصية لكلا الزوجين في علاقتهما بالتوافق الزوجي ماعدا دراسة واحدة وهي دراسة « ساجا تيلى » وزملاؤه (١٩٨٣) التي تناولت للتناظر في مقابل عدم للتناظر في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وعلاقته

أدوات الدراسة :

(١) اختبار الأشكال المتتارية :

أعد هذا الاختبار في الأصل كل من (اكستروم، فرنش، هارمان، وديرمين، بريس، (Extroom, French, Harman, Dermen and Price, 1963) لقياس أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال الإدراكي، والاختبار في صورته العربية قام بإعداده بديان كل من، سليمان الخضري للشيخ، وأدور محمد الشرقاوي، ونادية عهد السلام (١٩٧٨) ليلان البيبة المصرية.

ويقاس هذا الاختبار أسلوب الفرد في اكتشاف أي من الأشكال البسيطة وعندنا خمسة أشكال موجودة في شكل أكثر تعقيداً، وفيه يقدم للمفحوص في كل صفحة من صفحات الاختبار خمسة أشكال بسيطة، ويمرر لها بالرموز (أ، ب، ج، د، هـ)، وتمت هذه الأشكال مجموعة من الرسوم الهندسية المعقدة، وأسفل كل منها توجد الحروف (أ، ب، ج، د، هـ)، والمطلوب من المفحوص أن يضع علامة (x) على الرمز الخاص بالشكل الذي يجده في الرسم من الأشكال الخمسة البسيطة، ويتكون هذا الاختبار من قسمين كل منهما عبارة عن صفحات من الرسوم تمثل الأشكال المعقدة، والزمن المخصص للإجابة عن كل قسم (١٢) دقيقة.

صدق الاختبار :

قام عدد كبير من الباحثين بالتأكد من صدق الاختبار بطريقة الصدق المرتبط بمحك باستخدام اختبار الأشكال المتضمنة لقياس أسلوب الاستقلال / الاعتماد، وقد اتضح أن جميع معاملات الارتباط بين الأداء على الاختبارين ذات دلالة، وقد قام الباحثان بحساب الصدق بنفس

بالتوافق الزيجي، ولاتوجد دراسات أخرى تناولت الفرق بين الأزواج ذوي أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على المجال في التوافق الزيجي.

فروض الدراسة :

(١) لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك كل من أبعاد التوافق الزيجي والدرجة الكلية للتوافق الزيجي.

(٢) لا توجد علاقة بين كل من التماثل / وعدم التماثل في الأسلوب المعرفي لكل من الأزواج وزوجاتهم وتبين إدراك كل من أبعاد التوافق الزيجي والدرجة الكلية للتوافق الزيجي.

(٣) لا يختلف مستوى إدراك التوافق الزيجي باختلاف التماثل بين الأزواج وزوجاتهم من ذوي أسلوب الاستقلال / وأسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي.

(٤) لا يختلف مستوى إدراك التوافق الزيجي باختلاف عدم التماثل بين الأزواج وزوجاتهم تبادلياً من ذوي أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي.

عينة الدراسة :

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٤٣) زوجاً، (٤٣) زوجة، تراوحت أعمارهم بين ٢٥-٥٥ عاماً، وكان متوسط أعمار عينة الأزواج ٤٦ عاماً، ومتوسط أعمار عينة زوجاتهم ٣٧ عاماً، وكان جميع أفراد العينة حاصلين على مؤهل عال أو متوسط حتى يكون هناك تقارب في المستوى الفكري، وكان للحد الأدنى لمدة الزواج عاماً كاملاً، كما أن عدد مرات الزواج مرة واحدة.

الطريقة السابقة على عينة مكونة من (٣٠) زوجاً وزوجة، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات الأدلة على الاختبارين (٠,٥٤)، وهو دال عند مستوى (٠,١٠)

ثبات الاختبار :

تم عدد كبير من الباحثين أيضاً بالتأكد من ثبات الاختبار بطريقة ، سبيرمان ؟ براون ، وقد اتضح أن جميع قيم معاملات الثبات ذات دلالة ، وقام الباحثان بحساب معامل الثبات بنفس الطريقة على عينة مكونة من (٣٠) زوجاً وزوجة ، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة ، سبيرمان ؟ براون ، (٠,٦٦) ، وباستخدام طريقة جتمان (٠,٦٥) ، وهما ذو دلالة عند مستوى (٠,١٠) .

(٢) استبيان التوافق الزوجي :

أعدت رابطة محمود دسوقي (١٩٨٦) هذا الاستبيان ويقيس ستة أبعاد هي :

(أ) الاختيار الزوجي : ويعني فهم الزوجين لبعضهما على أساس من الدراسة والمخاطبة التي تكشف عن الطابع المميز لكل منهما وأسلوبه في الحياة .

(ب) التوافق الأسري : ويقصد به الانسجام والتوافق بين الزوجين في أمور الحياة الأسرية المختلفة .

(ج) النضج الانفعالي والعاطفي : ويعني التجاوب الروحي بين الزوجين والاتزان النفسي والعصبي وتبادل الحب والتسامح والتكاتف بينهما .

(د) العلاقات الشخصية : وهي العلاقات القائمة بين الزوجين في إطار الأسرة وأساسها الاحترام المتبادل .

(هـ) العلاقات الاجتماعية : وتتضمن السعادة مع الآخرين والاتصال الاجتماعي وسهولة الاختلاط معهم .

(و) للتوافق الجنسي : ويتضمن السعادة الزوجية والإشباع والرضا الجنسي والعاطفي والاستقرار الزوجي .

وقد قام الباحثان بحذف بعض عبارات الاستبيان التي تتضمن التوافق الجنسي للصريح رغبة من الأزواج عند تطبيق الاستبيان على الزوجات ، وبذلك فقد وصل عدد عبارات الاستبيان إلى ١١٣ فقرة تقيس خمسة أبعاد فقط من الاستبيان .

ثبات الاستبيان :

تم حساب ثبات مفردات الاستبيان بطريقة الاحتمال المتوالى ، كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٠) زوجاً وزوجة ، وكانت معاملات ثبات أبعاد الاستبيان على النحو التالي :

البعد الأول : ٠,٧٥	البعد الرابع : ٠,٧٥
البعد الثاني : ٠,٨١	البعد الخامس : ٠,٨١
البعد الثالث : ٠,٧٩	الاستبيان ككل : ٠,٧٩

(رابطة محمود دسوقي، ١٩٨٦ : ١٣١)

وقد قام الباحثان بحساب ثبات الاختبار بطريقة ، سبيرمان - براون ، على عينة مكونة من (٣٠) زوجاً وزوجة ، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٤٨) وهو دال عند مستوى (٠,٠١) .

صدق الاستبيان :

تم حساب صدق المحتوى أو المضمون باستخدام معامل الارتباط للتتالي الأصيل لكل مفردة من مفردات الاستبيان ، وقد تراوحت معاملات الصدق بين ٠,٥٠ ، ٠,٩٨ ، كما تم حساب صدق التكوين الفرضي باستخدام

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأزواج وزوجاتهم على اختبار الأشكال المتوارية، وبين درجة كل بعد من أبعاد للتوافق الزوجي، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للتوافق الزوجي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

معاملات الارتباط بين الأسلوب المعرفي لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين أدراك أبعاد التوافق الزوجي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي

م	الأسلوب المعرفي	التوافق الزوجي	الزوجات
١	الاختبار الزوجي	٠,٠٦	٠,٢٣-
٢	التوافق الأسرى	٠,٠٩	٠,٢٧-
٣	النصح الانفعالي	٠,١٨	٠,٢١-
٤	العلاقات الشخصية	٠,١١	٠,٢٩*
٥	العلاقات الاجتماعية	٠,٠٥-	٠,٣٠*
	الدرجة الكلية	٠,٠٩	٠,٢٩*

* دل عند مستوى ٠,٠٥

ويوضح الجدول السابق مايلي :

١- لا توجد علاقة ذات دلالة بين الأسلوب المعرفي للأزواج وبين إدراك أبعاد التوافق الزوجي، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للتوافق الزوجي.

٢- توجد علاقات سلبية ليست لها دلالة بين الأسلوب المعرفي للزوجات وبين إدراك الاختيار الزوجي والتوافق الأسرى والنصح الانفعالي والعاطفي.

٣- توجد علاقات سلبية ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بين الأسلوب المعرفي للزوجات وبين إدراك كل من العلاقات الشخصية والاجتماعية، بالإضافة للتوافق الزوجي كدرجة كلية.

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان، وكانت معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية (رابية محمود دسوقي، ١٩٨٦ : ١٣٦-١٣٧)، أما الاستبيان في وضعه الحالي فقد قام الباحثان بحساب صدق للتركيب الفرضي على عينة مكونة من (٣٠) زوجاً زوجة باستخدام معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ٠,٧١ و ٠,٨٢، وهما ذو دلالة إحصائية.

إجراءات الدراسة :

(١) قام الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة بطريقة فردية، وفي جلسة واحدة، ثم تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية التي تمكنا من التحقق من فروض الدراسة :

(أ) المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري ومعامل الالتواء لمتغيرات الدراسة.

(ب) معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة.

(ج) تحليل التباين أحادي الاتجاه.

نتائج الدراسة :

نعرض في هذا الجزء للنتائج التي كشفت عنها مختلف التحليلات الإحصائية التي أجريت لاختبار صدق فروض الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي :

التحقق من صدق الفرض الأول :

يصل الفرض الأول على أنه لا توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك كل من أبعاد للتوافق الزوجي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي.

وهذا يعنى أنه كلما زاد أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الزوجات، فإنه يقل إدراكه للتوافق الزوجى والذي يمثل فى العلاقات القائمة بين الزوجين فى إطار الأسرة، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية المتمثلة فى المساعدة مع الآخرين والاتصال الاجتماعى وسهولة الاختلاط معهم.

وتشبه هذه النتيجة ما أسفرت عنه نتائج «سابا فيالى» (١٩٨٣) من أن الزوجات المعتمدات ويكونن غير متوافقين زواجياً ونتائج دراسة «كنكلى» (١٩٩٤) من أن الاستقلال الذاتى يبنى عن عدم الرضا الزوجى، ونسبياً مع نسخة دراسة «سافنديك وزملاؤه» (١٩٩٧) من أن الزوجات غير الزانميات عن حياتهن الزوجية لديهن مستويات غير متوازنة من السلوكيات المستقلة.

هذا ولا توجد دراسة - من وجهة نظر الباحثين - تؤكد عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفى والتوافق الزوجى لدى الأزواج، وتوصى دراسة هيونيتيز (١٩٨٤)

بوجود علاقة موجبة بين الاعتماد المرتفع للأزواج أثناء فترة حمل زوجاتهم وبين التعلق الناتج عن حمل الزوجات، وبالتالي فإن الأزواج المعتمدين فى تلك الفترة يكونون قلقين بدرجة مرتفعة.

التحقق من صدق الفرض الثانى :

يحص الفرض الثانى على أنه ، لا توجد علاقة بين كل من التماثل / وعدم التماثل فى الأسلوب المعرفى لكل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراك كل من أبعاد التوافق للزوجى والدرجة الكلية للتوافق الزوجى،

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأزواج وزوجاتهم فى اختبار الأشكال المتوارية، ودرجاتهم فى استبيان التوافق الزوجى على أساس التماثل أو عدم التماثل فى الأسلوب المعرفى، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين التماثل / عدم التماثل فى الأسلوب المعرفى لكل من الأزواج وزوجاتهم وتبين إدراك أبعاد التوافق للزوجى والدرجة الكلية لهم

م	التوافق الزوجى	الأسلوب المعرفى		للتماثل فى الأسلوب المعرفى		عدم التماثل فى الأسلوب المعرفى	
		الاستقلال عن المجال		الاستقلال على المجال		الاعتماد على المجال	
		الأزواج ن = ١٢	زوجاتهم ن = ١٢	الأزواج ن = ١٩	زوجاتهم ن = ١٩	الأزواج ن = ١٦	زوجاتهم ن = ١٦
١	الاختيار الزوجى	٠,٠٥	٠,٠٨*	٠,٤٥*	٠,٢٤*	٠,٢١	٠,٥٣*
٢	التوافق الأسرى	٠,٣٣	٠,٠٣	٠,١٣*	٠,٤٣*	٠,٠٨	٠,٥٨*
٣	الصنع الإنفعالى والعاطفى	٠,٠٤	٠,٠٧	٠,٣٠*	٠,٣٠*	٠,١٢	٠,٨٠*
٤	العلاقات الشخصية	٠,٣١	٠,١٢	٠,٠٥	٠,٠٦	٠,٠٩	٠,٣٨*
٥	العلاقات الاجتماعية	٠,١٢	٠,٠٤*	٠,٠٤	٠,٢٥*	٠,١٩	٠,٠٤*
	الدرجة الكلية	٠,١٩	٠,٠٧	٠,٢٠*	٠,٢٦*	٠,٣٩	٠,٦٠*

* دال عند مستوى (٠,٠٥). ** دال عند مستوى (٠,٠١).

ويوضح الجدول السابق مايلي :

١- عدم وجود علاقة ذات دلالة بين أسلوب الاستقلال عن المجال لدى كل من الأزواج وزوجاتهم وبين إدراكه أبعاد التوافق الزوجي وكذلك الدرجة الكلية للتوافق الزوجي.

٢- توجد علاقة سالبة ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الأزواج المتزوجين من ذوات أسلوب الاعتماد على المجال وبين إدراك الاختيار الزوجي لمتلكم في إدراك الزوج لفهم العلاقة الزوجية على أساس من الدراسة والمخاطبة التي تكشف عن الطابع المميز لكل منهما وأسلوبهما في الحياة.

٣- توجد علاقة سالبة ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوى الأسلوب المعرفي الذي يماثلهم وبين إدراكه للتوافق الأسري الذي يعنى إدراكهن للإنسجام والاتفاق بين الزوجين في أمور الحياة الأسرية المختلفة.

٤- توجد علاقة سالبة ذات دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوى أسلوب الاستقلال عن المجال وبين إدراكه للنضج الانفعالي والعاطفي والذي يعنى إدراكهن للجوابب الروحي بين الزوجين والاتزان النفسى والعصبى وتبادل الحب والتسامح والتألف بينهما.

٥- توجد علاقة سالبة ذات دلالة عند مستوى (٠,٠١) بين أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الزوجات

المتزوجات من ذوى أسلوب الاعتماد على المجال وبين إدراكه كل من الاختيار الزوجي والنضج الانفعالي والعاطفي والعلاقات الشخصية والاجتماعية، وكذلك إدراكهن للتوافق الزوجي ككل عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ومن النتائج السابقة يتضح أنه كلما زاد أسلوب الاعتماد لدى الأزواج المتزوجين من ذوات الأسلوب المماثل لهم، فإنه يقل إدراكهم للاختيار الزوجي، وكلما زاد أسلوب الاعتماد لدى زوجاتهم، فإنه يقل إدراكهن للتوافق الزوجي.

كما أنه كلما زاد أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجين من أزواج ذوى أسلوب الاستقلال عن المجال، فإنه يقل إدراكهن للنضج الانفعالي والعاطفي بالإضافة إلى أنه كلما زاد أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوى أسلوب الاعتماد على المجال، فإنه يقل إدراكهن للاختيار الزوجي، والنضج الانفعالي والعاطفي، والعلاقات الاجتماعية والشخصية، بالإضافة إلى إدراكهن للتوافق الزوجي ككل.

وتتفق هذه النتائج نسبياً مع نتيجة «سابا» والتي (١٩٨٣) بأن أزواج الزوجات المعتمدات يكونون غير متوافقين زواجياً، وخاصة في الاختيار الزوجي كما أشارت إليه النتيجة الحالية بالإضافة إلى ذلك أن يكون هؤلاء الأزواج من النوع المعتمد على المجال الإدراكي، كما أن زوجاتهم يكونون غير متوافقين أسرياً.

بالإضافة إلى ذلك أشارت النتائج الحالية بأن الزوجات المعتمدات والمتزوجات من أزواج معتمدين أو مستقلين

التحقق من صدق الفرض الثالث :

يلخص الفرض الثالث على أنه «لا يختلف مستوى إدراك التوافق الزوجي باختلاف التماثل بين الأزواج وزوجاتهم من نوى أسلوب الاستقلال / وأسلوب الاعتماد على المجال الإدراكي».

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن تأثير الأسلوب المعرفي على إدراك التوافق الزوجي بين الزوجين في حالتى التماثل في الأسلوب المعرفي، ولجدول التالية توضح ذلك.

جدول (٣)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لتأثير التماثل في أسلوب الاستقلال عن المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزوجي لدى كل منهما

مصدر التباين	مجموع المربعات الحرة	درجات الحرية	التباين	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١,٦٠٣	١	٠,٦٦٠٢	
داخل المجموعات	٣٣٦,٩٠٨	٢٢	٣٥,٩٩	٠,١٠١
المجموع الكلى	٣٣٨,٥١١	٢٣		-

جدول (٤)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لتأثير التماثل في أسلوب الاعتماد عن المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزوجي لدى كل منهما

مصدر التباين	مجموع المربعات الحرة	درجات الحرية	التباين	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٧,٩٥	١	٥٧,٩٥	
داخل المجموعات	٥١٨٧,٨٠	١٧	٣٠٦,٤١	٠,١٩١
المجموع الكلى	٥٢٤٥,٧٥	١٨		-

يكونون غير متوافقين من حيث التوافق الأسمى والتضج الانفعالي والعاطفي، وتشابه هذه النتيجة مع نتيجة «رومينفارب» وزملاؤه (١٩٨٨) من أن للزوجات المكتوبات يكونون أكثر اعتمادية من الزوجات غير المكتوبات.

كما تشابه نسبياً النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة ساتنك وزملاؤه (١٩٩٧) من أن للزوجات المستقلات عن المجال الإدراكي يكون غير راضيات عن حياتهن الزوجية، ولديهن صعوبة في قبول المساعدة في الطرق الانتمائية. وبالتالي فتؤكد دراسة «كنكلى» (١٩٩٤) عن أن الاستقلال الذاتي يكون مبنياً على عدم الرضا الزوجي وخاصة لدى الزوجات المتزوجات من أزواج معتمدين على المجال كما أشارت إليه الدراسة الحالية.

هذا وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة «إيمان» (١٩٨٤) من عدم وجود علاقة بين التكيف الزوجي وكل من نمو الذات والاعتماد الانفعالي وتأكيد الاستقلال الذاتي لدى كل من الأزواج والزوجات.

وعلى ضوء ذلك فإن المساعدة الاجتماعية التي يتقبلها كل من الأزواج والزوجات ترتبط سلباً بأبعاد التوافق الزوجي لدى الزوجات المستقلات للزوجات من أزواج معتمدين على المجال، كما يرتبط الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من أزواج مستقل المجال سلباً مع التضج الانفعالي والعاطفي لديهن، وبالتالي فإن المساعدة الاجتماعية تكون ذا أهمية في نوعية العلاقات الزوجية كما أشار إليه «أورلين» (١٩٨٨)، و«رواية محمود دموقى» (١٩٩٦).

جدول (٥)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لتأثير كل من استقلالية الأزواج عن المجال واعتمادية زوجاتهم على المجال على إدراك التوافق الزوجي لدى كل منهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف. ح.د.	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٧٠,٧٥	١	٢٧٠,٧٥		
داخل المجموعات	١٨٥٧,٨٤	٤	٤٦٤,٤٦	١,٠٥٢	-
إجمالي	٢١٢٨,٥٩	٥			

جدول (٦)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لتأثير اعتمادية الأزواج على المجال واستقلالية زوجاتهم عن المجال على إدراك التوافق الزوجي لدى كل منهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف. ح.د.	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٩٢	١	١٩٢		
داخل المجموعات	٣٠٣٦,٥٣٥	٤	٧٥٩,٦٣	١,٢٥٣٧	-
إجمالي	٣٢٢٨,٥٣٥	٥	٩٥٨,٦٣		

ويتضح من جدول (٥)، (٦) عدم وجود تأثير لعدم التماثل في الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزوجي.

هذا وتعارض هذه النتيجة إلى حد ما مع نتيجة دراسة «ستريك» وزملائه (١٩٩٧) والتي أسفرت عن أن الزوجات غير الراضيات عن حياتهن الزوجية نتيجة اختلافهن في الأسلوب المعرفي للزوج (ربما يكون ذلك) يكون لديهن مستويات غير متوازنة من السلوكيات المستقلة، كما أنها تواجه صعوبة في قبول المساعدة للطرق

ويتضح من جدول (٣)، (٤) عدم وجود تأثير للتماثل في الأسلوب المعرفي الاستقلال أو الاعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزوجي بالنسبة لكل منهما.

وعلى ضوء هذه النتائج فإنه يمكن القول بأنها تتعارض مع نتيجة «سابا تيلي» (١٩٨٣) التي أسفرت عن أن الأزواج للمتناظرين مع زوجاتهم في الأسلوب المعرفي يكونون غير متوافقين زوجياً، كما تتعارض مع نتائج «إيمان» (١٩٨٤) في وجود فروق بين درجات الهرية المتوحدة لدى الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزوجي، هذا ولا توجد دراسة من الدراسات التي تم الإشارة إليها قد أتت نتائجها مع النتيجة الحالية، وقد يكون ذلك بسبب عدم استخدام اختبارات الأسلوب المعرفي الاستقلال / الاعتماد في التطبيق على العينة الخاصة بكل دراسة، أو أنها طبقت على أي من الزوجين دون الآخر مثل دراسة محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٧) والتي توصلت إلى وجود علاقات موجبة بين إدراك الذات كمناسبة إنفعالياً للزوجة وللزوج وبين التوافق الزوجي بينهما.

النتائج من صحة الفرض الرابع :

ينص للفرض الرابع على أنه : لا يختلف مستوى التوافق الزوجي باختلاف عدم التماثل بين الأزواج وزوجاتهم تبادلياً من ذرى أسلوب الاستقلال / الاعتماد على المجال الإدراكي .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل للتباين أحادي الاتجاه لكشف عن تأثير لاختلاف الأسلوب المعرفي بين الزوجين على التوافق الزوجي لدى كل منهما، والجدول التالية توضح ذلك :

الانتمائية، كما تمارضت النتيجة الحالية مع نتيجة إيمان، (١٩٨٤) كما سبق الإشارة إليها عند مناقشة الفرض السابق.

وعلى ضوء مناقشة صحة الفرضين السابقين فإن عدم وجود فروق بين الزوجين - في حالة التشابه أو الاختلاف في الأسلوب المعرفي - في إدراك للتوافق الزوجي لدى كل منهما قد يكون راجعاً إلى استعداد كل منهما للتوافق الزوجي نتيجة وجود أطفال أو أن تكاليف الزواج في الوقت الحالي تكون باهظة للدرجة التي تعمل على إرغام الزوجين على التوافق الزوجي بطريقة قهرية أو إضمار الآخرين بالتوافق الزوجي لدى كل منهما، وهذا يؤدي إلى عدم وجود فروق بين الزوجين المتشابهين أو المختلفين في الأسلوب المعرفي في التوافق الزوجي.

التوصيات :

١- أن يراعى الرجال المستقلون عن المجال الإدراكي في اختيار زوجة المستقبل أن تكون من النوع المعتمد على المجال الإدراكي إلى حد ما أو أن تكون مماثلة لأصولهم المعرفي الاستقلال عن المجال الإدراكي.

٢- أن يراعى للرجال المعتمدون على المجال الإدراكي في اختيار زوجة المستقبل أن تكون من النوع السمائل لهم في الأسلوب المعرفي إلى حد ما.

٣- أن تراعى مراكز الإرشاد النفسي توظيف نتائج هذه الدراسة في مساعدة المقبلين على الزواج حتى يتسنى تحقيق التوافق الزوجي.

المراجع العربية

- ١٧- رابطة محمود دسوقي (١٩٩٦) : النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية ومنغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، المجلد (٣٩)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٨- رابطة محمود دسوقي، وحسن مصطفى عبد المصطفى (١٩٩٣) : للتوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والتلق والاحتجاب، مجلة علم النفس، المجلد (٧٨)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٩- رضا مسعد السعيد (١٩٩١) : الأنماط الصراعية وعلاقتها بمستوى تكرارية وشروع الأخطاء التي يقع فيها طلاب الصف الثاني للثانوي عند دراسة مادة الهندسة الفراغية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد الأول، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- ٢٠- زكريا الشربيني (١٩٩٥) : الاحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، للقاهرة : الأنجلو المصرية.
- ٢١- سهام الشوملي (١٩٨٧) : الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- ٢٢- سوزان محمد أسماحيل (١٩٨٩) : توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزوجي، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- ٢٣- عائشة محمد بن يونس (١٩٩٥) : العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ٢٤- هوس عبد الله جابر (١٩٨٦) : العلاقة بين الأساليب الصراعية ورسات الشخصية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٢٥- هائلة محمد هدية (١٩٩٨) : التفريق بين أبناء المتوافقين زواجياً وبغير المتوافقين في كل من درجة المتوافية ومفهوم الذات؛ دراسة للأطفال في فئة تسن من ١٢ : ١٠ عاماً، مجلة علم النفس، المجلد (٤٧)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٦- كريتشى، كريتشيلد وبالاتشى (١٩٧٤) : سيكولوجية الفرد، في المجتمع، ترجمة حامد التقي وسيد خيرالله، القاهرة : الأنجلو المصرية.

- ١- أحمد محمد عبد الحفيظ (١٩٩٣) : أس علم النفس، الإسكندرية : دار للمعرفة الجامعية.
- ٢- أجلال محمد مسرى (١٩٨٧) : دراسة للتوافق النفسي لدى المدرسات المتزوجات والمطلقات وعلاقته ببعض مظاهر الشخصية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٣- الطوائف جورج دانيال (١٩٦٦) : دراسة لمصطلحية عن ديناميات التوافق في الحياة الزوجية - دراسة تهريرية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- ٤- أنور محمد الشرفاوى (١٩٨١) : الأساليب المعرفية المبرزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، الكويت : مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.
- ٥- أنور محمد الشرفاوى (١٩٨٥) : للتريق في الأساليب المعرفية الإدراكية لدى الأطفال والفتيات والمسنين من الجنسين، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، الكويت : مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.
- ٦- أنور محمد الشرفاوى (١٩٨٩) : الأساليب المعرفية في علم النفس، مجلة علم النفس، المجلد (١١)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٧- أنور محمد الشرفاوى (١٩٩٢) : علم النفس المعرفي، قلمصر، القاهرة : الأنجلو المصرية.
- ٨- أنور محمد الشرفاوى (١٩٩٥) : الأساليب المعرفية في بحث علم النفس العربية وتطبيقها في التربية، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- ٩- أنور محمد الشرفاوى (١٩٩٧/٩٦) : الإدراك في نماذج تكوين وتناول المعلومات ١- ٤، مجلة علم النفس، المجلد (٤٠)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٠- جمال محمد على (١٩٩١) : دراسة نفسية لبحث خصائص الشخصية لدى المتعلمين / المستعدين عن المجال الإدراكي، مجلة كلية التربية، المجلد (١٥) جامعة عين شمس.
- ١١- رابطة محمود دسوقي (١٩٨٦) : التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الأزرق.

٢٦- مصطفى فهمي (١٩٨٧) : التكيف النفسي، القاهرة : مكتبة مصر.

٢٧- نادية عبيد أبو دلتا (١٩٩٧) : الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض الجوانب العرقية والوجدانية للشخصية، السجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٧)، القاهرة : الأنجلو المصرية.

٢٨- هشام محمد الخولي (٢٠٠٠) : علاقة كل من أسلوب الاستقلال/ الاعتماد على السجال وإدراك بعض مكونات بيئة التعلم بحدس بشري ذهني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، المجلد (٥٣)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧- كمال إبراهيم مرسى (١٩٧٩) : القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة ؟ دراسة تجريبية، القاهرة : دار النهضة العربية.

٢٣- إولي أحمد عبد الجواد (١٩٧٩) : دراسة لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالذبح والقتل في الزناج وأثرها على الدوافع الدرسى للبناءء رسالة دكتوراه، كلية للتربية، جامعة الأزهر.

٢٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٧) : علاقة للتصنع الانفعالي والدوافع للزوجي، مجلة كلية للتربية والعلوم، المجلد (٤١)، جامعة الأزهر.

٢٥- محمد بيومي خليل (١٩٩٠) : مفهوم الذات وأساليب المعاملة للزوجية وعلاقتها بالدوافع للزوجي، مجلة كلية للتربية والعلوم، المجلد (١١)، جامعة الأزهر.

المراجع الأجنبية

29- Avari, S. B. (1978): Marital Success and Self actualization in husbands of Professional Women, D.A.I., 42(10), P.40- 54.

30- Cooper, M. and Lyle, R.C. (1977): Relationships between Psychological differentiation and cattel,s Personality Triat, Journal of Psychology, 97, P.135-139.

31- Eidlson, R. J. (1983): Affiliation and independence issues in marriage, Journal of marriage and the lamely, 45(3),P.683-688.

32- Eyman, S. K. (1984): Merged identity, Ego development, Marital commitment and dependency in Functional and dysfunctional married couples, 46 (38), D.A.I., P.958.

33- Hall, W. M. (1976): The relationship between self concept and marital adjustment for computer college student, D.A.I., 36(2A), P.7208.

34- Harder, Y.M. (1970): Self actualization, mood and personality adjustment in married women, D.A.I., 31(2B), P.897-898.

35- Heinowitz, J. R., (1984): The relationship between anxiety, Dependency and perceived marital emotional support in new first-time fathers, D.A.I., 49 (78), P.2857.

36- Kunkle, M. L. (1994): The relationship of interpersonal dependency to marital satisfaction (Family History, Distress), D. A. I., 54(48), P. 2385.

37- Messick, S. (1976): Individuality in learning, San Francisco Washington, London : Jossey-Bass, Inc.

38- Michael, J. (1976): Personality concomitants of the cognitive style of Field dependence - Independence, D.A.I., 37 (4A), 2077.

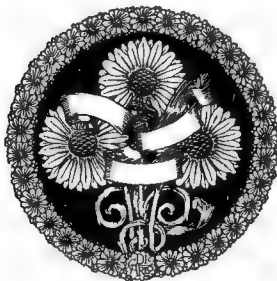
39- O'Brien, E. A. (1968): A Longitudinal study of selected Factors in marital separation adjustment: Assertiveness, self disclosure independent Living skills and sex role orientation, D.A.I., 49(11B), P.5.28.

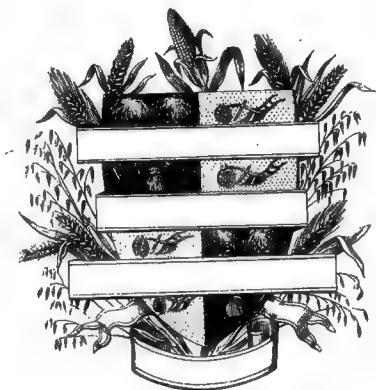
40- Ragan, T.J., Back, K.T., Ausburn, L. J., Ausburn, F.B.,: Cognitive styles: Areview of the Literature in terim report period January 1977 - Jan-

uary 1978, ERIC (Microfilm), ED 1974 655, P.1-36.

- 41- Rodenfarb ,I.S., Becker, J., Khan, A. and Mintz, J. (1994): Dependency, Selfcriticism and perceptions of socialization experiences, *Journal of Abnormal psychology*, 1.3 (4), P. 669- 675.
- 42- Rosenfarb, I.S., Becker, J., Khan, A. and Mintz, J. (1998): Dependency and self criticism in bipolar and unipolar depressed women, the *British Journal of Clinical Psychology*, 37, P.4.9 - 414.
- 43- Sabatelli, R.M., Dreger, A.S. and Buck, R.(1983): Cognitive style and relationship quality in married dyads, *Journal of personality*, 51(2), P.192 - 2.1.

- 44- Saitzyk, A.R., Floyd, F.J. and Kroll, A.B. (1997): Sequential analysis of autonomy - Inter dependence and affiliation- disaffiliation in couples- social support interaction, *Personal Relationships*, 4(4) , P. 341- 36 .
- 45- Witten, H.A. (1977): "Cognitive styles in the educational setting", *New York University Education quarterly*, 8(3), P.14-20, 285.
- 46- Zaroff, D.C., Stotland, S., Sweetman, E. and Craig, J. (1995): Dependency, Self- criticism and social interaction, *British Journal of Clinical Psychology*, 34, P. 543-553.





مقدمة

مدخل إلى الدراسة :

تعتبر مشاركة المرؤوس (Subordinate's participation) في عملية صنع القرار من أكثر الموضوعات التي نالت اهتماما كبيرا من قبل المشتغلين بالسلوك التنظيمي والعلاقات الصناعية، وما يلفت النظر أن هذا الاهتمام والذي تضمنته التيارات الفكرية المتعاقبة التي تناولت مفهوم المشاركة في صنع القرار، كان يدعم أكبر - وكما أوضح كل من (Strauss & Ro- senstein.1970) من المفكرين والعلماء، مقارنة بالمرؤوسين أنفسهم.

المشاركة في صنع القرار وعلاقتها بكل من: الرضا عن العمل، ووجهة الضبط، ونوع المرؤوس

د. محمد محمود محمود نجيب

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة حلوان

ويشير مفهوم المشاركة في صنع القرار وكما بين (منصور فهمي، ١٩٧٨) إلى العلاقة المتبادلة بين طرفين في المؤسسة هما الإدارة والمؤوسين بهدف زيادة الانتاجية بشكل مستمر، وذلك عن طريق ضمان تأثير القوى العاملة على القرارات التي تتخذ في المشروع بما يؤدي إلى تحقيق التعاون بين العمال والإدارة والإقلال من حدة الصراع بينهم.

ومن الملاحظ أن المشاركة تتباين من حيث الدرجة، فقسد بين كل من (Sadler, 1970; Tannenbaum & Schmidt, 1958; Vroom & Yetton 1973) ومن خلال استخدام متصل معياري بأنها تبدأ من غياب للمشاركة no participation حيث يقوم المشرف بإبلاغ مؤوسيه بالعمل المطلوب منهم ودون توضيح أي أسباب، يلي ذلك مايسمى بالمشاور في الرأي consultation وفيه يشاور المشرف مؤوسيه من أجل التوصل إلى أفضل القرارات، أما الدرجة المرتفعة من المشاركة فيطلق عليها المشاركة الكاملة full participation وفيها يعتبر المشرف كعضو من أعضاء الجماعة والقرار في هذه الحالة يعتمد على رأي الأغلبية. كما يصنف كل من (Locke & Schweiger, 1979) المشاركة في صنع القرار إلى ثلاث فئات، تضم الأولى المشاركة التي تتم إما قسراً أو طواعية forced or voluntary، ففي حالة ممارستها في ظل القوة فإن ذلك يعنى أن القوانين والتطبيقات الصادرة من الحكومات توجب القيام بها، بينما تكون المشاركة طوعية عندما تلجئ الإدارة مبدأ المشاركة ويوافق عليها المؤوسون أما الفئة الثانية فتشمل على نوعين من المشاركة، فإما أن تكون رسمية formal أى في إطار التعليمات التي تصدر على ذلك، أو تكون مشاركة غير

رسمية informal أى التي تعتمد على العلاقات الشخصية بين المشرف أو المدير ومؤوسيه، وتضم الفئة الثالثة من التصنيف للمشاركة المباشرة direct وهي التي تمارس من قبل اللقابات والتي تتيج لأعضائها عرض وجهة نظرهم في القضايا التي تهتمهم، أو المشاركة غير المباشرة indirect وهي التي تمارس من قبل من يمثل المؤوسين أو من يتحدث نيابة عنهم (p.275) كذلك أومض المؤلفان العوامل التي تؤثر في عملية المشاركة في صنع القرار، والتي تماثلت في كل من :

(أ) للعوامل الفردية individual factors وتتضمن مدى مايتوفر لدى القائمين في المشاركة سواء من معرفة أو دافعية.

(ب) العوامل التنظيمية organizational factors وتشمل على كل العوامل سواء للخارجية المحيطة بالمؤوسين أو تلك التي تؤثر في التفاعلات بينهم.

(ج) العوامل المتعلقة بخصائص المهمة task attribute التي تقوم بها المنظمة، فاهتمام ذات الصعوبة والغموض - على سبيل المثال - تتطلب المشاركة بشكل أكبر.

(د) خصائص الجماعة Group characteristics والتي تحس مدى ملائمتها للأخذ بمبدأ المشاركة. وخصائص القائد leader attributes حيث أنها تؤثر في علاقته بمؤوسيه.

إن الأخذ بمبدأ المشاركة في صنع القرار يحقق الكثير من النتائج الايجابية التي تعود بالنفع على مؤسسات العمل المختلفة، فهي من ناحية تؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية وتحقيق الرضا عن العمل لدى المؤوسين morale and job satisfaction ويتبدى ذلك في انخفاض معدلات كل

يتفق الغالبية من المشغلين بعلم الإدارة على أنها ماهى إلا صناعة قرارات decision - making وقد أورد (سيد الهوارى، ١٩٨٧) ما ذكره simon، 1950 من أن صناعة القرارات هى قلب الإدارة وأن مصطلحات نظرية الإدارة يجب أن تكون مستمدة من منطق وسيكولوجية الاختيار الإنسانى (ص ٤٩٨).

كما أن الإشراف الفعال يعد من العوامل المهمة التى تسهم فى كفاءة وإفاعلية المنظمة وكذلك الحفاظ عليها، ويمثل دور المشرف للدور المحورى فى تحقيق هذا الهدف. ذلك أن المشرف يعتبر وكما أوضح (صلاح الشلولى، ١٩٨٦) نقطة الاتصال بين التنظيم والافراد ويكون له أكبر التأثير على مايقوم به الافراد من أنشطة يومية (ص ٤٦٧). كما أن (كيت ديلوز، ١٩٧٤) بين فى سياق حديثه عن الإشراف الفعال أن المشرف هو الرجل الرئيسى أو مفتاح العمل الذى لاغنى عنه فى إدارة المنظمة، فهو يتخذ القرارات، ويراقب العمل، ويفسر السياسات وهو عموما الرجل الرئيسى فى عملية إنجاز العمل.... (ص ١٦٣ - ١٦٤)، وأضاف أن المشرف هو نقطة اتصال الإدارة بالمؤوسين، وعليه تقع الضغوط من الجانبيين، وهو فى حاجة إلى أن تتوفر لديه مهارات العلاقات الانسانية فى تعامله مع الآخرين. وكذلك بين كل من (محمد حسن يس، إبراهيم درويش، ١٩٧٥) أن القائمين بالإشراف يكونون بالضرورة أهم حلقة فى إدارة التنظيم (ص ٢٥٥). ويدعم هذا للرأى - أيضا - (لويس مليكه، ١٩٨٩) إذ يذكر أن المشرفين هم حلقة الوصل مع معظم العاملين، والمشرف يتعين أن يكون قائدا مظه مائل بقية المديرين. ولكن موقعه الفريد فى المنظمة يجعله مختلفا وأكثر تعقيدا (ص ٤١٣).

من : ترك العمل والغياب والصراع، وهى من ناحية أخرى تؤثر ويشكل ايجابى على الكفاءة الإنتاجية productive efficiency ويتمثل ذلك فى : ارتفاع معدلات الإنتاج، وتحسين نوعية القرار، وكذلك نوعية الإنتاج، مع تخفيض التكاليف والتقليل من حدة الصراعات بين الأفراد، ومما يدعم تحقيق هذه النتائج الإيجابية، ولتى تعد من وجهة نظرنا بأنها تمثل التغذية الراجعة لتطبيق مبدأ المشاركة فى صنع القرار، ألما نرصده فيما توصل إليه كل من :

(Argyris, 1955; Davies, 1967; Davis, 1957; French, et al., 1960; Lammers, 1967; Likert, 1961, 1967; Schultz, 1951; Strauss, 1963; Strauss & Rosenstein, 1970; Tannenbaum, 1966, 1974; Tannenbaum & Massarik, 1950; Vroom, 1969).

أهمية الدراسة :

لما كانت الدراسة المالية تنحى بالمشاركة فى صنع القرار خاصة على المستوى الإشرافى، ولذى يعد المستوى الإدارى الأول من المستويات الثلاثة للإدارة (الإشرافية - المتوسطة - العليا)، وحيث يشغل الوظائف القيادية فيه مانطلق عليهم بالمشرفين، إضافة للتعرف على طبيعة علاقة المشاركة ببعض الجوانب النفسية المتعلقة بالمؤوسين فى هذا المستوى، والمتعلقة فى الرضا عن العمل ووجهة التصبب والنوع، لذا فإن أهمية هذه الدراسة تنبذى فى عدة نواحي نعرض لها فيما يلى:

إن أول مايلفت النظر هو لفتقاد المكتبة العربية للدراسات التى عتيت بموضوع صنع القرار بوجه عام وبالمشاركة فى صنع القرار على وجه الخصوص، وذلك فى مقابل ماوجدناه من اهتمام من قبل الباحثين الاجانب، ودراسنا هذه تمثل محاولة فى هذا الإطار.

وبالنسبة لما يتعلق بفاعلية القرار فإنها تتحقق من خلال الاعتماد على أكثر من وجهة نظر. فقد بين (سيد الهارز، ١٩٧٨) في سياق حديثة عن الطريقة اليابانية في صنع القرارات وبأنها ذات فاعلية بسبب اعتمادها على مشاركة الناس بوجهات نظرهم المختلفة وتفسيراتهم المختلفة للمشكلة وبذلتهم المختلفة ولكنها طريقة أفضل (ص ٤٩٣)، وأضاف أن القرار الفعال هو القرار الذي يبنى على احتكاك وجهات النظر المتعارضة، والاختيار بين التقديرات المختلفة، ويقرر أن المدير الفعال لا يصنع قراراً إلا إذا كان هناك خلاف في وجهات النظر.

كما أن المشاركة لا تكفي فقط في عملية صنع القرار بل أنه يمكن الاستفادة منها بداية من تحديد أهداف منظمات العمل. فقد أشار (Viteles, 1953, p. 167) لما توصل إليه Bavelas من أن مشاركة الجماعة في وضع الأهداف goal setting قد أدى إلى تناظم المخرجات مقارنة بالجماعة التي لم يشارك أعضاؤها في وضع الأهداف.

إضافة لما سبق، فإن الأخذ بمبدأ المشاركة يسهم كذلك وبشكل فعال في حل المشكلات problems solving التي تعرض المنظمات الإدارية. فقد توصل (Calvin et al., 1957) إلى أن المرؤسين من ذوي الذكاء المرتفع تتاح لهم الفرصة في ظل القيادة الديمقراطية من تقديم المقترحات والحلول المناسبة للمشكلات. كما وجد كل من (Lanzetta & Roby, 1960) أن تقديرات كل من الوقت والخطأ والمستقرة بحل المشكلات تكون أفضل في حالة القيادة للمشاركة مقارنة بالقيادة للموجهة directive leadership ذلك أنه في الحالة الأولى تتاح الفرصة للاستفادة من الفروق بين قدرات المرؤسين. كذلك توصل (Katzell et al., 1970) إلى أن للقيادة الموجهة أكثر فاعلية من القيادة غير الموجهة وذلك

من حيث للوصول إلى نوعية حلول المشكلات، وقد أرجع المؤلفون هذا إلى ارتفاع معدلات التفاعل بين أعضاء الجماعة التي يتبعها قادة موجهون. ولذا أن نستنتج أن هذه النوعية من القادة تعتمد على إشراك مرؤسيهم فيما تواجبه من مشكلات، فهذا الأمر يمد من صبر التفاعل داخل جماعة العمل.

كما أن تناولنا لوجهة الضبط لدى المرؤسين يعد أمراً مهماً باعتباره وكما بين (Hawk, 1990) من المتغيرات الشريطية التي تؤثر بشكل واضح على مدى المشاركة في صنع القرارات بالمنظمات المختلفة. كذلك توصل كل من (Perrewe & Mizerski, 1987) إلى أن المرؤسين من ذوي الواجهة الداخلية أكثر اهتماماً ووعياً awareness بأبعاد العمل مقارنة بأصحاب الواجهة الخارجية، كما برزت أهمية وجهة الضبط للمرؤسين كعامل وسيط يسهم في القيام بعملية المشاركة.

ومما يزيد من أهمية للدراسة الحالية – أيضاً – أنها تتناول الأعضاء الإداريين العاملين بالمؤسسة الجامعية، وهذه الفئة وفضلًا عن ندرة الدراسات التي تناولتها، تقوم بمهام رئيسية في المؤسسة الجامعية، فليس من شك أن نجاح الأقسام الإدارية بالجامعات من شأنه أن يسهم في انتظام وفاعلية الأداء الجامعي. ومن وجهة نظرنا فإن المهام التي يقوم بها الإداريون تعد مكملة لباقي المهام المنوطة بها المؤسسة الجامعية، وذلك من منظور تكاملي لعمل هذه المؤسسة، ولأن أي قصور في أحد جوانب هذه المنظومة إنما يؤثر سلباً على المؤسسة ككل، ولعل هذه الأمور التي عرضنا لها آتفا تبرز أهمية تناول موضوع المشاركة في صنع القرار.

مشكلة الدراسة :

تتركز مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية :

أولاً - ماهي الفروق بين المرؤوسين بقيادة مشرفين من ذوى النمط المشارك والمرؤوسين بقيادة مشرفين من ذوى النمط غير المشارك، وذلك من حيث الرضا عن العمل؟

ثانياً - ماهو الفرق بين المرؤوسين من ذوى الوجهة الداخلية والمرؤوسين من ذوى الوجهة الخارجية من حيث المشاركة في صنع القرار.

ثالثاً - هل يوجد فرق بين المرؤوسين الذكور والمرؤوسين الإناث من حيث المشاركة في صنع القرار؟

المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

صنع القرار : Decision making

وفقاً لما أورده (عبد السلام بنوى، ١٩٧٨) فإن هذا المفهوم يشير إلى مرحلة الإعداد والخصير والتكوين، وحيث تسهم فيه جهود الآخرين، وذلك من أجل للتوصل إلى القرار والمعمل في الاختيار الموضوعي لبدل واحد من بين بديلين محتملين أو أكثر، وبذلك يكون للقرار هو الموقف النهائي لصانع القرار فيما يجب أو مالا يجب عمله والقرار يجب أن يكون رشيداً ومن ثم يجب أن يتبع الأسلوب العلمى وإن يبنى على حقائق، وأن يقوم على التفكير المنطقي الذي يعتمد على الطريقة القياسية أو الاستقرائية.

ويلاحظ أن هذا المفهوم يختلف عن مفهوم اتخاذ القرار decision taking والذي يقوم به الرئيس الإدارى (أو المشرف) وهو يمثل المرحلة النهائية في عملية صنع القرار.

ويعرف كل من (Gould & Kolb, 1965) مفهوم صنع القرار بأنه عملية ديناميكية يتم فيها التفاعل بين كافة المشاركين والذين يباط بهم تحديد واختيار سياسة معينة (p. 180). وذلك من أجل التوصل إلى اختيار القرار المناسب.

صانع القرار : Decision maker

هو الشخص الذى تقع عليه المسؤوليات بشكل رسمى فى اتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق أهداف وسياسات المنظمة التى يتولى قيادتها (Ibid., p. 180).

المشاركة فى صنع القرار

Participation in decision making

وتعنى تحقيق الأهداف، من خلال الاستعانة بالمرؤوسين اعتماداً على خلق المواقف التى تستدبرهم عقلياً وانفعالياً بحيث تحفزهم على الإقدام نحو المشاركة الإيجابية فى صنع القرار (Scanlan & Atherton, 1981, p. 702).

وقد أوضح كل من (Locke & Schweiger, 1979) أن أفضل تعريف لمفهوم المشاركة يتمثل فيما أسماه بصنع القرار المشترك joint decision making فمن خلاله يتحقق إثراء العمل وارتفاع الروح المعنوية، وزيادة الكفاءة الانتاجية، وتحقيق الإشباع والرضا لدى المرؤوسين (p. 265-266).

الوظيفة الإشرافية : Supervisory job

تعتبر الوظيفة الإشرافية في مجموعها أحد الأدوات التى تمد قيادة التنظيم أو رئاسته بالتقارير، والبيانات

الموضوع، في حين أن هناك العديد من الباحثين الأجانب ممن علوا بهذا المجال، وسعمرس لهذه الدراسات في فكتين كما يلي :

أ - دراسات تناولت العلاقة بين المشاركة في صنع القرار والرضا عن العمل لدى المرؤسين :

ففى للدراسة التى أجزاها (Weschler et al., 1952) فى معمل بحوث البحرية بأمرىكا، توصل إلى أن (٦٣,٣٪) من اجمالى عدد المرؤسين الذين يعملون تحت قيادة تكسم بالصامح- وهو من خصائص الإدارة المشاركة - قد تحقق لهم الرضا عن العمل بدرجة مرتفعة، بينما بلغت هذه النسبة (٣٩,٣٪) فقط وذلك تحت قيادة تكصف بأنها مقيدة restrictive وفى دراسته للروح المعنوية- ولتى يمد ارتفاعها لمد مظاهر الرضا عن العمل - توصل (Shaw, 1955) إلى أنها تكون مرتفعة وبدرجة دالة إحصائيا لدى المرؤسين الذين يعملون فى ظل قيادة تكسم بالديموقراطية، وذلك بالمقارنة بمستوى الروح المعنوية لدى المرؤسين الذين يعملون تحت سيطرة تكسم بالاستبدادية، كما لاحظ أن الروح المعنوية تتأثر بدرجة استقلالية المرؤوس، فى حالة النمط الديمقراطى تزداد استقلالية المرؤوسين وكذلك الروح المعنوية، فى حين يكون الحال عكس ذلك فى حالة النمط الاستبدادى.

وتصدى (Baumgartel, 1956, 1957) لدراسة ثلاثة أنماط إدارية هى : المشارك والموجه والقوى، وتوصل إلى أن أعلى درجات الرضا عن العمل كانت لدى المرؤسين الذين يعملون فى ظل إدارة النمط المشارك، وذلك بالمقارنة بدرجات الرضا لدى المرؤسين فى حالتى النمطين : الموجه والقوى.

والمعلومات والنتائج التى تؤدى دورا فى وظائف القيادة الادارية فيما يتعلق بتقديم العمل فى التنظيم وتشكيل السياسات وتحديد الأهداف، والتخطيط، وعملية صنع القرارات، وكل ما يتعلق بالعملية التنفيذية.

(محمد حسن يس، إبراهيم درويش، ١٩٧٥، ٢٥٤)

الرضا عن العمل : Job Satisfaction

يعرف كل من (Jewell & Siegnl, 1990) مفهوم الرضا عن العمل بأنه اتجاه يتأسس على التقويم الوجدانى من قبل شاغل الوظيفة نحو موقف العمل (p. 501). ويصفغان بأن للرضا عن العمل يحقق عندما يزداد ما يرمى عنه الفرد فى مواقف العمل عن مالا يرضيه.

وجهة الضبط Locus of Control

يشير هذا المفهوم إلى فكتين من الأفراد كما يلي : عندما يدرك فرد ما التحكم الذى يلى أفعاله وتصرفاته الشخصية باعتباره أمرا مستقلا وغير مصفا بصورة نظام مع تصرفاته، فإنما يدركه كنتيجة للتحظ أو الصدفة، وعندما يفسر الفرد الحدث بهذه الطريقة نقول إن لديه اعتقادا فى الضبط الخارجى external control ، أما إذا كان إدراك الفرد أن الأحداث تقع بصورة متسقة مع سلوكه الشخصى، فى هذه الحالة يكون لدى الفرد اعتقادا فى الضبط الداخلى internal control

الدراسات المسابقة :

من مراجعة الدراث البحثى اما يتصل بالمشاركة فى صنع القرار لم يجد الباحث أية دراسات عربية تناولت هذا

المديرين في حين كان الحال عكس ذلك بالنسبة للمديرين الذين يخفّض تكرار اتصال رؤسائهم بهم. كما توصل (Falcione, 1974) في دراسته لمنظمة صناعية كبرى، إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين المشاركة في صنع القرار ورضا المرؤوسين عن الإشراف الذي يمارس عليهم. وقام كل من (Lischeron & Wall, 1974) بفحص تأثير المشاركة في صنع القرار لمستويات تنظيمية مختلفة ووفقاً لأبعاد متعددة عن الرضا عن العمل فطلت في: المنظمة، والأجور، والمكافآت، والحوافز، وطبيعة العمل، والإشراف، وزملاء العمل، وكانت عينة الدراسة (ن = 1٧٧) من العمال ينتمون لأربعة أقسام بإدارة حكومية في إنجلترا، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة إدراك المرؤوسين للمشاركة في صنع القرار، ترتبط إيجابياً وبدرجة دالة إحصائياً بالرضا عن العمل ككل، كما لوحظ أن العمال من ذوي الدرجة المنخفضة والمتعلقة بإدراك المشاركة في صنع القرار قد عبروا عن رغبتهم القوية في المشاركة. وعلى خلاف ما توصلت إليه الدراسات السابقة نجد أن (Patchen, 1970) قد بيّن أنه لا توجد أي علاقات بين أبعاد تتضمن الرضا عن العمل والمشاركة في صنع القرار.

ب - دراسات تناولت العلاقة بين المشاركة في صنع القرار وجهة الضبط لدى المرؤوسين :

في دراسة قام بها (Runyon, 1973) على عينة من مرؤوسين بمصنع للكيماويات توصل إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المرؤوسين للتمط الإداري لمشرفيهم والذي يتسم بالمشاركة والرضا عن الإشراف، إلا أنه عندما قسمت عينة الدراسة وفقاً لوجهة الضبط باستخدام Rotter's I - E scale تبين أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين اتجاهات المرؤوسين من ذوي وجهة الضبط

وقد عرض (Vroom, 1960) للدراسة التي تناول فيها شركة تقدم خدمة منزلية، ووجد أن المشاركة في صنع القرار ترتبط إيجابياً واتجاهات المشرفين نحو العمل، وعندما صنفت عينة الدراسة وفقاً للاستقلال والتسلطية، تبين أن هناك ارتباطاً إيجابياً ذا دلالة إحصائية بين المشاركة في صنع القرار والرضا عن العمل وذلك في حالة واحدة فقط، تمثلت في المجموعة الفرعية التي انتم فيها المفوضين بدرجة مرتفعة على خاصية الاستقلال مع انخفاض الدرجة لديهم على خاصية التسلطية. كذلك توصل (Tosi, 1970) في دراسة مماثلة إلى نفس النتائج.

وطبق (Mullen, 1965) مقاييس : الرضا عن العمل، والغباب، وترك العمل على شركة تعمل في مجال التأمين، وأوضحت النتائج أن نمط القيادة الديمقراطية - والذي يسمح بالمشاركة في صنع القرار - يصاحبه رضا المرؤوسين عن العمل ولم ترتبط بالغباب وترك العمل. كما انخفض مستوى الرضا عن العمل في الأقسام التي كان يمارس فيها نمط التفويض والتسلطية.

وتوصل (Katzell et al., 1970) في دراسة لجماعات كانت مكلفة بحل عشرين سؤالاً مستضمنة في برنامج parlor - إلى أن الرضا عن العمل لدى المرؤوسين يخفّض وبدرجة دالة إحصائياً في حالة العمل مع قادة يتسمون بدرجة مرتفعة من التوجيه highly directive وذلك بالمقارنة بمستوى الرضا لدى المرؤوسين الذين يعملون تحت قيادة تخفّض لديها درجة التوجيه less directive .

وفي الدراسة التي أجراها كل من (Miles & Ritchie, 1971) على مجموعة من المديرين، وجد أنه في الحالة التي يرتفع فيها تواتر اتصال رؤساء هؤلاء المديرين بهم من أجل التشاور قد أدى إلى ارتفاع الرضا عن العمل لدى

الدخلى وإدراكهم للمشاركة فى صنع القرار، بينما كان هذا الارتباط سالباً فى حالة المرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الخارجى. وقام (Knoop, 1981) بتطبيق مقياس روتر لوجهة الضبط، ومسح تشخيص العمل، ومقاييس مخرجات العمل على عينة مكونة من (ن = 1812) من المدرسين تراوحت أعمارهم من ٢٠: ٦٥ عاماً، وأوضحت النتائج أن أصحاب وجهة الضبط الدخلى يدركون أن أعمالهم تمثل قيمة مرتفعة، وكانت اتجاهاتهم إيجابية ولتى تثلث فى ارتفاع تقديراتهم المتعلقة بكل من الرضا عن العمل والدافعية، والمشاركة فى صنع القرار مقارنة بذوى وجهة الضبط الخارجى. واهتمت الدراسة التى قام بها (Selove, 1984) بالإجابة عن سؤالين، على أولهما بالبحث عن العلاقة بين ثلاثة مقاييس للرضا عن العمل توقعات المدرسين لما يتصل بـ: قدرة الطلاب على النجاح فى الدراسة، وقدرتهم على النجاح كمدرسين، كذلك مدى نجاح الطلاب فى التأثير على تلاميذهم فيما بعد، وعنى السؤال الآخر ببحث العلاقة بين هذه التوقعات الثلاثة وإدراك المدرسين لأربعة خصائص تنظيمية مدرسية هى: الأمان والنظام فى المدرسة، والقيادة التعليمية، والألفة والعلاقة بين المدرسين، وإدراك المدرسين لمشاركتهم فى صناعة القرارات بمدى مساهمتهم، واستخدمت الدراسة فى ذلك استبياناً مكوناً من (٨٥) فقرة على عينة مكونة من (ن = 1058) مدرسا يتعلمون إلى (٩٧) مدرسة ابتدائية، وأوضحت النتائج أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين توقعات المدرسين وكل خاصية من الخصائص التنظيمية. وأكدت النتائج على أن متغير وجهة الضبط من المتغيرات المهمة التى تسهم فى التنبؤ بدرجة مرتفعة لتوقعات المرؤوسين. وباستخدام أسلوب التحليل البعدى meta-analysis (Spector, 1986) يفحص (١٠١) دراسة تناولت

متغيرات ذلت صلة بإنتاج المرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الدخلى، وتوصل إلى أن المعدلات المرتفعة للإنتاج عادة ما تكون مصلحية للرضا عن العمل، والإلتزام من قبل المرؤوسين، والدافعية، مع إنخفاض المستويات المتعلقة بكل من: الأعراض المرضية للجسمية والحزن والأسى الانفعالى وضغوط الدور والغياب وترك العمل، كذلك تبين أن المشاركة فى صنع القرار تزدى إلى إختفاء ظاهرة الغياب من قبل المرؤوسين.

وقام (Hawk, 1990) ببحث نوعية وجهة الضبط لدى المرؤوسين فى علاقتها بمدى إدراكهم بالمشاركة فى صنع القرار، وشملت للدراسة (٩) مصانع، (٥) شركات التأمين، ويكون ووكالة حكومية، واستخدم مقياس روتر لوجهة الضبط على عينة (ن = 125) وأوضحت النتائج أن المرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الدخلى يدركون بشكل دقيق مشاركتهم فى صنع القرار مقارنة بمن هم من ذوى وجهة الضبط الخارجى.

وعن الفروق بين المؤسسات فى القطاع العام والقطاع الخاص بالهند فيما يتعلق بالمحددات التى تؤثر سواء على البيئة الثقافية الاجتماعية الخارجية أو على البيئة الداخلية للعمل، قام (Mathur et al, 1996) بدراسة عينة (ن = 493) يمثلون ثلاث منظمات من القطاع العام وأربع منظمات من القطاع الخاص، وأظهرت نتائج المقارنة أن مؤسسات القطاع الخاص تهتم بدرجة دالة إحصائية بكل من وجهة الضبط الداخلية للمرؤوسين، والتوجه المستقبلى عند القيام بالتخطيط، والمشاركة فى صنع القرار، والإلتزام الأخلاقى تجاه الآخرين فى مجال العمل، كما أن إدارة القوى البشرية فى هذا القطاع استخدمت وبشكل فعال أساليب الدافعية ولتى تثلث فى: التغذية الراجعة والاستقلالية

وتقويض السلطة - والتي تعد من خصائص المشاركة في صنع القرار - والتوجيه الإشرافي والإثابة الشرطية.

وفي دراسة كل (Garson & Stanwyck, 1997) والتي تناولت تأثير كل من : وجهة الضبط والحوافز المرتبطة شرطيا بكل من الإنتاجية والرضا عن العمل، تبين أن هناك حالة واحدة فقط تنخفض فيها كمية الإنتاج، والتي تمثلت في غياب للحوافز لمؤوسين من ذوي وجهة الضبط الخارجي، وذلك في الوقت الذي كان فيه المؤوسين من ذوي وجهة الضبط الداخلي أكثر رضا بالإشراف الواقع عليهم مقارنة بالمجموعة السابقة.

من خلال ماصرنا له من دراسات أجلبية يتبين لنا أهمية الأخذ بمبدأ المشاركة في صنع القرار، وماتصفيه هذه المشاركة على المؤوسين من مشاعر تتمتع بالرضا عن العمل والروح السحبوية المرتفعة، كذلك كشفت الدراسات السابقة العلاقة الوثيقة بين وجهة الضبط الداخلية للمؤوسين وإدراكهم لنمط مشرفهم والذي يتسم بالمشاركة، الأمر الذي جعل هؤلاء المؤوسين يشاركون بإيجابية في عملية صنع القرار، وعلى ذلك فإن ضرورة إجراء بحوث في هذا المجال على البنية المصرية يعد أمراً ملماً، كي نتعرف من خلالها على طبيعة العلاقة بين المشاركة في صنع القرار والمتغيرات التي أشرنا إليها آنفاً.

المنهج وإجراءات الدراسة :

عينة الدراسة : وقد تكونت من :

أ - المشرفين : وقد بلغ عددهم (٢٨) مشرفاً (١٠ من الذكور، ١٨ من الإناث) وهؤلاء تم اختيارهم من إجماع المشرفين العاملين بالأقسام الإدارية بكلية : الآداب والتجارة وإدارة الأعمال بجامعة حلوان والبالغ عددهم (٦٠) مشرفاً وذلك اعتماداً على درجاتهم على

مقياس صنع القرار*، وحيث كانت درجات (١٢) مشرفاً من الـ (٢٨) تقع في فئة الربع الأعلى للدرجات على هذا المقياس، وهي الفئة التي ضمت المشرفين ممن حصلوا على درجة خام (١٠٧) فأعلى، وهؤلاء أطلقنا عليهم ذوي النمط المشارك في صنع القرار، بينما كانت درجات باقي المشرفين وعددهم (١٦) تقع في فئة الربع الأدنى، وهي الفئة التي ضمت المشرفين ممن حصلوا على درجة خام (٥٨) فأقل، وهؤلاء أطلقنا عليهم ذوي النمط غير المشارك في صنع القرار، ويتمثل مواصفات المشرفين في أن متوسط أعمارهم (٤٩ و٣) عاماً، وجميعهم من المصريين، ويمكن القول أن مستوى الذكاء لديهم متوسط فما فوق، ذلك أن التأهيل لديهم في مستوى الثانوية للعلمة (أو ما يعادلها) فأعلى، كما أن مدة الخبرة في الوظيفة الإشرافية وعدد المؤوسين التابعين لكل منهم تكاد تكون متقاربة بينهم.

ب - المؤوسين : وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وذلك بعد حصر أسماء المؤوسين في قائمتين : ضمت الأولى أسماء كافة المؤوسين الذين يعملون مع المشرفين من ذوي النمط المشارك، بينما ضمت الأخرى أسماء كافة المؤوسين الذين يعملون مع المشرفين من ذوي النمط غير المشارك، مع ملاحظة أننا قد راعينا في هذا الاختيار الحفاظ على تمثيل المجتمع الأصلي للدراسة من حيث الجنس (أي نسبة الذكور إلى الإناث)، وعلى ذلك فقد تكون لدينا مجموعتين من المؤوسين تضم كل منهما (٦٠) مؤوساً (٢٢ ذكورا، ٣٨ إناثاً) ويتمثل مواصفات المؤوسين في أن متوسط أعمارهم (٣٧،٧)

* هذا المقياس من إعداد الباحث وسيرد ذكره تفصيلاً بالجزء الخاص بالأدوات.

عاماً، كما أن تأهيلهم مابين الثانوية العامة (أو مايعادلها) والتأهيل الجامعي وجميعهم من المتزوجين.

والجدير بالذكر - هذا - أنه قد تم تطبيق مقياس الرضا عن العمل على مجموعتي المتزوجين (أى فى حالتى: مع مشرفين من ذوى النمط المشارك، ومع مشرفين من ذوى النمط غير المشارك) بينما تم تطبيق كل من استبيان مشاركة المتزوجين فى صنع القرار، ومقياس وجهة المنبسط على المتزوجين فى حالة واحدة - فقط - وهى حالة العمل مع مشرفين من ذوى النمط المشارك.

الأدوات : وقد تكررت من:

١ - مقياس صنع القرار Decision - making scale من إعداد الباحث،

٢ - استبيان مشاركة المتزوجين فى صنع القرار Subordinate's participation in D.M. من إعداد الباحث،

٣ - مقياس الرضا عن العمل وهو من مقياس Minnesota Satisfaction questionnaire ونقله إلى العربية (عبدالمعيد صغرت، ١٩٩٨).

٤ - مقياس وجهة المنبسط وهو من إعداد Rotter, 1966 ونقله إلى العربية (علاء الدين كفاى، ١٩٨٢).

ونعرض فيما يلى لهذه الأدوات :

١ - مقياس صنع القرار :

Decision - making scale

فى ضوء ماقدّمه كل من (Vroom & Yetton, 1973) والمتعلق بأساليب صنع القرار قمنا بإعداد مقياس كى نتمكن من خلاله من تحديد نوعية نمط المشرف المنطوق بعملية صنع القرار، ويتكون المقياس من (٣٠)

فقرة هى فى الواقع عبارة عن ثلاثين موقفاً متبايناً وهى تمثل المواقف التى يواجهها المشرف وهو بصدد القيام بصنع للقرارات، حيث يطالب منه أن يجيب على هذه الفقرات من خلال خمسة مستويات متدرجة تبدأ بالمستوى (أ) وفيه يقوم المشرف بصناعة القرار اعتماداً على ذاته وبمفرده، والدرجة المقابلة لهذا المستوى هى درجة واحدة. وتنتهى المستويات الخمسة بالمستوى (هـ) وفيه يصنع المشرف قراراته اعتماداً على رأى الأغلبية، والدرجة المقابلة لهذا المستوى هى خمس درجات، وتتكس الدرجة على المقياس نوعية نمط المشرف فى صناعته للقرارات، فالدرجة المنخفضة تبين أن نمط المشرف أوتوقراطى أى استبدادى، بينما تعبر الدرجة المتوسطة عن النمط للتشاري، فى حين أن للدرجة المرتفعة على المقياس تعبر عن أن نمط المشرف يسم بالديمقراطية، والزمن المطلوب للاستجابة على المقياس يكون فى حدود (٤٠) دقيقة.

وبالنسبة لصلاحية استخدام المقياس فقد اكتفينا بحساب الصدق وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات عينة من المشرفين (ن = ٢٥) على المقياس ودرجاتهم على مقياس التمصب المتضمن فى اختبار الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I. كمحك خارجى، مع ملاحظة أن هؤلاء المشرفين قد سبق اختبارهم بطريقة عشوائية من إجمالى المشرفين العاملين بالاقسام الإدارية والذين يمثلون المجتمع الأصلي للدراسة، وقد اعتمدنا على مقياس للتمصب كمحك خارجى من مطلق - وكما بين (Graham, 1983) أن للدرجة المرتفعة على هذا المقياس تعبر عن خصائص الفرد المتمصب لرأيه والمتعلقة فى التفكير غير المنطوق والجمود، ومن المتوقع أن تتطابق هذه الخصائص فى دراستنا الحالية على المشرفين من ذوى

التمتع غير المشارك، وفي المقابل أومّح Grahn أن الدرجة المنخفضة على مقياس التمصب تشير إلى أن صاحبها ينصم بـ: تعدد الاهتمامات الفكرية والتفاعل والثقة بالذات والآخرين، ويمكننا القول أن هذه السمات تنطبق على المشرفين من ذوى النمط المشارك، ومما يدعم رأينا هذا ما أشار إليه (Adorno et al., 1950) من أن الشخصية التسلطية - والتي يمثلها في الدراسة الحالية المشرف غير المشارك - يرتفع لديها للتمصب الاجتماعي والجمود الفكري والإسلام العصبي.

والجدير بالذكر أن مقياس للتمصب قد سبق استخدامه على البيئة المصرية حيث استخدمه كل من (محمد ربيع، ١٩٧٨، محمد محمود نجيب، ١٩٩٦) وله من الصلاحية ما يمكننا من الاعتماد عليه كحكم خارجي.

وقد توصلنا إلى أن معامل الارتباط بين درجات المشرفين (ن = ٢٥) على مقياس صنع القرار ودرجاتهم على مقياس التمصب هو (-٠,٤٣١) وهو ذلك إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وكما أشرنا أننا فإن هذا المقياس قد تم تطبيقه على المشرفين. وباستخدام للربيع الأعلى والربيع الأدنى، استطعنا تحديد المشرفين من ذوى النمط المشارك وكذلك المشرفين من ذوى النمط غير المشارك.

٢ - استبيان مشاركة المرؤوس في صنع القرار:

Subordinate's participation in D.M.

قمنا كذلك بإعداد هذا الاستبيان من أجل التعرف من خلاله على مدى إدراك المرؤوس للنمط مشرفه والذي ينصم بالمشاركة في صنع القرار، وكذا التعرف على مدى قيامه بهذه المشاركة.

ويتكون الاستبيان من (٢٠) فقرة، حيث يطلب من المرؤوس الاستجابة عليه من خلال مقياس متدرج من أربعة مستويات هي: دائما وتقوم بأربع درجات، وأحيانا ولها ثلاث درجات، ونادرا ولها درجتان. أما المستوى الرابع والأخير فهو لا ويقابلها درجة واحدة، والأزمن المتطلب للاستجابة على الاستبيان في حدود (٢٠) دقيقة، والدرجة المرتفعة عليه تكشف عن أن المرؤوس يتوفر لديه الدافعية للقيام بدور إيجابي في المشاركة في عملية صنع القرار، بينما تعكس الدرجة المنخفضة على الاستبيان ما ينصم به المرؤوس من سلبية وتخاذل، وغياب الرغبة لديه في القيام بدور فعال في عملية المشاركة.

ولما كان الصديق يجب للذات، فقد قمنا بحساب معامل الارتباط بين درجات عدد (٣٠) مرؤوسا (١٠ ذكورا، ٢٠ إناثا) على الاستبيان - وهؤلاء تم اختيارهم عشوائيا من عينة المرؤوسين الـ (٦٠) الذين يعملون مع مشرفين من ذوى النمط المشارك - ودرجاتهم على مقياس المسؤولية الاجتماعية المتضمن في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I. وذلك من منطلق ساتووصل إليسه كل من (Teal & Sampaio, 1997) والمتمثل في أن الأفراد الذين يتسمون بحمل المسؤولية ترتفع لديهم الرغبة في المشاركة في صنع القرار، وكذلك في منوه ما أوضحه (كيت ديفيز، ١٩٧٤، ٢٠٥) من أن المشاركة تعني الاندماج العقلي والانفعالي للفرد في موقف جماعي يشجعه على المساهمة في أهداف الجماعة وفي تحمل المسؤولية فيها. إضافة لما أورده Graham, (1983) حيث ذكر أن المسؤولية الاجتماعية هي تقبل الفرد لنتائج مايقوم به من سلوك، كما يمكن الاعتماد عليه والثقة فيه، وأشار إلى أن الدرجة المرتفعة على مقياس

المسؤولية الاجتماعية تعنى أن الفرد يتصم بـ : الاهتمام العميق بالمشاكل، وتحمل وتنفيذ المهام والالتقاء بالذات، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى افتقار الرغبة في تحمل مايقوم به الفرد من سلوك، ونقص في كفاءة الذات، وعلاوة على ماتقدم فقد قام (محمد محمود نجيب، ١٩٩٦) بحساب صدق مقياس المسؤولية الاجتماعية على عينة من المجتمع المصري تماثلت في عدد (ن = ٤٤) من ضباط القوات المسلحة، وذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية توصل فيها إلى أن قيمة (ت = ٢، ١٥٥) وهي ذات دلالة عند مستوى (٠،٠٥).

هذا، وقد توصلنا إلى أن معامل الارتباط بين درجات للمرويين (ن = ٣٠) على استبيان المشاركة في صنع القرار ومقياس المسؤولية الاجتماعية هو (٠،٢٨٩) وهو دال عند مستوى (٠،٠٥) وبهذه النتيجة يمكننا الاعتماد على استبيان مشاركة المرويين في صنع القرار

٣ - مقياس الرضا عن العمل :

يكون هذا المقياس من (٢٨) فقرة، منها (٢٠) فقرة نقلها إلى العربية (عبد الحميد صفوت، ١٩٩٨) من Minnesota Satisfaction questionnaire وأُضيف إليها (٨) فقرات خاصة بمعد الرضا عن المحلة في المؤسسة، بحيث أصبح المقياس يتضمن خمسة أبعاد تتعلق بكافة الظروف داخل مؤسسة العمل، والإجابة على هذا المقياس تكون من خلال مقياس متدرج من خمسة مستويات، تبدأ بـ موافق جداً وروزنها (٥) درجات وتنتهي بـ معارض جداً وروزنها درجة واحدة، والزمن المطلوب للاستجابة على المقياس في حدود (٣٠) دقيقة، وقد قام (عبد الحميد صفوت، ١٩٩٨) ومن خلال عينة (ن = ١٧٦) من المعلمين بحساب ثبات هذا المقياس بطريقتين هي :

التقسيم النصفى وإعادة التطبيق، وقد تراوحت معاملات الثبات لأبعاد المقياس بين (٠،٧٠)، (٠،٨٩) وهي دالة عند مستوى (٠،٠١)، كذلك قام بحساب الصدق العاملي وتوصل إلى استخلاص ستة عوامل فسرت نسبة (٨٥،٢) من التباين، إضافة إلى حساب صدق التجانس الداخلي وقد تراوحت معاملات بين (٠،٤١)، (٠،٦١) وهي دالة عند مستوى (٠،٠١) ومن جانبنا فقد قمنا ومن خلال عينة (ن = ٣٠) من المرويين - والذين أشرنا إليهم في الاستبيان السابق - بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وكان معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان بيرسون هو، (٠،٤٧) وهو دال عند مستوى (٠،٠١) وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الذاتي وقد بلغ (٠،٦٩)

والجدير بالذكر أن هذا المقياس يتضمن الأبعاد الخمسة التالية:

البعد الأول: الرضا عن عدالة التوزيع : ويشير إلى الرضا عن الأجور والترقيات.

البعد الثاني: الرضا عن الإنجاز : ويتضمن الرضا الداخلي عن فعالية الشخص وشعوره بتحقيق ذاته.

البعد الثالث: الرضا المعرفي : ويتضمن الرضا عن حرية للفرد في إبداء رأيه ومقترحاته المتعلقة بتطوير العمل.

البعد الرابع: الرضا عن الإدارة ويشير إلى اتجاهات المرويين نحو نمط الإشراف، وأسلوب صنع القرارات، والمناخ المساعد في العمل.

البعد الخامس: الرضا عن الذات : ويتضمن الرضا الداخلي للمرويين، والاستقرار الوظيفي والرضا عن قيامه بتوجيه وخدمة الآخرين.

٤ - مقياس وجهة الضبط :

أعد هذا المقياس Rotter, 1966 ونقله إلى العربية علاء الدين كغالي، ١٩٨٧ ب) ، والمقياس يتكون من (٢٣) فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين، أحدهما تشير إلى الواجهة الداخلية في الضبط والأخرى تشير إلى الواجهة الخارجية في الضبط، وقد أضيفت إلى هذه الفقرات ست فقرات أخرى كي لاكتشف المفحوص هدف القياس، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى وجهة الضبط الخارجية، بينما تعكس الدرجة المنخفضة وجهة الضبط الداخلية وبالنسبة للذات المقياس فقد قام علاء كغالي بحسابه من خلال عينة (ن = ١٠٦) من طلاب الجامعة، وقد بلغ معامل الارتباط باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار (٠,٦١٩)، واستخدام طريقة التجزئة النصفية (٠,٦٩١)، وفيما يتطرق بحساب الصدق فكان من خلال الصدق الذاتي وقد بلغ (٠,٧٨٦).

ولما كان هذا المقياس قد شاع استخدامه بالبيئة المصرية وذلك لما يتمتع به من ثبات وصدق، لذا فإننا - هنا - إذ نكتفى بما توصل إليه محرب المقياس.

وتجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في دراستنا هذه على الأساليب الإحصائية التالية :

الربيع الأعلى والربيع الأدنى، والمتوسط والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون من الدرجات الخام، واختبار قيمة (ت).

النتائج - تفسيرها ومناقشتها :

أولاً - نتائج المقارنة بين المرؤوسين الذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط المشارك، والمرؤوسين الذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط غير المشارك، وذلك من حيث الرضا عن العمل. ويوضحها جدول (١) :

جدول رقم (١)

نتائج المقارنة بين المرؤوسين الذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط المشارك والمرؤوسين الذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط غير المشارك وذلك من حيث الرضا عن العمل

أبعاد الرضا عن العمل	المرؤوسون مع المشرف المشارك ن = ٦٠		المرؤوسون مع المشرف غير المشارك ن = ٦٠		قيمة (ت) ودلالاتها
	ع	م	ع	م	
الرضا عن عبء العمل	٢٢, ٢٣	٤, ٢١	٢١, ١٥	٣, ٨٨	١, ٤٤٠
الرضا عن الإنجاز	٢١, ٤٤	٤, ١٥	١٩, ٦١	٤, ١٨	٣, ٣٧٦
الرضا المعرفي	١٨, ١٤	٤, ٥٢	١٥, ٥٦	٤, ٤٢	٣, ١٤٦
الرضا عن الإدارة	١٧, ٢٦	٣, ١١	١٥, ٣٤	٣, ١٣	٣, ٣٦٨
الرضا عن الذات	١٤, ٢٥	٤, ١٧	١٢, ٤٧	٣, ٣٦	٢, ٥٧٩
الدرجة الكلية	٩٣, ١٦	١٧, ٧٦	٨٤, ٤٧	١٨, ٢٢	٢, ٦٢٥

تكشف النتائج الموضحة بالجدول (١) عن وجود فروق دالة إحصائية على غالبية الأبعاد المكونة لمقياس الرضا عن العمل وذلك لصالح المرؤوسين الذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط المشارك، فقيم (ت) على بعدى : الرضا عن الإدارة والرضا المعرفي بلغت (٣,٣٦٨)، (٢,١٤٦) على التوالي وكليهما دال عند مستوى (٠,٠١)، بينما بلغت قيم (ت) على بعدى : الرضا عن الذات والرضا عن الإنجاز (٢,٥٧٩)، (٢,٣٧٦) على التوالي وكليهما دال عند مستوى (٠,٠٥) في حين جاءت قيمة (ت) على الدرجة الكلية للمقياس مساوية (٢,٢٦٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥)، ولم تسفر المقارنة بين المجموعتين عن وجود فرق دال بالنسبة لبعد الرضا عن عدالة التوزيع.

إن ارتفاع درجات المرؤوسين الذين يعملون مع المشرفين من ذوي النمط المشارك على معظم الأبعاد المكونة لمقياس الرضا عن العمل، يكشف بجلاه مانعته المشاركة من تأثير إيجابي على اتجاهاتهم نحو كافة الأمور المتعلقة بالعمل بوجه عام وبما يتعلق بأسلوب صنع القرار بوجه خاص، وفصلاً عن اتفاق نتائجنا مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والتي عرضنا لها آنفاً، فإن المشاركة في الإدارة وكما أوضح (أحمد عزت راجح، ١٩٧٠) تشجع الفرد بأن الجماعة في حاجة إليه مما يلقى لديه الشعور بالالتزام الاجتماعي وضرورة التعاون، كما تزيد من احترامه لذاته، وتشعره كذلك بأنه شريك في الجماعة وذلك مما يقوى روحه المعنوية وشعوره بالانتماء ويحفزه على الإنتاج، إضافة إلى أن إدراك المرؤوسين بمشاركتهم في مسئوليات العمل ومشاركته يحد من اقوى الدوافع التي تبسطهم أكثر حرصاً على صالح العمل والإنتاج، وكان هذا هو حال المرؤوسين في دراستنا الحالية والذين يعملون مع مشرفين من ذوي النمط المشارك.

ويقصر كل من (Lowin, 1968; Locke & Schweiger, 1979) أن مشاركة المرؤوسين في صنع القرار يؤدي إلى تحسين الاتصالات communications والارتفاع بالانتاجية، وصنع أفضل للقرارات، فالمشاركة تتيح للمرؤوسين الإسهام بالمعلومات والاقتراحات المهمة، كما أنها تكثف عن اللتباين بين وجهات النظر ومن ثم التعرف على طبيعة الصراعات، وكذلك يتعرف المرؤوسون من خلالها وبشكل جيد على ماهو مطلوب منهم، ويذكر المؤلفون أن المشاركة تسهل عمل المرؤوسين كفريق وتعمل على تخفيض مقاومة التغيير، وهذا الأمر من شأنه أن يذيع الفرصة أمام المرؤوس كي يبدى اقتراحاته وآرائه المتعلقة بتطوير العمل، ومن ثم يتحقق لديه الرضا المعرفي، وقد أورد (لويس مليكة، ١٩٨٩) كيف يمكن لقرار الجماعة - والذي يمثل في دراستنا هذه في المشاركة - من أن يتغلب على مقاومة التغيير في الميدان الصناعي، وأن المقاربة التي يظهرها الفرد تتصل أصلاً بالعلاقة بين الذات والجماعة المرجعية، وذلك باعتبار أن المقاربة دفاعاً عن الأنا، ويضيف بأن التأثير الكبير لقرار الجماعة يرجع إلى أنه يقلل من حاجة الأنا إلى الدفاع عن نفسه (ص ٥٣). وهذا الأمر يمكننا من أن نستنتج أن المناخ الذي يسود جماعة العمل بقيادة مشرف ذي نمط مشارك، إنما يحسم بروج عمل الفريق وحيث تندمج فيه الأنا مع نوات الآخرين.

هنا، وقد بين (محمي الدين الأزهري، د. ت) أن للعديد من الدراسات قد أيدت فوائد مبدأ المشاركة وأثره على توفير عنصر الالتزام من جانب من اشتركوا في صنع القرار، كما أنها يمكن المدير (أو المشرف) من إعطاء المرؤوسين مسئوليات أكبر ورقابة أقل إذا ما هم اشتركوا فعلياً في صنع القرار. إن المشاركة في الإدارة وكما أوضح (حامد أحمد بدر، ١٩٨٨) تحقق الإحساس

بالإنجاز، وبأهمية الفرد لذاته ولغيره، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى زيادة الالتزام المرئوس بتحقيق الأهداف وللخطط والقرارات التي اشترك في وضعها. وكل هذه الأمور تفسر لنا ارتفاع درجات المرئوسين في حالة العمل مع مشرف ذي نمط مشارك وذلك على بعد الرضا عن الإنجاز.

ومن المتوقع أن تصفى للمشاركة الكثير من الخصائص الإيجابية على المناخ السائد داخل جماعة العمل، الأمر الذي سينعكس بالضرورة على الرضا لدى المرئوسين، ومما يؤكد ذلك ما أورده (Fox, 1957) في سياق حديثه عن نوعية أنماط صنع القرار، وحيث صنفها إلى أنماط إيجابية وأنماط سلبية، وفي رأيه أن النوع الأول هو النمط المشارك بينما النوع الآخر هو النمط الاستبدادي، ويضيف بأن النمط الإيجابي يؤدي إلى مناخ يتسم بالتسامح والصدقة وتحقيق الرضا والانقياد لدى المرئوسين، إضافة لتقبل الجماعة للقرارات.

وفي السياق نفسه، فإن المشاركة تؤدي - أيضاً - إلى زيادة فاعلية السلوك القيادي، وكذلك إلى ارتفاع الإنتاجية. فقد توصل (Pelz, 1956) إلى أن القادة من ذوي النمط المشارك والذين يتفاعلون بشكل يومي مع مرؤسيهم يبدون أكثر فاعلية مقارنة بالقادة الذين يكتفون بتوجيه مرؤسيهم. كذلك توصل (Argyle et al., 1958) إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين نمط القيادة الديمقراطية والإنتاجية. إضافة لذلك، فإن (Dill, et al., 1961) توصل إلى أن المشاركة تؤدي إلى تحقيق ما يسمى بالانسجام الإدراكي perceptual consonance بين المرؤسين، وهو ذلك الذي يتمثل في توقعاتهم نحو من يبذل الجهد للمشاركة الفعالة في عملية صنع القرار.

وفي المقابل لنا أن نترقب أن المشرفين من ذوي النمط غير المشارك إنما تكتم الشخصية لديهم بالاستبدادية

والبيروقراطية، ذلك أنهم قد تجاهلوا المرؤسين الذين يعملون معهم، وحرصوا على أن يكون صنع القرار مركزياً، إضافة إلى أنهم يمتسكون بالتوابع والتعليمات بشكل صارم ويفقدون المرونة. وفي هذا الشأن توصل كل من (Rosenfeld & Plax, 1975) إلى أن القسائد الاستبدادي يتسم بالتلق والحذر، والنقص في الاستبصار سواء بالذات أو بالآخرين، كما أن طبيعة تشعبه الاجتماعية جعلته يفقد إلى التعاطف والصدقة، ويعاني من ميول لكتاتبية جعله يفقد القدرة على التعامل مع المواقف، ويعتمد في قيادته على ماشعته وظيفته القيادية من سلطات، الأمر الذي جعله يميل إلى العدوانية وسريعا ما يهاجم مرؤسيه بمجرد ارتكابهم للأخطاء، كذلك فإن البيروقراطية والتي غالباً ما تكتم بها الشخصية لدى المشرف غير المشارك، تعد عقبة كبرى تحول دون تواصله مع مرؤسيه من أجل صنع القرار المشارك فمثل هذه الشخصية وصفها (تجيب اسكندر، ١٩٩١، ص ٥١) بأنها تتصف بكثير من ملامح السلوك المرضي أو غير السوي التي تعادي الابتكار والتجديد، فالبيروقراطي في الحالات التي تحتاج إلى تصرف جديد يميل إلى تجنب المسؤولية ويفضل عدم التصرف وخاصة إذا كان التصرف ينطوي على مبادأة. ويضيف بأن هذه الشخصية تلجأ إلى الالتزام العقلي والوجداني، ومن المؤكد أن مثل هذه الخصائص في شخصية المشرف يكون لها مردوداً سلبياً على اتجاهات المرؤسين، الأمر الذي ينعكس بطبيعة الحال على مستوى الرضا عن العمل، وكان هذا هو حال المرؤسين في دراستنا الزائفة ممن يعملون مع مشرفين من ذوي النمط غير المشارك.

مجمع القول، أن التعليمات المتطورة وكما أوضح (Chapman, 1991, 95) تتجلى وبشكل قوى فكرة إشراك

المروسين في صنع القرار، فذلك من شأنه أن يحقق الاشباع والرضا لديهم، ويجعلهم أكثر حماساً وترفع لديهم الروح المعنوية، ويؤكد على ضرورة أن يأخذ القائد (المشرف) بمبدأ المشاركة خاصة في موقفين: أولهما عندما يكون القائد في حاجة إلى المزيد من المعلومات، أما الآخر فهو عندما يكون من الضروري للخطب على أية مقاومة من قبل المروسين والتي قد تعوق تنفيذ للقرارات التي سبق اتخاذها. كما أن المشاركة في صنع القرار تعد وكما أشار Levi, 1978 وأوردها كل من (عباس عوض، مدحت عبد الحميد، ١٩٨٩) بأنها ضمن ستة مبادئ تقال المتطلبات النفسية للمروسين، ولعل ما عرضناه له يبين ما للمشاركة في صنع القرار من تأثيرات إيجابية على معظم النواحي المتعلقة بالرضا والاشباع لدى المروسين.

ثانياً - نتيجة المقارنة بين المروسين من ذوي الوجهة الداخلية والمروسين من ذوي الوجهة الخارجية على استبيان المشاركة في صنع القرار. يوضحها الجدول (٢):

تجدر الإشارة إلى أن المروسين (ن = ٦٠) اللذين سيتم من خلالهم إجراء المقارنة للمتعلقة سواء بالبلد ثانياً

أو بالبلد ثالثاً التالي، هم أولئك الذين يصلون مع المشرفين من ذوي النمط المشارك.

قمتا بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات المروسين على مقياس وجهة الضبط، وقد توصلنا إلى أن المتوسط للحسابي هو (٨,٢٣) والانحراف المعياري هو (٣,١٢)، تلى ذلك تصنيف المروسين إلى وجهتي الضبط: الداخلية والخارجية، بعد استبعاد المروسين الحاصلين على الدرجات التي تنحصر في فئة المتوسط، أي للدرجات التي تقع في حدود المتوسط \pm مقدار انحراف معياري واحد، أي (٨,٢٣) \pm (٣,١٢).

وعلى ذلك قمتا بحصر المروسين الحاصلين على الدرجة (٥ فأقل) وقد بلغ عددهم (٢٩) مروسيًا، وهؤلاء أطلقنا عليهم أصحاب وجهة الضبط الداخلي، وفي المقابل قمتا بحصر المروسين الحاصلين على الدرجة (١١ فأعلى) وقد بلغ عددهم (٢٣) مروسيًا وهؤلاء أطلقنا عليهم أصحاب وجهة الضبط الخارجي، تلى ذلك القيام بالمقارنة بين المجموعتين. والجدول (٢) يوضح الفرق بينهما وذلك من حيث المشاركة في عملية صنع القرار.

جدول رقم (٢)

نتائج المقارنة بين المروسين من ذوي الوجهة الداخلية والمروسين من ذوي الوجهة الخارجية من حيث المشاركة في صنع القرار

قيمة (ت) ودلالاتها	المروسون ذوو الوجهة الخارجية ن = ٢٣		المروسون ذوو الوجهة الداخلية ن = ٢٠		المشاركة في صنع القرار
	ع	م	ع	م	
**٢,٧٩٤	٨,١٢	٤٧,٧١	٧,٣٢	٤٨,٨٦	

الضبط الداخلية ما يتسمون به من مدى كبير لمهاراتهم، فهؤلاء يميلون بطبيعتهم إلى التصدى للأعمال ذات الأهمية، ويتصفون بالاستقلالية مقارنة بمن هم من ذوي الواجهة الخارجية، ويضيف المؤلفان أن كل من الاستدلال والحساسية المرتفعة للاستجابة لمثيرات البيئة responsiveness، والتي تتوفر لدى أصحاب النمط الداخلي تؤدي بهم إلى أن يكونوا أكثر اهتماما بممارسة المشاركة في صنع القرار. وفي السياق نفسه، فإن الاعتقاد السائد لدى الفرد الذي يتم بوجهة الضبط الداخلية عادة ما يصلحها وكما أوضح (Lefcourt, 1983) التناول للنشاط للمعلومات، كذلك يتوفر لديه وكما بين كل من (Lefcourt, 1969) Wine & الانتباه والحذر واليقظة المرفقة، وتوفر مثل هذه الصفات للمرويين من أصحاب النمط الداخلي يجعلهم أكثر حرصا على مشاركة مشرفيهم في صنع القرار.

إضافة لما سبق، فإن الأطروحات النظرية والدراسات التجريبية المتعلقة بوجهة الضبط، والتي أشار إليها (ملاح الدين أبو ناهية، ١٩٨٩) والمتعملة في أعمال كل من (Rotter, 1966; Joe, 1971; Lefcourt, 1972, 1976; Strickland, 1977; Gilmore, 1978; Štipek & Wiesz, 1981; Nowicki, 1983) قد أظهرت أن الأفراد من ذوي وجهة الضبط الداخلي يهتمون بالبحث والاكتشاف من أجل للتوصل إلى المعلومات واستخدامها بفعالية في إيجاد حل للمشكلات التي تواجههم في البيئة، كما أنهم أكثر تعاونًا ومشاركة للآخرين، إضافة إلى أن لديهم معرفة شاملة بعالم العمل الذي يعملون فيه، وهم يتسمون بالإشباع والرضا عن عملهم، وتمكن نتائجنا توفر

من الجدول (٧) يتبين لنا أن المرويين من ذوي وجهة الضبط الداخلي يتفوقون على المرويين من ذوي وجهة الضبط الخارجي، وذلك من حيث المشاركة في عملية صنع القرار، فقيمة (ت) تساوي (٧,٧٩٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وفصلًا عن اتفاق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (Hawk, 1990; Kroop, 1973; Mathur et al, 1996; Runyon, 1981) فإنه يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصل إليه (علاء الدين كفاني، ١٩٨٢) والمتضمن في أن أصحاب الواجهة الداخلية يتحملون المسؤولية بصورة أكبر وعلى استعداد لتحمل تبعات سلوكهم، وهو أمر يتفق مع كونهم يدركون العلاقة بين السلوك ونتائجه (ص ٨). وتكشف نتائجنا ما يتسم به المرويين من ذوي الضبط الداخلي من هذه الخصائص، والتي تبحت في إقدام هؤلاء على المشاركة الفعالة في صنع القرار، كما أنه يمكننا أن نستنتج أن هؤلاء المرويين يمتلكون من دوافع الانجاز الكثير ومما يدعم استنتاجنا هذا ما أورده (عبد العزيز محمود، ١٩٩٢). عما توصل إليه كل من (Strahan, 1981; Maureen, 1983) وكذلك كل من صفاء الأحمر، ١٩٧٨؛ علاء كفاني، ١٩٨٢ من أن الأفراد من ذوي وجهة الضبط الداخلي، إنما ترتفع لديهم الحاجة لتحقيق الإنجاز، وما المشاركة في صنع القرار في دراستنا الحالية إلا شكل من أشكال إشباع هذه الحاجة.

كذلك إن ما توصل إليه كل من (Perrewe & Mizerksi, 1987) والمتضمن في أن وجهة الضبط للفرد تؤثر على إدراكه لأبعاد العمل، ففي حالات المهام التي تتسم بأنها مركبة وصعبة يظهر الأفراد من ذوي وجهة

هذه الخصائص لدى المرؤوسين من أصحاب وجهة الضبط الداخلي، حيث تبدو ذلك سواء من حيث إدراكهم لما يتسم به مشرفيهم من نمط مشارك، أو من حيث توفر الإيجابية لديهم في المشاركة في صنع القرار.

وفي الاتجاه نفسه، يمكننا القول أن ما أشار إليه (صيفرت ليرج، ١٩٩١) والتمثل في غالبية الطابع الانبساطي على ذوى وجهة الضبط الداخلي، إنما يفسر لنا ارتفاع درجات المرؤوسين على استبيان المشاركة في صنع القرار. كذلك فإن ما استنتجته Coopersmith " ١٩٦٧ من خصائص لأصحاب وجهة الضبط الداخلي وأوردتها (على محمد الديب، ١٩٩١) والمتعلقة في القدرة على التأثير في الآخرين والأداء الناجح لإتجاز شيء ما، إنما يدعم ما توصلنا إليه من نتائج.

وفي المقابل، فإن المرؤوسين من ذوى الوجهة الخارجية يمكن أن يطبق عليهم ما أوردته (علاء كفاي، ١٩٨٢ ب) ويتعلق بصاحب الوجهة الخارجية وذلك من حيث أنه ينخفض لديه تحمل المسؤولية لكونه لا يدرك جيداً العلاقة بين ملوكه الشخصي ونتائجه، ويتسم بأنه

شخص متقلب وهولكي ويغير من آرائه، ومن شأن مثل هذه الخصائص السلبية، أن تؤدي بالمرؤوسين من ذوى الوجهة الخارجية إلى الإحجام عن المشاركة في صنع القرار.

إن النتيجة التي توصلنا إليها أظهرت أن المرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الداخلي عندما يعملون مع مشرف ذى نمط مشارك، نجدهم أكثر إدراكاً لطبيعة نمط المشرف من حيث إمكانية المشاركة، كما أن هؤلاء يتوفر لديهم الرغبة والدافعية في الإسهام مع المشرف فيما يتعلق بصنع القرارات المتعلقة بالعمل، ومجمل القول أن المرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الداخلي وكما توصل كل من Brownell, 1982; Ruble, 1976; Runyon (1973) يعملون إلى صنع القرار المشارك بشكل أكثر مقارنة بالمرؤوسين من ذوى وجهة الضبط الخارجى، وهذا - أيضاً - مانوصلت اليه الدراسة الحالية.

ثالثاً - نتيجة المقارنة بين المرؤوسين الذكور والمرؤوسين الإناث على استبيان المشاركة في صنع القرار، ويوضحها جدول (٣):

جدول رقم (٣)

الفرق بين المرؤوسين الذكور والمرؤوسين الإناث
من حيث المشاركة في صنع القرار

قيمة (ت) ودلالاتها	المرؤوسون الإناث ن = ٣٨		المرؤوسون الذكور ن = ٢٢		المشاركة في صنع القرار
	ع	م	ع	م	
*٢,١٠٣-	٧,١٣	٤٧,٦٧	٨,١٥	٤٢,١٢	

مجموعة عمل مختلطة (ذكور وإناث) في إحدى مؤسسات العمل واستخدمت فيها اختبار قياس العلاقات الاجتماعية وجدت أن المرأة تحظى بالمكانة القيادية وأن من الإناث من احتلت مكانة نجم الجماعة، وقد توفرت لديهن سمات: التعاون والهدوء، والجدية والثقة بالنفس والروح الاجتماعية والذكاء والقدرة على حل المشكلات والصراحة. وعلى ذلك لا غرو أن يكون المرووسون من الإناث في دراستنا هذه أكثر مشاركة في صنع القرار مقارنة بالمرووسين من الذكور.

ومما يدعم النتيجة التي توصلنا إليها وإن كان من ثقافة غير عربية، إلا أنه يتعلق بتغير الجنس في مجال العمل سواء في المستوى القيادي أو في المستوى التنفيذي، ما توصل إليه كل من (Thomas & Littig, 1985) والمتعلق في غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين نوعية النمط القيادي والجنس، وكذلك ما توصل إليه كل من (Rosenfeld & Fowler, 1976) من أن الإناث بالنمط الديمقراطي ترتفع لديهن الدرجات على الرعاية وتحمّل المسؤولية والتفكير المرن، وتقديم المساعدة للمرووسين والتعاطف معهم وتقديرهم، إضافة لما توصل إليه (مصطفى تركي، ١٩٩٣، ١٤٢) والمتعلق في غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المديرين الذكور والمديرين الإناث على خصائص السيطرة، وتحمل المسؤولية وضبط النفس ووضوح الدور، وعلى ذلك يمكننا أن نستنتج ودون التحيز لجنس ما أن الأساس في القيام بالمشاركة يتمثل في الخصائص النفسية للمرووسين وكذلك في العوامل البيئية التي تتشكل المناخ داخل المنظمة، وهذه الأمور أدت بالمرووسين الإناث في دراستنا هذه أن يكن أكثر مشاركة في صنع القرار.

تكشف نتيجة المقارنة والموضحة بالجدول (٣) أن المرووسين الإناث ينفوقون على المرووسين الذكور من حيث مشاركتهم في صنع القرار، إذ كانت قيمة t تساوى (-2.103) وهي دالة عند مستوى (0.05) .

وتؤدى بنا هذه النتيجة إلى القول بأن المرووسين الإناث يرتفع لديهن التفاعل الاجتماعي مقارنة بالمرووسين الذكور، وما المشاركة في صنع القرار والتي تتصدى لها في بحثنا الحالي إلا إحدى صور هذا التفاعل. ولعل ما قمده (محمى الدين أحمد، ١٩٨٣، ١٨٥-١٨٧) عن أسباب ارتفاع التفاعل الاجتماعي لدى الإناث يفسر هذه النتيجة التي توصلنا إليها، فقد أوضح أن الإناث ومنذ فترة الطفولة المبكرة يظهرن اهتماماً بالأشخاص الآخرين بشكل أكبر من الذكور الذين يهتمون أكثر بالأشياء، وأن الباحثين قد فسروا ذلك من خلال افتراض وجود حاجة أقوى لدى الإناث لتكوين علاقات حميمة وقوية، كما أن لديهن حاجة للسمى إلى المواقف التي يمكن فيها تقديم الرعاية للأشخاص والاهتمام بهم، وأشار إلى رأى Tulkin, 1969 الذي تضمن أن الإناث أكثر مجاراة للأعراف الاجتماعية من الذكور، وأكثر ميلاً للاتفاق مع رأى الأغلبية، ثم عرض لما توصل إليه كل من Cohen & Shirt, 1967 بأن درجة العدوان عند الإناث أقل إذا ما قوربت بالدرجة لدى الذكور، علاوة على ذلك فإن الدرجات على اختبار القيم قد أظهرت أن الإناث يحصلن على درجات في القيم الاجتماعية والجمالية والدينية أعلى من تلك التي يحصل عليها الذكور.

كما أن ما أوردته (كاميليا عبد الفتاح، ١٩٧٦، ٢٢٦ - ٢٢٧) عن التجربة التي قامت بها سنة (١٩٧٢) على

توصيات الدراسة :

لعل أهم ما كشفت عنه هذه الدراسة، قد تمثل في التغذية الراجعة الإيجابية لتطبيق مبدأ المشاركة في صنع القرار، وذلك على المنظمة ككل، وعلى ذلك فإن الأخذ بالأسلوب الديمقراطي في الإدارة والذي يتضمن بطبيعة الحال المشاركة في صنع القرار، يعد من الأساليب الأعلى فاعلية في إدارة المنظمات، وقد بين (على السلمي، د. ت) أنه قد ثبت بصفة عامة أن الأسلوب الديمقراطي هو أضمن أساليب الإشراف من حيث رضاه الأفراد وارتفاع روحهم المعنوية وزيادة كفاءتهم الانتاجية (ص ٢٢٨).

كما أظهرت الدراسة هذه أهمية الاهتمام بالعوامل التي تؤثر بشكل مباشر على الروح المعنوية للمرويين ومن ثم تحقيق الرضا عن العمل وقد حدد (Filippo, 1961) هذه العوامل في: الأجر، والاستقرار في العمل، وظروف العمل، وتقدير العمل الذي تم إنجازه، ولتقيادة العادلة، وإتاحة الفرص أمام المرويين، والانضمام مع زملاء العمل.

كذلك برزت أهمية تدريب الأفراد على المشاركة في صنع القرار وتأهيل الراشدين على القيام بها، على أن يبدأ هذا التدريب منذ مراحل عمرية مبكرة، فقد كشفت الدراسة التي قام بها كل من (Taal & Sampaio, 1997) عن أهمية التدريب على المشاركة في صنع القرار لدى المراهقين، وذلك فيما يتعلق بحياتهم الدراسية وبيئتهم التي يعيشون فيها، وقد تضمن التدريب ممارسة أشكال متعددة من المسؤولية ووضع الخطط والاختيار من بين البدائل وأوصحت النتائج أن التدريب قد أدى إلى ارتفاع مستوى المعرفة المتعلقة بصنع القرار، كذلك زاد الإحساس

بالضبط لدى المراهقين لما يتعلق بإنجازاتهم وإدراكاتهم نحو البيئة المدرسية، وذلك باعتبارها وسيلة لتحديد حياتهم المستقبلية.

إضافة لما سبق، فقد أضحت أنه من الأمور التي تسهم في إنجاح تطبيق مبدأ المشاركة في المنظمات الإدارية، هو ذلك الأمر الذي يتمثل في تزويد المرويين بالمعرفة والمعلومات المتعلقة بالأعمال التي يقومون بها في منظماتهم، فذلك من شأنه وكما أشار كل من (Derber, 1963; Maier & Sashkin, 1971; Strauss & Vroom, 1969; Rosenstein, 1970) تعظيم الاستفادة من عملية المشاركة في صنع القرار، وحيث يتبدى ذلك في التوصل إلى قرارات ذات نوعية جيدة. كما أن (Marrow, 1972) يقرر أن المشاركة الفعالة هي التي تعتمد بشكل وثيق على ما يعرفه المشاركون كي يسهم بزيادته.

علارة على ما سبق، فإنه على المشتغلين بعلم النفس الإداري والتنظيمي دراسة ما دعا إليه كل من (Perrowe, 1987) & Mizerski، والمتعلق في الكيفية التي يدرك بها المرويون خصائص المهام التي يقومون بها، الأمر الذي يمكن من التوصل إلى مقترحات من شأنها أن تسهم في مساعدة أولئك الأفراد من أصحاب وجهة الضبط الخارجية كي يصبحوا على وعى أكثر بما يتعلق بأدوارهم في صنع القرار.

وبناء على ما تقدم، فإنه يمكننا القول أن نظم الإدارة التي تغفل عن أهمية المشاركة في صنع القرار، يمكن وصفها وكما أوضح كل من (Davies, 1967; Leavitt, 1965) بأنها مستقلة وديكتاتورية وغير إنسانية، ويمكن وصفها - أيضاً - بأنها تمثل النازي الجديد Neo - Nazi .

المراجع العربية

- ١ - حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية. ج: ١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٢ - علاء الدين كشافى (١٩٨٢ ب) : مقياس وجهة الضبط. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٣ - على السلى (د. ث) : السلوك الانسانى فى الإدارة. القاهرة: مكتبة غريب.
- ١٤ - على محمد الديب (١٩٩١) : العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمى فى ضوء حجم الأسرة وتركيب الطفل فى السبلاد. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد: ١١، ١٦٥ - ١٦٣.
- ١٥ - كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٦) : سيكولوجية المرأة والناصب الإدارية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، للكتاب السرى الثالث، ٢١٤ - ٢٢٥.
- ١٦ - كيث ديفول (١٩٧٤) : السلوك الانسانى فى العمل : دراسة للملاقة الإنسانية والبارك للتنظيمى. ترجمة: سيد عبد الحميد مرسى ومحمد اسماعيل يوسف، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ١٧ - لويس كامل مليكة (١٩٨٩) : سيكولوجية الجماعات والتفادع. الجزء الثانى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٨ - محمد حسن يس وابراهيم درويش (١٩٧٥) : المدخل لاجتماعى الى وظائف التنظيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٩ - محمد شعاعه ربيع (١٩٧٨) : مقياس التمسك فى اختبار الشخصية للتحديد الأوجه. القاهرة: جامعة الأزهر. كلية الدراسات الإسلامية.
- ٢٠ - محمد محمود نجيب (١٩٩٦) : الأنماط الإدارية وسيكولوجية الشخصية - دراسة ميدانية عن الإدارة الربطى. القاهرة: سلسلة عين شمس، كلية الأناب - قسم علم النفس، رسالة تكملة غير منشورة.
- ٢١ - محى الدين أحمد حسين (١٩٨٣) : للتفرقة بين القسرين من منظور سيكولوجى بالقاهرة: دار المعارف، للكتاب السرى لطم الاجتماع، العدد: ١٨٠، ١٩٢.

- ١ - احمد عزت راجح (١٩٧٠) : علم النفس الصناعى : المراجعة المصرية - الهندسة البشرية - العلاقات الإنسانية. الاسكندرية: دار للكتاب الجامعية.
- ٢ - حامد احمد بدر (١٩٨٨) : السلوك للتنظيمى، للكتاب دار للكتاب.
- ٣ - سيد الهوارى (١٩٨٧) : الإدارة - الأصول والأسس العلمية. القاهرة: مكتبة عين شمس.
- ٤ - صليوت فرج (١٩٩١) : مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتها بالانضباط والتماسية. القاهرة: رابطة الاخصائين النفسيين المصرية، دراسات نفسية، العدد: ١، ٧٠ - ٧٦.
- ٥ - صلاح الدين محمد ابو ناهية (١٩٨٩) : العلاقة بين الضبط الداخلى - الخارجى وبعض أساليب لمعلمة الولدية فى الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد: ١٠، ٥٩ - ٧٣.
- ٦ - صلاح الفتوحانى (١٩٨٦) : إدارة الأفراد والعلاقات الانسانية - مدخل الأهل. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر.
- ٧ - عباس محمود هوش ومهدى عبد الحميد (١٩٨٩) : للتوافق القهنى للعمال دراسة عامية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. مجلة علم النفس، العدد: ١٢، ٣٧ - ٥٠.
- ٨ - عبد الحميد صليوت ابراهيم (١٩٩٨) : الرضا عن العمل بين المعلمين وعلاقته بالسلوك المرسى وبعض المتغيرات الديموجرافية. القاهرة: رابطة الاخصائين النفسيين المصرية، دراسات نفسية، مجلد: ٨، المجلد: الثالث والرابع، ٣٧٥ - ٤١٨.
- ٩ - عبد السلام بدوى (١٩٧٨) : أصول الادارة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٠ - عبد العزيز مسود عبد الهاسط (١٩٩٢) : علاقة مصدر الضبط بالذائع للانجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بطلقة عمان بالقاهرة: رابطة الاخصائين النفسيين المصرية، دراسات نفسية، العدد: ٤٤، ٥٤٩ - ٥٧٥.
- ١١ - علاء الدين كشافى (١٩٨٢ أ) : بعض دراسات

٢٤ - منصور فهمي (١٩٧٨) : إدارة للقوى البشرية في الصناعة. القاهرة : دار للنهضة العربية.

٢٥ - نجيب اسكندر ابراهيم (١٩٩١) : الشخصية البيروقراطية. القاهرة : رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، دراسات نفسية، الجزء ١ : ٤٩ - ٦١.

٢٢ - محي الدين الأنهوري (د. هـ) : العلاقات الانسانية وإدارة الأعمال والأفراد. القاهرة : دار الفكر العربي

٢٣ - مصطفى تركي (١٩٩٣) : الفرق بين الجلسين في الخصائص النفسية للتقادة الانارية. القاهرة : رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، دراسات نفسية. المجلد ٢، ١٢٧ - ١٥٢.

المراجع الأجنبية

26. Adorno, T.W. et al. (1950) : The Authoritarian personality. New York: Harper Pub.

27. Argyle, M. et al., (1958) : Supervisory methods related to productivity, absenteeism, and labour turnover. Human Relations, 11, 23-40.

28. Argyris, C. (1955): Organizational Leadership and participative Management. Journal of Business, 28, 1-7.

29. Baumgartel, H. (1956): Leadership, Motivations, and Attitudes in Research Laboratories. Journal of Social Issues, 12, 24-31.

30. Baumgartel, H. (1957): Leadership style as a variable in Research Administration. Administrative Science Quarterly, 2, 344-360.

31. Brownell, P. (1982): The effects of personality situation congruence in a managerial context: locus of control and budgetary participation. Journal of Personality and Social Psychology, 42, 753-763.

32. Calvin, A.D. et al. (1957) : The effect of intelligence and social atmosphere on group problem solving behavior. Journal of Social Psychology, 45, 61-74.

33. Chapman, Elwood, N. (1991): Leadership: What every manager needs to know. N.Y. : Macmillan Publishing Company.

34. Davies, B. (1967): Some Thoughts on Organisational Democracy. Journal of management studies 4, 270-281.

35. Davis, K. (1957): Management by Participation: Its place in Today's Business World. Management Review, 46, 69-79.

36. Derber, M. (1963): Worker Participation in Israeli management. Industrial Relations, 3, 51-72.

37. Dill, W.R. et al. (1961): Experiences with a complex management game. California Management Review, 3, 38-51

38. Falcione, R.L., (1974): Credibility: Qualifier of subordinate Participation. Journal of Business Communication, 11, 43-54.

39. Filippo, E.B. (1961): Principles of personnel management. N.Y.: McGraw-Hill book Company Inc.

40. Fox, W.M. (1957): Group reaction to two types of conference leadership. Human Relations, 10, 279-289.

41. French, J.R. et al. (1960) : An Experiment in a Norwegian Factory: Interpersonal Dimensions in Decision-making. Human Relations, 13, 3-19.

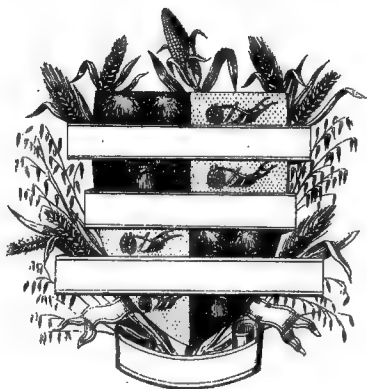
42. Garson, B.E. & Stanwyck, D.J. (1997): Locus of control and incentive in self-managing

- teams. Human Resource Development Quarterly, Vol. 8 (3), 247-258.
43. **Gould, J. & Kolb, W. (Eds) (1965):** A Dictionary of the Social Sciences. 3 (ed.) , U.S.A.: The United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization.
 44. **Graham, J.R. (1983) :** The M.M. P.L.- A Practical Guide. 8 (ed.) , N.Y.: Oxford University Press, Inc., 1983.
 45. **Hawk, Stephen, R. (1990):** Effect of locus of control on perceptions of participative decision-making. Psychological Reports, 67, 1307-1313.
 46. **Jewell, L. & Siegal, M. (1990):** Contemporary Industrial /Organizational Psychology. 2(ed.), U.S.A. : West Publishing Company.
 47. **Katzell, R.A. et al. (1970):** Effects of Leadership and other inputs on group processes and outputs. Journal of Social Psychology, 80, 157-169.
 48. **Knoop, Robert (1981):** Locus of control as moderator between job characteristics and job attitudes. Psychological Reports, Vol. 48 (2), 519-525.
 49. **Lammers, C.J. (1967):** Power and Participation in Decision Making in Formal Organizations. American Journal of Sociology 73, 201-216.
 50. **Lanzetta, J. & Roby, T. (1960):** The Relationship between Certain Group Process variables and group problem-solving efficiency. Journal of Social Psychology, 52, 135-148.
 51. **Leavitt, H.J. (1965) :** Applied organizational change in industry: Structural , Technology and humanistic approaches. In March, J. (Ed) : Handbook of Organizations. Chicago: Rand McNally & Company.
 52. **Lefcourt, H., M. (1983):** Research with the locus of control construct : Developments and Social Problems. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.
 53. **Lefcourt, H. & Wine, J. (1969):** Internal vs external control of reinforcement and the development of attention in experimental situations. Canadian Journal of Behavioral Science, 1, 167-181.
 54. **Likert, R. (1960):** New Patterns of Management New York: McGraw-Hill.
 55. **Likert, R. (1967):** The Human Organization , New York: McGraw-Hill.
 56. **Lischeron, J. & Wall, T. (1974):** Attitudes towards Participation among local Authority Employees. Human Relations, 28, 499-517.
 57. **Locke, E. & Schweiger, D. (1979):** Participation in Decision-Making: One more look. In Staw, B. (Ed): Research In Organizational Behaviour. Vol. 1, U.S.A. : JAI press Inc., 265-340
 58. **Lowin, A. (1968):** Participative decision making: A model, literature critique, and prescriptions for research. Organizational Behavior and Human Performance, 3, 68-106.
 59. **Maier, N. & Sashkin, M. (1971):** Specific leadership behaviors that promote problem solving. personnel Psychology, 24, 35-44.
 60. **Marrow, A.J. (Ed) (1972):** The Failure of Success. N.Y.: AMACOM.
 61. **Mathur, Purnima et al. (1996) :** Work cultures in Indian organizations: A comparison between public and private sector. Psychology and Developing Societies, Vol. 8 (2), 199-222.

62. Miles, R. & Ritchie, J. (1971): Participative Management : Quality vs. Quantity. California Management Review, 13, 48-56.
63. Mullen, J. H. (1965): Differential leadership Modes and Productivity in a large organization. Academy of Management Journal, 8, 107-126.
64. Patchen, M. (1970): Participation, Achievement, and Involvement on the Job . Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.
65. Pelz, D.C. (1956): Some social factors related to performance in a research Organization. Administrative science quarterly, 1, 310-325.
66. Perrewe, P. & Mizerski, R. (1987): Locus of control and task complexity in perceptions of job dimensions .Psychological Reports, 61, 4-49.
67. Rosenfeld, L. & Fowler, G. (1976): Personality 's sex and leadership style. Communication Monographs, Vol. 43, 320-324.
68. Rosenfeld, L. & Plax, T. (1975): Personality determinants of autocratic and democratic leadership. Speech Monographs, Vol. 42, 203-208.
69. Ruble, T.L. (1976): Effects of one's locus of control and the opportunity to participate in planning. Organizational Behavior and Human Performance, 16, 63-73.
70. Runyon, K.E. (1973): Some Interactions between Personality Variables and Management styles. Journal of Applied Psychology, 57, 288-294.
71. Sadler, P.J. (1970): Leadership style, confidence in management, and job satisfaction. Journal of applied Behavioral Science, 6, 3-19.
72. Scanlan, B. & Atherton, R. (1981): Participation and the effective use of authority. Personnel Journal, Sept. 697-703.
73. Schultz, G.P. (1951): Worker Participation on Production Problems: A Discussion of experience with the Scanlon Plan. Personnel 28, 201-210.
74. Selove, Rebecca (1984): Relationships among Teachers' Expectations and School Organizational Variables. Paper presented at the Annual Meeting of A.P.A. , Canada: Toronto, Ontario, August, 24-28.
75. Shaw, M., E. (1955): A comparison of Two Types of Leadership in Various Communication Nets. Journal of abnormal and Social Psychology, 50, 127-134.
76. Spector, Paul, E. (1986): Perceived control by employees: A meta-analysis of studies concerning autonomy and participation at work. Human Relations, Vol. 39 (11), 1005-1016.
77. Strauss, G. (1963): Some Notes on Power-equalization. In H. Leavitt (Ed) : The Social Science of Organizations: Four Perspectives. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall , Inc.
78. Strauss, G. & Rosenstein, E. (1970): Workers' participation: A Critical View. Industrial Relations, 9, 197-214.
79. Taal, Margot & Sampaio de Carvalho, F. (1977): Stimulating adolescents' decision - making. Journal of Adolescence, Vol. 20 (2), 223-226.
80. Tannenbaum, A.S. (1966): Social Psychology of the work Organization. Belmont, Cal.: Wadsworth Publishing Co. Inc.
81. Tannenbaum, A.S. (1974): Systems of Formal Participation. In G Strauss et al. (Eds):

- Organizational Behavior: Research and Issues. Madison, Wis.: Industrial Relations Research Association.
82. Tannenbaum, R. & Massarik, F. (1950): Participation by subordinates in the Managerial Decision-Making Process. Canadian Journal of Economics and Political Science, 16, 408-418.
83. Tannenbaum, R. & Schmidt, W. (1958): How to Choose a Leadership Pattern. Harvard Business Review, 36, 95-101.
84. Thomas, V. & Little, L. (1985): A typology of Leadership - Examining gender and race effects. Bulletin of the Psychonomic Society, 23 (2), 132-134.
85. Tosi, H. (1970) : A Reexamination of Personality as a Determinant of the Effects of Participation. personnel Psychology, 23, 91-99.
86. Viteles, M.S. (1953): Motivation and Morale in Industry. New York: Norton & Company, Inc.
87. Vroom, V. (1960): Some Personality Determinants of the Effects of Participation. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, Inc.
88. Vroom, V. (1969): Industrial Social Psychology. In Lindzey, G. & Aronson, E. (Eds) : handbook of social Psychology-Reading, Mass: Addison -Wesley.
89. Vroom, V. & Yetton, P. (1973): Leadership and Decision-Making. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press.
90. Weschler, I., R. et al. (1952): Job satisfaction, Productivity, and Morale: A case study. Occupational Psychology 26, 1-14.





مقدمة

البحث عن النماء والعافية في مجتمع اليوم والغد يقتضى إلقاء الأولوية للتجديد في مقومات البشر المعرفية ودراساتهم الفنية والتقنية باعتباره عاملاً حاسماً في إحداث نهضة خصبة ثرية تشبع في مختلف مناسط المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والقيمية والنفسية .

صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من مرحلة التعليم الثانوى (رؤية نفسية)

د. جمال مختار حمزة

أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

ويرتكب على البحث السهيم بفناء الواقع أن يتحول إلى فعل مؤثر في معيانيته ليتجاوز مشكلاته، ولا خير في تشخيص للأدواء والمعالج إلا إذا اقتدرنا بالفعل الجسور لمعالجتها، وهذا يتطلب الإرادة المتقحمة مهما تكن قوى البشر، ومهما يكن الدواء مرداً والجراحة مؤلمة أو بائنة، ومن المعروف أن الرخاوة في تقرير تلك المعال إنما تؤدي إلى استغلالها وتركها للزمن كي يحلها إنما يعنى مزيداً من التردى وسوء الحال، تلك البديهة العامة المألوفة توطئة لاستعراض تقنية هامة من قضايا الحياة التربوية النفسية وهي ما ترد عن صورة الأب وتقدير الذات السلبى لدى الأبناء، ويحفزنى لدراسة تلك البحث وما يجرى حالياً من جانب علماء التربية وعلم النفس من سعى جاد حثيث لوضع أسس علاجية لموجهة تلك المشكلات بأساليب نشطة فعالة مفرية بما يحقق للأسرة دورها الشامخ المرتضى فائدة من قيادات الطفوية والنماء فى مسيرة التقدم المنشود.

يهتم علم النفس بحياة الجماعة حيث أن السلوك^(١) السلبى يرتبط بالوضع الاجتماعى، وإن دراسة تأثير الجماعة يعادل فى أهميته دراسة الفرد ذاته، ويرى شيلر أنه تعلم من حياة الطفولة ما لم تعلمه له الحياة. ويبرز التحليل النفسى أن عادات الطفل وعواطفه تتكون من طريقة خبراته والتفاعل بين الطفل والعوامل المؤثرة فى بيئته التى يحيا فيها، كما أن نمو الذات والشعور هو نتاج انفعال الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام، ومع من يتفاعل معهم بوجه خاص ولأب دوره البارز المؤثر وخاصة فى اللغائى سنوات الأولى من عمر الابن.

ويشير مصطفى زبور^(١٤) (١٩٨٥) إلى أن مسألة الإنسان الأساسية ومصدر شقائه الأول أنه لم ينجح فى

الظفر بالامتج الصحيح إلا بمقدار، فالطفولة طور لا يتخامه الإنسان إلا من حيث جسمه وبقائه أما مشاعره ووجدانه وانفعالاته فإنها تظل متصفة بشئ كثير من الطفولة، ففى النفس حنين مكتوم نحو مباحج الطفولة ويسرها فغها شقاء بهذا الحنين الذى لا سبيل لارتوانه ولا يحقق شفاء النفس وراحها إلا بقدر ما يتاح المرء من تلويح ألبواب الخلفية بتطوير أساليب.

أهمية الدراسة :

يرى صفوت فرج^(٧) (١٩٩٦) أن تقدير الذات بمثابة أنجاه من الإنسان نحو ذاته فهو بمثابة مرآة يدرك من خلالها فكرته عن نفسه وخبرته الذاتية معها كما أنه يجد بمثابة عملية فينومونولوجية يتعرف فيها الإنسان من خلالها على سماته الشخصية ويحتل دوافعه وأفعاله فى صورة سلوكية أو انفعالية.

وصدق الفلاسفة والمفكرين أصحاب النزعة الكلاسيكية فى تعاليمهم لبلى البشر وذلك بوصف الإنسان بأنه كائن حرواوع، وعيه بذاته خاضع أمامه بضرورة مباشرة فى شغافية متناهية، حريته وإرادته وإستقلاله، تجعل منه ذات شارعة فى المعرفة والعمل معاً، هو سيد للطبيعة ومالك لها ومبدع نفسه، أخلاقه وأفعاله وأفعاله أذسى إلى الرفعة والسمو.

يهتم الباحثون فى مجال الدراسات النفسية بوجه بدراسة علاقة الأب بأبنائه، حيث انتج حديثاً بعد، أم الآباء على كسب لقمة العيش والواجب العائلى دون إعطاء وزن حقيقى عادل لمطالب واحتياجات الأبناء ولتطويره ذلك الأمر أكد الباحثون على أهمية دور الآباء فى حياة الأبناء.

أن يُحب ويحب المحاسمية والاستجابة للابن والقدرة على تحمله ظروف ميلاد الأب بما تشمله من الوضع الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة، ميلاد طفل جديد في الأسرة ومدى ارتباط الوالدين به، التاريخ النفسي والصحي والانفعالي للأبوين ومدى نضجهم والخبرات السابقة من خلال علاقة الأبوين بأبنائهم إن وجدوا.

أهمية مرحلة الطفولة (٥)

يصل الفرد إلى ذلك العالم وهو كيان فيزيقي يخضع لخصائص النمو وقوانينه العامة والتي تسير إلى الأمام متجهة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج، ومع استمرارية العملية التنموية وتعمدها والتي تشمل على كافة الجوانب التي تشكل بغيان الإنسان سواء كانت جسمية أو عقلية أو وجدانية الفعلية أو اجتماعية، يبدأ الفرد في تكوين نظرة نحو ذاته تتضمن أفكاراً واتجاهات ومعالى ومدركات حولها ويتجبر آخر أدق يكون الفرد مفهوماً حول ذاته Self of Concept وتقديره لذاته.

توصف مرحلة الطفولة بأنها مصيرية وهامة وتتميز بخصائص تعطيها هذه الأهمية وهي تتمثل في (٩):

أ - مرحلة الاستعداد للتعليم، والتعلم فالطفل قابل في هذه المرحلة للتعلم بدرجة فضلى أكثر من المرحلة العمرية التالية.

ب - مرحلة التبلور: حيث توافر لديه المقدرة على الاعتياد على ما تقدمه له خاصة فيما يرتبط بالسلوك والخصية.

ج - مرحلة الحاسية: حيث يمكن أن نقول أن حواس الطفل كالنوافذ المفتوحة على هذا العالم من خلال حواسه كالشم والظر والتذوق واللمس ويبدأ تدريجياً أى خطورة بخطورة في التألف معها.

ويظهر ما يطلق عليه مفهوم التربية الأبوية (١٣) Parent Education بهدف توضيح دور الآباء ومستوى المعرفة الأساسية، المهارات: المرتبطة بها لتكوينهم من التفاعل مع الأبناء وإثراء الخبرة الإنسانية لتعليمهم.

يرى بولابى (١٩٩٤) (١٤) Bowlap. T. أن للأب دوراً هاماً في تكوين اللاشعور للأبناء حيث أن اسم الأب يعد مجازاً يشكل قاعدة في بنية السلسلة الدالة بحوطه الكثير من الإبهام كونه دخيلاً على علاقة الأم بابنها لا يدرك إلا من خلال تعريفها له، أن وظيفة الأب مفترقاً ببيها له آثار بعيدة.

ويؤكد ميتشل (١٩٩٣) (١٥) Mitchell على مفهوم ما أطلق عليه مصطلح التهديد المستدمج وهو الفطر الموضوعى الفعال الذي تستشعره الذات أكثر كثوراً من خبرات وموضوعات التهديد الموضوعية والتي يمكن للآخرين أن يشاهدونها أو يلاحظونها كذلك للتنشئة الأبوية السلبية التي يمكن أن يتعرض لها الأبناء تؤثر تأثيراً بالغاً في تشكيل صورة الذات.

ولذلك تتحضر المفولة (١٦) وأرنى حلفك لكى أقول لك من أنته ويتكرر وينيكوت (١٩٩٣) (١٧) Winnicott أن هناك عدة عوامل نفسية تترك أثر بصمة لتقدير الابن لذاته، ومفهوم العامل النفسى طبقاً لمجم ولمان (١٩٨٣) يعنى مولر مسئول بشكل كلى أو جزئى عن الظاهرة السلوكية بشرط أن يتم هذا المؤثر بالكون والوحدة الكلية التي تستمتع باستقلال نسبي إلى مائر المؤثرات الأخرى ومن هذه العوامل رد فعل الأب للاستجابة للحاجات النفسية والانفعالية للابن، فكل إنسان في الدنيا يريد أن يشبع حاجاته المتنوعة ومنها على سبيل المثال حاجته إلى

د. مرحلة وضع الأسس الأخلاقية: حيث تتطور الأخلاق والسلوك من خلال وضع البيانات الأولى للمفاهيم الخلقية والاجتماعية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرف بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقدم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلاً، فمرافقاً، فرائد فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والذواق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي عملية تعلم اجتماعي Social learning يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأمور، أنه يكتب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع ولهذا يرانف نيركمب بين مصطلح التنشئة الاجتماعية والتعلم الاجتماعي^(١٣).

ويرى وينيكوت (١٩٩٣)^(١٤) Winnicott أنه قد تتأثر مشاعر الذات لدى الطفل بالإنخفاض نتيجة عدم التوازن الجنسي بين ذاته ووالديه، ففي حالة عدم نجاحه في تحقيق أهداف تحقق له التوازن الجنسي فإنه غالباً ما يتواجد لديه إحساس وشعور بانخفاض تقدير الذات.

التفاعل بين الأبناء والآباء:

كثرت مشاغل الحياة في ذلك العصر وكثرت الأعباء السلقاء على عاتق الآباء، فانصرف بعضهم عن أبنائهم لا يعطونهم من الوقت والرعاية ما هو حق لهم ولا يساهمون مساهمة فعالة في الإشراف عليهم مما قد تكون له آثاره السلبية على تنشئة هؤلاء الأبناء.

وقد أشارت دراسات علم النفس^(١٥) أنه لا توجد غريزة تسمى بالأبوة فملاقة الأب مع أبنائه لها بعداً ثقافياً ودينيّاً وأخلاقياً ولكنه يبقى هناك شعور لدى الرجل بأنه أصبح أباً، فالأب هو المرشد والقوة لأبنائه فهو عنصر تضبط وتوجيه لهم فهو يعمل على اكتشاف حاجاتهم الحقيقية إلى المعرفة والنمو من الداخل وعلى تكوين الروح الطيبة واكتساب القيم للبناء وذلك من خلال فرص مواتية ومواقف حية للتعلم والتجربة ومساعدتهم في إكسابهم للمهارات اللازمة لتحقيق الذات والاستمرارية في ذلك، إن الأب هو الذي يمكنه أن يفت الملاقة الثلاثية الوثيقة التي تربط الأم بأبنائها، فالأبوة ليست إلا وظيفة اجتماعية^(١٦) ترتبط بالإنسانية النوع البشرية إن لم تكن وظيفة غريزية فهي بوضعها حدثاً اجتماعياً تمثل رمزاً للسلطة واتجاه للنظام الرياسي الهرمي لكل العلاقات الإنسانية، ولتبت تجارب الحياة الواقعية أن عدداً من الصراعات الاجتماعية ليست في حقيقتها إلا صراعات علانية تلعب فيها فكرة السلطة الأبوية دورها بشكل أو بآخر.

ويشير كيرمان^(١٧) أن بعض الآباء قد يحدثون في الطفل نوعاً من المرض من شأنه أن يشيع حاجات والدية معينة فمثلاً الآباء عندما يكرهون نماذج السلطة ولا يستطيعون إظهار تلك الكراهية للعالم من حولهم فقد يسلكوا طريقاً غير مباشر وذلك عن طريق تدعيم وتعزيز سلوك التمرد والمعدون في أبنائهم، ويظهر لأبنائه السعادة عندما يعدوا على الآخرين.

وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي: (١٨)

يبرز التحليل النفسي أهمية دور الأب في تنشئة الأبناء وبصفة خاصة في المرحلة العمرية ٥:٤ سنوات وتجعل من المراحل القصبية للمتعطل الرئيسي الذي يساعد للدخول

التي تساعد على إظهار الاستجابة المناسبة للأحاسيس الواردة من بيئة الطفل وتطلق على هذه العملية المعقدة التكامل الحسي، ومن المعروف أنه في حالة عدم نمو التكامل الحسي لدى الطفل بالطريقة العادية، تظهر مشاكل عديدة ومن أمارات الخلل والاضطراب في التكامل الحسي تلك الأمارات الآتية:

- ١ - فرض الحامية نحو اللمس والحركة والنظر والصوت.
- ٢ - رد الفعل الناقص للمثير الحسي.
- ٣ - مستويات نشاط عالية أو منخفضة بشكل غير عادي.
- ٤ - مشكلات في التناسق.
- ٥ - تأخر في الكلام واللغة والمهارات الحركية.
- ٦ - مشكلات سلوكية حادة كالتأخر الدراسي والتبول الليلي وأحلام الكوابيس.
- ٧ - إدراك ذاتي ضعيف.

هذا ويمكن علاج اضطراب التكامل الحسي في الوفاة باحتياجات الطفل أثناء مراحل نموه الأولى، إن أهم نقطة في علاج اضطراب التكامل الحسي، تتركز في اهتمام المعالج بتحفيز الطفل نحو الأنشطة الجديدة والمفيدة في دنيا اللعب والألعاب لأن معظم الأطفال يستمتعون كثيراً باللعب ولما كان العلاج الناجع باللعب يزيد من قدرة الطفل على دمج السمومات الحسية بطريقة فاعلة. فإن النتائج المستهدفة في هذا الشأن تبدو في مدى التقدم في التكامل الحركي وتطور اللغة والتغلب من ظاهرة الاستجابة الناقصة أو الزائدة للمثير الحسي. ومن مزايا العلاج الناجح وجود توافق انفعالي أفضل وثقة بالنفس أكثر.

في المرحلة الأروبية، والطفل بحكم أتانيته عندما تتشابه اللزعات الجسمية تكون الأم أول عرض له، وسريعاً ما يكتشف أن ما يشكل عائقاً للوصول إلى الأم هو الأب فالأب هو الذي يتولى مسؤولية الحامل الطبيعي لمنع الرمزي للغبة الأروبية وأيضاً لكل ركن أخلاقي الذي يتخذ أي أمر منه لمنع الأصلي كتمودج، وأن كانت صورة الأب تسلمطع تحمل العدوانية اللاوعية للطفل، فإنه باتصاله بها يسعى لحل العقدة الأروبية دون أن يستخدم العقوبات الذاتية التي يوحى له بها شعوره اللاوعي بالإثم، فإن كانت الأم تمثل صورة للوالدة المشغاه فالأب يصبح مخافاً ينبغي إرضائه، ونموذجاً ينبغي تقليده.

مشكلة انفلاق الذات لدى الأطفال: (١٧)

يعتبر جن ايريس Jen Ayres الطبيب النفسي الأمريكي رائد النظرية التي ترى بأن بعض الأطفال يعانون من اضطراب عصبي، يجعل الجهاز العصبي يستقبل المحطومات الواردة - من خلال الحواس - بطريقة غير فعالة ويطلق على هذا الفلل اسم (الاضطراب الكاملي الحسي Sensor integrative Disorder) وقد يوجد هذا الاضطراب لدى بعض الأطفال المصابين بانفلاق للذات Autism أي الاسترسال في التخيل هرباً من الواقع وهو ما نطلق عليه بلغة علم النفس - الاجترار العقلي أو التفكير الاجتراري. وبالإضافة إلى عمل الحواس الخمس المعروفة وهي: الإبصار والسمع والشم واللمس والتذوق فإن الجهاز العصبي يحس أيضاً بالضغط والحرارة وقوة الجاذبية ويطلق على هذه الحواس: الحاسة للمسسية وحاسة الدهايز السمع والاستقبال الحسي الذاتي وتعمل كل هذه الحواس في منظومة ديناميكية مع أجهزة الجسم الأخرى

تحديد المصطلحات:

١) صورة الأب Father Figure

تتمثل فيما يراه الابن ذهاباً لصورة والده، والتي تكونت من خلال سلوكه المتشعبة الاجتماعية من جانب الأب، وتتمثل في بعض الأبعاد التدريبية التي يعتقد أنها الابن وعلى سبيل المثال صورة الأب العدواني للرافض، أو صورته الصالحة بدون مقابل أو المستخدم لأساليب مناهضة عقابية.

٢) تقدير الذات Self Esteem

يعرفه سيمونز (١٩٩٣) Simons بأنه: الموقف الإيجابي أو السلبي العام الذي يتخذه الفرد نحو ذاته (٢٤).

ويعرفه سميث (١٩٩١) Smith بأنه: الحكم على صلاحية الفرد من خلال اتجاه تقويمى نحو الذات في المجالات الاجتماعية والشخصية والمجازية والأكاديمية (٢٥).

ويرى براندن (١٩٨٧) Byanden أنه: يحكم الفرد على ذاته بصورة شعورية وأشار إلى أن ١٠ ٥ يتكون من خبرات ثابتة تشكل جزءاً من أحاسيس الفرد التي تتشابه وتداخل مع استجاباته الانفعالية، ومن ثم تمكن على علاقاته الإيجابية والسلبية، كما تمكن على بعض الجوانب العقلية المعرفية التي تمثل ذاته ومالها من دور كبير من تقديره لذاته، لذا يستلزم تطبيق الكثير من العوامل والمتغيرات الأساسية التي من أهمها الشعور بالكفاءة والاحترام والاستحقاق (١٧).

ويعرفه البحث الحالي بأنه: التقويم الذي يؤمن به الفرد لذاته ويعمل على الحفاظ عليه وتشمل وجهة نظره

عن ذاته إيجابياً وسلبياً، فهو بمثابة المرأة لحكم الفرد على مدى كفايته الشخصية واتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها.

٣) الأبناء

نحى بهم للتلاميذ الذكور والإناث المنتظمين بالمدرسة الثانوية العامة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٥/١٧ بمحافظة القاهرة والجيزة.

٤) رؤية نفسية:

ذلك التراث الفكري المقروء بما يتضمن من مفاهيم وأفكار ومعارف وتصورات إزاء الأبعاد المختلفة في أى موضوع يرتبط بعلم النفس.

دراسات سابقة:

قام فراجر (١٩٨٧) Frager (٢٠) بدراسة العلاقة بين تقدير الذات والقدرة الابتكارية، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب من الذكور والإناث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين تقدير الذات والابتكارية عند الطلاب، كما أشارت إلى وجود فروق دالة بين للذكور والإناث في تقدير الذات لصالح عينة الإناث.

أما عن دراسة نادية عبدالقادر (١٩٨٩) (١٦) فقد اهتمت بدراسة العلاقة بين التفكير الابتكاري وتقدير الذات لدى طلاب للفنون التشكيلية، وتكونت عينة الدراسة من ٢١٣ طالباً وطالبة، ١١١ من الذكور، ١٠٢ من الإناث، وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري وكل من أبعاد الصحة النفسية، والقدرة العقلية المعرفية والمهنية، والمظهر الشخصي

للحنان الأبوى والرعاية والاهتمام بتقدير ذات مرتفعاً.

وعن صورة الأب لدى الممتمين كانت هناك دراسة لأشرف على السيد (١٩٩٦) (١) لمعرفة صورة الأب لدى مدمنى الهيروين والكحول، وتوضح نتائج الدراسة أن مدمنى الهيروين يرونه، أب ذو شخصية سلبية، أما مدمنى الكحول فيرونه فى صورة نرجسية محباً لذاته عدوانياً، مندفعاً.

فروض الدراسة :

١ - ترتبط درجات إدراك الأبناء من الذكور والإناث لصورة الأب كما تبدو فى القبول/ الضبط، الضبط العدائى غير المتسق، العدوان/ الرفض بتقديرهم لذواتهم.

٢ - توجد فروق فى درجات إدراك الأبناء بين الذكور والإناث لصورة الأب كما تبدو فى القبول/ الضبط، الضبط العدائى غير المتسق، العدوان/ الرفض.

٣ - توضح المقابلة الكلينيكية واستجاباتها لدراسة الحالة على اختبار تكلمة الجمل عن العلاقة بين الاضطراب الإدراكى لصورة الأب وانخفاض تقدير الذات واضطراب العلاقة بالموضوع.

اشتقاق العينة:

بلغت عينة الدراسة ٧٧٨ من تلاميذ المرحلة الثانوية العامة، ١٣٠ تلميذ، ١٤٨ تلميذة. تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٥ - ١٧ سنة، واستبعد الباحث بعض الحالات التى قد تؤثر على مخفريات الدراسة وذلك فى ضوء عدة محاولات تم الالتزام بها عند اختيار العينة لتلخص فيما يلى:

والفاعل الاجتماعى والكفاءة الشخصية وقضاء وقت الفراغ وأسلوب الحياة والأحاسيس بالقيمة الذاتية حيث كانت معاملات الارتباط الجزئية بين القدرة على الإنتاج الابتكارى فى مجال الفنون التشكيلية وكل من هذه الأبعاد موجبة ودالة عن مستوى ٠,٠١.

وعن دراسة هاوكنس وبيليسكى (١٩٨٩) (٢): Hawkins Of Belsky: فقد هدفت إلى التوصل إلى التغيير فى شخصية الأب عبر الانتقال للأبوة لتحديدها إذا كان التغيير (القابل للقياس) قد صادف تبلى الزوج لدور الأب، أم حدث نتيجة الاشتراك الحقيقى فى دور الأب، وشملت العينة ٣٤ رجلاً ومن أهم نتائج الدراسة أن مستوى اشتراكه وتفاعل الآباء مع الأبناء للذكور كان ذا علاقة بنقص تقدير الذات، مستوى اشتراكهم وتفاعلهم مع الأبناء الإناث كان له علاقة بزيادة تقدير الذات.

وعن دراسة بيومى منحاوى (١٩٨٩) (٣) فهتدف إلى دراسة الأسرة كمؤسسة تربية دراسة تحليلية مقارنة واستخدم الدارس فى ذلك منهج لسحق كاندل Isaac Kan- del الذى يسير فى خطوات أربع تتمثل فى الوصف والشرح والتفسير ثم التحليل المقارن وصولاً إلى مبادئ عامة ومحددة وأشارت النتائج إلى دور الأسرة الأساسى فى نقل المعلومات والمعارف والخبرات والقيم من جيل إلى آخر. وفى دراسة بورى (١٩٩٠) Buri اهتم بشرح أساليب تشقة الآباء وأثره على تقدير الذات للأبناء، وشملت العينة ٦١ طالبة جامعية و٦٧ طالباً جامعياً. ومن الأدوات المستخدمة مقياس مفهوم الذات، ومقياس الرعاية والسلطة الأبوية، وأشارت نتائج الدراسة أن المراهقين الذين أدركوا صورة الأب مسطحة كان تقديرهم لذواتهم منخفضاً، بينما ارتبط

.. ألا يكون الطالب/ الطالبة وحيدا.

.. تم استبعاد للرسوب الدراسي أو الإعادة.

.. استبعدت الحالات المنتمية إلى أسر متصدعة بسبب وفاة أحد الوالدين، أو الطلاق، أو زواج الأب بأخرى.

.. استبعدت الحالات التي تعيش مع بيدل للأب كالم أو الخال أو الجد مثلا.

.. ثم تحديد المدارس الثانوية الآتية:

أ - مدرسة السلام محافظة القاهرة.

ب - مدرسة القومية الثانوية للبنات محافظة الجيزة.

ج - مدرسة الأورمان الثانوية الخاصة محافظة الجيزة.

د - مدرسة الأورمان النموذجية محافظة الجيزة.

.. قام الباحث بتخفيض متغير الذكاء، السن، للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للقافي.

.. من حيث الذكاء: اخير من حصل على نسبة تتراوح من ١١٠/٩٠ في اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، واستبعد من هم دون أو أعلى من ذلك.

.. من حيث السن: اخير من تتراوح أعمارهم بين ١٧، ١٥ سنة واستبعد من هم دون أو أعلى من ذلك.

وبالنسبة للمستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي روعى أن ينتمى جميع أفراد العينة إلى مستويات متقاربة نسبيا ولذا استخدم الباحث استمارة سامية للطلان د. ت لتحقيق هذا الهدف.

وإذناك استبعد من هم في مستوى أحنى حتى لا يؤثر الحرمان على متغيرات للدراسة، وغيرهم في مستوى

أعلى حتى لا تصيف لأماد أخرى ربما تؤثر على متغيرات الدراسة.

أدوات الدراسة:

تنقسم أدوات الدراسة الحالية إلى قسمين:

أ - أدوات لاختيرت لضبط العينة المستخدمة من حيث اللجانس في مستوى الذكاء من خلال اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح.

ب - استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي إصدا سامية الطنان د. ت وأدوات أخرى لقياس متغيرات الدراسة وتمثل في:

١ - مقياس المعاملة الوالدية: إصدا الباحث يكون من ٣٦ عبارة موزعة على ثلاث مقاييس فرعية كما يلي:

للقبول في مقابل البرود ١٨ عبارة
الضبط في مقابل عدم التقيد ١٢ عبارة
اتساق الضوابط في مقابل الضوابط غير المتسقة ٦ عبارات
يجر العامل الأول عن نسيج الحياة اليومية البيئية وما يرتبط بالوالدين من دفاء وعطاء وتقدير مشاعر الابن واستحسان تصرفاته اللائقة التي تصدر عنه واستخدام الأساليب الطيبة لتشجيعه.

ويشير العامل الثاني إلى إعطاء الفرصة للابن دائما للاعتماد النسيب لذاته القائم على الثقة بها، وبذلك بدرجة أكثر اعتمادية على نفسه وفي القدرة على اتخاذ قرار يعبر عن الإرادة الذاتية.

وأما عن العامل الثالث فيشير إلى تجنب المسابرة والاحياء في مواجهة إحكام الآخرين، وهذا لا يساير الابن

للعنوان والوالدى. والحصول على درجة مرتفعة لاعتقاد الابن بالعنوان تجاه والده.

~ الرضا الوالدى: للحصول عليه تم طرح الدرجة الكلية للقبول/ الدفء من ٧٥ درجة لتكون درجة الرضا هو مطروح درجة القبول / الدفء.

أدوات الدراسة الأكاديمية: (١١)

~ استمارة المقابلة الشخصية إعداد مختار حمزة وهى أداة لجمع مادة علمية متكاملة على الحالة.

~ اختيار كلمة الجمل إعداد ساكن بقصد توثيق معلومات أكاديمية لأربعة مؤشرات تتمثل فى الأسرة، المجلس، العلاقات الشخصية، مفهوم الذات. يتكون من ٦٠ جملة ناقصة يتطلب من المفحوص أن يكتب أمامها ما يرد إلى ذهنه ليكملها آخذين فى الاعتبار العنصر الزمنى للإستجابة.

نتائج الدراسة :

جدول رقم (١)

العلاقة الارتباطية بين درجات إدراك الأبناء لصورة الأب ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات

مقنرات صورة الأب	القبول	الضبط	الضبط العادى غير المنسق	العداء/ العنوان	الرفض
تقدير الذات					
الذكور	٤١, %	١٣, ٠	٢٦, ٠٠	٢٤, ٠٠	٣٣, ٠٠
الإناث	٤٥, ٠	١١, ٠	٣٧, ٠٠	٢٧, ٠٠	٣٨, ٠٠

الدراسة، وتمثل الارتباطات علاد مستوى ٠,٠١

ولا ينصاع ولا يتخذ التبعية سبيلاً أى موقفه يتميز بإيجابية أكثر منه فى حالة اللامسايرة.

~ أعد مفتاح للتصحيح لكل مقياس وأعطيت ثلاث درجات فى الإجابة الموجبة ودرجتان فى حالة الإجابة بعدم التأكيد ودرجة واحدة فى حالة الإجابة السلبية.

نجات المقياس: قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس من خلال طريقة إعادة الاختبار بعد ٢١ يوماً من التطبيق الأول على عينة مكونة من ١١٠ مفحوصاً بالصف الأول والثانى الثانوى واستخرجت معاملات الارتباط بين درجات كل من للتطبيق الأول والثانى وكانت ٩٣ لمقياس القبول، ٨٦ لمقياس الضبط، ٧٥ لعدم الانساق.

٢. مقياس العداء/ العدوان: وهو أحد مقاييس القبول/ الرضا الوالدى إعداد رونالد دب. رولز (مترجم) وتكوين ممدوحة سلامة (١٩٩١) (١٥) ويتكون ذلك الجمد من عدد ١٥ عبارة لمقياس وتحديد مدى إدراك الابن

يبين الجدول أن صورة الأب كما تبدو لدى عينة

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الدراسة وقمة ت للفروق بين الذكور والإناث

مستوى الدالة	قيم ت	عينة الإناث		عينة الذكور		متغيرات صورة الأب
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	القبول/ الدفاء الأبوى
٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	الضبط
٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	الضبط العائلي غير المنسق
غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	العداء/ العدوان
غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	الرفض

- قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦٠

- قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٧

* دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

- يبين الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى

٠,٠١ بين الذكور والإناث في معظم متغيرات الدراسة

فيما عدا إدراك صورة الأب كعدواني أو رافض.

- ن الذكور = ١٣٠، ن الإناث = ١٤٨

جدول رقم (٣)

الدرجات على متغيرات صورة الأب وتقدير الذات

تقدير الذات	الرفض	العداء/ العدوان	عدم التساق الضوابط	القبول/ الدفاء	متغيرات صورة الأب
١٤	٥٨	٥١	٢٨	١٩	الدرجة الحاصل عليها
٤٠	٦٠	٦٠	٣٢	٦٠	أعلى درجة
١٠	١٥	١٥	١٣	١٥	أقل درجة

الدفاء الوالدي، وعلى أعلى الدرجات في إدراك الضوابط

غير المتسقة والعدوان والرفض، وتم تطبيق استمارة

المقابلة الشخصية واختبار ساكنس.

للتحقق من صحة الفرض الثالث تم اختيار حالتين

من ضمن الحالات المتطرفة والتي حصلت على أقل

الدرجات في تقدير الذات، وأيضاً في إدراك القبول/

ونعرض فيما يلي نتائج الحالة الأولى في الجدول رقم (٣):

ملخص الحالة من خلال المقابلة الشخصية: تلميذة بالصف الثاني من المرحلة الثانوية العامة للقسم الأدبي، تبلغ من العمر الزماني ١٧ سنة تعيش في كنف والديها حيث يعمل الأب بأحد للشركات محاسب (حاصل على بكالوريوس تجارة). وتتميز شخصية الأب بالقوة والحد والتسلط ولا يحسب للعواطف مكان في قلبه، متقلب المزاج شديد العصبيّة، نظرتة للأمور ومعالجة مشاكل الحياة تميل إلى النظرة السلوية، حيث ينظر إلى كافة أساليب الحياة بنظرة تشاؤمية.

أما الأم فهي متعلمة حاصلة على ليسانس آداب قسم اجتماع مرفقة في عملها (وظيفة إدارية بوزارة الشؤون الاجتماعية) ونظراً لتكيفها وتوافقها التسيبي في الحياة يصيب لها العديد من المتاعب مع زوجها وتكثر المشاجرات أمام الأبناء ولا يمكن لأحدهم عمل شيء إلا البكاء وتحمل الأم صابرة على المعيشة من أجل أطفالها ولكنها نظراً لذلك المناخ الذي تعيش فيه فإن عظامها من الحزن قليل.

الأجلام: هناك حلم يتكرر بصورة دورية حيث تعلم أنها ماتت وانتقلت إلى رحمة الله تعالى وهي في قبرها تشعر بأنها وضعت دخله ثم تسأل من الذي تلقى شهادة. أن لا إله إلا الله (الشهادة) .. وتخشى أن يكون أبوها وتتمنى ألا يكون أبوها وتتمنى أن يكون رجل آخر هو الذي قام بذلك. وتكون الإجابة بأنه للرد الآخر فتشعر بمعاناة ثم تسأل هل في القبر عظام وهل فيه دود يأكلها ليقال لها نعم فتسلم أمرها إلى الله عز وجل راضية وقدرها.

وكما أنها ترى أحلام غريبة في منامها وآخر هذه الأحلام أن أبوها انتقل إلى رحمة الله تعالى فتشعر بالحزن

والبكاء عليه، ثم تشعر بعدها براحة نفسية لأن الهدوء والحرية سدرج لأهل البيت وما يقش حد تخاف منه، ويعتدين يرجع أبوها مرة أخرى للحياة ويتشاجر معها ويعاملها معاملة سيئة وتصبح من النوم صارخة خائفة.

الاضطرابات النفسية: تشعر معظم أركانها «بالصنق» واليأس، والقلق، تغلب عليها أزمة تشبه نمط من الموت الرمزي Symbolic Death حيث تبدى أن عذما أفضل من وجودها، حالتها الجسمية عادية، تعاني من الأليام ولكن شكلها العام جيد.

استجابات الحالة على اختبار سانس لتكملة الجمل:

أ - الاتجاه نحو الوالد: يوضح وجود مخاوف من رموز القوة لأن الأب هو رمز القوة والحماية، لا تحصل على إشباع عاطفي ولفي، تشعر بالدونية، لأنها تفقد الشعور بالطمأنينة والأمن والسعادة التي تتمتع به زميلاتها بالمدرسة ولا بالرغبة في العطاء To Give من جانب أقرب الناس إليها مثل معظم زميلاتها، وذلك بالرغم من عدم وجود عوائق تجعل الأب يحيا بتلك الصورة الموحشة فهو ما يشبه اللجاجة الماطفية مما جعلها تقيم ذاتها تقييماً سلبياً.

ب - الاتجاه نحو الأم: علاقة جيدة، تلمي لأبائها بعض احتياجاتهم، متساهلة، فهي علاقة قوية ولكنها ليست عميقة لأن الأب يقف عائقاً لها في عطاياها، والأم لا يمكنها اتخاذ أي قرار إيجابي لأنها تعجز عن حماية نفسها من أذى الزوج، ذلك المناخ الغير سوى جعل الحالة تشعر بالانقسام والاعوجاج الزواجي وعدم الثقة بنفسها.

ج - الاتجاه نحو الأسرة: تتميز بأنها غير سوية ومنقطعة، لا يوجد صلة للرحم بالمفهوم الذي يدل عليه،

فلا سؤال أو مشاركة وجدانية، وتقدير مشاعر سطحي، فلا زيارات، علاقة جماد كأنها عملاق يقف على قنمين من الورق.

د - **الاتجاه نحو المرأة :** المرأة كائن حي لا حول له ولا قوة، مطبوعة على أمرها تنسم شخصيتها بالضعف والهوان، لا قيمة ولا وزن لها، وظيقتها ووجودها لخدمة الزوج فقط (مى السيد)، تعيش حياة محبطة دلكاً ورأيها إن كان المولود أنثى فهي تجيء للندبا مخيبة لآمال الأب ومحبطة له فى تحقيق عملية الولادة Parenting وطبقاً لمفهوم التبادلية Reciprocity فى تأثير الأب الغير سوى على الأبناء فهو ليس تأثير من جانب ولحد ولكنه من جانبين الأب / والأبناء.

هـ - **الاتجاه نحو العلاقات الجنسية :** لا توجد علاقة بأى صورة من الصور بالجنس الآخر، لأن وجوده معناه هلاك، سجن بأربعة جدران مغلقة، البعد عنه غنمة ونجاة والاقتراب منه عدم وموت رمزى.

و - **العلاقات الجنسية :** لا معنى لها لأن الروح مفقودة ولا أمن أو أمان للذكر، هم مصدر شقاء.

ز - **الحياة الزوجية :** هى سنة الحياة كما تطله الحائلة ولكن أن كائنت تتكرر بنفس رقم حياتها فإنها ترفضها، ولكن بالتالى والصبر ممكن فى حالة مغايرة تماماً لما سبق أن عاشه وبخاصة صورة والدنا.

ح - **الاتجاه نحو الأصدقاء :** الصداقة بمفهومها الحقيقى أو المئالى فوجودة فقط فى خيالنا والقصاص الأدبية، وإنما بمفهوم أنه كلما كانت العلاقة سطحية تتبادل الحب والمودة والمطومات بدرجة سطحية وكلما كانت العلاقة قوية تتبادل الحب والمودة والمطومات

بدرجة قوية وكلما كانت العلاقة عميقة تتبادل الحب والمودة والمطومات بدرجة عميقة فهي مفقودة ولا توجد على مستوى الواقع، وإنما تبادل المصالح، وأنا وبعدى الطوفان هو واقع الحياة الآن. فهي غير اجتماعية.

ط - **رؤساء العمل أو المدرسون :** للأسف أنها تتميز بعدم الرد لأنهم رمز القوة والسلطة، بالتالى ترفض أى تفاعل بينها وبينهم.

ي - **زمناء العمل والمدرسة :** نظراً لشمورها بالدونية فهي تفضل المزلة لأنها تفقد نسبياً الثقة فى نفسها، وهي ترغب فى اللعب والعطاء المتبادل ومش تبادل مصالح وينتهى كل شيء، فهي لا ترغب فى عمل صدمات لأن قدرتها على التحمل فى تنازل مستمر.

ك - **الماضى :** تذكر دائماً صورة الأب الذى يدهرها فهي تفقد للشعور بالأهمية والطمأنينة والأمن النفسى، وطبعى أن فأقد الشيء لا يسليه، الشعور بالحيرة فى طفولتها لم تشعر بها فهي حرمت من الإحساس بمشاعر الطفولة اللذيذة بما تحمله من معانى حماية الكبار لها ووجود من يقوم برعايتها، حرمت من سعادة الطفولة ومن فرص النمو التدريجى والانتقال من مرحلة إلى أخرى انتقالاتاً سليماً سوا.

ل - **المستقبل :** يصيحه من الأمل والتفاؤل أن تجد صورة مغايرة تماماً لحياة أبيها مع والنتها، ومن دون شك أن الماضى أساس الحاضر ومن خلاله يمكن إلقاء الضوء على المستقبل ولكن أميتها أن يفرج عنها الله عز وجل ويعرضها بالخير والنعاء.

م - **الحالة :** إن أحد العوامل للى تؤثر فى إحداث التفاعل بين الأبناء وآبائهم هو ما يطلق عليه الجور العاطفى

الطفل إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات وتقبل الذات هنا يلعب دوراً هاماً في شعور الابن بالأمن الانفعالي .

إنه من الملاحظ أن الأب من نوعية الآباء الذين لم يدركوا أهمية للعوامل التي تحكم عملية نمو الأبناء، وكنتيجة لذلك نشأت الفجوة وبها شعور وإحساس بالدونية وانخفاض في تقدير الذات.

للأسرة بمعنى المشاعر والاتجاهات التي تسود بين أعضائها الأسرة، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن النفسي في بيته ووسط أسرته الطبيعية فإن ذلك الإحساس والشعور يساعد على أن يلمس صعباً نفسياً موجباً ويتمتع بخصائص الصحة النفسية من حيث أن يكون سعيداً مع ذاته، ومع الآخرين وبولوجه مطالب الحياة بإيجابية ويحل مشاكله غالباً بالوسائل السلمية، ومن الطبيعي أن ينظر

جدول رقم (٢)

الدرجات على متغيرات صورة الأب وتقدير الذات

متغيرات صورة الأب	القبول/ الدفء	عدم اتساق الضوابط	العداء/ العدوان	الرفض	تقدير الذات
الدرجة الحاصل عليها	٢٠	٢٤	٥٢	٥٦	١٣
أعلى درجة	٦٠	٣٢	٦٠	٦٠	٤٠
أقل درجة	١٥	١٣	١٥	١٥	١٠

التدريجي والانتقال من مرحلة إلى أخرى انتقالاً سليماً سوياً. والأم تترك الابن إلى حد ما وذلك كان يضيق والده بصفة مستمرة وداوماً يقول لها أنت مش تعلميه عوده ناشف أبداً.

ب - الأحلام : آخر حلم رآه في نومه حلماً بكتابة كابوس حيث يشاهد في منامه أن رجلاً قوياً البنية شديد العظيمة حائل معاكسة وأدته أثناء السير في الطريق العام وعندما اعترض على ذلك بطريقة مهذبة اعتدى عليه ضرباً وركلاً بالأقدام محاولاً القضاء عليه مسبباً له عامة مستديمة والأم لا حول لها ولا قوة وإنما تصرخ فقط... ويصحو الابن من النوم مغزوعاً مضطرباً.

يتضح من الجدول عدم شعور الابن بالتوافق والتكيف مع أسرته.

١ - ملخص الحالة من خلال المقابلة الشخصية :

تلمذ بالصف الثاني قسم الأدبي أيضاً من المرحلة الثانوية العامة، والده مقاول، ميسر الحال، والذته مدرسة بالمرحلة الثانية من للتعليم الأساسي، له أخوه بمراحل التعليم المختلفة.

أ - مرحلة الطفولة : الأب تتميز شخصية بالصرامة والقسوة وديماً يرى في ابنه أنه لازم أن يكون شخص كجبريل قوت الأوان، ويلقى عليه من المسؤوليات مالا يفلق مع سنه، يحرمه من سعادة الطفولة ومن قريض النمو

٣ - الاتجاه نحو الأسرة :

لا يوجد لها معنى في حياته فهو لم يشعر بأخوته (كل في ملكوته) فقليل لم يستطع أن يوجه الإنثى في أى شيء لا يعملون له حساب، وإنما الخوف كله من الأب، هو (الكلمة العليا والنهاية) ولعلها عندما يدخل للمنزل يقول وهو الله، فالحال يأخذ حذره حتى أن ربة الدبوس تسمع علي الأرض.

٤ - الاتجاه نحو المرأة :

هي القدرة على العطاء خاصة لو كانت أم بينما الإنثى لا يرغب في التعامل معهم، صورة الأم تمثل له صورة لإشباع الرغبة (الشهوة).

الصورة المشتهاة (صورة) يوتربيه لا يستطيع التعامل معها، والأب يصبح منافسا يجب إزاحته وتوحيجا يبغي تقليده أو التوحد معه.

٥ - الاتجاه نحو العلاقات الجنسية الغيرية :

- الجنس الآخر : المرأة من وجهة نظرة مخلوقة فاضلة يبغي احترامها وتقديرها، الأم بالذات.

- العلاقات الجنسية : لا بد وأن تكون في الحلال يعطى زوجته على سنة الله ورسوله.

- الحياة الزوجية : يرى أنه سيكون في حالة نفسية طيبة وسعيدة في حالة إذا ما تزوج بإنسانة مثل أمه، فهو مازال يعيش الصراع الأوديبي حيث يتحول حب الطفل لأمه ويتخذ شكل يتلوه في صورة اهتمام جنسى بأمه ورغبة في أن يحل منها محل أبيه، وتؤدي هذه الرغبة إلى قيام نوع من الفيرة والحبس في نفس الابن إزاء أبيه لأنه يرى فيه منافسا له، وتستدير هذه المشاعر رغبات

أما التحمل الذي يراه بصفة مستمرة فهو ما رآه في منامه أنه كان مع أسرته ولديه وأخوته في رحلة لأحد الشواطئ ونزل البحر ثم جرفه التيار إلى الداخل فأخذ يستغيث ورآه والده على هذا النحو قائلا له (تستأهل التي تجرى لك عشان لعلك) ... ويشرف على الغرق فيوصحو من نومه متولدا ويحمد الله عز وجل أنه حلم فقط.

ج - الاضطرابات النفسية : لا توجد اضطرابات نفسية واضحة وإن كان يميل إلى الحزن والعزلة وعدم مواجهة الناس، يشعر أنه غير ثابت انفعاليا.

استجابات الحالة على الاختيار ساكنة لتكملة الجمل :

١ - الاتجاه نحو صورة الأب :

يدرك الابن أن علاقة الانسجام Harmony بينه وبين والده مفقودة فالأب معادي له لا يقره في أى تصرف يقوم به، ولا يقبله، فذلما يشعر بسخط الأب، فالأب يمثل للعائق والمانع الذي يقف بين تحقيق رغباته وإشباع حاجاته، يشعر بحبه تارة والخوف منه تارة أخرى.

٢ - الاتجاه نحو الأم :

الجنة تحت أقدام الأمهات يعنى الاهتمام بها ورعايتها، فهو يشعر بالأمن للنفس لوجودها بالمنزل فهي تعلم فلسفة الحياة، وتشعره بحبها له وعطائها وحنانها له منذ نعومة أظفاره، يشعر بصعفه أمام والده، وذلما يسأل نفسه (أبوي متى متقبلي زى باقى أيام أصحابي)، ولذلك دائما يرد على نفسه (كفاية على أمي .. بالدنيا وما فيها).

٩ - المستقبل :

يمثل له قلق وتوتر يطمع في أن يحيا حياة هانئة يعم بها بالذقة في ذاته وأنه سيكون رجلا ويعتمد عليه وله أسلوبه في الحياة ولكن تعقيدات والده وأساليب تشككه تنفد عائقاً أمام تحقيق أمانيه ولو في تفكيره وخياله.

التعليق على استجابات الحالة على اختبار ماكس والمقابلة الإكلينيكية:

تعانى للحالة من حلقة مفرغة تؤدي إلى اضطرابات لفعالية وحرمان عاطفي مما له انعكاساته على تقدير الابن لذاته بصورة سلبية.

تفسير النتائج:

إن من حق المجتمع أن يتلقى الراشد الكفاء المتبصر للفعال المتحمس وبالتالي يحتاج هذا الراشد المأمول إلى تربية تتعرض لتبنيه مقصود وإيقاظ مرصود لاستجابة موجهة وسط مرب من صفاته وغاياته الكفاءة والفعالية والأخلاقية وهي صفات تقبلها (الطبيعة) وتمثلها في طراوة بكونها وهي غايات تبقى حية مبتغاة معشوقة في ضمير رشه .

إن للعلم دور أن يؤيده وهو البحث عن مخيل منطقي علمي لمشكلات الأبناء وصولاً إلى مزيد من التقدم في فهم هذا الموضوع الأساسي المحوري في حياة كل مجتمع لأن الأبناء جزء من النسيج الاجتماعي، ويبدئي أن نعمل على محو شعورهم نسبياً بالضغط الواقعة عليهم، ونطفي بالضغط القوي المجتمعة وقوى العالم الخارجة عن الإنسان التي تؤثر على سلوكه وتوقعه نحو تحقيق هدف معين.

عذرانية نحو الأب، ولما كانت مثل هذه المشاعر محظورة ويفترض العقاب عليها فإنها ترتد إلى ذات الطفل فيصطنع نكوباً عكسياً في صورة خضوع واستكانة للأب ولكن نفس الطفل لا يقبل هذا الخضوع فيرتد مرة أخرى إلى تلك المشاعر العذرانية الأولى، وهكذا نجد أن الطفل يتذبذب بين هذين النمطين من السلوك مما تعكس آثاره لديه عند البلوغ ومواجهة مواقف الحياة، وهذه التفاعلات النفسية التي تحدث في المرحلة الأوديبية أو القضيبيية يمكن أن تكتم في هدوء، عندما يحل الولد الموقف الأوديبى بأن يحجه بمشاعره التنافسية نحو مواقف الحياة .

٦ - الاتجاه نحو الأصمقاء :

من خلال الأصمقاء يتعلم الإنسان أساليب الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية، ويصبح له الشعور كعضو في جماعة ولكنه للأسف لا يثق بهم وصدق من قال أعجز الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله، فإن اضطراب صورة الأب انعكست على للذكورة فأصبحت نظرتهم إليهم سلبية.

٧ - رؤساء العمل أو المدرسون :

بصفة عامة فإنه يراعى إقامة علاقة حميمة مع من يمثل السلطة أو القوة، لأنها تمثل صورة والده الطاعى المحيط له بصفة مستمرة .

٨ - الماضي :

يماني ظاهرة التنافس أو ازدواج العاطفة أي وجود اللعب والكره معاً في وقت واحد ونحو شيء واحد فالأم تمثل له جانب إيجابي حنون عطوف عطاء في هذه المرحلة عكس والده تماماً.

ويعتبر القبول الأبوي من أهم المهام الأبوية المطلوبة والمرغوبة والجوهرية في تطور انتظام الذات، فإن حضان الأب غذاء للأبناء لا يقل أهمية عن تناول الطعام إن لم يفقه، فالدنفاء العاطفي هو المناخ السالم للتشقة السليمة إذا لم يحصل عليها الطفل شعر بالحرمان.

فالإنسان سواء كان صغيراً أو كبيراً محتاج لأن يحب وأن يحب، وهذا يطبق على أي إنسان مهما كان عمره ومهما كان جنسه ومركزه ويتبادل المحبة شرط أساسي للإشباع، أما الإشباع من جانب واحد فقط فإنه لا يكفي ويدرك في شخصية الإنسان آثار سلبية لا بد وأن تنعكس على تصرفاته وسلوكه ومدى توافقه، وكثيراً ما يقتصر الكبار في تقدير إنتاج الأطفال أو سلوكهم نظراً لأنهم يستخدمون معايير الكبار في الحكم على الأشياء بينما الأصح هو النظر بعين الإخفال وإدراك أن كل مرحلة لها خصائصها ولها مستوياتها ولها توقعاتها فلا يحق لنا أن نتوقع مستوى عالٍ معين في العمر الصغير، وأما لو حرم الطفل من إثبات وجوده فإنه حتماً سيعمل على إثباتها بشئ الوسائل الأخرى المشروعة أو غير المشروعة وهذا يمكن أن يُلجأ إلى جميع ألوان الانحرافات، وكل ما يخطر أو لا يخطر على اللبال.

ولتبت الواقع الفعلي أن تقييم الإبن لذاته إيجاباً أو سلباً يتوقف على مدى علاقته بأبويه وعلى قدر توافر المناخ السالم يكون مقدار توافقه وتقدير الإبن لذاته إيجابياً.

ويعلق الأديب الساخر: نادر شو أنه يولد الطفل عاجزاً اجتماعياً في العصر الحديث فالعلاقات الاجتماعية انكمشت وهذا هو سم الصبر الحديث فالطفل يولد صحيحاً فقد تطورت صناعة الدرام والمسكن وقلت نسبة الوفيات وتمنع الطفل بدرجة مناعة جسمية لكبر ولكن ظهرت

أعراض المرض النفسي على الطفل نتيجة التربية للوالدية غير التربوية. ويؤكد مختار حمزة^(١٣) (١٩٩٥) أن الأسر التي لا يوجد فيها تواصل إنساني أوجب غالباً ما يشعر الأبناء بجوع عاطفي مما يؤدي إلى اضطرابات جوانب كثيرة في شخصية الأبناء ومن أهمها ما يتعلق بشيوع السمات والانفعالات الاكتئابية والسلوك المرضي الذي ينتج في اضطرابات الشخصية المربطة اجتماعياً والتمتع في غياب مظاهر الشعور بالإثم وانخفاض اعتبار الذات الناتج عن اضطراب الأسرى، وحرمانهم من الحب والتلف وخيبة الأمل للرجسي للناشئة عن الظروف والمناخ السليبي الذي يحين فيه، الظروف الأسرية السلبية إنخفاض الروح المطوية، والشعور باليأس والعجز عن النظرة إلى الحياة نظرة مفائلة ولا إلى المستقبل وإدراكهم للحياة بوصفها خطراً، وأنها معادية متحدية، فهم دائماً يتوقسون الأسوأ ويشعرون بعدم الثقة بالآخرين، كما أنهم يشعرون بالفردى/ الأنانية، أنهم أسرى ظروف الوالدين أو أحدهما، يمجزون عن إدراك الفعني في الحياة والعلاقات الإنسانية، تقضى في الاستجابة الانفعالية وعدم القدرة على اتباع أنماط من السلوك تواضع عليها المجتمع، فهم أساساً لم يطيعوا اجتماعياً وغير قادرين على الولاء الحقيقي للآخرين.

ويجضح أيضاً من نتائج الدراسة أن للشعور بالقبول والدنفاء أكثر درجة إيجابية عن الاناث بينما لا يوجد دافع في إدراك العدا/ المدوان والرفض فلم توجد فروق بينهما ربما لأن تقاليدنا الشرقية المصرية تحيط الأثنى بسياج من المصوابط الأبوية الصارمة، وأن الخروج عن مقتضيات دورها يعرضها إلى مالا تحبه ولا ترضاه أو ترغب فيه. ومن ثم جاءت وجهة نظرها أقل دلفاً ومتولا من الذكورة.

الباحث أن مستقبل الحياة في أمتنا لن يقف عند حاجته إلى الإنسان العادي أو السوي بل سوف يتطلب إنسانا مرتفعا على مستوى العادية متساميا على حد السواء إنسانا فائقا يبدأ حركة ارتقاؤه بوجود نفسى مثرى فى باكورة نتجه على الحياة.

كما يرى الكسيس كارل^(١)، أن الإنسانية كأي حقن بدائي أو حيواني خاضع للتحسين أو الاستطلاع والتعهد والإخراج الصالح خصوصا في هذه المرحلة الزمنية التي كشف فيها العلم عن وسائل التربية النفسية والجسمية الإيجابية للصادقة وإيادتها بسرعة فائقة. ويرى

المراجع العربية

- ١ - على الشافعي: دور الأب في التربية، دار الشباب، لبنان، ١٩٩٤.
- ١٠ - فيكتور سمير نوف: التحليل النفسي للوحد (ترجمة) فؤاد شامين المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩.
- ١١ - لويس كامل مليكة: علم النفس الأكاديمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.
- ١٢ - محمد جميل يوسف منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، نهضة، جدة، ١٩٨٩.
- ١٣ - مختار حمزة: إرشاد الآباء والأبناء، مكتبة الفلاح، القاهرة، ١٩٩٥.
- ١٤ - مصطفى زوي: في النفس (بحوث مجمعة) دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
- ١٥ - منوحة محمد سلامة: تقدير الذات والاضطراب لدى الأبناء، مجلة دراسات نفسية، أكتوبر، ص ٤، ١٩٩١.
- ١٦ - نادية حسنين عبدالقادر: العلاقة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري وتقدير الذات لدى طلاب الفنون التشكيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

- ١ - أشرف على السيد: صورة الأب لدى المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أداب عين شمس ١٩٩٦.
- ٢ - الكسيس كارل: الإنسان ذلك المجهول (مترجم) منشورات دار المعارف، بيروت، د.ت.
- ٣ - يوسيف محمد ضحاوي: الأسرة كمؤسسة تربية، دراسة تحليلية مقارنة لمؤثر الثلاثي السوي للطفل المصري (نشرته ورعايته) مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس، ١٩٨٩.
- ٤ - جمال مختار حمزة: التقييم التطبيقي لدى الأبناء وعلاقتها بباب الآباء للعمل بالخارج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية لجامعة عين شمس ١٩٨٩.
- ٥ - جورج موكو: التربية الوجدانية والمزاجية للطفل، ترجمة موير الصيرة، نظمي لوليا دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.
- ٦ - حامد عبدالسلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦.
- ٧ - صفوت فرج: مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانتماء والصلابة، دراسات نفسية، يناير، ص ٦، ١٩٩٦.
- ٨ - طلعت منصور: التطم الذاتى وأرقاء الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

المراجع الأجنبية

- 17 - Barauden, N. The Psychology of self-esteem
Bartam, Hand Book, New York, 1987.
- 18 - Buri J Self esteem, appraisals of Parental be-
haviour, J. of Adolescent Research, 4 (1), 1989,
PP 33 - 49.
- 19 - Bowlpy, J. Child care and the Growth of love,
London, 1994.
- 20 - Frager, R. Toward a modern Psychology institute
of transpersonal psychology, menlo park. Cal-
ifornia, 1987.
- 21 - Givellber, F. The Parent Child relation ship and
The development of delf esteem (in) John,
Emack, steven L, Ablon (Eds) the Development
and sustenance of Self esteem in childhood inter-
national univerities press. Inc. New York, 1986.
- 22- Hawkins, Alan, The role of Father involvement in
personality change in men across the transition to
parenthood" An Journal citaion : Family Re-
lations, V. 38, N4, 1989, PP 378 - 384.
- 23 - Mitchell's Aggrescion and endangered self. the
psychoanalytic Quarterly, 42 (3) 1993, PP 351 -
382.
- 24 - Simons, Ret al. Disturbance in self image of ad-
olescence American Sociological Review, 38,
1993, PP. 533 - 368.
- 25- Smith, S. Self esteem inventories Palo Alto, G, A
consulting Psychologists Press INC, 1991.
- 26 - Winnicott D. W. the theory of the parent. Infant
relation ship Intern. J. Psycho and, 41. 1993. PP.
585 - 595.



مقدمة

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تصميم أنشطة علمية تسهم في تنمية التفكير الابتكاري، والتحقق من فاعلية هذه الأنشطة العلمية في تنمية التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة.

فاعلية بعض الأنشطة في نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة*

إعداد :

عبير محمود فهمي منسي

(*) بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير في التربية للروضة من قسم رياض الأطفال - كلية التربية للروضة بمرسى - جامعة قناة السويس، عام ٢٠٠٠، تحت إشراف: أ.د. سود محمد صبحي، أ.د. عبدالمعتمد صفوت إبراهيم.

أهداف البحث :

١ - إعادة صياغة بعض الأنشطة العلمية الملائمة لطفل الروضة بأسلوب يمكن أن يساهم في نمو قدرات التفكير الابتكاري لديه .

٢ - التحقق من فاعلية الأنشطة العلمية المقترحة في نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة .

أسئلة البحث :

(١) ما هي الأنشطة العلمية المناسبة لهذه المرحلة العمرية، ويتفرع من هذا السؤال العام عدة أسئلة فرعية منها:

(أ) ما المحتوى الذي يتضمنه برنامج الأنشطة العلمية ؟

(ب) ما الطرق والأساليب والوسائل المناسبة للأنشطة المقترحة ؟

(ج) ما وسائل وأدوات التقويم المناسبة للأنشطة المقترحة ؟

٢ - كيف يمكن صياغة الأنشطة العلمية بأساليب تساهم في نمو قدرات التفكير الابتكاري ؟

٣ - ما أنسب التصميمات التجريبية وطرق اختيار العينات والأدوات لهذا البحث ؟

٤ - ما أثر الأنشطة العلمية المقترحة

على نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال المجموعة التجريبية ؟

فروض البحث :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في قدرات التفكير الابتكاري في التطبيق البعدي .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة التخيل .

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة الأصالة .

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة الطلاقة .

٥ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التطبيق البعدي للبنين والبنات في درجات قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، الأصالة، التخيل) .

تعريف المصطلحات إجرائيا

١ - قدرات التفكير الابتكاري :

تقصد بقدرات التفكير الابتكاري وقدرات الطلاقة والأصالة والتخيل كما حددها تورانس (١٩٢٣)

وتعرف الطلاقة Fluency على أنها: قدرة الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة .

ويعرف التخيل Imagination على أنه: قدرة الطفل على استدعاء استجابات من حركات وأفعال مناسبة الموقف في الدور المطلوب منه أدائه .

وتعرف الأصالة Originality على أنها: تلك القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل المجموعة التي ينتمي إليها الفرد .

٢ - رياض الأطفال :

ومقرها روضة الأطفال وتقصدها بها الباحثة :

«مؤسسة تربية ذات مواصفات خاصة، يلتحق بها الطفل من سن ٤ - ٦ سنوات، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة في أبعاده الجسمانية الحركية والحسية والعقلية

واللغوية والانفعالية والاجتماعية، إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسته للأشغلة الهادفة التي توفرها له، (١٥٧ : ٢٩) رياض الأطفال في هذا البحث (حكومية) تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم بمحافظه بورسعيد.

٣ - أطفال الروضة:

هم الأطفال الملتحقون برياض الأطفال في العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ويحدد الأطفال موضع الدراسة بالمستوى الثاني لرياض الأطفال من ٥ - ٦ سنوات.

٤ - النشاط العلمي:

Science Activity

يمكن تعريفه على أنه موقف تعليمي مخطط يثير عقول التلاميذ وتفكيرهم للبحث والاستقصاء ويوفر لهم خبرات واقعية ويهيئ للفرص أمامهم من خلال محتوى كتب العلوم لممارسة أى عمل من الأعمال سواء أكان عملاً تجريبياً أو تطبيقياً أو ميدانياً وقيامهم بخطوات محددة داخل معمل العلوم أو خارجه ويهدف لتعليم العلوم وتلمه (٨١)، ويقصد بالنشاط العلمى فى هذا البحث بحثى برنامج الأنشطة العلمية الذى صممته الباحثة.

طريقة الإجراء

استأنت الباحثة بالمتج التجريبي فى البحث الحالى مستخدمة مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

مجتمع البحث والعينة

(أ) مجتمع البحث:

أطفال الروضة من المستوى الثانى برياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظه بورسعيد، ويحتوى مجتمع الدراسة على عدد (١٠٥) روضة تابعة لإشراف هذه المديرية، تم الحصول على قائمة بجميع أسمائها لاستخدامها فى اختيار العينة بمعاونة إدارة توجيه رياض الأطفال بمديرية التربية والتعليم بمحافظه بورسعيد.

(ب) العينة:

اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية؛ حيث اختيرت إحدى الروضات من بين قائمة أسماء جميع دور رياض الأطفال التابعة لإشراف التربية والتعليم بمحافظه بورسعيد، ونتج عن هذا الإجراء اختيار مدرسة أشرف الجميل، كما اختير أحد الفصول المخصصة لأطفال المستوى الثانى للذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥ - ٦) سنوات، وذلك بطريقة القرعة،

وتكونت من مجموعتين؛ إحداهما تجريبية (ن = ٣٠)؛ والأخرى ضابطة (ن = ٣٠)، وتضم كل مجموعة نسبة متساوية من الذكور والإناث.

تقسيم الدراسة :

الفصل الأول - مشكلة البحث:

ويتضمن مقدمة البحث والمشكلة والأسئلة ومسلمات وأهداف البحث.

الفصل الثانى - الإطار النظرى

ويتضمن الإطار النظرى للبحث.

الفصل الثالث - الدراسات السابقة:

ويعرض هذا الفصل للدراسات من خلال ثلاثة محاور وهى:

- دراسات تناولت تنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة.

- دراسات تناولت المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة

- دراسات تناولت المفاهيم العلمية والتفكير الابتكارى فى مراحل مختلفة.

الفصل الرابع: إجراءات البحث:

تعرض الباحثة فى هذا الفصل المتبع من إجراءات التبحث الحالى

ويتناول فروض البحث والمصطلحات الإجرائية وطريقة الإجراء.

الفصل الخامس - النتائج:

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج

التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات التفكير الابتكاري في التطبيق البعدي لمصالح المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة التخييل لمصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة الأمثلة لمصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في قدرة الملائمة لمصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التطبيق البعدي للبنين والبنات في درجات قدرتي الملائمة والأمثلة لمصالح البنات

بينما لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في قدرة التخيل.

الفصل السادس - تفسير النتائج:

من خلال استعراض النتائج، وفي

ضوء الفروض التي طرحتها الباحثة،

قامت الباحثة بتفسير النتائج فيما يلي:

- أثبتت للنتائج صحة الفرض الأول،

وترجع الباحثة تفوق المجموعة

للتجريبية على المجموعة الضابطة

في نمو قدرات التفكير الابتكاري

نتيجة لمرض المجموعة للتجريبية

للأنشطة الطمية المقترحة بينما

عالت المجموعة الضابطة تمارس

الأنشطة المعتادة بالروضة.

- أثبتت للنتائج صحة الفرض الثاني،

والثالث، والرابع، وترجع الباحثة

هذه النتيجة إلى كفاءة الأنشطة

الطمية المقترحة في تنمية قدرات

للتفكير الابتكاري (للملائمة،

الأمثلة، التخيل) لدى أطفال

المجموعة التجريبية.

- أثبتت للنتائج صحة الفرض

الخامس بالنسبة لقدرتي الملائمة

والأمثلة، بينما لم تؤكد صحته

بالنسبة لقدرة التخيل، وترجع الباحثة

تفوق البنات عن البنين في قدرتي الملائمة والأمثلة إلى تفوق البنات في التعبير عن أنفسهن، كذلك التفاعل مع المحيطين أكثر من البنين.

الوصيات:

- تطبيق برنامج الأنشطة المستخدم

في الدراسة لصالحية ضمن منهج

رياض الأطفال.

- أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى

كفاءة الإقلال من كفاءة الأطفال

أثناء أداء النشاط، ومن هنا توصي

الباحثة بضرورة التعامل مع

الأطفال في فصل الروضة في،

أعداد قليلة والاعتماد على التعليم

من خلال المجموعات الصغيرة.

- لما كانت البيئة المحيطة تثل قيمة

تربوية يجب تعرفها فكمثل

رئيسي في تعرف طفل الروضة

على البيئة من حوله.

- يراعى في البرامج المقدمة لمرحلة

رياض الأطفال أن تعمل على تنمية

التفكير بصفة عامة والتفكير

الابتكاري بصفة خاصة، مما

يتطلب برامج تعمل على تنمية

المفاهيم بالإضافة إلى تنمية التفكير

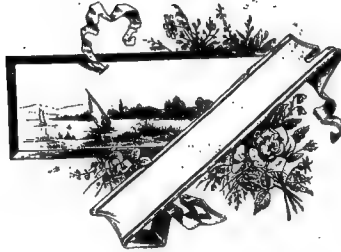
الابتكاري لدى الأطفال.

بحوث مقترحة:

- تصميم أنشطة علمية أخرى لتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة.
- تجريب الأنشطة التي استخدمتها

- الدراسة الحالية على عينة أخرى من الأطفال من سن ٤ - ٥ سنوات.
- عمل برنامج متكامل لأنشطة رياض الأطفال يسهم في نمو قدرات التفكير الابتكاري.

- استخدام أساليب تعلم وتعليم مختلفة غير التي استخدمتها الباحثة واختبار كفاءتها في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة.



قواعد النشر في مجلة علم النفس

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بمقابلة في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ - يراعى في أسجانات المقالات أن تكون أسجاناتاً متصلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - ترحب المجلة بالمجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاعمال الاجتماعية، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم وآرائهم بزيادة النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهدف إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يحوا سلامة اللغة عنابة خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التركيب، وسلامة الأسلوب. وعندما يتشاور أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكفي بكتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى للذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفي بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويحق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمة من (أ) إلى (ز) الأسر الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التفرغ واسمته الثلاثي.

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقلمه بلقائه بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكرر ذكر المراجع على النحو الآتي: - في حالة الكتب، اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، سنة النشر واسم الناشر، وتذكر العبارة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب العملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قصفاً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرده لفساً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاستغناء في ذلك بمعالجة المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضع عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبارة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبارة بوضوح مشكلة البحث وتحديد أهدافها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثراء الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين، وذلك على نحو سرى، لتقدير صلاحية النشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

علم النفس

الأسعار في البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناراً، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦
ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف،
السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠
مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً،
الجمهورية الليبية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً،
الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس
٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠
بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات
وشمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وارسل
الاشترابات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كوريش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس